



المجلد 2 ، عدد 45 - ماي 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات مايو 2011

الفهرس

	الأحد 01-05-2011:
3500	1339- زحف الحجيج و"مليونية القدس"
	الإثنين 02-05-2011:
3505	1340- يوميات الثورة والبرامج التليفزيونية
	الثلاثاء 03-05-2011:
3513	1341- يوميات الثورة والبرامج التليفزيونية (2)
	الإربعاء 04-05-2011:
3525	1342- يوميات الثورة والبرامج التليفزيونية (2 مكرر بالملاحق)
	الخميس 05-05-2011:
3570	1343- قراءة في كرسات التدريب
	الجمعة 06-05-2011:
3584	1344- حوار/ بريد الجمعة
	السبت 07-05-2011:
3606	1345- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
	الأحد 08-05-2011:
3608	1346- يوم إبداعى الشخصى: قصة لست قديمة جدا
	الإثنين 09-05-2011:
3610	1347- رسالة د. صادق السامرائى، وهوامش قديمة للرخاوى
	الثلاثاء 10-05-2011:
3617	1348- رسالة د. صادق السامرائى (2)
	الإربعاء 11-05-2011:
3624	1349- عن الفرحة والفطرة والبراءة والحذر
	الخميس 12-05-2011:
3628	1350- قراءة في كراس التدريب
	الجمعة 13-05-2011:
3639	1351- حوار/ بريد الجمعة
	السبت 14-05-2011:
3650	1352- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

- الأحد 2011-05-15:
- 3652 1353- "إنت حرّ ف كل حاجة، إلا إنك تبقى حر"
- الإثنين 2011-05-16:
- 3658 1354- ...ماذا يمكن أن نعمل لهما؟
- الثلاثاء 2011-05-17:
- 3660 1355- الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية EAGT
- الإربعاء 2011-05-18:
- 3668 1356- العلاج الجمعى فى ثقافة عربية (مصرية)
- الخميس 2011-05-19:
- 3672 1357- قراءة: فى كراسات التدريب
- الجمعة 2011-05-20:
- 3685 1358- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 2011-05-21:
- 3700 1359- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 2011-05-22:
- 3702 1360- الدين لله والوطن لله والجميع لله
- الإثنين 2011-05-23:
- 3706 1361- الحاجة إلى ثورة تربوية فقهية إيمانية إبداعية!
- الثلاثاء 2011-05-24:
- 3710 1362- العلاج الجمعى والفلسفة (1 من 2)
- الإربعاء 2011-05-25:
- 3715 1363- العلاج الجمعى والفلسفة (2 من 3)
- الخميس 2011-05-26:
- 3718 1364- قراءة فى كراسات التدريب
- الجمعة 2011-05-27:
- 3730 1365- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 2011-05-28:
- 3755 1366- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 2011-05-29:
- 3758 1367- لم يبق إلا أن يدخلوا امتحان السلطة
- الإثنين 2011-05-30:
- 3762 1368- كتاب جديد (قديم)
- الثلاثاء 2011-05-31:
- 3769 1369- العلاج الجمعى والفلسفة (3 من 3)

1339- زفاف الحجيج و"مليونية"

منذ أربع عشرة سنة، (16 إبريل 1997) وبمناسبة عيد الأضحى (8 ذى الحجة 1417هـ)، كتبت ما يلي (مع تحديث طفيف): "كل عام ونحن وأنتم بكرامة"، إن لم تكن قد نسينا معنى الكرامة، يأتي حج هذا العام وبيت المقدس تطله سحابة سوداء هي سرب من جراد نتن، يطر بيت الله المقدس بحجارة من إهانات، وبصاق مسموم، جنباً إلى جنب مع ما تيسر من قنابل عنقودية، واغتيالات الأبرياء في الشوارع والمنازل مع سبق الإصرار، فلا يهنأ لى عيد، أهرب من كل هذا - رغماً عني- بخيال شاطح أستعيره بأن لعبة العلاج الجمعي السها لعبة: "ماذا لو"، نلعبها بأن يكمل كل واحد فينا، مرضى ومعالجين ما يحظر على باله بعد "لو.." فأكملت المقال هكذا:

ماذا "لو" توجه الحجيج، كل الحجيج (مليونين وأكثر) بعد انتهاء مراسم الحج مباشرة إلى القدس، وهذا لا يتطلب من الدول النفطية (والنفط من عند الله كما تعلمون) إلا أن يهينوا الأتوبيسات اللازمة (مع السندوتشات وزجاجات ماء من ماء زمزم)، ولن يتكلف كل ذلك إلا ثمن بضع طائرات إف "16"، ويشد الحجيج الرحال إلى الحدود الشمالية، فالأردن، ويبدأ إخواننا المسيحيون الذين علموا بالمسيرة في الانضمام إلينا، يحيطوننا، (كما حدث في ميدان التحرير مؤخراً)، ويتواصل الزحف سيرا على الأقدام إلى القدس، ممسكين بزجاجات الماء و"السندوتشات"، غير مسلحين حتى بالحجارة، ويبدأ الاستشهاد: ألف، ونستمر، عشرة آلاف، ونستمر، مائة ألف، خمسمائة ألف، ونستمر، وتنقص الدنيا مليوناً من البشر قرابين لحفظ النوع ورد الكرامة الإنسانية، ولكن يبقى ما يكفي للحفاظ على استمرار الجنس البشري، وتحرر فلسطين رمزاً وحقيقة، فننحدر معها، فإذا لم يتم المراد هذا العام، نعيد الكرة عاماً بعد عام، وسوف نجد قائمة انتظار بالملايين طلباً للشهادة: أقصر طريق إلى الجنة.

لا تنزعج - عزيزي القارئ- فهذا النوع من الخيال والسطح ليس جديداً على، وهو نادراً ما يأتي عارياً صريحاً هكذا، بل غالباً ما يغمرني شعراً من باب الحياء أو التقية، كما أنه يحضرنى كلما زرت بيت الله الحرام، أو التحمت بمجاميع حاشدة من

خلق الله، فأولد من جديد، ذلك أننى كلما انحشرت وسط
عامّة الناس، كل الناس، - من أيام جنى القطن حتى مولد الحسين
أو الرفاعى- أصاب بمثل هذه الأعراض:

إقتحمى بعض ذلك ذات مرة أثناء الطواف، فوجدت نفسى
أذوب وسط الجموع، إلى وجهه تعال "معا"، فهاج بي الشعر
بعدها منشداً:

"..تزاحم كؤمّ الرجال النساء،
فخفّت أذوب،

بصمت الغناء، بهمس الفضاء،

سقوطاً لكل ادعاء،

وكل "أنا"،

إلى الأرض تحتى نظرت،

فما صرتُ إلا قدم،

تموء بجانب قدم،

وساءلته: لماذا ابتليتُ العبادُ

بذل الفسادُ

بقهر الغباء،

بوهم البقاء؟؟..."

ثمّ عاودتني لعبة "لو" من العلاج الجمعى وأنا أسعى بين
الصفاء والمروة، فعاودنى الشعر:

".. لو أن المسعى أفشى سرّه،

والناس امتزجت كتفا كتفا،

قلباً قلباً،

قدما كعبا،

والهرولة تحطم قضبان الجسد الصنم السجان:

لترعرع زهر العدل بقلب الكون الناس الرب،

ولذقنا قدس رحيق العرق الجهد.."

إلخ.....

بعد سنتين، فى عمرة أخرى، رفضتُ - غضبا عني- منظر العويل
والقبيلات على جدار الكعبة الشريفة، وإذا بي أقول على
لسانها شعرا قاسيا رافضا ما تصورته من إهانة للكعبة
الشريفة بإلغتراب عن جوهر الإيمان (لا أعرف لماذا يحضرنى الشعر
وأنا هناك هكذا؟..). قلت على لسان الكعبة:

".. يا من تدلّى من مشانق سرتى:

حجرى تندى خجلا، من فرط صفع القُبل.."

إلخ

انتهت المقتطفات من المقال القديم،

غاب عنى كل ذلك ردحا من الزمن حتى عاودنى فى ميدان التحرير، وبالذات ليلة الخميس 10 فبراير، والناس الطيبون جدا، المصريون جدا، يفسحون لى كى أمر وسطهم احتراماً لىنى "أفضل يا حاج"، والتهافتات تدوى فأقبل بعضها وأرفض الآخر، شعرت تلك الليلة بنفس شعور الحج، وكيف يتشكل وعينا "معاً" بهذه الولادة الجماعية المبدعة من جديد، لكننى شعرت أن شيئاً مهماً ناقصاً لم أتبينه فى البداية، ومع مرور الأيام، واختلاط الحابل بالنابل، تذكرت قولاً لنجيب محفوظ يكمل قول جيفارا "الثورة يصنعها الشرفاء، ويرثها ويستغلها الأوغاد"، يقول نجيب محفوظ فى ثرثرة فوق النيل: "الثورة يصنعها الدهاة، وينفذها الشجعان، ويظفر بها الجبناء"، رحت أتابع صراع الشرفاء والشجعان فى مواجهة الأوغاد فوصلنى أنها بمثابة إعلان حرب حقيقية على مستويات مختلفة، تمنيت أن تمتد هذه الانتفاضة إلى إحياء ثقافة الحرب، وليس إلى إشعال دناءة الحروب، ثقافة الحرب قد تنطلق من حرب حقيقية ممتدة، مهما كانت نتائجها، فهى قد تبدأ بعد هزيمة مؤلمة مثيرة للتحدى، موقظة للوعى، وهذا ما تصورت أنه معنى اتفاقية السلام مع التأكيد على حذف نكته "آخر الحروب" وأيضاً بعد تجاوز ثقافة الاسترخاء والتبعية التى هى هى "ثقافة السلام" عكس "ثقافة الحرب" تماماً.

تابعت الجارى حالياً فإذا به يكاد يتمخض عن توجيه طاقة العدوان الخلاق الذى بدأ به الشباب، حتى لو كان بفعل فاعل، إلى غلبة حروب بدأت صغيرة، لكنها راحت تكبر أكثر فأكثر حتى كادت تمتص كل طاقة الغضب الثائر، وتحول الدفة إلى أقذر انواع الحروب لصالح عدو لم يظهر لا فى التهافتات ولا فى الشعارات، من هو يا ترى؟ راعنى غياب ثقافة الحرب وتداعياتها الموقظة عن ما خرج من ميدان التحرير هكذا.

مع مرور الأيام، وتوالى المليونيات، والتصريحات والتظاهرات: جمعة بعد جمعة، رحت أتساءل: كيف تحولت مثالية الشباب الخضراء، إلى كل هذا العدوان البدائى الذى بلغ قمته فى أحداث قنا، حتى مع قبول فكرة غباء تعيينات المحافظين.

عدت أتساءل:

لمصلحة من نطلق كل هذا العدوان على بعضنا البعض حكومة وشعباً، وهل كان هذا مدبراً من البداية؟

رحت أتذكر التهافتات والشعارات بدءاً من ميدان التحرير، وحتى مسجد النور، امتداد إلى قنا جنوباً والاسكندرية شمالاً، ولم أجد بقدر كاف ما يذكرنا بالعدو الحقيقى، أو يشرح موقفه، أو ينقده، أو يعدد ما سوف يعود عليه من فوائد من حصيلة كل هذه الفوضى غير الخلاقة، والحروب المحلية غير الأخلاقية.

لماذا أغفل الجميع - أو لعلهم نسوا - حكومة وشعباً، شباباً ومن كل الأعمار، ذكر إسرائيل مع أن الصحة جامعة، والخطر محيط؟

لماذا لم ننتبه إلى صاحب المصلحة المحتمل في نشر كل هذه الفوضى؟
لماذا اختفى اسم إسرائيل ليبدو أن الهدف هو مجرد نشر قيمة وطقوس الدين الجديد، ودون فحص مصداقية أنبيائه، ومدى تلوثه، وهو "دين القوى المالية التحتية"، وكتابها المقدس "الديمقراطية المتبسة"؟

لماذا تكررت التصريحات من أغلب مسئولينا من أول رؤساء الوزارات إلى المجلس العسكري، مروراً بوزراء الخارجية: بأننا نحترم المعاهدات الدولية الموثقة جداً؟

إذا كان لدى المسئولين الرسميين تفسيرات وتبريرات يردون بها على هذه "اللامذات" البديئة، فلماذا لم تخرج الهتافات، مجرد الهتافات، تذكرنا بالجار الوغد، وراعيته الأندل؟

بحث عن ثقافة الحرب بالمعنى الإيجابي في ميدان التحرير فلم أجد كما صورتها في كل كتاباتي عنها، ثقافة الحرب هي التي تستوعب طاقة الغضب في عدوان بناء، وهي غير وغدنة القتل، وأيضا غير صرخات الثأر، بل هي ضد كل هذا، وهي ليست إعلان الحرب، وإن كانت تعيش هذا الاحتمال باستمرار

رحت كلما شاهدت، أو حتى قرأت عن مليونية كذا، أو مليونية كيت، تحضر صورة خيالي الشاطح منذ حوالي خمسة عشر عاما عن زحف الحجيج بالملايين إلى تل أبيب فالقدس، أو العكس.

ثقافة الحرب هي وعى جماعى حاد بتهديد البقاء، بما يستلزم أمرين: فرط الانتباه، ومثابرة الفعل، ويبدأ فرط الانتباه بتحديد "من هو العدو الحقيقي"، ومن يقف وراءه، وكيف يهمله تحطيمنا بدءا بالترويج لثقافة الاسترخاء، وليس انتهاء بالفوضى العشوائية المدمرة للذات. كنت أنتظر أن تحفزنا مثالية الشباب إلى العودة لقبول التحدى أكثر فأكثر في مواجهة عدو حقيقى يذكرنا بالخطر الحقيقى.

حتى لو كان علينا أن نتخلص من الفساد عندنا أولاً، فهذا لا ينبغى أن ينسينا أن العدو الأول هو العدو الأخطر.

حين أستلهم إيجابيات ما حدث، دون غباء التقاتل اللاحق، والمناورات الأخبث من قراصنة الثورات لقطع غمار البدايات، تعود إلى صورة "زحف الحجيج"، التي بدأت بها المقال، فيخطر لي خيال أقل شطحا يدعو إلى "مليونية القدس" انطلاقاً من "ميدان التحرير"، قد لا يكون لها علاقة مباشرة بالانتفاضة الفلسطينية الثالثة، فأنا أتصور بدايتها زحفاً من ملايين التحرير أساساً وقد توجهت إلى فلسطين دون توقف، وهات يا قتل فينا تماماً مثلما صور لي خيالي في زحف الحجيج، وإن كانت بعدد أقل من الشهداء (بضعة عشرات آلاف فقط!!) لأننى واثق أن النانو لن يسعفنا بالغطاء الجوى، ولا حتى بالكفن الديمقراطى، لأننا صنف أدنى من البشر، وقد يصدر قرار من مجلس الأمن بمنح السيد معمر نتانياهو الحق أن يتسلى بمجد الآلاف تلو الآلاف من الأبرياء باعتبار أن مكافأته هذه هي السبيل الأمثل لنشر الديمقراطية في كل المنطقة.

وأرجع إلى بلدنا، فتصدمني حروبنا الصغيرة القذرة الجارية
بيننا وبين بعضنا

أتصور أن مجرد التفكير في مليونية القدس كان يمكن أن
يوجه الحرب الصريحة الدائرة في قنا وفي مسجد النور إلى
وجهتها الأولى بالحرب، ربما لذلك أقترح أن نؤجل توقيت
مليونية القدس هذه حتى تعود قطارات الصعيد إلى العمل،
ليتسنى لأهلنا في جنوب البلاد أن يشاركوا فيها بإذن الله!!!،
أم أنهم مشغولون جدا بما هم مشغولون به؟؟

الإثنين 02-05-2011

1340-يوميات الثورة والبرامج التلفزيونية

يوميات الثورة والبرامج التلفزيونية
مقدمة:

كنت قد وعدت في بريد الجمعة برد خاص على تعقيبات الابن د. أحمد الفار وهأنذا أحاول وأعتقد أنني لن أكمل لأسباب قد تظهر في هذه النشرة رغما عني.

د. أحمد الفار

د. يحيى

تحية واعتذرا

ترددت كثيرا في الكتابة تعليقا على مقالاتك ومدخلاتك الاعلامية منذ قيام الثورة، لأن شعوري تجاههم كان خليطا من الاعتراض والغضب، واننا لا أريد ان أسئء فهمك (لمرة ثانية، فتغضب على وهذا مالا أطيق)

د. يحيى:

لم أكد أقرأ الفقرة الأولى من تعقيباتك يا عم أحمد حتى توقفت، ثم مررت سريعا على ما كتبت ووعدت نفسي كما وعدتك أن أرجع إليها بإيقاع أبطأ، لعلى استوعب أفضل، احتراما والتزاما!

وحين عدت: تأكدت من انطباعى الأول، ورحت أرجح أن العدول عن الرد هو الرد المناسب،

ثم عدلت عن العدول ربما لأننى رفضت أن أعاملك بمثل صمتك لسنوات.

المهم: هدأت، وتذكرت، وعذرت، فالكتابة مسنولية، والرد مسنولية، والحوار صعب، والدموع جاهزة، والهرب وارد، وكل عام وأنتم بخير.

بعد كل هذا الصمت "الشجاع" من ناحيتك طول هذه السنين، جاءني هذا التعقيب الطويل، ففسر لي ما كنت أرجحه وأتمنى أن أكون مخطئا فيه

د. أحمد الفار

قضيت ليال عدة جافاني النوم فيها (حقيقه والله) وأياما كثيرة في حوار داخلي ممتد معك (هذا يحدث كثيرا ان لم تكن تعلم)... كما أنني حاولت تجاهل ما تقول ولم أستطع ...

د. يحيى:

بل أعلم ونصف، ولكن ماذا يفيدني أن أعلم، وماذا يفيدني، يفيدنا، أن يمتد الحوار من وراء ستار يعلن أكثر مما يخفي، وماذا يفيد الناس أن يتم حوار بين مجتهدين في الداخل حتى لو أرق أحدهما وأوحد الآخر، فكم تساءلت عن صمتك، وصمت كل من أخاطبهم وأنا أكتب، دون أن يغامروا بالتعقيب، حتى شككت في نفسي - كالعادة - ووضعت احتمال كذب ما أحاوله، بقدر ما شككت في شجاعتكم ومعنى حمل الأمانة لديكم من أول الخوف من التعري أمام فكرة "أخرى"، حتى الحذر من مخاطبة العامة استعلاء أو ادعاء للتواضع، وحمدت الله في الخالين واستمرت وحدي إلا من أحفادي، لا أضع انبهارهم في الحسبان، لأنني أتذكر أولادي الأكبر، وما آلوا إليه

ودعوت الله للجميع، ولنفسى واستمر الحال.

لماذا تكتب لي الآن يا عم أحمد؟ أنا أرى الدموع في عينيك الداخليتين على الأقل، جنبا إلى جنب مع رعشة تجمع بين الحب والخوف.

ثم لماذا تخشى أن أغضب عليك أو تغضب مني؟ وكيف تكون ثمة "علاقة" بلا غضب، هل نكتفى باللمس، والهمس، والصمت الغريب، والود المريب؟

ثم قل لي بالله عليك: كيف أكمل قراءة تعقيباتك وقد بدأتها بمحاولة "تجاهل ما أقول" هل هذا هو ما تعلمناه معا من مرضانا؟ ولو - على الأقل - في العلاج الجمعي، إن كنت تذكر!!

شكراً

د. أحمد الفار

... خلاصة الأمر أنني قررت الكتابه... وما يلي هو انطباعي ليس فقط عن فحوى ولغة المقالات والمدخلات التليفزيونية التي شاهدتها ولكن أيضا عن أداء التوصيل وسياقه، وأنا لا ألتزم فيه ترتيبا معيناً:

د. يحيى:

أداة التوصيل أم أداء التوصيل؟

برجاء التوضيح لاحقا إذا كان ذلك ممكنا! أو لازما!

د. أحمد الفار

1- شعرت ان الجزع والخوف مما يحدث وما يمكن أن يحدث قد حط

مبكرا جدا وحل محل الفرح والانبهار بما حدث ومحدث، وظهر ذلك في الحديث عن حتمية انبساط الثورة "كى تنقبض" في وقت مبكر جدا ربما سبق حتى انخلاع السابق لكنه كان اكثر وضوحا بعد انخلاعه،

د. يحيى:

كيف بالله عليك أستطيع أن أتابع تعليقاتك وهى بكل هذا القفز والتعميم، لقد رجعت إلى ما كتبت في هذا الأمر، وقد فاق المائتي صفحة من القطع الكبير حتى الآن، وحاولت أن أربط تحول بين "فرحى وانبهارى" ثم "جزعى وخوفى" وأيضا حاولت أن أحدد متى ظهر قياسى الإيقاع الحيوى، فرجح لدى أنك لم تتابع بالترتيب الدقيق كل ما كتبت، كما أنك -غالبا- لم تقراه بالبطء المناسب، ماذا تعنى يا بوهيد بـ "مبكرا جدا" وما هو المقياس الذى تقيس به إن كان الوقت مبكرا جدا، أم مبكرا فقط، أم متأخرا قليلا، أنت تعرف يا عم أحمد أن "التوقيت" هو من أهم، إن لم يكن أهم، مقومات الممارسة الإكلينيكية التى اسميتها مؤخرا "نقد النص البشرى" أنا أعرف أنك مبدع جيد، وناقد حاذق، كما أنك تعلم أيضا أن الأفكار جميعا ليست إلا فروض عاملة، وهى لا تكون كذلك إلا إذا احتملت الخطأ، وانتهت بأن تتفرع منها فروض أرحب وأصدق، قابلة بدورها للاختبار، وهكذا،

أليس كذلك؟

بعد أن جمعت - بفضل تعقيبك - ما كتبت في هذه الأحداث وعنها بالتسلسل التاريخى تأكدت من قفزك الذى يعطل متابعتى (انظر الملحق بعد انتهاء الحوار)، ولو أن عندك الوقت، وعدت إلى ما سوف أرسله مجمعا على بريدك الإلكتروني غالبا حتى لا نشغل الأصدقاء بما سبق نشره، إذن لعرفت بعض محاولاتي لمواكبة ما يجرى، وهمل المسئولية بما أستطيع، بما في ذلك تنبيه أولادى وبناتى، فهم الأمل الممتد، وبالتالى ربما أدركت كيف تطور الأمر عندى، ومازال، وربما تفرح أكثر بتغيرى ليس من الفرح والانبهار إلى الجزع والخوف، وإنما بكل ما جاء فيما كتبت وقلت، نشرة بنشرة، فقرة بفقرة، لقاء بلقاء بكل ما يحمل كل هذا من محاولات، وتراجع، وألم، ونقد... الخ

أنا لا أذكر متى بدأت أستشعر المخاطر التى تحيق بهذه النعمة المفاجئة الرائعة التى تمت باقتحام هؤلاء الشباب للجمود الجأثم، وقد فاحت رائحته قبل ومع تعرية الفساد، حين رجعت إلى أول ما كتبت (29 يناير 2011 أى بعد البدء بأربعة أيام، وجدت أن رؤيتى لم تكن بهذا المنظر الذى وصلك الآن، وتعجبت كيف جاءتنى بكل هذا الوضوح برغم الترحيب والحمد، وليس بالضرورة الفرح والانبهار "عن بعد"!، من البداية: كانت المخاطر ماثلة أمامى مجمعا حتى قفز لى رعى من إجهاض الإبداع كما تعلمته من مرضاى حين يحل الجنون محل مشروع الإبداع بعد أن يبدأ، والثورة عندى إبداع جماعى ناجح، ثم أنقذتنى الطمأنينة إلى، والقياس على: نموذج النمو الإيقاعى الحيوى فهذأت قليلا.

نعم كنت أخاف من بعض ما آل إليه الأمر هكذا من البداية، لكنني لم أكن متأكدا من سرعة الاندفاع نحو التفكيك والخراب واحتمالات اقتناص المشروع برمته، ولكنني وفي نفس الوقت لم أفكر ثانية واحدة أنهم، أو أننا، كان يمكن أن نخرج ما كنا فيه بغير ذلك.

دعني أعترف لك أنني لم أتوقع أن كل هذا الخبز يمكن أن يتمخض على كل هذه المخاطر والمضاعفات، ومع ذلك أنا أقبلها، ولا أندم على ما كان إلا إذا تمادى إلى ما يؤدي بنا إلى ما هو أسوأ منه، وهذا وارد، لقد توجست خيفة منذ البداية أن تتسلسل الأحداث بهذه السرعة، لعلك تعرف يا أحمد أنني أتعلم السياسة من الأعياب شركات الدواء، والنظام الطبي العولمي الجديد جنبا إلى جنب مع النظام العسكري العولمي المتجدد، ووراء هذا وذاك النظام المالي الكاينبالي الموحد الجديد، وقد كتبت في ذلك باكراً - مثلا - مجريدة الوفد: "من يحكم مصر ومن يحكم العالم 2001/5/14".

وحين جاء الدور على ليبيا مؤخرا وانفضح المدبرون بما يفعلون، ظهر لي المستور أوضح فأوضح. وما عليك إلا أن تتابع همدتهم لاسرائيل وتغطيتها بالفيتو الجاهز والتصريحات الدافئة وهي تمارس قتل وتجويع شعب بأكمله منذ ثلاثة أرباع القرن، مقارنة بالغطاء الجوي الذي يغطون به آبار البترول حين موعد الاستسلام بالسلامة.

الآن يمكن تفسير الأمور أوضح (انظر المرفق) حتى تصورت أن ليبيا ببتروها، وعبثية قائدها وإجرامه، هي المقصودة أساسا، والباقي كان بمثابة فواتح الشهية، وكم غلظت نفسي ولا أزال، لكن .. أنظر بعد. (راجع: من كل حسب غفلته، وإلى كل حسب تبعيته 2011/4/20)

هل وصلتك اليوم (2011/5/1) أخبار تصريحات هذا القذافي وهو يعرض على تحالف الغرب بصريح العبارة تعاقبات بتولية جديد قائلا بالنص: "إن كنتم تريدون البترول فما هو ذا، ولكنه لم يكمل فأكلمت نيابة عنه: "لنتركوا أوصل مصمصمة ما حول العظم من بقايا ناسي، (شعبي وأنا حر فيه!!)". الخ.

كل هذا لم يجعلني - في أية لحظة - أنكر فضل الشباب أو أتذكر لنعمة الله التي جرت على أيديهم وبشجاعتهم، لكنه نبهني لضرورة الحذر حتما ومنذ البداية.

د. أحمد الفار

... (وظهر ذلك في توصيتك بجمعية انبساط الثورة) بينما كانت اركان النظام ثابتة مستقره؛ أحمد شفيق رئيسا لوزارة تطبيق الملفات وتهريب الأموال، أمن الدولة مازال قائما، العصابة تمارس عملها بشكل عادي ورئيسها يستجم، (ويعلم الله لو انبسطت حينها ما انقبضت ثانية ولتم تميع الأمور أو أسوأ لثم الانتقام من هؤلاء الذين كانوا على رأس الحركة) ...

د. يحيى:

".. عندك حق، ودعنى اكمل لك:

ولخوكم كل هؤلاء، بما في ذلك الشهداء حتى بعد استشهادهم، ولحكم عليهم بالإعدام مرة أخرى بتهمة الخيانة العظمي، ولصدرت الأهرام وعلى رأسها د. عبد المنعم سعيد تهمل أن مبارك بقدراته القتالية الفائقة، قام بضربة أرضية تكمل ضربته الجوية (1973) وأن أعوانه المخلصين قد قضاوا على رؤوس الفتنة وذيوها في خبطة واحدة، تماما مثلما يحدث وكما سوف يحدث في ليبيا من أى من المنتصرين.

مصادفة نادرة:

المصادفة وحدها هي التي جعلتني التقط أبعادا أخرى ساعة بساعة قبل خلع مبارك بثلاث ساعات وحتى مساء نفس اليوم (الجمعة 11 فبراير 2011).

كانت أول فقرة (قناة الحياة) الساعة الثالثة ظهراً بمشاركة معلق استراتيجي فاهم شديد الذكاء هو اللواء "محمد على بلال" وقد فوجئت منبهرًا بوصفه الجارى باسم: "انقلاب متفق عليه" لم أفهم جيدا، ولم أسأله تحديدا حتى بين الفقرات، "متفق عليه بين من" و"من"، كانت مصادفة غريبة يا أحمد يمكنك أن تراجعها بالصوت والصورة وهي مسجلة في الموقع، وبمراجعتي لهذا النقاش الذي دار على الهواء تعجبت من تلك المصادفة (التي لا بد أن مشاركاتى السابقة قد هيأت لها، تلك المشاركات التي تحفظت أنت عليها حتى الرفض في نهاية تعليقك!!) كانت مصادفة فعلا أن أعيش ست ساعات تمت فيها ثلاث لقاءات لم يكن معدا لها إلا اللقاء الأول قبل خلعه، ثم استبقاني المسنولون لأشارك في التعليق بعد خلعه، ثم لأشارك أيضا بمحض الصدفة أيضا، مع عينة من شباب التحرير شاركوا في الفرحة في الميدان لحظات خلعه، وكان السؤال الوحيد الذي سألتهم إياه واحدا واحدا هو: ماذا كان شعورك مع الفرحة عندما سمعت خبر الإبعاد؟ وقالوا كلاما رائعا أفضل من تعليقاتك جدا (لو سمحت إرجع له واسمعه مرتين)

تواصلت هذه اللقاءات من الثالثة ظهراً حتى التاسعة مساء، وظل توصيف اللواء بلال يرن في أذني أثناء عودتي: "انقلاب متفق عليه" حتى أنه بدا لي مثل مفتاح جيد لفهم آخر على مستوى آخر.

(أنبهك يا أحمد - معتمدا على ذكائك- أن هذا التعبير "انقلاب متفق عليه" لا يبخص الشباب حقه أو يقلل من فضله).

جرعة من الخيال تصحح المنطق:

تصور يا أحمد - ببساطة - أننا ونحن في الاستديو، ذلك اليوم، يوم الجمعة، والارسال يقطع على فترات قصيرة، وينبهنا أننا في "انتظار بيان هام"، "في انتظار بيان هام" تصور أن هذا البيان جاء يقول:

"باسم الله الرحمن الرحيم: بيان إلى الشعب المصرى الكريم:
إن القوات المسلحة وهى تتابع الموقف لحظة بلحظة، قد تأكدت أن
كل ما جرى هو خيانة عظمى من طابور خامس خائن، وبناء على
ذلك وإنقاذاً للوطن وحرصاً على سلامته، وتجنباً لاقتناص العدو
الفرصة على الحدود، قررت التدخل الفورى والحاسم لإنهاء هذه
الفوضى المدمرة، والقضاء على اخونه مهما كانت النتائج،

وعاش الوطن مصاناً من كل سوء"

(مارشات عسكريه، وقرآن!!)

ثم قامت القوات المسلحة فور ذلك أو مع ذلك، بقتل خمسة
آلاف، والقبض على عشرين ألفاً، ثم يظهر لنا السيد الرئيس -
ربما في نفس المساء - ليلقى بيانه الأول وهو يشكر القوات
المسلحة لواد الفتنة في مهدها، بسرعة وكفاءة نادرتين،
وعاشت مصر حرة مستقلة!! مستقرة... الخ

ثم هات يا أغانى "وأجمل أعيادنا المصرية بنجاتك يوم
المنشية"، لم تكن ولدت بعد يا احمد، لكن يا خساره أم كلثوم
ماتت، وعبد الناصر كذلك، وأغانى هذه الأيام كما تعلم،
ولابد أن الأناشيد التى كانت ستنتطق هى سخيطة قبيحة، بما
يناسب سخف وقبح النظام مثلاً:

أسعد الأيام يوم الجيش ما قام
عشان يحمى النظام فى الحرب والسلام
ماخونة اللئام وأولاد الخبرام!
(السخف مقصود)

وخذ عندك سته أشهر أو ست سنوات أو سنين سنة من المديح
والطبل والزمر.

آسف يا احمد إن كنت قد أفسدت فرحتك تلك التى تريدنى أن
أحافظ عليها معك،

ولتسمح لى قبل الاسترخاء أن يمتد بعض خيالك الواقعى هذه
المررة إلى السلموم فبنى غازى ومصراته، الخ.

د. أحمد الفار

.. ثم استخدام اللغة التحذيرية بأداء شديد الوثقانيه
للتعبير عن مغبه التمدادى فى التظاهرات وتأثير ذلك على
الاقتصاد والسياحة والأمن العام وذلك بعد مرور أقل من شهر
على 25 يناير فى سياق كانت هذه هى نفسها اللغة التى
استخدمها النظام وبنفس درجة التأكد واعتماداً على نفس
الإحصائيات التى استخدمتها (فى حوار أون تى فى الأخير، قلت ان
نسبة البطالة قبل 25 يناير كانت 5% فقط ولا أدرى مدى
ثقتك من هذا المصدر). كما ان دولة بحجم مصر التى لم تنهار
إثر نهب مقنن ومؤسس خلال 30 عاماً لن تنهار من بعض التكاثر
الاقتصادى والذى يمكن أن نتناقش فى أسبابه فى وقت لاحق.

د. يحيى:

"بعض الكساد الاقتصادي؟!!"

الظاهر يا عم أحمد أنك بعيد جدا عما نحن فيه الآن، وما يمكن أن أكون قد أعلنت مخاوفي منه منذ البداية في أول نشرة كتبتها في هذا الصدد، دون أن تصل إلى أحد والحمد لله، كتبتها وأنا أدعو الله وأعمل أن تتواصل الانتفاضة، مهما كانت النتائج، فلم يكن ثم سبيل آخر.

كتبت ما أثار مخاوفك بعد أربعة أيام من قيام الانتفاضة (لا الثورة) ويمكنك الرجوع إلى نشرة يوم 29 يناير بومات الغضب والبلطجة "ولادة شعب جديد قديم."

وبعد:

كل هذا ولم أرد إلا على بضع فقرات مقطعة من تعقيباتك؟
دعني أتوقف هنا يا عم أحمد وأسمح لي أن انشر تعقيبك كاملاً أولاً غداً قبل أن أوصل الرد ليصل للأصدقاء بما شئت كيف شئت، فهذا حقك بدلا من تقطيعه فقرة فقرة هكذا
ثم إنى أعدك أن أوصل نشر الملحقات اللازمة في نهاية الحوار لعلها تفيدك - تفيدنا - في مزيد من النظر، أو إعادة النظر.

الملاحق:

عناوين بعض الملاحق المحتملة في نهاية الحوار

الملحق الأول:

تعقيبات د. أحمد الفار (كاملة)

الملحق الثاني:

ماذا تفعل حكومة عصام شرف؟

مصر مهددة بالإفلاس بنهاية العام!

بقلم: حمدى الجمل

(الأهرام العربي 22 أبريل 2011)

الملحق الثالث:

أكبر علمية سطو ما يشهدهما القرن (عملية القرن للسطو المالى)
إستباحة صناديق ليبيا للثروة السيادية
بقلم الكاتب الإيطالي: مانيليو دينوسي

ترجمة أمل زكى

نشر هذا المقال بصحيفة "إل مانيفسو" الإيطالية في 12 أبريل 2011

ترجمها للإنجليزية "جون كاتالينوتو" *John Catalinotto* في 22 أبريل 2011

ونشرت بالإنجليزية بموقع جلوبال ريسرش في 24 أبريل 2011

ترجمتها أمل زكى من الإنجليزية للعربية في 25 أبريل 2011

الملحق الرابع، والخامس ... الخ (ربنا يسهل)

الثلاثاء 03-05-2011

1341-يوميات الثورة والبرامج التلفزيونية

تعليقات د. أحمد الفار وبعض الرد
مقدمة:

في نهاية نشرة أمس وعدت أن أنشر تعليقات د. أحمد الفار كاملة مستقلة، لكنني حين همت بذلك اليوم، وأعدت قراءتها وجدت أنني لو فعلت ذلك، فقد أتراجع - مع مرور الوقت- عن الرد على بقية تعليقاته، لأن كل ما خطر لي رداً، ورد في كتابات سابقة لي، هو يعرفها غالباً، ففضلت أن أورط نفسي وأقدم أكمل الرد الآن بما تيسر لي، وعلى من يريد قراءة الحوار كاملاً أن يبدأ بنشرة أمس.

.....
.....

د. أحمد الفار

2- اعترضت على الوصايا التي وجهتها للشباب والصبايا؛ إذ برغم انها جيدة جدا ومفيدة بشكل عام، فالسياق هذه المرة كان شديد الاختلاف فهؤلاء شباب وصبايا قد أسقطوا لتوهم نظاما استبداديا وفي سبيل ذلك قاموا في التحرير وفي مختلف ميادين مصر بقراءة نصوص بشرية غير ما اعتادوا بل وخذ ما اعتادوا ومارسوا نشاطا بدنيا يوميا في بناء المتاريس وصد هجمات العدو ومارسوا رقصات الفرج وغنوا غناء التحدى وصلوا على موتاهم. وخطر لي ان استخدام نصائح عامة مفيد جدا قد نقدمها لمريض افتقد طريقه أو مراقق يتحسسه، أو لي ولغيري عندما تفتسننا العاديه هو خروج معيب وحمدت الله انك توقفت.

د. يحيى:

ما هذا يا بوحيميد؟ يبدو أنك بعيد جدا فعلا

لماذا ذكرت الوصايا ولم تشر إلى الأسئلة، ألا تعرف أن هناك ما يسمى ثقافة السؤال، ثم خذ عندك:

أولاً: هؤلاء الشباب بدأوا ما جرى، ليس بعد أن قرأوا نصوصاً بشرية غير ما اعتادوا أو ضد ما اعتدوا، ولكن بعد أن أتاحت لهم التكنولوجيا الحديثة، تلقائياً أو بفعل فاعل دون أن يروه، أن يتواصلوا ليساهموا في تشكيل "الوعي الكوني الجديد" في مقابل "النظام العالمي الجديد" الذي اسميته مؤخراً "الدين المالى الكاينيبالى الجديد" وهم لم يمارسوا نشاطاً بدنياً يومياً، وإنما تحركوا كتلة بشرية متراصة، حيث كان الجسد وعياً جمعياً متعينا **Concretized Consciousness** وليس عضلات تبني المتاريس.

أما حكاية النصائح "الجيد جده والمفيدة" للمرضى أو المراهقين، فأنت تعلم، أو لا تعلم، أنني لا أنصح مرضى، ولا مستمعى ومشاهدى، فأنا أرفض محتجا أن أنهى أحاديثى في الإعلام بالنصح والإرشاد، كما يطلب أغلب المحاورين!، ثم إن غالبا ما أوصى كل الأهل أن يكفوا عن النصائح لأولادهم وبناتهم لأنها تعيق أكثر مما تنفع في الأغلب.. ولا أتردد في أن أسجل ذلك على "روشتاتى" وأضرب أمثلة لهم لما أنهى عنه مثل ممنوع كل من: "مستقبلك"، "قوى إيمانك"، "قوى إرادتك"... الخ.

مرة أخرى: لماذا لم تلاحظ يا أحمد ارتباط الأسئلة بالوصايا ارتباطا لا يجوز الفصل بينهما؟، إن ثقافة السؤال (حتى بلا جواب) هي التي تقلب النصيحة من سلوك موسى به إلى سؤال محرّك بلا جواب ملزم، لكن كل ذلك غاب عنك.

د. أحمد الفار

3- أتفهم تخوفك مما قد يتم تخطيطه للأمة من قبل عواصم النظام العالمي وشركاته، لكننى أعترض على وصفك لامتداد الثورات العربية لبلاد أخرى بلفظ سلى مثل "انفلونزا الثورات" وكأن أنظمة هذه البلاد عادلة وكأنهم لم يبيعوا بلادنا/بلادهم ولم يقبضوا الثمن وكان أهلها يثورون بغير حق أو ليس من حقهم الثورة وكان اليوم الذى نتخلص فيه من أنظمة استعبدتنا وبعاتنا لا يمكن أن يأتى مبكرا....

د. يحيى:

عندك عندك! كل تلك "الكائنات" لم ترد أصلا في أئى ما قلت، أنت تركز وتنتقى ما أسميته وصفاً سلبياً بتعبير "انفلونزا الثورات"؟ لماذا أنتزعت هذا الوصف دون غيره من صفحة كاملة جاء فيها حوار هذا التشبيه احتمالات متنوعة، ثم اعتبرت أنني وصفت امتداد الثورات بهذا الوصف دون غيره، أنا مضطر أن أعيد عليك النص يا أحمد وهو الذى جاء في مقال جريدة الوفد بتاريخ: 6-4-2011 بعنوان: "من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالى للدفاع التأمري!!" والنص كالتالى:

"...التفكير الخريص على البقاء يلزمننا أن نتساءل: يا ترى ماذا جرى هكذا فجأة لشعوب المنطقة العربية ليفيقوا حتى يبدوا وكأنهم هكذا مرة واحدة انتظموا في سلسلة متتابعة مذممة من انتفاضات تهدف إلى أن تطيح بحكام كانوا ظلمة طوال

عقود (أو قرون)، وظلوا ظلمة حتى تاريخه؟ هل هي صلاة
جماعة تستجيب لأذان "حى على الحرية"؟ أم أنها أنفلونزا
الطيور الثائرة تنتقل عبر موجات الأثر لتصيب ناس المنطقة
بأعراض تشبه الثورة؟ وحتى لو صح هذا الاحتمال الأخير
فعلينا أن نعرف أننا نستطيع أن نحولها من خلال التعرض
للإصابة إلى تخليق مناعة تطويرية مناسبة، ومن ثم: إلى ثورة
حقيقته ممتدة".

قلت لنفسى: لماذا يا ترى يا بوجميد لم تضع احتمال أنهم
"انتظموا في سلسلة متتابعة مذهلة من انتفاضات تهدف إلى أن
تطبخ بحكام" .. الخ

أو حتى: أنها صلاة جماعية تستجيب لأذان "حى على الحرية"؟
خاصة

كيف انتقيت هذا الوصف دون سواه، وما دلالة ذلك أيها
الإبن الطيب؟

ثم إنه قد جاء قبل هذه الفقرة مباشرة رؤيتي للثورة
هكذا:

"...إن الثورة إبداع حيوى: هي حمل ناجح فولادة واعدة،
ومثل كل إبداع هي معرضة لإجهاض محتمل، الثورة تعلن ولادتها
باندفاع إفاقة جماعية، ثم تتطور بقدر ما أعد لها قبلها،
وأيضا بقدر ما يستطع مدعوها أن يحافظوا على توجهها حتى
تكتمل. الإبداع الذى هو حمل طبيعى حتى لو كان سفاحا يظل
مشروع ثورة رائعة، ثم إنه حتى لو تم الوضع طبيعيا دون
مضاعفات، فلا بد من رعاية الطفل لينمو حتى يصبح ثورة
بافعة قادرة محبطة؟"

ثم جاء بعدها:

"علينا أساسا أن نرعى طفل الإبداع الجماعى حتى تنمو
الإنبعاثة إلى ثورة. إن المرض النفسى يمكن أن يجعل حمل الإبداع
الثورى مالم تستثمر الخطوات الأولى للإبداع فى الحفاظ على
التوجه حتى يكتمل".

كل هذا تختزله إلى قولك أننى وصفت امتداد الثورات
العربية لبلاد أخرى بلفظ سلبى مثل "انفلونزا الثورات!!؟"

أفأفك الله يا أحمد، ثم سأمك، لو تأملت بعد الإفاقة بما
يكفى!.

د. أحمد الفار

(بقية:3): أتفهم ما احتوته بعض اليوميات من تحذيرات
من استغلال ما يحدث من قبيلهم وأوافق عليه جدا ولكنى أعترض
على استخدام لغة من قبيل "من دفع بهم" أو "من ورائهم"
(حوار أون تى فى الأخير) بدلا من "استغلال" مثلا، وهى لغة كنت
أتصور أننا عفيينا منها منذ رحيل المخلوع والسيد المحترم

نائبه واعتزال كتابه وصحفييه أو التحاقهم بركب ملك آخر. سيدى (أنت أكرم على من أن أزايد عليك ولا أجرؤ) ولكن شعوبنا العربيه دفعون ويدفعوا نحن ثورتهم بالدم والأذى كل يوم.

د. يحيى:

عندما اعتذرت عن الرد عليك في بريد الجمعة أوصيتك أن تقرأ عن تعريف الثورات، وتاريخ الثورات... الخ، لكن يبدو أنه ليس عندك وقت ثم تقول: "انت أكرم من أن أزايد عليك ولا أجرؤ"، والله العظيم لم أفهم تزايد على ماذا؟

شعوبنا العربية قد يدفعون ثمنا أهدظ كثيرا مما تتصور لو أنهم لم ينتبهوا ليكملوا ما بدأوا، بوعى فائق، حتى لو كان ما حدث قد حدث بفعل فاعل وأيادى خفية، فقد ذكرت مرارا أنهم - أننا - قادرون إلى تحويله إلى ما هو ثورة قادرة على تغيير وعى شعب تغييراً نوعياً إيجابياً ممتداً، وهذه هى الثورة وليس قبل ذلك.

كنت أحسب أنك قادر على الإحاطة بكلية الموقف، عالمياً، وكشف ارتباط ما هو "معلى"، بما هو "عالمى"، والتقاط لحظة التاريخ التي نعيشها تابعين لمقدسات زائفة، من أول حقوق الإنسان المكتوبة، حتى صنم الديمقراطية المرجة للتقديس والتصدير، إلى أن تكتمل معالم الدين الأوحده، سابق التجهيز الذى يقرض على العالم بالوحدة المالية الواحدة (انظر المرفق لاحقاً) ربما غداً، بوساية البنك الدولى، والشركات العملاقة، والتي تنافس وتحاول إهلاك أى استقلال اقتصادى وطنى، حتى فى أمريكا (سواء الاقتصاد الرأسمالى أو الاشتراكى على حد سواء)، لحساب هذا الدين المالى الجديد،

ومادام كل هذا لم يصلك متكامل فليس عندى ما أضيفه.

د. أحمد الفار

4- لم أفهم إحالتك لنموذج الصين فى حديثك عن الاقتصاد المصرى (حوار أون تى فى الأخير) وكيف أن معدل البطالة هناك 0%، ولى على ذلك عدة اعتراضات؛

صحيح أن الاقتصاد الصينى يغزو العالم ويسيطر عليه لكن الثمن المدفوع من تأثير على اقتصاديات المناطق الريفية وتأثير حركات الهجرة الداخليه على تركيبه الاجتماعيه لا يمكن تجاهله (الصين هى الدوله الوحيدة تقريبا التى يزيد معدل الانتحار فى المناطق الريفية عن الحضريه، كما ان هذا الاتساع التصنيعى والتأكيد على تقديم أسعار تنافسيه لا يدفع ثمنه إلا العاملون بالمصانع فى شكل أجور وظروف عمل متدنية وهى جريمة أخرى لا يتم الحديث عنها ونشارك فيها كلنا

د. يحيى:

أوافقك من حيث المبدأ، لكن متى كان الانتحار هو المؤشر

الأول لتدني الوضع الاقتصادي، وما الذي يجعل ربع العالم يعمل هكذا طول الوقت ولا يثور في ميادين التحرير، ما هي تلك الثقافة التنافسية التي امتزجت بثقافة العمل بثقافة الوقت، وكيف حدث ذلك؟ دون أن يثور هذا المليار البشر وأكثر مثل ثورتنا في ميدان التحرير، ألا يجدر بنا أن نتعلم منها، ثم نستعمل طاقتها وقوتها لأغراضنا نحن، نحن البشر، .

د. أحمد الفار

(بقية:4): إن التوحش الصناعي الصيني بشروطه التنافسيه أدى الى تدهور واختفاء صناعات كثيره في كثير من دول العالم النامى والمتحضر وما تلى ذلك من آثار على الاقتصادات الخليه، وأخيرا نظام الحكم الاستبدادى وسجل حقوق الانسان المتردى (كلام قبيح معلهش، لكنه حقيقي) ولا أتصور ان دولة بمفترق طرق مثل مصر تتطلع لبناء نظام سياسى واقتصادى عادل يجب ان تتطلع للصين كمثال تتبعه. وأخيرا فان بحث جوجل سريع يشير ان معدل البطالة الصينى بين (4و5) % انظر تقرير صحيفة رسمية

http://www.chinadaily.com.cn/business/200901/21/content_7416242.htm

يا ليت!!

(يعنى زى مصر قبل الثوره!!!).

د. يحيى:

لقد ذكرت مرارا، وتكرارا أن الصين - مع كل غيظي وحقدى واحترامى أيضا!!- هي الوجه الآخر لامبراطورية أمريكا التي هي نفسها واجهة الدين المالى الجديد، وأظل محتفظا بحقى أن أغار من الصين غيرة شديدة مهما صدق ما قلت، ولو كانت مصر قبل الثورة مثل الصين، كما أنهت أنت هذه الفقرة، فربما كان ذلك هو الخير كل الخير مع التأكيد على قدرتنا على تحويل مصب الإنتاج إلى ما ينفع الناس. ياليت!! إننى وأنا أفضخ الواقع مرا علقما مستعد أن أوصل الدعوة للصبر على كل ما ذكرت من مأخذ على الصين، لأننى أأمل أننا لن نتوقف عند ذلك، لكن للأسف نحن نأخذ (أو كنا نأخذ) من كل نظام أسوأ ما فيه، نأخذ من الديمقراطية تسطيح الوعى، ومن الصين القهر، ومن الأصولية الأمريكية الجمود والتعصب نرر به - شعوريا أو لاشعوريا- سلفيتنا البغيضة... الخ.

لو أننا نجحنا - ولو كمرحلة- أن نصبح مثل الصين ولو بنموذج "كونفوشيوس" وليس فقط "ماوتسى تونج" لتحملت وكلى أمل - فى من هو "نحن المصريين" ممثلين للبشر تاريخا وربما حاضرا- أن نتحول بكل هذا الانتاج إلى دين أحدث فأحدث، أعنى إلى وعى أقدر حركيا، يستطيع أن ينافس هذا الدين المالى الذى يهدد البشر بالانقراض يا شيخ.

د. أحمد الفار

5- بمناسبة المعهد العالی للدفاع التأمري وآليات سيطرة النظام العالمی على صيرورة الأمور بالمنطقة، فإن أتفهم التخوفات، لكننی أرى ان الإغراق في نظرية التأمري ليس مفيداً في السياق الحالی لأن المؤامرة تعني ان شيئاً يحاك بليل والناس نيام وهذا لم يعد الوضع.

د. يحيى:

من هذا الذي وضع شرطاً للمؤامرة أن تحاك والناس نيام، ألا تذكر ما جاء في شعري العامي:

نكشَف وَرَقْنَا قَبْلَ مَا الْوَادُ يَتَحَرَّقُ،

وَاللِّي يَبْصُرُ "بِالْبَيْئَةِ" يَبْقَى ذَنْبُ الثَّانِي عَلَى جَنْبِهِ،

مَالُوشْ يَزْعَلُ بَقَى.

مَا كَانَ يَشُوفُ!

مَا اللَّغْبِ عَالِكُشُوف... أَهْ!!.

د. أحمد الفار

(بقية:5): ان خططهم وانحيازاتهم وانتماءاتهم واضحة لمن يحاول النظر، كما ان نجاح الخطط التأمريية يتطلب غالباً جهلاً وتغييباً وعدم فعالية من الشعوب أو الأشخاص الخاضعين، فلسنوات طوال تعامل العالم مع شعوب هذه المنطقة كمكونات خاملة غير فاعلة ومغيبه يمكن التحكم بهم وتدجينهم عن طريق أنظمه أليفة وعميلة، ولعل ما حدث بغض النظر عن مآله يثبت لهم والأهم لنا أننا نمتلك زمام الفعل والمبادرة والاختيار والتأثير في مجريات حياتنا وبالتالي مواجهة مؤامراتهم.

كما أنني أوافقك على التشكك في عبارات المدح والتزلف الزلقة من قادة العالم فتي الثورة لكن يجب أن نفرح وألا ننكر التأييد الحقيقي والصادق من شعوب العالم عبر برامج التليفزيون والراديو والانترنت، فهذا التواصل هو ما عولت ونعول عليه لتصحيح المسار.

د. يحيى:

كيف أفهم تعبيرك "بغض النظر عن مآله!!؟" هل نسيت أن مآل الإبداع المهض هو التفسخ الجنوني يا أحي؟.

وكيف تعتبر أن ما حدث حتى الآن قادر على أن يثبت لهم أننا نملك زمام الفعل قبل أن تنجح الانتفاضة وتتشكل الدولة وينطلق الإبداع فعلاً، فتعلن الثورة.

ثم ألم تلاحظ كيف حذرت من اليوم الرابع للحركة (نشرة: 2011/1/29) وحتى أمس أن علينا أن نحقق ما جاء في آخر

تعليقك هذا الذى يصيح بدون هذا الحذر ليس أكثر من "تفكير أمل"، لأنه بدون تخطيط ذكى لـ "كش مات" بغض النظر عن عدد قطع الخصم أو أنه الذى بدأ الدور، يصبح كلامك المرسل كارثة بكل معنى الكلمة.

نحن لا يمكن أن نمتلك زمام المبادرة إلا من خلال الانتاج والإبداع وثقافة العمل، وكلها مضروبة عندنا تماما بفضل النظام السابق غير المأسوف عليه، وكل هذه القيم تتراجع الآن أكثر فأكثر الآن بفعل العواطف والتفكير الآمل والتباطؤ والاستسهال وفتح الأفواه إعجابا وانبهارا، حتى انحسر الشباب عنا، وبعضهم يتحسر على اندفاعتهم، وهو يتزحم على شهدائهم.

ثم إنى احترم تأييد شعوب العالم لنا ولما حدث فى نفس الوقت الذى أحذر فيه من خبث المؤسسات الحاكمة وتحيزها وخاصة التعامل بمقاييس طول الوقت، (متى يفرضون الحظر الجوى على اسرائيل بالسلامة).

د. أحمد الفار

6- عن الديمقراطية الغربية: نظام الحكم ظاهره انسانية تطويرية ومتغيره وتراكميه بالأساس مثلها فى ذلك مثل النظام الاقتصادى والاجتماعى بل والأخلاق والدين. وتبدو الديمقراطية النيابية التمثيلية القائمة على سيادة القانون والمساواة فى الحقوق العالمية والمساءلة القانونية (والتي تمثل الديمقراطية الغربية أبرز أمثلتها) هى الشكل الذى أوصلنا إليه تطور البشرية فى هذه اللحظة، وتبنى هذا النموذج والقبول به لا يعنى اعترافا بمثاليته ولا بجميته ولا ديمومته، لكنه يبدو الحد الأدنى لبناء دولة مدنية عادلة، وبالتالي لا أفهم اللغة العدائية التى تستخدمها فى الحديث عنه، ولا أفهم البدائل المطروحة، خاصة ان سوء استخدام نظام ما لا يعنى بالضرورة فسادا أو أننا لا يمكننا أن نستفيد من القيم الإنسانية المشتركة والعالمية.

د. يحيى:

نعم لاتوجد بدائل مطروحة حالا، وقد كتبت فى ذلك عشرات المرات، كما ظهر مثل ذلك فى مناقشاتى مع شىخى "نجيب محفوظ" طوال ما يقرب من عشر سنوات، وقد نشرت ذلك تباعا فى "شرف صعبة نجيب محفوظ"، وكررت تنبيهه لى وهو يقرص أذنى: أن أحسن الأسوأ (الديمقراطية) هو الأحسن حاليا، لذلك فأنا أقبل على مضمض وفى أضيق نطاق أن استعمل الديمقراطية الحالية، ويمكن الرجوع إلى موجز ذلك مثلا فى مقال جريدة الوفد: بتاريخ 5-8-2009 "دمقرط بالديمقراطية، حتى باتك العدل بالحرية!!" وغيره مثل: ديمقراطية كى جى ون (3 من 3): من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالى للدفاع التأمري!! الوفد: 6-4-2011، - ديمقراطية كى جى ون (2 من 3) يوميات مواطن أصبح محترما برقمه القومى، ولكن..! الوفد: 30-3-2011،

في روضة أطفال الديمقراطية: كى جى ون (1 من 3) الوفد: 2011-3-23 ، مسز بكويك وتشارلز ديكنز، والنظام الديمقراطي الجديد، الوفد: 2011-11-17 ، الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة! الوفد: 2011-9-15 ، الديمقراطية: كى. جى. تو الوفد: 2002-5-30 ، - واحد ديمقراطية، وصلحها، الوفد: 2002-6-20 ، ديمقراطية حسب مقياس الزبون !! الوفد: 2002-7-11

د. أحمد الفار

7- اعترض على معارضتك للحديث المنتشر عن مليارات وفساد النظام لأنه إن لم يكن لذلك فائدة غير تنبيه الناس لفساد نظرية الديكتاتور العادل أو الرئيس الطيب الفلاح الخ الذى أفسده حاشيته، كان ذلك كافيا

د. يحيى:

أنا لم أعترض على محاسبة الفاسدين منذ البداية، لكنى أعلنت مؤخرا أنه: "كفى!! بعد أن طال القضاء رأس النظام، وأصيت أن نترك الأمر للمؤسسة القضائية التى تعلن مجازتها، رغم عدم اكتمال الطمأنينة لها) أنها أول مؤسسة نجحت في أن يصبح لها معالم في عملية تعلن بداية تشكيل ما هو دولة التى لاتصبح هذه الانتفاضة ثورة إلا إذا نجحنا في تشكيلها.

أما الاستمرار في التركيز على تعرية الفساد طول الوقت مع أقل أمل في استرداد ما سرق منا، فإنه لن ينفع في تصحيح اقتصادنا هنا والآن، إن كل ما علينا الآن في هذا المجال هو أن نطمئن إلى أن من يثبت أنه لص عليه أن يدفع الثمن، سجننا أو غير ذلك، أنا لا يهمنى أن يسجن اللص بقدر ما يهمنى أن أسترد أموال شعبي وهذا مطلب بعيد المنال من الناحية الواقعية، ليس لأن الأموال هربت ولكن لأنهم لصوص أذكياء عرفوا أنهم لصوص من البداية. وعلينا الآن أن نحسبها بمسئولية الواقع ونحن نضع أعيننا على طمأننة أموال المستثمرين الجدد الذين لا يستثمرون أموالهم إلا في دولة لها معالم، وبها أمن، وهل توجد دولة بلا أمن مركزى وطرفى وخامشى، ومرورى و"اسكتلنديارى"؟ مركزى وغير مركزى أنا لا أعرفه، هل تعرف الفرق بالله عليك؟

د. أحمد الفار

8- عن الشرطة والنظر للمستقبل: في برنامج مصر النهاردة مع تامر أمين، كررت ما نشرته عن دموع رجل الشرطة بالمطار وعن مريضك الشرطى الذى لا يستطيع أن يرفع عينه في مواجهة ابنه ووجهت كلامك للشعب أن "عيب" وأنا يجب أن نرفع أيدينا ومشاعرنا عنهم ونرحب بهم بقلوب مفتوحة وأنا يجب أن ننسى الماضى ونركز على المستقبل، والخلل في ذلك سيدى أنك لم تذكر النصف الأكبر!! من الحقيقة وهو علاقتهم السابقة بالشعب وإذلالهم له وانهم أدمنوا ذلك فلم يعودوا يعرفون وسيلة أخرى للتعامل معه، وأنهم هم الذين انسحبوا

وأهم هم الذين يرفضون العودة وأن بعضهم قد أُضرب عندما قبض على بعض زملائهم ممن أطلقوا النار على المتظاهرين بل وساموا في تهريب بعضهم. نسيان الماضي والبدائية من جديد ليسا ممكنين في سياق ما جرى خلال الـ30 عاما الماضية وما حدث منذ 25 يناير. أنا أدمج تجربة العدالة الانتقالية كحل وحيد بناءً وحقيقى (انظر تجربة جنوب أفريقيا بعد سقوط النظام العنصرى) والتي تقتضى اما اعترافا واضحا وشخصيا ممن أجرموا في حق أبناء الوطن موجها للضحايا أو لأقاربهم في لقاءات مفتوحة وتعهدات شخصية بعدم الرجوع إلى ما فات والتغير الإيجابي وإلا المحاكمه على ما اقتربت أيديهم.... وأترك لك الحكم هل أبدي أى من هؤلاء ما يقارب ذلك.

د. يحيى:

انت تعيش يا أحمد في بلد له معالم وبه دولة يجتفل ناسها بزفاف حفيد ملكتهم بليونية زائطة، ثم تمنحنا أن نخذو حذوها أو حذو جنوب أفريقيا... الخ

ثم كيف بالله عليك، وأنت الطبيب النفسى الحاذق، الذى يعمل في نقد النص البشرى لإعادة تشكيله أن تقول بكل وثقانية هكذا بعدم التغير لفئة بذاتها، ثم دعنى أذكرك أن ثقافتنا قد لا تجعل للاعتذار نفس القيمة مثل ثقافات أخرى كاليابان أو حتى جنوب أفريقيا، كما أذكرك أن شعبنا هو رحيم بقدر ما هو صبور، وهو قادر على المبادرة بالرحمة حتى لمن أساء إليه، أو على الأقل هو قادر على عقد صفقة جديدة في ظروفنا الجديدة، بدلا من الإصرار على اجترار الشعور بالجرح على حساب أمان الأطفال والضعفاء، داخل البيوت كما في الشوارع ليلا ونهاراً، يبدو أنك تخلت عن تحمل مسئولية ناسك أو على الأقل الاحساس بما يعيشونه، واكتفيت بما يصلك في التليفزيون أو الإعلام القشرى، مما جعلك ترسل الأحكام هكذا، وأنت تمطى في بلاد الفرجة تحت مظلة اسكتلنديار وحقوق الإنسان

معظم القادرين الآن عندنا يا عم أحمد قد عيّنوا حرساً خاصاً أمام منازلهم، أما عامة الناس فهم يترحمون على البوليس الذى جرحهم وأهانهم

الحل ليس في الرجوع، وإنما في البدء من الأقوى، وشعبنا هو الأقوى والأرحم، وهو يستطيع أن يبدأ بالتي هي أحسن، بدلا من التركيز على الثأر ليخسر هو في النهاية.

د. أحمد الفار

9- لى تعليقان على المداخلات التليفزيونية خاصة بالتليفزيون المصرى؛ الأول أكثر آنية وهو متعلق بالرسالة التي تصل المتلقى البسيط أمام الشاشة، وإذا وضعنا بالاعتبار النقاط السابقة والسياق التاريخي خاصة ظهورك الأخير في "مصر النهاردة" مع تامر أمين فإن التخويف من

الفوضى والتحلل الاقتصادي واللغة الواثقة الأبوية يصبون جميعا في مصلحة النظام القديم ولا أريد أن استخدم مصطلحات سخيفة مثل الثورة المضادة ولكن ممارسات هذا البرنامج وبرامج أخرى مماثلة كانت حتى وقت قريب تصب اما بشكل مباشر أو غير مباشر في مصلحة النظام القديم، وكما أسلفت فإن اللغة والمحتوى وآداء التوصيل لا يؤدوا الرسالة التي أعلم شخصا تمام اليقين أنك تبتغيها .

د . يحيى:

كيف سمحت لنفسك بهذا التعميم وأنت تعيش في بلد غريب لا تعرف ماذا يحدث في بلدك الأصلي هذه الأيام كما ذكرت لك حالا؟ إن هذا التعميم لا يخدم أى هدف بناء، وبرغم أنه يريح من يلجأ إليه مثلك، فهو يعوق التقاط أية إيجابية يمكن أن تساهم في تشكيل وعى شعبي جاد وربما جديد، وربما الاسهام في إبداع دولة مؤسسية قادرة، ثم إنى ليس عندي غير لغتي وأدوات توصيلي، وما يصلني من أثارها وما يتبقى منها عند عامة الناس أكبر بكثير مما تتصور، ومما ذكرت وأنت على مسافة آلاف الأميال هكذا، لقد كنت في عزاء ليلة أمس في قرية صعيدية قريبة، ورحت أنظر حولي في المعزين وتذكرتك وتأكدت أنك بعيد بعيد، وأيضا كثيرون ممن كانوا في ميدان التحرير يا رجل!! (دعنى أتوقف الآن عن الاسترسال..)

د . أحمد الفار

التعليق الثانى قدم قليلا وهو يتعلق برأى في اختيارات البرامج التى تظهر والتي اعتقدت منذ عملت بالمقطم ومازلت أعتقد انها لا تليق في أغلبها بمكانتك الإنسانية والثقافية والعلمية وكان تهافت الأسئلة وانفصالها عما هو انت يثير غضبى وكنت أتساءل كل مرة إذا كنت راضيا عن مجرى الحوار، عشر سنوات مرت ومازلت أتساءل، وأعتقد أنك تحتاج (إذا أذنت) لمراجعة مردود هذه السنوات العشر وترشد ظهورك قليلا وتكثفه فيما يليق بقدرك.

د . يحيى:

أنا لا أختار برنامج دون آخر، أنا أستجيب عادة لكل ما يطلب منى، على شرط ألا أقول إلا ما أريد أن أقوله، ومنذ أن قال أفلاطون أن عقاب من يتعالى عن مثل ذلك في موقع إرشادى أو قيادى هو أن يتولى نفس الموقع من هو أدنى منه، أو أكثر إضرارا، وإن كانت هذه رؤيتك لحاولاتى، التى لا تليق بمكانتى، فلعل مكانتى أدنى مما تظن، فهذا يرضينى أكثر، ولك ما وصلك إليه، وليس عندي اعتراض،

أما ما يصلني ممن هم أطيب منك وأهم، فهو ما يعيننى على الاستمرار على حساب ما يبدو لك -ولى أحيانا- أولى بالوقت واجهد وجميعها هي تشكيلات لحمل الأمانة لا أملك إزاء الاختيار فيما بينها إلا أن أدعو الله أن يعيننى "أن أملا الوقت بما هو

أحق بالوقت "دون استعلاء أو استغناء أو منظره". وبما أنكم تتابع كل ما أكتب بما في ذلك التعتعات فقد عثرت على إحدى نشرتي في الدستور بتاريخ 24-6-2009، بعنوان: **"إنفلونزا الخنازير: بين الإرعاب والإلهاء...!!"**

وسوف أقتطف لك بعضها لعل ما أريد توصيله يبلغك من أيهما.

"رجل في منتصف العمر، يبدو طيبا يقظا، قال لي بعد أن ناولني ما طلبت من محله المتواضع (سوبر ماركت صغير) .. أنا متابع لأغلب حواراتك، وأكاد أحفظ بعضها"، سألته أي حوارات تعني؟ فقال كلاما طيبا، فشكرته، وسألته مثل ماذا؟ قال ، مثل قولك " أنا مش فاهم ليه الناس حريصة قوى كده على حياة هما ما بيعيشوهاش من أصله؟؟؟؟!!، تعجبت، وسألته متى كان ذلك؟ قال: منذ عامين، أيام هيصة إنفلونزا الفراخ تعجبت أنني نسيت، مع أن نفس الخاطر قد خطر لي بمناسبة هذه الاحتفالية الإعلامية الإرعابية الإلهائية الجارية حول ما يسمى "إنفلونزا الخنازير"، وانصرفت أفكر.

.....
.....

وجدت أن ما وصل هذا المشاهد اليقظ من سنتين ينطبق الآن أكثر على ما يسمى إنفلونزا الخنازير، بل وعلى ما يسمى فيروس "س" الذي صدعونا به ليل نهار، مع أنه لم يستدل على وجوده شخصيا حتى الآن، اللهم إلا إشارات لأجسام مضادة غامضة افترضته فرضا ".... الخ

ويمكنك الرجوع إلى بقية التعتعة (إن كان لديك وقت!) ، والتي انتهت هكذا:

"في كتاب "جاك إيلول" عن "خدعة التكنولوجيا" (ترجمة د. فاطمة نصر) تفاصيل مهمة عن دور تكنولوجيا الإعلام في تحويل انتباه عامة الناس إلى ما لا يهمهم، حتى يتفرغ الكبار لإنهاء حياة أغلب البشر بمعرفتهم لصالح تكديس أموالهم، وبقاء صفوتهم دون غيرهم".

ذكّرني يا أحمد بتعليقك هذا بموقف صديق أنت تعرفه - كان ابنا مثلك- ثم شد الرحال إلى أمريكا، وقد قاطعني لأنه رفض أن أظهر لعامة الناس مع مقدم برامج لا يستلطفه في برنامج "لا يليق بمكانتي" أيضا.

د. أحمد الفار

10- وأخيرا، أعتقد أن النقاش الأهم الذي يجب أن نخوضه كأفراد وكمجتمع هو صلاحية نظم الحكم الأبوية بأي من صيغها للتعبير عن طبيعة المجتمع العربي في هذا الزمن وعن تطلعاته؛ واضعين في الاعتبار خيرة شعوبنا وشعوب العالم بذلك.

وختاماً معذرة للإطالة وعذراً، وحتى نلتقى تحية الثورة
ومحبة الأبناء

د. يحيى:

أظن أن الإطالة كانت مفيدة لنا، على الأقل نحن الأثنى،
وربما لكل من تحمل مشاركتنا.

لا يا أحمد، المسألة ليست مسألة نقاش، ولا هي ثورة إلا
بعد أن نوفق إلى أن تكون كذلك،

هل تذكر يا بومحمد أننا نبدأ جلسة العلاج الجمعي بسؤال
يقول "مين اللي عايز يشتغل" فالنقاش إذا التزم بما "هنا
والآن" ينقلب "شغلا" حين نتحمل مسؤولية الكلمة "فعلا"، فلا
نستسهل ولا ننتفى، ولا نتوقف، ونواصل.

أشعر أنه على بدورى أن آسف للإطالة

ثم استأذنتك أن أوجل بعض الملاحق إلى نشرة الغد (على حساب
مواصلة مناقشة إشكالة الظل)

وليعذرنا أصدقاء الموقع.

لست متأكداً.

الإثنين 04-05-2011

1342- يوميات الثورة والبرامج التلفزيونية (2 مكر

تعليقات د. أحمد الفار وبعض الرد (بالملاحق)

قبل المقدمة:

يبدو أنني كنت في عجلة شديدة ليلة أمس، بمراجعتي للنشرة اليوم وجدت بها أخطاء صياغة وإملاء كثيرة، قد تضر بالمعنى أحيانا (نادرا) وكنت قد وعدت أن أنشر بعض الملاحق اليوم، لكنني فضلت أن أعيد نشر نص نشرة أمس بعد التصحيح (مع أنني قمت بإبدال نشرة أمس بالنسخة المصححة!) ثم ألحق نشرة اليوم بعض الملاحق الأجنبية بالذات.

أما ما أشرت إليه أمس واليوم من سابق ما كتبت شخصيا وهو مثبت بالموقع، فقد اكتفيت بالروابط links لمن أراد، وبالرغم من وجود نفس النشرة بعد تصحيح الأخطاء أمس، إلا أنني رأيت إعادة نشرها، لست أدري لماذا، ربما من الغيظ، أو ربما لأنني لا أثق أن أحدا سوف يرجع لها بعد أن قرأها أمس، أو ربما لأنه في إعادة إفادة، فأنا خائف فعلا على مصر، لكننا سننتصر، وسوف تكون ثورة بالرغم من كل شيء.

شكرا

المقدمة:

في نهاية نشرة أمس وعدت أن أنشر تعليقات د. أحمد الفار كاملة مستقلة، لكنني حين هممت بذلك اليوم، وأعدت قراءتها وجدت أنني لو فعلت ذلك، فقد أترجع - مع مرور الوقت - عن الرد على بقية تعليقاته، لأن كل ما خطر لي ردا، ورد في كتابات سابقة لي، هو يعرفها غالباً، فضلت أن أورط نفسي أكمل الرد الآن بما تيسر لي، وعلى من يريد قراءة الحوار كاملا أن يبدأ بنشرة أمس.

.....
د. أحمد الفار

2- اعترضت على الوصايا التي وجهتها للشباب والصبايا؛ إذ برغم انها جيدة جدا ومفيدة بشكل عام، فالسياق هذه

المرة كان شديد الاختلاف فهؤلاء شباب وصبايا قد أسقطوا لتوهم نظاما استبداديا وفي سبيل ذلك قاموا في التحرير وفي مختلف ميادين مصر بقراءة نصوص بشرية غير ما اعتادوا بل وصد ما اعتادوا ومارسوا نشاطا بدنيا يوميا في بناء المتاريس وصد هجمات العدو ومارسوا رقصات الفرغ وغنوا غناء التحدى وصلوا على موتاهم. وخطر لى ان استخدام نصائح عامة مفيد جدا قد نقدمها للمريض افتقد طريقه أو مراق يتحسسه، أو لى ولغيرى عندما تفرسنا العاديه هو خروج معيب وحمدت الله انك توقفت.

د. يحيى:

ما هذا يا بوحيميد؟ يبدو أنك بعيد جدا فعلا

لماذا ذكرت الوصايا ولم تشر إلى الأسئلة، ألا تعرف أن هناك ما يسمى ثقافة السؤال، ثم خذ عندك:

أولاً: هؤلاء الشباب بدأوا ما جرى، ليس بقراءة نصوص بشرية غير ما اعتادوا أو ضد ما اعتدوا، ولكن بعد أن أتاحت لهم التكنولوجيا الحديثة، تلقائيا أو بفعل فاعل دون أن يروه، أن يتواصلوا ليساهموا في تشكيل "الوعي الكوني الجديد" في مقابل "النظام العالمى الجديد" الذى اسميته مؤخراً "الدين المالى الكانيبالى الجديد" وهم لم يمارسوا نشاطا بدنيا يوميا، وإنما تحركوا كتلة بشرية متراصة، حيث كان الجسد وعيا جمعيا متعينا **Concretized Consciousness** وليس عضلات تبنى المتاريس.

أما حكاية النصائح "الجيد جدا والمفيدة" للمرضى أو المراهقين، فأنت تعلم، أو لا تعلم، أننى لا أنصح مرضى، ولا مستمعى ومشاهدى، فأنا أرفض محتجا أن أنهى أحاديثى في الإعلام بالنصح والإرشاد، كما يطلب أغلب المحاورين!، ثم إنى غالبا ما أوصى كل الأهل أن يكفوا عن النصائح لأولادهم وبناتهم لأنها تعيق أكثر مما تنفع في الأغلب .. ولا أتردد في أن أسجل ذلك على "روشتاتى" وأضرب أمثلة لما أنهى عنه مثل ممنوع كل من: "مستقبلك"، "قوى إيمانك"، "قوى إرادتك" ... الخ.

مرة أخرى: لماذا لم تلاحظ يا أحمد ارتباط الأسئلة بالوصايا ارتباطا لا يجوز الفصل بينهما؟، إن ثقافة السؤال (حتى بلا جواب) هى التى تقلب النصيحة من سلوك موسى به إلى سؤال محرّك بلا جواب ملزم، لكن كل ذلك غاب عنك.

د. أحمد الفار

3- أتفهم تخوفك مما قد يتم تخطيطه للأمة من قبل عوامم النظام العالمى وشركاته، لكننى أعترض على وصفك لامتداد الثورات العربيه لبلاد أخرى بلفظ سلى مثل "انفلونزا الثورات" وكأن أنظمة هذه البلاد عادلة وكأنهم لم يبيعوا بلادنا/بلادهم ولم يقبضوا الثمن وكان أهلها يثورون بغير حق أو ليس من حقهم الثورة وكان اليوم الذى نتخلص فيه من أنظمة استعبدتنا وباعتنا لا يمكن أن يأتى مبكرا....

د. يحيى:

عندك عندك! كل تلك "الكائنات" لم ترد أصلاً في أي ما قلت، أنت تركز وتنتقي ما أسميته وصفاً سلبياً بتعبير "انفلونزا الثورات"؟ لماذا أنتزعت هذا الوصف دون غيره من صفحة كاملة جاء فيها جوار هذا التشبيه احتمالات متنوعة، ثم اعتبرت أنني وصفت امتداد الثورات بهذا الوصف دون غيره، أنا مضطر أن أعيد عليك النص يا أحمد وهو الذي جاء في مقال جريدة الوفد بتاريخ: 6-4-2011 بعنوان: "من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالي للدفاع التأمري!!" والنص كالتالي:

"...التفكير الخريص على البقاء يلزمننا أن نتساءل: يا ترى ماذا جرى هكذا فجأة لشعوب المنطقة العربية ليفيقوا حتى يبدوا وكأنهم هكذا مرة واحدة انتظموا في سلسلة متتابعة مذهلة من انتفاضات تهدف إلى أن تطيح بحكام كانوا ظلمة طوال عقود (أو قرون)، وظلوا ظلمة حتى تاريخه؟ هل هي صلاة جماعية تستجيب لأذان "حي على الحرية"؟ أم أنها أنفلونزا الطيور الثائرة تنتقل عبر موجات الأثر لتصيب ناس المنطقة بأعراض تشبه الثورة؟ وحتى لو صح هذا الاحتمال الأخير فعلياً أن نعرف أننا نستطيع أن نحولها من خلال التعرض للإصابة إلى تخليق مناعة تطورية مناسبة، ومن ثم: إلى ثورة حقيقته ممتدة."

قلت لنفسى: لماذا يا ترى يا بوهيميد لم تضع احتمال أنهم "انتظموا في سلسلة متتابعة مذهلة من انتفاضات تهدف إلى أن تطيح بحكام" .. الخ

أو حتى: أنها صلاة جماعية تستجيب لأذان "حي على الحرية؟" خاصة

كيف انتقيت هذا الوصف دون سواه، وما دلالة ذلك أيها الإبن الطيب؟

ثم إنه قد جاء قبل هذه الفقرة مباشرة رؤيتي للثورة هكذا:

"...إن الثورة إبداع حيوي: هي حمل ناجح فولادة واعدة، ومثل كل إبداع هي معرضة لإجهاض محتمل، الثورة تعلن ولادتها بانفاعة إفاقة جماعية، ثم تتطور بقدر ما أعد لها قبلها، وأيضاً بقدر ما يستطيع مبدعوها أن يحافظوا على توجهها حتى تكتمل. الإبداع الذي هو حمل طبيعي حتى لو كان سفاحاً يظل مشروع ثورة رائجة، ثم إنه حتى لو تم الوضع طبيعياً دون مضاعفات، فلا بد من رعاية الطفل لينمو حتى يصبح ثورة بافاعة قادرة محبطة؟"

ثم جاء بعدها:

"علينا أساساً أن نرعى طفل الإبداع الجماعي حتى تنمو الإنبعائة إلى ثورة. إن المرض النفسى يمكن أن يحل محل الإبداع الثورى ما لم تستثمر الخطوات الأولى للإبداع في الحفاظ على التوجه حتى يكتمل."

كل هذا تختزله إلى قولك أنني وصفت امتداد الثورات العربية لبلاد أخرى بلفظ سلبى مثل "انفلونزا الثورات!!"
أفارقك الله يا أحمد، ثم سامحك، لو تأملت بعد الإفافة بما يكفى!

د. أحمد الفار

(بقية:3): أتفهم ما احتوته بعض اليوميات من تحذيرات من استغلال ما يحدث من قبلهم وأوافق عليه جدا ولكنى أعرض على استخدام لغة من قبيل "من دفع بهم" أو "من ورائهم" (حوار أون تى فى الأخير) بدلا من "استغلال" مثلا، وهى لغة كنت أتصور أننا عفينا منها منذ رحيل المخلوع والسيد المحترم نائبه واعتزال كتابه وصحفييه أو التحاقهم بركب عليك آخر. سيدى (أنت أكرم على من أن أزايد عليك ولا أجرؤ) ولكن شعوبنا العربية دفعوا ويدفعوا ثمن ثورتهم بالدم والأذى كل يوم.

د. يحيى:

عندما اعتذرت عن الرد عليك فى بريد الجمعة أوصيتك أن تقرأ عن تعريف الثورات، وتاريخ الثورات... الخ، لكن يبدو أنه ليس عندك وقت ثم تقول: "انت أكرم من أن أزايد عليك ولا أجرؤ"، والله العظيم لم أفهم تزايد على بماذا؟

شعوبنا العربية قد يدفعون ثمنا أهظ كثيرا مما تتصور لو أنهم لم ينتبهوا للكملوا ما بدأوا، بوعى فائق، حتى لو كان ما حدث قد حدث بفعل فاعل وأياد خفية، فقد ذكرت مرارا أنهم - أننا - قادرون على تحويله إلى ما هو ثورة قادرة على تغيير وعى شعب تغييراً نوعياً إيجابياً ممتداً، وهذه هى الثورة وليس قبل ذلك.

كنت أحسب أنك قادر على الإحاطة بكلية الموقف، عالمياً، وكشف ارتباط ما هو "محلى"، بما هو "عالمى"، والتقاط لحظة التاريخ التى نعيشها تابعين لمقدسات زائفة، من أول حقوق الإنسان المكتوبة، حتى صنم الديمقراطية المبرجة للتقديس والتصدير، إلى أن تكتمل معالم الدين الأوحده، سابق التجهيز الذى يقرض على العالم بالوحدة المالية الواحدة (انظر المرفق لاحقاً، ربما غداً)، بوصاية البنك الدولى، والشركات العملاقة، والتى تنافس وتحاول إهلاك أى استقلال اقتصادى وطنى، حتى فى أمريكا (سواء الاقتصاد الرأسمالى أو الاشتراكى على حد سواء)، لحساب هذا الدين المالى الجديد،

وما دام كل هذا لم يصلك متكامل فليس عندى ما أضيفه.

د. أحمد الفار

4- لم أفهم إحالتك لنموذج الصين فى حديثك عن الاقتصاد المصرى (حوار أون تى فى الأخير) وكيف أن معدل البطالة هناك 0%، ولى على ذلك عدة اعتراضات؛

صحيح أن الاقتصاد الصيني يغزو العالم ويسيطر عليه لكن الثمن المدفوع من تأثير على اقتصاديات المناطق الريفية وتأثير حركات الهجرة الداخليه على التركيبة الاجتماعيه لا يمكن تجاهله (الصين هي الدوله الوحيدة تقريبا التي يزيد معدل الانتحار في المناطق الريفية عن الحضريه، كما ان هذا الاتساع التصنيعي والتأكيد على تقديم أسعار تنافسيه لا يدفع ثمنه إلا العاملون بالمصانع في شكل أجور وظروف عمل متدنية وهي جريمة أخرى لا يتم الحديث عنها ونشارك فيها كلنا

د . يحيى:

أوافقك من حيث المبدأ، لكن متى كان الانتحار هو المؤشر الأول لتدني الوضع الاقتصادي، وما الذي يجعل ربع العالم يعمل هكذا طول الوقت ولا يثور في ميادين التحرير، ما هي تلك الثقافة التنافسية التي امتزجت بثقافة العمل بثقافة الوقت، وكيف حدث ذلك؟ دون أن يثور هذا المليار البشرى وأكثر مثل ثورتنا في ميدان التحرير، ألا يجدر بنا أن نتعلم منها، ثم نستعمل طاقتها وقوتها لأغراضنا نحن، نحن البشر، .

د . أحمد الفار

(بقية:4): إن التحوش الصناعي الصيني بشروطه التنافسيه أدى الى تدهور واختفاء صناعات كثيره في كثير من دول العالم النامى والمتحضر وما تلى ذلك من آثار على الاقتصادات المحليه، وأخيرا نظام الحكم الاستبدادى وسجل حقوق الانسان المتردى (كلام قبيح معلش، لكنه حقيقي) ولا أتصور ان دولة بمفترق طرق مثل مصر تتطلع لبناء نظام سياسى واقتصادى عادل يجب ان تتطلع للصين كمثال تتبعه. وأخيرا فان بحث جوجل سريع يشير ان معدل البطالة الصيني بين (4و5)% انظر تقرير صحيفة رسمية

http://www.chinadaily.com.cn/business/200901/21/content_7416242.htm

يا ليت!!

(يعنى زى مصر قبل الثورة!!!) .

د . يحيى:

لقد ذكرت مرارا، وتكرارا أن الصين - مع كل غيظي وحقدى واحترامى أيضا!!- هي الوجه الآخر لامبراطورية أميركا التي هي نفسها واجهة الدين المالى الجديد، وأظلم عتقظا محقى أن أغار من الصين غيرة شديدة مهما صدق ما قلت، ولو كانت مصر قبل الثورة مثل الصين، كما أنهيت أنت هذه الفقرة، فربما كان ذلك هو الخير كل الخير مع التأكيد على قدرتنا على تحويل مصب الإنتاج إلى ما ينفع الناس. ياليت!! إننى وأنا أمضغ الواقع مرا علقما مستعد أن أوصل الدعوة للصر على كل ما ذكرت من مآخذ على الصين، لأننى أأمل أننا

لن نتوقف عند ذلك، لكن للأسف نحن نأخذ (أو كنا نأخذ) من كل نظام أسوأ ما فيه، نأخذ من الديمقراطية تسطيح الوعي، ومن الصين القهر، ومن الأصولية الأمريكية الجمود والتعصب نهر به - شعوريا أو لاشعوريا- سلفيتنا البغيضة... الخ.

لو أننا نجحنا - ولو كمرحلة - أن نصبح مثل الصين ولو بنموذج "كونفوشيوس" وليس فقط "ماوتسى تونج" لتحملت وكلى أمل في من هو "نحن المصريين" ممثلين للبشر تاريخاً وربما حاضرا- أن نتحول بكل هذا الانتاج إلى دين أحدث فأحدث، أعنى إلى وعى أقدر حركيا، يستطيع أن ينافس هذا الدين المالى الذى يهدد البشر بالانقراض يا شيخ.

د. أحمد الفار

5- بمناسبة المعهد العالى للدفاع التآمري وآليات سيطرة النظام العالمى على صيرورة الأمور بالمنطقة، فإن أفهم التخوفات، لكنى أرى ان الإغراق في نظرية التآمر ليس مفيدا في السياق الحالى لأن المؤامرة تعنى ان شيئا يحاك بليل والناس نيام وهذا لم يعد الوضع.

د. يحيى:

من هذا الذى وضع شرطا للمؤامرة أن تحاك والناس نيام، ألا تذكر ما جاء في شعري العامى:

نكشِف وَرَقْنَا قَبْلَ مَا الْوَادُ يَتَحَرَّقُ،

وَاللَّى يَبْصُرُ "بِالْبَيْئَةِ" يَبْقَى ذَنْبُ الثَّانِي عَلَى جَنْبِهِ،

مَالَوْشُ يَزْعَلُ بَقَى.

مَا كَانَ يَشُوفُ!

مَا اللَّعْبِ عَالِكُشُوفٍ... أَهْ!!.

د. أحمد الفار

(بقية:5): ان خططهم وانحيازاتهم وانتماءاتهم واضحة لمن يحاول النظر، كما ان نجاح الخطط التآمرية يتطلب غالبا جهلا وتغييبا وعدم فعالية من الشعوب أو الأشخاص الخاضعين، فلسنوات طوال تعامل العالم مع شعوب هذه المنطقة كمكونات خامله غير فاعلة ومغيبه يمكن التحكم بهم وتدجينهم عن طريق أنظمه أليفة وعميلة، ولعل ما حدث بغض النظر عن مآله يبقى ثابت لهم والأهم لنا أننا نمتلك زمام الفعل والمبادرة والاختيار والتأثير في مجريات حياتنا وبالتالي مواجهة مؤامراتهم.

كما أننى أوافقك على التشكك في عبارات المدح والتزلف الزلقة من قادة العالم في الثورة لكن يجب أن نفرح وألا ننكر التأييد الحقيقى والصادق من شعوب العالم عبر برامج التليفزيون والراديو والانترنت، فهذا التواصل هو ما عولت ونعول عليه لتصحيح المسار

د. يحيى:

كيف أفهم تعبيرك "بغض النظر عن مآله!!؟ هل نسيت أن مآل الإبداع المجهض هو التفسخ الجنون يا أحمق؟.

وكيف تعتبر أن ما حدث حتى الآن قادر على أن يثبت لهم أننا نملك زمام الفعل قبل أن تنجح الانتفاضة وتتشكل الدولة وينطلق الإبداع فعلا، فتعلن الثورة.

ثم ألم تلاحظ كيف حذرت من اليوم الرابع للحركة (نشرة: 2011/1/29) وحتى أمس أن علينا أن نحقق ما جاء في آخر تعليقك هذا؟ الذي يصبح بدون هذا الحذر ليس أكثر من "تفكير آمل"، لأنه بدون تخطيط ذكي لـ "كش مات" بغض النظر عن عدد قطع الخصم أو أنه الذي بدأ الدور، يصبح كلامك المرسل كارثة بكل معنى الكلمة.

نحن لا يمكن أن نمتلك زمام المبادرة إلا من خلال الانتاج والإبداع وثقافة العمل، وكلها مضروبة عندنا تماما بفضل النظام السابق غير المأسوف عليه، وكل هذه القيم تتراجع الآن أكثر فأكثر بفعل العواطف والتفكير الآمل والتباطؤ والاستسهال وفتح الأفواه إعجابا وانبهارا، حتى انحسر الشباب عنا، وبعضهم يتحسر على اندفاعتهم، وهو يترحم على شهدائهم.

ثم إنني احترم تأييد شعوب العالم لنا ولما حدث في نفس الوقت الذي أحذر فيه من خبث المؤسسات الحاكمة وتحيزها وخاصة التعامل بمقاييسين طول الوقت، (متى يفرضون الحظر الجوي على اسرائيل بالسلامة).

د. أحمد الفار

6- عن الديمقراطية الغربية: نظام الحكم ظاهره انسانية تطويرية ومتغيره وتراكميه بالأساس مثلها في ذلك مثل النظام الاقتصادي والاجتماعي بل والأخلاق والدين. وتبدو الديمقراطية النيابية التمثيلية القائمة على سيادة القانون والمساواة في الحقوق العالمية والمساءلة القانونية (والتي تمثل الديمقراطية الغربية أبرز أمثلتها) هي الشكل الذي أوصلنا إليه تطور البشرية في هذه اللحظة، وتبنى هذا النموذج والقبول به لا يعني اعترافا بمثاليته ولا مجتميته ولا ديمومته، لكنه يبدو الحد الأدنى لبناء دولة مدنية عادلة، وبالتالي لا أفهم اللغة العدائية التي تستخدمها في الحديث عنه، ولا أفهم البدائل المطروحة، خاصة ان سوء استخدام نظام ما لا يعنى بالضرورة فسادا أو أننا لا يمكننا أن نستفيد من القيم الإنسانية المشتركة والعالمية.

د. يحيى:

نعم لاتوجد بدائل مطروحة حالا، وقد كتبت في ذلك عشرات المرات، كما ظهر مثل ذلك في مناقشاتي مع شيخي "نجيب محفوظ" طوال ما يقرب من عشر سنوات، وقد نشرت ذلك تباعا في "شرف صعبة نجيب محفوظ"، وكررت تنبيهه لي وهو يقرص أذني: أن أحسن

الأسوأ (الديمقراطية) هو الأحسن حالياً، لذلك فأنا أقبل على مضض وفي أضيقت نطاق أن استعمل الديمقراطية الحالية، ويمكنك الرجوع إلى موجز ذلك مثلاً في مقال جريدة الوفد: بتاريخ 5-8-2009 "دمقرط بالديمقراطية، حتى يأتك العدل بالخيرية!!!" وغيره مثل: ديمقراطية كى جى ون (3 من 3): من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالى للدفاع التأمري!! الوفد: 6-4-2011، - ديمقراطية كى جى ون (2 من 3) يوميات مواطن أصبح محترماً برقمه القومي، ولكن..! الوفد: 30-3-2011، في روضة أطفال الديمقراطية: كى جى ون (1 من 3) الوفد: 23-3-2011، مستر بكويك وتشارلز ديكنز، والنظام الديمقراطي الجديد، الوفد: 17-11-2011، الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة! الوفد: 15-9-2011، ديمقراطية : كى.جى. تو الوفد: 30-5-2002، - واحد ديمقراطية، وصلحها، الوفد: 20-6-2002، ديمقراطية حسب مقياس الزبون !! الوفد: 11-7-2002

د. أحمد الفار

7- اعترض على معارضتك للحديث المنتشر عن مليارات وفساد النظام لأنه إن لم يكن لذلك فائدة غير تنبيه الناس لفساد نظرية الديكتاتور العادل أو الرئيس الطيب الفلاح الخ الذى أفسدته حاشيته، لكان ذلك كافياً

د. يحيى:

أنا لم أعترض على محاسبة الفاسدين منذ البداية، لكنى أعلنت مؤخراً أنه: "كفى!! بعد أن طال القضاء رأس النظام، أوصيت أن نترك الأمر للمؤسسة القضائية التى تعلن بحسارتها، (رغم عدم اكتمال الطمأنينة لها) أنها أول مؤسسة نجحت في أن يصبح لها معالم في عملية تشكيل ما هو دولة التى لاتصبح هذه الانتفاضة ثورة إلا إذا نجحنا في تشكيلها.

أما الاستمرار في التركيز على تعرية الفساد طول الوقت مع أقل أمل في استرداد ما سرق منا، فإنه لن ينفج في تصحيح اقتصادنا هنا والآن، إن كل ما علينا الآن في هذا المجال هو أن نطمئن إلى أن من يثبت أنه لص عليه أن يدفع الثمن، سجننا أو غير ذلك، أنا لا يهمنى أن يسجن اللص بقدر ما يهمنى أن أسترده أموال شعبي وهذا مطلب بعيد المنال من الناحية الواقعية، ليس لأن الأموال هربت ولكن لأنهم لصوص أذكيا عرفوا أنهم لصوص من البداية. وعلينا الآن أن نجسبها بمسئولية الواقع ونحن نضع أعيننا على طمأننة أموال المستثمرين الجدد الذين لا يستثمرون أموالهم إلا في دولة لها معالم، وبها أمن، وهل توجد دولة بلا أمن مركزى وطرقى وهامشى، ومرورى و"اسكتلندريارى"؟ مركزى وغير مركزى (أنا لا أعرف الفرق بينهما، هل تعرف الفرق أنت بالله عليك؟

د. أحمد الفار

8- عن الشرطة والنظر للمستقبل: في برنامج مصر النهاردة مع تامر أمين، كررت ما نشرته عن دموع رجل

الشرطة بالمطار وعن مريضك الشرطى الذى لا يستطيع ان يرفع عينه في مواجهة ابنه ووجهت كلامك للشعب أن "عيب" وأنا يجب أن نرفع أيدينا ومشاعرنا عنهم ونرحب بهم بقلوب مفتوحة وأنا يجب أن ننسى الماضى ونركز على المستقبل، والخلل في ذلك سيدى أنك لم تذكر النصف الأكبر!! من الحقيقة وهو علاقتهم السابقة بالشعب وإذلالهم له وانهم أدمنوا ذلك فلم يعودوا يعرفون وسيلة أخرى للتعامل معه، وأنهم هم الذين انسحبوا وأنهم هم الذين يرفضون العودة وأن بعضهم قد أضرّب عندما قبض على بعض زملائهم ممن أطلقوا النار على المتظاهرين بل وساموا في تهريب بعضهم. نسيان الماضى والبداية من جديد ليسا ممكنين في سياق ما جرى خلال الـ 30 عاما الماضية وما حدث منذ 25 يناير. أنا أدمج تجربة العدالة الانتقالية كحل وحيد بناءً وحقيقى (انظر تجربة جنوب أفريقيا بعد سقوط النظام العنصرى) والتي تقتضى اما اعترافا واضحا وشخصيا ممن أجرموا في حق أبناء الوطن موجها للضحايا أو لأقاربهم في لقاءات مفتوحة وتعهدات شخصية بعدم الرجوع إلى ما فات والتغير الإيجابي وإلا المحاكمه على ما اقترفت أيديهم.... وأترك لك الحكم هل أبدى أى من هؤلاء ما يقارب ذلك.

د. يحيى:

انت تعيش يا أحمد في بلد له معالم وبه دولة يجتفل ناسها بزفاف حفيد ملكتهم بملبونية زائطة، ثم تنصحننا أن نخذو حذوها أو حذو جنوب أفريقيا... الخ

ثم كيف بالله عليك، وأنت الطبيب النفسى الخادق، الذى يعمل في نقد النص البشرى لإعادة تشكيله أن تقول بكل وثقانية هكذا بعدم التغير لفئة بذاتها، ثم دعنى أذكرك أن ثقافتنا قد لا تجعل للاعتذار نفس القيمة مثل ثقافات أخرى كاليابان أو حتى جنوب أفريقيا، كما أذكرك أن شعبنا هو رحيم بقدر ما هو صبور، وهو قادر على المبادرة بالرحمة حتى لمن أساء إليه، أو على الأقل هو قادر على عقد صفقة جديدة في ظروفنا الجديدة، بدلا من الإصرار على اجترار الشعور بالجرح على حساب أمان الأطفال والضعفاء، داخل البيوت كما في الشوارع ليلا ونهاراً، يبدو أنك تخلت عن تحمل مسئولية ناسك أو على الأقل الاحساس بما يعيشونه، واكتفيت بما يصلك في التليفزيون أو الإعلام القشري، مما جعلك ترسل الأحكام هكذا، وأنت تتمطى في بلاد الفرجة تحت مظلة اسكتلنديار ومداعبات حقوق الإنسان

معظم القادرين الآن عندنا يا عم أحمد قد استأجروا حرساً خاصاً أمام منازلهم، أما عامة الناس فهم يتهمون على البوليس الذى جرحهم وأهانهم

الخل ليس في الرجوع، وإنما في البدء من الأقوى، وشعبنا هو الأقوى والأرحم، وهو يستطيع أن يبدأ بالتى هى أحسن، بدلا من التركيز على الثأر ليخسر هو في النهاية.

د. أحمد الفار

9- لي تعليقان على المداخلات التليفزيونية خاصة بالتليفزيون المصرى؛ الأول أكثر آنية وهو متعلق بالرسالة التي تصل المتلقى البسيط أمام الشاشة، وإذا وضعنا بالاعتبار النقاط السابقة والسياق التاريخي خاصة ظهورك الأخير في "مصر النهاردة" مع تامر أمين فإن التخويف من الفوضى والتحلل الاقتصادي واللغة الواثقة الأبوية يصبون جميعا في مصلحة النظام القديم ولا أريد أن استخدم مصطلحات سخرية مثل الثورة المضادة ولكن ممارسات هذا البرنامج وبرامج أخرى ماثلة كانت حتى وقت قريب تصب اما بشكل مباشر أو غير مباشر في مصلحة النظام القديم، وكما أسلفت فإن اللغة والمحتوى وأداء التوصيل لا يؤدون الرسالة التي أعلم شخصيا تمام اليقين أنك تبتغيها .

د. يحيى:

كيف سمحت لنفسك بهذا التعميم وأنت تعيش في بلد غريب لا تعرف ماذا يحدث في بلدك الأصلي هذه الأيام كما ذكرت لك حالا؟ إن هذا التعميم لا يخدم أى هدف بناء، وبرغم أنه يريح من يلجأ إليه مثلك، فهو يعوق التقاط أية إيجابية يمكن أن تساهم في تشكيل وعي شعبي جاد وربما جديد، وربما الاسهام في إبداع دولة مؤسسية قادرة، ثم إنى ليس عندي غير لغتي وأدوات توصيلي، وما يصلني من آثارها وما يتبقى منها عند عامة الناس أكبر بكثير مما تتصور، ومما ذكرت وأنت على مسافة آلاف الأميال هكذا، لقد كنت في عزاء ليلة أمس في قرية صعيدية قريبة، ورحت أنظر حولي في المعزين وتذكرتك وتأكدت أنك بعيد بعيد، وأيضا كثيرون ممن كانوا في ميدان التحرير يا رجل!! (دعني أتوقف الآن عن الاسترسال..)

د. أحمد الفار

التعليق الثاني قديم قليلا وهو يتعلق برأيي في اختيارات البرامج التي تظهر والتي اعتقدت منذ عملت بالمقطم ومازلت أعتقد انها لا تليق في أغلبها بمكانتك الإنسانية والثقافية والعلمية وكان تهافت الأسئلة وانفصالها عما هو انت يثير غضبي وكنت أتساءل كل مرة إذا كنت راضيا عن مجرى الحوار، عشر سنوات مرت ومازلت أتساءل، وأعتقد أنك تحتاج (إذا أذنت) لمراجعة مردود هذه السنوات العشر وترشد ظهورك قليلا وتكثفه فيما يليق بقدرك.

د. يحيى:

أنا لا أختار برنامج دون آخر، أنا أستجيب عادة لكل ما يطلب مني، علي شرط ألا أقول إلا ما أريد أن أقوله، ومنذ أن قال أفلاطون أن عقاب من يتعالى عن مثل ذلك في موقع إرشادي أو قيادي هو أن يتولى نفس الموقع من هو أدنى منه، أو أكثر إضرارا، وإن كانت هذه رؤيتك لمحاولاتي، التي لا تليق بمكانتي، فلفعل مكانتي أدنى مما تظن، وهذا يرضيني أكثر، ولك ما وصلك إليه، وليس عندي اعتراض،

أما ما يصلني ممن هم أطيب منك وأهم، فهو ما يعينني على الاستمرار على حساب ما يبدو لك -وإن أحيانا- أولى بالوقت والجهد وجميعها هي تشكيلات لحمل الأمانة لا أملك إزاء الاختيار فيما بينها إلا أن أدعو الله أن يعينني "أن أملاً الوقت بما هو أحق بالوقت" دون استعلاء أو استغناء أو منظره .

وبما أنك تتابع كل ما أكتب بما في ذلك التمتع فقد عثرت على إحداهما نشرت في الدستور بتاريخ 24-6-2009، بعنوان: "إنفلونزا الخنازير: بين الإرعاب والإلهاء...!!" وسوف أقتطف لك بعضها لعل ما أريد توصيله يبلِّغك من أيهما .

"رجل في منتصف العمر، يبدو طيبا يقظا، قال لي بعد أن ناولني ما طلبت من محله المتواضع (سوبر ماركت صغير) .. أنا متابع لأغلب حواراتك، وأكاد أحفظ بعضها"، سألته أي حوارات تعني؟ فقال كلاما طيبا، فشكرته، وسألته مثل ماذا؟ قال ، مثل قولك " أنا مش فاهم ليه الناس حريصة قوى كده على حياة هما ما بيعيشوهاش من أصله؟؟؟!!، تعجبت، وسألته متى كان ذلك؟ قال: منذ عامين، أيام هيصة إنفلونزا الفراخ تعجبت أنني نسيت، مع أن نفس الخاطر قد خطر لي بمناسبة هذه الاحتفالية الإعلامية الإرعابية الإلهائية الجارية حول ما يسمى" إنفلونزا الخنازير"، وانصرفت أفكر.

.....

وجدت أن ما وصل هذا المشاهد اليقظ من سنتين ينطبق الآن أكثر على ما يسمى إنفلونزا الخنازير، بل وعلى ما يسمى فيروس "س" الذي صدعونا به ليل نهار، مع أنه لم يستدل على وجوده شخصيا حتى الآن، اللهم إلا إشارات لأجسام مضادة غامضة افترضته فرضا "... الخ

ويمكنك الرجوع إلى بقية التمتع (إن كان لديك وقت!) ، والتي انتهت هكذا:

"في كتاب "جك إيلول" عن "خدعة التكنولوجيا" (ترجمة د. فاطمة نصر) تفاصيل مهمة عن دور تكنولوجيا الإعلام في تحويل انتباه عامة الناس إلى ما لا يهمهم، حتى يتفرغ الكبار لإنهاء حياة أغلب البشر بعرفتهم لصالح تكديس أموالهم، وبقاء صفتهم دون غيرهم".

ذُكرتني يا أحمد بتعليقك هذا بموقف صديق أنت تعرفه - كان بنا مثلك- ثم شد الرحال إلى أمريكا، وقد قاطعني لأنه رفض أن أظهر لعامة الناس مع مقدم برامج لا يستلطفه في برنامج "لا يليق بمكانتي" أيضا .

د. أحمد الفار

10- وأخيرا، أعتقد أن النقاش الأهم الذي يجب أن نخوضه كأفراد وكمجتمع هو صلاحية نظم الحكم الأبوية بأي من صيغها

للتعبير عن طبيعة المجتمع العربي في هذا الزمن وعن تطلعاته؛ واضعين في الاعتبار خبرة شعوبنا وشعوب العالم بذلك. وختاماً معذرة للإطالة وعذراً، وحتى نلتقى تحية الثورة ومحبة الأبناء

د. يحيى:

أظن أن الإطالة كانت مفيدة لنا، على الأقل نحن الأثنين، وربما لكل من تحمّل مشاركتنا.

لا يا أحمد، المسألة ليست مسألة نقاش، ولا هي ثورة إلا بعد أن نوفق إلى أن تكون كذلك،

هل تذكر يا بوهيد أننا نبدأ جلسة العلاج الجمعي بسؤال يقول "مين اللي عايز يشتغل" فالنقاش إذا التزم بما هو "هنا والآن" ينقلب "شغلا" حين نتحمل مسؤولية الكلمة "فعلا"، فلا نستسهل ولا ننتقى آمليين أو خائفين، ولا نتوقف، ونواصل.

أشعر أنه على بدوري أن آسف للإطالة

ثم استأذنيك أن أوّجّل بعض الملاحق إلى نشرة الغد (على حساب مواصلة مناقشة إشكالة الظل)

وليعدرنا أصدقاء الموقع.

لست متأكداً.

الملاحق

الملحق الأول:

Financial Heist of the Century: Confiscating
Libya's Sovereign Wealth Funds (SWF)
by Manlio Dinucci

أكبر عملية سطو مالى يشهدها القرن (عملية القرن للسطو
المالى)

إستباحة صناديق ليبيا للثروة السيادية

بقلم الكاتب الإيطالى مانيليو دينوسى

ترجمة أمل زكى

نشر هذا المقال بصحيفة "إل مانيفسو" الإيطالية فى 12
أبريل 2011

ترجمها للإنجليزية "جون كاتالينوتو John Catalinotto"
فى 22 أبريل 2011

ونشرت بالإنجليزية بموقع جلوبال ريسرش فى 24 أبريل 2011

ترجمتها أمل زكى من الإنجليزية للعربية فى 25 أبريل 2011

by Manlio Dinucci

The objective of the war against Libya is not just its oil reserves (now estimated at 60 billion barrels), which are the greatest in Africa and whose extraction costs are among the lowest in the world, nor the natural gas reserves of which are estimated at about 1,500 billion cubic meters. In the crosshairs of "willing" of the operation "Unified Protector" there are sovereign wealth funds, capital that the Libyan state has invested abroad.

The Libyan Investment Authority (LIA) manages sovereign wealth funds estimated at about \$70 billion U.S., rising to more than \$150 billion if you include foreign investments of the Central Bank and other bodies. But it might be more. Even if they are lower than those of Saudi Arabia or Kuwait, Libyan sovereign wealth funds have been characterized by their rapid growth. When LIA was established in 2006, it had \$40 billion at its disposal. In just five years, LIA has invested over one hundred companies in North Africa, Asia, Europe, the U.S. and South America: holding, banking, real estate, industries, oil companies and others.

In Italy, the main Libyan investments are those in UniCredit Bank (of which LIA and the Libyan Central Bank hold 7.5 percent), Finmeccanica (2 percent) and ENI (1 percent), these and other investments (including 7.5 percent of the Juventus Football Club) have a significance not as much economically (they amount to some \$5.4 billion) as politically.

Libya, after Washington removed it from the blacklist of "rogue states," has sought to carve out a space at the international level focusing on "diplomacy of sovereign wealth funds." Once the U.S. and the EU lifted the embargo in 2004 and the big oil companies returned to the country, Tripoli was able to maintain a trade surplus of about \$30 billion per year which was used largely to make foreign investments. The management of sovereign funds has however created a new mechanism of power and corruption in the hands of ministers and senior officials, which probably in part escaped the control of the Gadhafi himself: This is confirmed by the fact

that, in 2009, he proposed that the 30 billion in oil revenues go "directly to the Libyan people." This aggravated the fractures within the Libyan government. This is confirmed by the fact that, in 2009, he proposed that the 30 billion in oil revenues go "directly to the Libyan people." This aggravated the fractures within the Libyan government.

U.S. and European ruling circles focused on these funds, so that before carrying out a military attack on Libya to get their hands on its energy wealth, they took over the Libyan sovereign wealth funds. Facilitating this operation is the representative of the Libyan Investment Authority, Mohamed Layas himself: as revealed in a cable published by WikiLeaks.

On January 20 Layas informed the U.S. ambassador in Tripoli that LIA had deposited \$32 billion in U.S. banks. Five weeks later, on February 28, the U.S. Treasury "froze" these accounts. According to official statements, this is "the largest sum ever blocked in the United States," which Washington held "in trust for the future of Libya." It will in fact serve as an injection of capital into the U.S. economy, which is more and more in debt. A few days later, the EU "froze" around 45 billion Euros of Libyan funds.

The assault on the Libyan sovereign wealth funds will have a particularly strong impact in Africa. There, the Libyan Arab African Investment Company had invested in over 25 countries, 22 of them in sub-Saharan Africa, and was planning to increase the investments over the next five years, especially in mining, manufacturing, tourism and telecommunications. The Libyan investments have been crucial in the implementation of the first telecommunications satellite Rascom (Regional African Satellite Communications Organization), which entered into orbit in August 2011, allowing African countries to begin to become independent from the U.S. and European satellite networks, with an annual savings of hundreds of millions of dollars.

Even more important were the Libyan investment in the implementation of three financial institutions launched by the African Union: the African Investment

Bank, based in Tripoli, the African Monetary Fund, based in Yaoundé (Cameroon), the African Central Bank, with Based in Abuja (Nigeria). The development of these bodies would enable African countries to escape the control of the World Bank and International Monetary Fund, tools of neo-colonial domination, and would mark the end of the CFA franc, the currency that 14 former French colonies are forced to use. Freezing Libyan funds deals a strong blow to the entire project. The weapons used by "the willing" are not only those in the military action called "Unified Protector."

Il Manifesto, April 22, 2011

Translated from Italian by John Catalinotto

الأصل بالإنجليزية

عملية القرن للسطو المالي

إستباحة صناديق ليبيا للثروة السيادية

بقلم الكاتب الإيطالي مانيليو دينوسى

ترجمة أمل زكى

نشر هذا المقال بصحيفة "إل مانيفسو" الإيطالية في 12 أبريل 2011

ترجمها للإنجليزية "جون كاتالينوتو John Catalinotto" في 22 أبريل 2011

ونشرت بالإنجليزية بموقع جلوبال ريسرشر في 24 أبريل 2011

ترجمتها أمل زكى من الإنجليزية للعربية في 25 أبريل 2011

ليس الهدف من الحرب على ليبيا السيطرة فقط احتياطي النفط (المقدر حالياً بحوالى 60 بليون برميل) وهو أكبر احتياطي في إفريقيا، كما أن تكلفة استخراجها هي الأقل على مستوى العالم. ولا السيطرة فقط على احتياطي الغاز الطبيعي، المقدر بحوالى 1500 بليون متر مكعب. بل أيضاً التحكم في، أو السيطرة على صناديق الثروة السيادية الليبية، التي تقع في بؤرة اهتمام المتحمسين لعملية "Unified Protector" (الحماة المتحدون) التي يقودها الناتو. تلك الصناديق تمثل الرأسمال الليبي المستثمر في الخارج.

تدير هيئة الاستثمار الليبية صناديق ثروة سيادية تقدر قيمتها بحوالى 70 بليون دولار. وإذا ما أضيف لها الاستثمارات الأجنبية التي يديرها البنك المركزى الليبى وهيئات أخرى، ترتفع قيمة الثروة السيادية الليبية إلى أكثر من 150 بليون، وربما أكثر من ذلك. حتى وإن كانت ثروة الصناديق

الليبية، اقل من مثلتها في السعودية والكويت. فإنها تتميز بمركبة نمو سريعة. عندما تأسست هيئة الاستثمار الليبية عام 2006، كانت تحت تصرفها 40 بليون دولار. أستثمرت هيئة الاستثمار الليبية أموالها خلال 5 سنوات فقط (من 2006-2011) في أكثر من 100 دولة بشمال إفريقيا، وآسيا، وأوروبا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية في أنشطة مالية مختلفة منها: شراء أسهم، استثمارات بنكية، وعقارية، استثمارات في مجال الصناعة وشركات النفط، وغيرها.

في إيطاليا، تركزت الاستثمارات الليبية في بنك "يونو كريدو" (حيث تملك هيئة الاستثمار الليبية والبنك المركزي الليبي 7.5% من الأسهم)، وتمتلك 2% من أسهم شركة "فينميكانكا" ثاني أكبر مجموعة صناعية في إيطاليا، وأكبر مجموعة صناعية إيطالية في التكنولوجيا المتقدمة (هاى تكنولوجى) تعمل في مجال الدفاع والفضاء والأمن، والتشغيل الآلى والنقل والطاقة. أما في شركة "إيني" الإيطالية للنفط فتملك ليبيا (1%). هذه الاستثمارات بما فيها 7.5% من أسهم نادى "جوفينتوس" الإيطالى لكرة القدم. لها دلالات سياسية أكثر منها اقتصادية، حيث أن مبلغ الاستثمارات حوالى 5,4 بليون دولار (البليون = مليار)

بعد أن رفعت واشنطن اسم ليبيا من القائمة السوداء (تشطب بلاك لست) باعتبارها دولة مارقة، تطلعت ليبيا للحصول على مكانة لها على المستوى الدولى، بالتركيز على دبلوماسية صناديق الثروة السيادية. فبمجرد أن رفعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى سياسة الخظر عن ليبيا عام 2004، وبعد أن عادت كبريات شركات النفط الليبية مرة أخرى، استطاعت ليبيا الاحتفاظ بفائض تجارى يقدر بحوالى 30 بليون دولار فى السنة. وهو الذى تم استخدامه على نطاق واسع فى الاستثمارات الأجنبية. خلقت إدارة صناديق الثروة السيادية آلية جديدة للنفوذ والفساد تحكم فيها الوزراء، والمسئولين الأصغر. والتي يبدو أنها استطاعت الهروب جزئياً من رقابة القذافي نفسه. يؤكد على ذلك حقيقة ما حدث عام 2009، حيث اقترح القذافي أن تذهب عوائد النفط المقدرة بمبلغ 30 بليون دولار سنوياً مباشرة للشعب الليبى. هذا الاقتراح فاقم الشقاق داخل الحكومة الليبية .

ركزت الولايات المتحدة الأمريكية والدوائر الحاكمة فى أوروبا أنظارها على هذه الصناديق. حتى أنهم قبل القيام بالهجوم العسكرى على ليبيا، لوضع أيديهم على ثروة الطاقة، وضعوا أيديهم على صناديق الثروة السيادية.

وقد سهل لهم هذه العملية رئيس هيئة الاستثمار الليبية "محمد لياس" نفسه، كما كشفت الوثائق التى سربها موقع ويكيليكس. فحسب تلك الوثائق، أبلغ "محمد لياس"، فى 20 يناير 2011 سفير الولايات المتحدة بطرابلس أن هيئة الاستثمار الليبية، قد وضعت 32 بليون دولار فى بنوك الأمريكية. وبعد خمسة أسابيع وفى 28 فبراير، قامت وزارة

الخزانة الأمريكية بتجميد الحسابات. ووفقاً للتقارير الرسمية، فإن هذا المبلغ يعد الأكبر من نوعه في تاريخ المبالغ التي قامت الولايات المتحدة بتجميدها. هذا وتدعى واشنطن أنها قامت بتجميد المبلغ لتحاظف عليه من أجل مستقبل ليبيا. لكن هذا المبلغ تم ضخه في الحقيقة، في شرايين الاقتصاد الأمريكي. الذي يسقط أكثر فأكثر في ديون متزايدة. بعد ذلك بأيام قليلة، حمد الاتحاد الأوروبي مبلغ 45 بليون يورو بالصناديق الليبية .

للانقراض على صناديق الثروة السيادية الليبية تأثراً قوياً بوجه خاص في إفريقيا. فقد استثمرت الشركة الليبية العربية الإفريقية للإستثمار في ما يقرب من 25 دولة بإفريقيا، تقع 22 دولة منها بمنطقة إفريقيا جنوب الصحراء. وكان من المخطط أن تتم زيادة الإستثمارات في السنوات الخمس القادمة. وبخاصة في مجال التعدين والصناعة والسياحة والاتصالات. وقد واجهت الإستثمارات الليبية ممانعة في إنشاء شركة "راسكوم" أول شركة للأقمار الصناعية في إفريقيا (راسكوم الليبية الإفريقية للقمر الصناعي الأفريقي) المعروفة باسم (Regional African Satellite Communications Organization) المسؤولة عن التحكم في القمر الصناعي الأفريقي (قاف1)، والتي دخلت المدار الفضائي في أغسطس 2011. وسحقت للدول الأفريقية أن تستقل عن شبكات الأقمار الصناعية الأمريكية والأوروبية، ووفرت مئات الملايين من الدولارات سنوياً .

والأهم من هذا كله هو أن الإستثمار الليبي قام بتأسيس ثلاثة مؤسسات مالية بمبادرة من الاتحاد الإفريقي، هي بنك الإستثمار الإفريقي ومقره العاصمة الليبية طرابلس.

وصندوق النقد الإفريقي ومقره "ياوندى" عاصمة الكاميرون، والبنك المركزي الإفريقي ومقره "ابوجا" عاصمة جمهورية نيجيريا الفيدرالية. إن تطوير هذه الهيئات، سيمكن الدول الإفريقية من الخروج من دائرة السيطرة التي يفرضها عليها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والتخلص أيضاً من الفرنك الفرنسي، وهي العملة التي أجبرت 14 دولة إفريقية من الدول التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي على استعمالها. إن تجميد صناديق الثروة الليبية يوجه ضربة قاصمة لهذا المشروع برمته. والأسلحة التي يستخدمها المتحمسون، ليست فقط تلك المستخدمة في العملية العسكرية ضد ليبيا، المسماة "بالدفاع الموحد "

الملحق الثاني:

الخطة السرية من أجل عملة عالمية

للكاتبة: إلين براون

عرض لفصل كتاب "الأزمة الاقتصادية العالمية: الكساد العظيم للقرن الحادي والعشرين" لمؤلفيه "ميشيل شوسودوفيسكى" و "أندرو جيفن مرشال"

نشر بموقع جلوبال ريسرش بتاريخ 17 مارس 2011

Secretive Plan For a Global Currency

Excerpt from "The Global Economic Crisis: The Great Depression of the XXI Century"

by Ellen Brown

Global Research, March 17, 2011

ترجمة: سامى عزيز

في ختام اجتماعات مجموعة الدول العشرين الكبرى (G20) في لندن أصدرت بياناً بتاريخ 2009/4/2 تضمن الإعلان عن عزم هذه الدول على السعى مجتمعة للخروج للاقتصاد العالمى من حالة الكساد والحيلولة دون وقوع مثل هذه الأزمات مستقبلاً، وأعلنت الإلتزام بإتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لاستعادة التدفقات الطبيعية للائتمان من خلال النظام المالى وضمان سلامة المؤسسات التى تلعب دوراً محورياً في هذا النظام، وأن تقوم دول مجموعة العشرين بتنفيذ سياساتها في إطار ما تم الاتفاق عليه بشأن إستعادة أنشطة الإقراض وإصلاح القطاع المالى. وقد تم الاتفاق على إجراء تخصيص عام لوحدات حقوق السحب الخاصة SDR allocation والذى يمكن من خلاله توفير سيولة للاقتصاد العالمى بنحو 250 بليون دولار.

وهنا يثار التساؤل حول ما إذا كانت مجموعة الدول العشرين الكبرى (G20) تسعى إلى إنشاء بنك مركزى عالمى، وما هى الجهة التى يمكن أن تقوم بهذا الدور، والتى يمكن أن تتوافر لها السلطة لإصدار عملة عالمية، وأن تفرض سياسة نقدية على كل دول العالم. وعندما التقى مسئولو البنوك المركزية في واشنطن في سبتمبر 2008، وقت حدوث الانهيار المالى، فقد تناولوا بحث ماهية الكيان الذى يمكن له أن يقوم بدور البنك المركزى القادر على مواجهة هذه الأوضاع. وذكر محافظ بنك إنجلترا أن الإجابة على هذا السؤال يمكن أن تتمثل في بنك التسويات الدولية (Bank for International Settlements) (BIS) - وأشار محافظ بنك إنجلترا إلى أن صندوق النقد الدولى غالباً ما يوجه تحذيراته بشأن المشكلات الاقتصادية بأسلوب يتسم بالدبلوماسية، في حين أن بنك التسويات الدولية يتمتع باستقلالية أكبر وهو مؤهل بدرجة أكبر للإضطلاع بهذا الدور إذا توافرت له الصلاحيات التى تؤهله للقيام بذلك.

وإذا كانت الرؤية المتعلقة بإنشاء عملة عالمية بعيداً عن سيطرة الحكومات غير كافية لتهدئة مخاوف أصحاب نظرية المؤامرة فإن إسناد جهة إصدارها إلى بنك التسويات الدولية من شأنه أن يهدأ من هذه المخاوف. وقد أنشئ بنك التسويات

الدولية (BIS) في مدينة بازل بسويسرا في عام 1930. وقد عرف هذا البنك بأنه من أكثر المؤسسات فوق القومية التي تتمتع بالحصانة والسرية على المستوى العالمي. وكانت اتهامات قد وجهت إلى بنك التسويات الدولية بأنه كانت لديه ميول نازية خلال ثلاثينات القرن الماضي. وقد تبنت الحكومة الأمريكية قراراً أثناء مؤتمر بريتون وودز يطالب بتصفية بنك التسويات الدولية، وقد منح ممثلو البنوك المركزية الأوروبية في هذا المؤتمر في سحب القرار الأمريكي بهذا الشأن.

وقد كشفت كارول كويجلي في كتابها: In Tragedy and Hope: A History of the world in Our Time-1966 عن حقيقة الدور الذي يقوم به بنك التسويات الدولية في مجال التمويل الدولي. وقد عملت الدكتورة كويجلي أستاذاً للتاريخ في جامعة جورج تاون، وتعتبر المعلم الخاص للرئيس بيل كلنتون. وقد عملت الدكتورة كويجلي ضمن مجموعة المصرفيين الدوليين (International Bankers): وقد برهنت على مصداقيتها من خلال تبنيتها لأهداف هذه المجموعة، حيث كتبت تقول بأنها على علم بطبيعة المعاملات التي تجرى من خلال بنك التسويات الدولية، حيث قامت يتتبعها على مدى 20 عاماً. وقد سُمح لها لمدة عامين في أوائل ستينات القرن الماضي أن تقوم بتفحص أوراقه وسجلاته السرية. وأوضحت الدكتورة كويجلي أنه ليس لديها اعتراض على الجانب الأكبر من هذه المعاملات وأغراضها وأدائها. وتبقى نقطة الخلاف الأساسية حول الرغبة في إحاطة هذه المعاملات بالسرية، حيث يلعب هذا البنك دوراً مهماً في النظام المالي العالمي مما يستدعي التعرف على هذا الدور.

وتشير كارول كويجلي إلى أن الرأسمالية المالية تسعى من خلال بسط نفوذها إلى تحقيق أهداف بعيدة المدى، ليس أقلها العمل على تكريس نظام عالمي للسيطرة المالية في أيدي خاصة تكون قادرة على إخضاع النظام السيادة في كل بلد واقتصاد العالم ككل. إن مثل هذا النظام قد تشكل على النمط الإقطاعي بواسطة البنوك المركزية من خلال جهود منسقة على المستوى العالمي، وذلك من خلال اتفاقات سرية، تم التوصل إليها عبر العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الخاصة. ويمثل بنك التسويات الدولية رأس هذا النظام بإعتباره بنكاً خاصاً تمتلكه وتديره البنوك المركزية التي نشأت منذ البداية كمؤسسات خاصة. ويعتمد نجاحهم في هذا الصدد على مدى سيطرتهم وتأثيرهم على النظام النقدي في أي بلد في ذات الوقت الذي تبدو فيه الأمور كما لو كانت تحت سيطرة الحكومة.

ويأتى ما ذكر سابقاً كصدى لما تم وضعه من أسس في القرن الثامن عشر على أيدي مؤسس أعرق العائلات المصرفية في العالم وهو السيد ماير امشيل بور روتشيلد والذي صرح في عام 1791 بالقول "دعوني أصدر وأتحكم في عملة بلد ولن يهمني بعد ذلك أمر من يضع القوانين في ذلك البلد". وقد أرسل ماير أبناءه الخمسة إلى أهم العواصم الرأسمالية في أوروبا وهي لندن وباريس وفيينا وبرلين ونابولي. وكانت المهمة الأولى لكل منهم

إنشاء نظام مصرفي يكون بمنأى عن سيطرة الحكومة، وبذلك تكون النظم الاقتصادية والسياسية في هذه الدول تحت سيطرة المصرفيين ولمصلحتهم بعيداً عن سيطرة مواطنيها. وعلى هذا الأساس، تم إنشاء بنوك مركزية مملوكة ملكية خاصة في كل بلد. وأصبح نظام البنوك المركزية هذا مسيطراً على اقتصادات العالم، حيث تتمتع البنوك المركزية بسلطة إصدار النقود، وتلجأ الحكومات إلى الاقتراض من البنوك المركزية لتسديد الديون المستحقة عليها وتمويل المعاملات الحكومية. ونتيجة لذلك، فإن الاقتصاد العالمي، بما فيه القطاع الصناعي والحكومة، يعتمد على الائتمان (أو الدين) الذي يوفره القطاع المصرفي بشكل إحتكاري، تقوده شبكة من البنوك المركزية الخاصة، ويقوم على رأس هذه الشبكة بنك التسويات الدولية (BIS) الذي يعتبر البنك المركزي للبنوك المركزية ومقره بازل بسويسرا.

وقد حافظ بنك التسويات الدولية (BIS) على صورته في الظل لسنوات عديدة، حيث ظل يقوم بأعماله متخذاً فندقاً معزولاً مقرأً له. وفي ذلك المكان تم اتخاذ قرارات لتخفيض قيمة عملات أو الدفاع عن عملات، واتخاذ قرارات لتثبيت سعر الذهب، وتنظيم الأنشطة المصرفية فيما وراء البحار (offshore banking)، ورفع أو خفض أسعار الفائدة قصيرة الأجل. وفي عام 1977، تخلى بنك التسويات الدولية عن أسلوب التستر في ممارسة أنشطته ليتحول إلى إدارة هذه الأنشطة من خلال مراكز أكثر كفاءة. ويشغل بنك التسويات الدولية حالياً مبنى يتكون من 18 طابقاً على شكل ناطحة سحاب دائرية، تشبه مفاعلاً نووياً أقيم في غير موضعه، في تلك المدينة التاريخية (بازال) التي تنتمي إلى العصور الوسطى. ويُعرف هذا المبنى الآن بأسم برج بازال (Tower of Basel) ويتمتع بنك التسويات الدولية بمحانة حكومية، ولا يدفع ضرائب، وله قوة بوليس خاصة به. وهو بالضبط كما أرادته ماير روتشيلد، فوق القانون.

ويتكون بنك التسويات الدولية من 55 دولة عضو. ولكن الأعضاء (النادي) الذين يلتقون بصورة منتظمة في بازال هم أقل من ذلك بكثير. وحتى داخل هذه المجموعة يوجد تدرج في المستويات (hierarchy). وفي عام 1983 نشرت مجلة Harper's Magazine مقالاً بعنوان *Ruining the World of Money* أشار فيها الكاتب Edward Jay Epstein إلى أن الأعمال الحقيقية يجري إنجازها من خلال مجموعة صغيرة (نادى الضيق (inner club) يتكون من نصف دسنة (سنة) من مسئولو البنوك المركزية القوية جداً الذين يدركون أنهم في قارب نقدي واحد (Same monetary boat)، وهم مسئولو البنوك المركزية في كل من ألمانيا والولايات المتحدة وسويسرا وإيطاليا واليابان وإنجلترا. ويشير كاتب المقال إلى أن المبدأ الأساسي الذي يميز أعضاء المجموعة الصغيرة (النادي الضيق) عن غيره من أعضاء بنك التسويات الدولية هو الاعتقاد الراسخ في أن البنوك المركزية يجب أن تتصرف باستقلالية عن حكومات بلدانها، كما

يرتبط بهذا الاعتقاد اعتقاد آخر في أنه لا يجب أن توضع ثقة في السياسيين ليحددوا مصير النظام النقدي الدولي.

وفي عام 1974 تم إنشاء لجنة بازال للرقابة المصرفية The Basel Committee on Banking Supervision من جانب محافظي البنوك المركزية في الدول العشرة الكبرى (G10) والتي أصبحت الآن (G20) ويتولى بنك التسويات الدولية أمر تعيين الأئني عشر عضوا الذين يمثلون سكرتارية لجنة بازال للرقابة المصرفية. وتقوم هذه اللجنة بوضع القواعد المنظمة للأنشطة المصرفية علي المستوى العالمي، ومن بينها ضوابط الاحتياطات ومتطلبات رأس المال.

وفي عام 2003 كتب Joan Veon مقالاً بعنوان بنك التسويات الدولية يدعو إلى إنشاء عملة عالمية، وأشار في مقاله إلى أن بنك التسويات الدولية يمثل كياناً يلتقى من خلاله كل البنوك المركزية في العالم لتحليل الاقتصاد العالمي وتحديد مسارات العمل التي يمكن لهم من خلالها تكديس المزيد من الأموال في جيوبهم، حيث أنهم يتحكمون في كمية النقد المتداول ومستوى الفائدة التي تحمّلها الحكومات والبنوك التي تلجأ إليها هذه الحكومات للاقتراض.

وعندما نكتشف أن بنك التسويات الدولية يمسك بخيوط النظام النقدي العالمي، ندرك أنه يقدر على خلق حالة من الازدهار المالي أو الأزمة في بلد معين، عندما لا ينفذ ذلك البلد ما يريده المقرضون، فيعمدون إلى بيع عملة ذلك البلد.

وقد تجلّت سطوة بنك التسويات الدولية في رفع أو ضرب اقتصادات الدول بمناسبة مقررات لجنة بازال التي أصدرها البنك في عام 1988 بشأن رفع نسبة متطلبات رأس مال البنوك من 6% إلى 8% أو ما يعرف بمعدلات كفاية رأس المال. حيث كانت اليابان في ذلك الوقت أكبر دولة دائنة على مستوى العالم، وفي ذات الوقت كانت معدلات كفاية رأس المال للبنوك اليابانية أقل من مثيلاتها لدى البنوك في غيرها من الدول. وقد أدى تنفيذ البنوك اليابانية لمقررات لجنة بازال إلى رفع متطلبات رأس المال وخفض مستويات الإقراض لديها، وهو ما أدى بدوره إلى خلق حالة من الكساد في اليابان تشبه حالة الكساد التي تمر بها الولايات المتحدة حالياً، حيث تراجعت أسعار العقارات وتعثّر سداد القروض وتراجعت فرص الإقراض بسبب نقص الضمانات المتوافرة لتقديهما. وقد أعقب ذلك اتجاه هبوطي في الأداء الاقتصادي حتى وصلت البنوك إلى حالة الإفلاس. وقد ترتب على ذلك اتخاذ الحكومة اليابانية إجراءات لتملك حصصاً كبيرة في البنوك.

ومن ناحية أخرى، فقد ترتب على مقررات لجنة بازال حدوث أضرار لا ترتبط بصورة مباشرة بهذه المقررات، ومنها انتشار حالات الانتحار فيما بين المزارعين الهنود نتيجة عجزهم عن الحصول على قروض، حيث تقتضى معايير لجنة بازال بخصوص

كفاية رأس المال أن تكون القروض المقدمة للمقترضين من القطاع الخاص مرجحة بالمخاطر (risk weighted) على أساس درجة المخاطر التي تتجدها وكالات تصنيف خاصة. ونظراً لعدم قدرة المزارعين وأصحاب الأعمال الصغيرة على دفع مصاريف خدمات تقييم المخاطر من جانب هذه الوكالات، فقد رفعت البنوك درجة المخاطر إلى 100% عند ترجيح أوزان المخاطر للقروض المقدمة لهؤلاء المزارعين وأصحاب الأعمال الصغيرة، ومن ثم قاومت البنوك تقديم القروض إلى هذه الفئة من المقترضين باعتبارها فئة عالية المخاطر. وعندما صحا ضمير الأمة نتيجة لتزايد حالات الانتحار، وإدراكاً من الحكومة لأوضاع المزارعين وأصحاب الأعمال الصغيرة الذين تجاهلتهم البنوك التجارية، فقد اتبعت الحكومة سياسة لإنهاء حالات الإقصاء المالي للضعفاء. ومع ذلك تبقى هذه السياسة محدودة الأثر نتيجة القيود التي يفرضها بنك التسويات الدولية من الخارج.

وقد قام هنري ليو بتحليل تأثيرات مقررات لجنة بازل في توجيه النظم المصرفية الوطنية لتضييق إيقاعها مع الأسس التي تضمنتها هذه المقررات، والتي صُممت لتلبي متطلبات أسواق المال العالمية التي تتسم بدرجة عالية من التطور، وذلك بصرف النظر عن الاحتياجات التنموية للاقتصادات الوطنية. وفي هذا الخصوص، يشير هنري ليو إلى أن النظم المصرفية الوطنية قد وجدت نفسها فجأة بين فكي رحى مقررات لجنة بازال بشأن كفاية رأس المال التي تبناها بنك التسويات الدولية (BIS) فيما الإنصاع لهذه المقررات أو مواجهة المخاطر المترتبة على الاقتراض بمعدلات فائدة مرتفعة نتيجة للاقتراض غير المضمون من الأسواق المصرفية العالمية. وهكذا أصبح السياسات الوطنية مطية للمؤسسات المالية الخاصة وحوافز الربح لديها. والحال هكذا، يصبح كل المسئولين في مختلف المستويات خاضعين وموجهين من المراكز النقدية المصرفية في نيويورك، وتكون النتيجة هي إجبار النظم المصرفية الوطنية على التخصص.

وتجدر الإشارة إلى أن القواعد التي يضعها بنك التسويات الدولية هي فقط من أجل تقوية النظام المصرفي الخاص على المستوى العالمي، وحتى لو كان ذلك على حساب الاقتصادات الوطنية. وفي هذا الإطار يعمل كل من صندوق النقد الدولي والبنوك العالمية كفريق واحد، حيث تقوم البنوك العالمية بتقديم القروض إلى المقترضين في الأسواق الناشئة غير عابئة بما ينجم عن ذلك من أزمات الديون بالعملية الأجنبية، وعندئذ يأتي دور صندوق النقد الدولي (حامل الفيروس النقدي) ليوصي هذه الاقتصادات بإتباع سياسات نقدية سليمة، ويتبع ذلك انقراض البنوك العالمية كالجوارح المفترسة للاستثمار في تلك الاقتصادات في إطار ما يسمى بالإنقاذ المالي، حيث يتم الاستحواذ على البنوك الوطنية التي تم تصنيفها من قبل بنك التسويات الدولية (BIS) باعتبارها متعثرة ولا تلي معايير كفاية رأس المال.

ومما يثير السخرية، على حد قول هنرى ليو، فإن الدول النامية بما يتوافر لديها من موارد طبيعية لا تحتاج فعلياً إلى الاستثمار الأجنبي الذي أوقعهم في مصيدة الدين الخارجي. وإذا طبقنا نظرية الدولة في النقود (The State theory of Money) والتي تقوم على افتراض أن الأمة ذات السيادة تكون لها السلطة لإصدار النقد، فإن أي حكومة تستطيع أن تمول بعملتها كل الاحتياجات التنموية المحلية لتحافظ على مستوى التشغيل الكامل دون ارتفاع معدل التضخم. وعندما تقع الحكومات في فخ القبول بالافتراض بالعملة الأجنبية، تصبح عندئذ "دول مدينة" بحق لصندوق النقد الدولي (IMF) وبنك التسويات الدولية (BIS) أن يطبق على هذه الدول قواعدهما. وبموجب هذه القواعد تلتزم هذه الدول بتوجيه الإنتاج للتصدير حتى توفر النقد الأجنبي اللازم للوفاء بالتزامات المترتبة على الدين الخارجي. وحيث أن البنوك الوطنية في هذه الدول قد اعتبرت غير مستوفية لمعايير كفاية رأس المال فينبغي عليها أن تخضع لقيود أشبه بالشروط التي يفرضها صندوق النقد الدولي على الدول المدينة .

ومن أبرز القيود التي تُفرض على البنوك الوطنية في الدول المدينة، رفع متطلبات رأس المال، وشطب الديون، والتصفية وإعادة الهيكلة من خلال إجراء تخفيضات سعرية أو الإغلاق أو تقلييل الحجم أو تخفيض التكلفة أو تجميد الإنفاق الرأسمالي. وفي هذا الخصوص، أكد هنرى ليو على أنه وعلى عكس المنطق الذي يقتضى أن يؤدي النظام المصرفي السليم إلى التشغيل الكامل والنمو المقترن بالتنمية، فإن الالتزام بقواعد بنك التسويات الدولية (BIS) يؤدي إلى ارتفاع مستوى البطالة وتراجع مستويات التنمية في الاقتصادات النامية كجزء عادل للحفاظ على نظام مصرفي سليم على المستوى العالمي.

هذاء، وفي ذات الوقت الذي تُعاقب فيه البنوك الوطنية في الدول النامية بسبب عدم استيفاء متطلبات رأس المال التي وضعها بنك التسويات الدولية، فقد نجحت البنوك العالمية الكبرى في تجاوز هذه القواعد، وذلك على الرغم مما تتعرض له هذه البنوك من مخاطر هائلة بسبب الانكشاف الناتج عن المراكز المدينة للمشتقات المالية. وقد استطاعت البنوك العملاقة (The Megabanks) أن تجد مخرجاً تستطيع من خلاله أن تتحمل تكلفة أدنى لرؤوس الأموال من خلال الأنشطة التي لا تعكسها ميزانيات هذه البنوك (off-balance sheet activities)، حيث تستطيع هذه البنوك أن تحصل على قروض لا تنعكس كالتزامات ضمن ميزانياتها، وذلك عن طريق إدماج هذه القروض في أوراق مالية لبيعها بحُصم معين إلى مستثمرين، وذلك بعد فصل المخاطر المرتبطة بالتعثر عن سداد هذه القروض وبيعها أيضاً بحُصم معين إل مستثمرين آخرين، وذلك من خلال أداة من أدوات المشتقات المالية يطلق عليها (Credit default Swaps) أو عقود التبادل لسد العجز في المراكز الدائنة .

وينبغي التنويه بأن البنوك الأمريكية لا يمكن لها أن تتفادى الالتزام بقواعد بنك التسويات الدولية بصورة تامة. فقد أدت الشكاوى بشأن وجود ثغرات فيما يتعلق بمقررات بازل إلى الإسراع بوضع مجموعة جديدة من القواعد التي أطلق عليها بازال (Basel II)، والتي تضمنت وضع أساس متطلبات رأس المال لمواجهة مخاطر السوق وفقاً للمعيار المحاسبي "القيمة المحملة بالمخاطر (Value at risk)" وقد تم التوصل إلى القواعد الجديدة في عام 2007، ولكنها لم تُفرض على البنوك الأمريكية حتى نوفمبر 2007، وهو الشهر التالي لوصول مؤشر داو جونز للأسهم الأمريكية إلى أعلى مستوى له في تاريخه، حيث تجاوز 14000 نقطة. وفي أول نوفمبر 2007، وافق مكتب الرقابة على العملة (The office of the Controller of the Currency) على تنفيذ مقررات بازال (II)، بعد إدخال التعديلات النهائية عليها في 15 نوفمبر 2007، وذلك ضمن حزمة معايير المحاسبة المالية (157 معيار) التي تبناها مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) وكان تأثير تطبيق هذه المعايير على البنوك الأمريكية مشابهاً لتأثير تطبيق معايير بازل على البنوك اليابانية، حيث دخلت البنوك الأمريكية في مرحلة الصراع من أجل البقاء منذ ذلك التاريخ.

وبموجب قاعدة التقييم على أساس السوق (The mark to market rule) فإن البنوك تكون مطالبة بتعديل قيمة الأدوات المالية المتداولة لتعكس سعر السوق (market price) لتلك الأدوات. وعلى الرغم من المزايا النظرية لتطبيق مثل هذه القاعدة، فإن المشكلة تكمن في توقيت هذا التطبيق، حيث تم تطبيقها بعد فوات الأوان (ex post Facto)، وانعكست بالتالي القيمة السوقية المتدنية للأصول على قيمتها في سجلات البنوك. وبموجب هذه الأوضاع، تحول المقرضون اللذين كانوا يعتبرون أنفسهم ذا ملائمة رأسمالية جيدة إلى معسرين. وفي هذا الخصوص، كتب المحلل المالي جون بيرلو في أكتوبر 2008 مشيراً إلى الأزمة المالية التي وصفوا انتشارها بإعتباره "عدوى الأنفلونزا الأمريكية" حيث أرجع انتشار العدوى إلى القواعد الدولية لمقررات بازل (Basel II) وقد تم تطبيق نفس القواعد من جانب الاتحاد الأوروبي، وأدت إلى تسارع الأزمة المالية أيضاً.

وغالباً ما يُطلق على الأزمة فشل السوق (market failure). ويبدو مصطلح "التقييم على أساس السوق (mark to market)" معززاً لهذا التعريف. ويخلص جون بيرلو إلى أن قاعدة "التقييم على أساس السوق" هي ضد السوق وتتعوق أداء السوق لوظائفه وخصوصاً في مجال تحديد الأسعار، حيث يؤدي تطبيق هذه القاعدة المحاسبية إلى اضطراب بعض الأطراف إلى التخلي عن أصل من الأصول في الوقت الذي لا يكون فيه أداء السوق موثياً.

وقد أدى فرض تطبيق قاعدة التقييم على أساس السوق (mark to market rule) على البنوك الأمريكية إلى تجميد

قدرة هذه البنوك على تقديم الائتمان، وقد أدى ذلك بدوره إلى تراجع أداء الاقتصاد الأمريكي وغيره من اقتصادات الدول على المستوى العالمي. وفي إبريل 2009، بدأ مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) في تخفيف القيود المتعلقة بتطبيق قاعدة "تقييم الأصول على أساس سعر السوق (market to maker rule)، وذلك بفضل الضغوط التي مارسها بعض السياسيين ورجال المصارف، إلا أن هذه التغييرات لم تمس جوهر القواعد المحاسبية التي وضعها بنك التسويات الدولية (BIS) ومجلس معايير المحاسبة المالية (FASB). وفي هذا الصدد، يشير جون بيرلو إلى أن بنك التسويات الدولية (BIS) كانت قد وجهت إليه تحذيرات منذ عام 2001 بشأن مقررات بازل (Basel II (II، وخصوصاً فيما يتعلق بالتأثيرات الانكماشية لتطبيق هذه المقررات، حيث يؤدي تطبيقها خلال فترات تراجع أداء النشاط الاقتصادي إلى جعل الأمور أكثر سوءاً.

وفي تعليق رسمي من جانب بعض الاقتصاديين على مقررات لجنة بازل II بخصوص الرقابة المصرفية، أشاروا إلى أن مبدأ القيمة المرجحة بالمخاطر (Value at Risk) يمكن أن يزعزع استقرار الاقتصاد ويحدث انهيارات كان يمكن تجنبها إذا لم تطبق تلك المقررات. ويشير جون دانلسون إلى أن مقررات لجنة بازل II من شأنها مجتمعة أن تعزز من دور العوامل المدافعة لحدوث الأزمات الدورية وزيادة درجة انكشاف النظم المالية أمام تلك الأزمات. وقد دعا هؤلاء الاقتصاديين إلى التصدي للآثار السلبية لتطبيق مقررات لجنة بازل II، وإعادة النظر فيها قبل فوات الأوان. ولم يستجب بنك التسويات الدولية (BIS) لهذه المطالبات، بل أنه في ظل الخراب الواسع الذي نتج عن تطبيق القواعد التي وضعها بنك التسويات الدولية، وما أشار إليه بوضوح أصحاب نظرية المؤامرة، يبرز التساؤل: ماذا يقف بنك التسويات الدولية متفرجاً وهو يرى الاقتصاد العالمي ينهار أم أن الهدف هو إحداث هذا الخراب الاقتصادي الكبير ليدفع العالم للارتقاء بلا مقاومة بين زراعي المنفذ الاقتصادي بعملته العالمية التي تستند إلى القواعد الخاصة التي أرساها.

سامى عزيز جرجس

14 أبريل 2011

النص بالإنجليزية

Secretive Plan For a Global Currency

Excerpt from "The Global Economic Crisis: The Great Depression of the XXI Century"

by Ellen Brown

Global Research, March 17, 2011

The following is an excerpt of a chapter by Ellen Brown from the new book by Global Research Publishers, "The Global Economic Crisis: The Great Depression of the XXI Century."

The Global

Economic Crisis

Michel Chossudovsky

Andrew Gavin Marshall (editors)

Help us get the word out, "like" the book on Facebook, comment, and share with friends!

By acting together to fulfill these pledges we will bring the world economy out of recession and prevent a crisis like this from recurring in the future. We are committed to take all necessary actions to restore the normal flow of credit through the financial system and ensure the soundness of systemically important institutions, implementing our policies in line with the agreed G20 framework for restoring lending and repairing the financial sector. We have agreed to support a general SDR allocation which will inject \$250bn into the world economy and increase global liquidity.- G20 Communiqué, London, April 2, 2009

Towards a New Global Currency?

Is the Group of Twenty Countries (G20) envisaging the creation of a Global Central bank? Who or what would serve as this global central bank, cloaked with the power to issue the global currency and police monetary policy for all humanity? When the world's central bankers met in Washington in September 2008 at the height of the financial meltdown, they discussed what body might be in a position to serve in that awesome and fearful role. A former governor of the Bank of England stated:

The answer might already be staring us in the face, in the form of the Bank for International Settlements (BIS)... The IMF tends to couch its warnings about economic problems in very diplomatic language, but the BIS is more independent and much better placed to deal with this if it is given the power to do so.[1]

And if the vision of a global currency outside government control was not enough to set off conspiracy theorists, putting the BIS in charge of it surely would be. The BIS has been scandal-ridden ever since it was branded with pro-Nazi leanings in the 1930s. Founded in Basel, Switzerland, in 1930, the BIS has been called "the most exclusive, secretive, and powerful supranational club in the world." Charles Higham wrote in his book Trading with the Enemy that by the late 1930s, the BIS had assumed an openly pro-Nazi bias, a theme that was expanded on in a BBC Timewatch film titled "Banking with Hitler" broadcast in 1998.[2] In 1944, the American government backed a resolution at the Bretton Woods Conference calling for the liquidation of the BIS, following Czech accusations that it was laundering gold stolen by the Nazis from occupied Europe; but the central bankers succeeded in quietly snuffing out the American resolution.[3]

In Tragedy and Hope: A History of the World in Our Time (1966), Dr. Carroll Quigley revealed the key role played in global finance by the BIS behind the scenes. Dr. Quigley was Professor of History at Georgetown University, where he was President Bill Clinton's mentor. He was also an insider, groomed by the powerful clique he called "the international bankers." His credibility is heightened by the fact that he actually espoused دعم their goals. Quigley wrote:

I know of the operations of this network because I have studied it for twenty years and was permitted for two years, in the early 1960's, to examine its papers and secret records. I have no aversion اعتراض to it or to most of its aims and have, for much of my life, been close to it and to many of its instruments... In general my chief difference of opinion is that it wishes to remain unknown, and I believe its role in history is significant enough to be known...

The powers of financial capitalism had another far-reaching aim, nothing less than to create a world system of financial control in private hands able to dominate the political system of each country and the economy of the world as a whole. This system was to

be controlled in a feudalist fashion by the central banks of the world acting in concert, by secret agreements arrived at in frequent private meetings and conferences. The apex of the system was to be the Bank for International Settlements in Basel, Switzerland, a private bank owned and controlled by the world's central banks which were themselves private corporations.[4]

The key to their success, said Quigley, was that the international bankers would control and manipulate the money system of a nation while letting it appear to be controlled by the government.

The statement echoed one made in the 18th century by the patriarch of what became the most powerful banking dynasty in the world. Mayer Amschel Bauer Rothschild is quoted as saying in 1791: "Allow me to issue and control a nation's currency, and I care not who makes its laws." Mayer's five sons were sent to the major capitals of Europe - London, Paris, Vienna, Berlin and Naples - with the mission of establishing a banking system that would be outside government control. The economic and political systems of nations would be controlled not by citizens but by bankers, for the benefit of bankers.

Eventually, a privately-owned "central bank" was established in nearly every country. This central banking system has now gained control over the economies of the world. Central banks have the authority to print money in their respective countries, and it is from these banks that governments must borrow money to pay their debts and fund their operations. The result is a global economy in which not only industry but government itself runs on "credit" (or debt) created by a banking monopoly headed by a network of private central banks. At the top of this network is the BIS, the "central bank of central banks" in Basel.

Behind the Curtain

For many years the BIS kept a very low profile, operating behind the scenes in an abandoned hotel. It was here that decisions were reached to devalue or defend currencies, fix the price of gold, regulate offshore banking, and raise or lower short-term

interest rates. In 1977, however, the BIS gave up its anonymity سريتها in exchange for more efficient headquarters. The new building has been described as "an eighteen story-high circular skyscraper that rises above the medieval city like some misplaced nuclear reactor." It quickly became known as the "Tower of Basel." Today the BIS has governmental immunity, pays no taxes, and has its own private police force.[5] It is, as Mayer Rothschild envisioned, above the law.

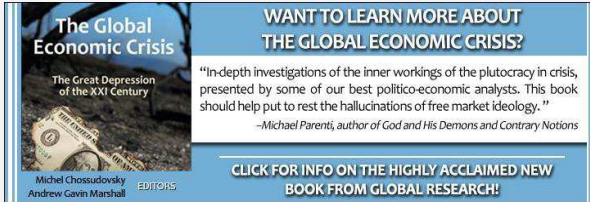
The BIS is now composed of 55 member nations, but the club that meets regularly in Basel is a much smaller group; and even within it, there is a hierarchy. In a 1983 article in Harper's Magazine called "Ruling the World of Money," Edward Jay Epstein wrote that where the real business gets done is in "a sort of inner club made up of the half dozen or so powerful central bankers who find themselves more or less in the same monetary boat" - those from Germany, the United States, Switzerland, Italy, Japan and England. Epstein said:

The prime value, which also seems to demarcate the inner club from the rest of the BIS members, is the firm belief that central banks should act independently of their home governments... A second and closely related belief of the inner club is that politicians should not be trusted to decide the fate of the international monetary المال system.[6]

In 1974, the Basel Committee on Banking Supervision was created by the central bank Governors of the Group of 10 nations (now expanded to twenty). The BIS provides the twelve-member Secretariat for the Committee. The Committee, in turn, sets the rules for banking globally, including capital requirements and reserve controls. In a 2003 article titled "The Bank for International Settlements Calls for Global Currency," Joan Veon wrote:

The BIS is where all of the world's central banks meet to analyze the global economy and determine what course of action they will take next to put more money in their pockets, since they control the amount of money in circulation and how much interest they are going to charge governments and banks for borrowing from them...

When you understand that the BIS pulls the strings of the world's monetary system, you then understand that they have the ability to create a financial boom or bust in a country. If that country is not doing what the money lenders want, then all they have to do is sell its currency.[7]



The Controversial Basel Accords

The power of the BIS to make or break economies was demonstrated in 1988, when it issued a Basel Accord raising bank capital requirements from six percent to eight percent. By then, Japan had emerged as the world's largest creditor; but Japan's banks were less well capitalized than other major international banks. Raising the capital requirement forced them to cut back on lending, creating a recession in Japan like that suffered in the U.S. today. Property prices fell and loans went into default as the security for them shriveled up. A downward spiral followed, ending with the total bankruptcy of the banks. The banks had to be nationalized, although that word was not used in order to avoid criticism.[8]

Among other "collateral damage" produced by the Basel Accords was a spate of suicides among Indian farmers unable to get loans. The BIS capital adequacy standards required loans to private borrowers to be "risk-weighted," with the degree of risk determined by private rating agencies; farmers and small business owners could not afford the agencies' fees. Banks therefore assigned one hundred percent risk to the loans, and then resisted extending credit to these "high-risk" borrowers because more capital was required to cover the loans. When the conscience of the nation was aroused by the Indian suicides, the government, lamenting the neglect of farmers by commercial banks, established a policy of ending the "financial exclusion" of the weak; but this step had

little real effect on lending practices, due largely to the strictures imposed by the BIS from abroad.[9]

Economist Henry C K Liu has analyzed how the Basel Accords have forced national banking systems "to march to the same tune, designed to serve the needs of highly sophisticated global financial markets, regardless of the developmental needs of their national economies." He wrote:

National banking systems are suddenly thrown into the rigid arms of the Basel Capital Accord sponsored by the Bank of International Settlement (BIS), or to face the penalty of usurious risk premium in securing international interbank loans... National policies suddenly are subjected to profit incentives of private financial institutions, all members of a hierarchical system controlled and directed from the money center banks in New York. The result is to force national banking systems to privatize...

BIS regulations serve only the single purpose of strengthening the international private banking system, even at the peril of national economies... The IMF and the international banks regulated by the BIS are a team: the international banks lend recklessly to borrowers in emerging economies to create a foreign currency debt crisis, the IMF arrives as a carrier of monetary virus in the name of sound monetary policy, then the international banks come as vulture investors in the name of financial rescue to acquire national banks deemed capital inadequate and insolvent by the BIS.

Ironically, noted Liu, developing countries with their own natural resources did not actually need the foreign investment that trapped them in debt to outsiders: "Applying the State Theory of Money [which assumes that a sovereign nation has the power to issue its own money], any government can fund with its own currency all its domestic developmental needs to maintain full employment without inflation." [10]

When governments fall into the trap of accepting loans in foreign currencies, however, they become "debtor nations" subject to IMF and BIS regulation. They are forced to divert their production to exports, just to earn the foreign currency necessary

to pay the interest on their loans. National banks deemed "capital inadequate" have to deal with strictures comparable to the "conditionalities" imposed by the IMF on debtor nations: "escalating capital requirement, loan write-offs and liquidation, and restructuring through selloffs, layoffs, downsizing, cost-cutting and freeze on capital spending." Liu wrote:

Reversing the logic that a sound banking system should lead to full employment and developmental growth, BIS regulations demand high unemployment and developmental degradation in national economies as the fair price for a sound global private banking system.[11]

The Last Domino to Fall

While banks in developing nations were being penalized for falling short of the BIS capital requirements, large international banks managed to skirt the rules, although they actually carried enormous risk because of their derivative exposure. The mega-banks took advantage of a loophole that allowed for lower charges against capital for "off-balance sheet activities." The banks got loans off their balance sheets by bundling them into securities and selling them off to investors, after separating the risk of default out from the loans and selling it off to yet other investors, using a form of derivative known as "credit default swaps."

It was evidently not in the game plan, however, that U.S. banks should escape the regulatory net indefinitely. Complaints about the loopholes in Basel I prompted a new set of rules called Basel II, which based capital requirements for market risk on a "Value-at-Risk" accounting standard. The new rules were established in 2004, but they were not levied on U.S. banks until November 2007, the month after the Dow passed 14 000 to reach its all-time high. On November 1, 2007, the Office of the Controller of the Currency "approved a final rule implementing advanced approaches of the Basel II Capital Accord." [12] On November 15, 2007, the Financial Accounting Standards Board or FASB, a private organization that sets U.S. accounting rules for the private sector, adopted FAS 157, the rule called "mark-to-market accounting." [13]

The effect on U.S. banks was similar to that of Basel I on Japanese banks: they have been struggling to survive ever since.[14]

The mark-to-market rule requires banks to adjust the value of their marketable securities to the "market price" of the security.[15] The rule has theoretical merit, but the problem is timing: it was imposed ex post facto, after the banks already had the hard-to-market assets on their books. Lenders that had been considered sufficiently well capitalized to make new loans suddenly found they were insolvent; at least, they would have been if they had tried to sell their assets, an assumption required by the new rule. Financial analyst John Berlau complained in October 2008:

Despite the credit crunch being described as the spread of the 'American flu,' the mark-to-market rules that are spreading it were hatched [as] part of the Basel II international rules for financial institutions. It's just that the U.S. jumped into the really icy water last November when our Securities and Exchange Commission and bank regulators implemented FASB's Financial Accounting Standard 157, which makes healthy banks and financial firms take a 'loss' in the capital they can lend even if a loan on their books is still performing, even when the 'market price' [of] an illiquid asset is that of the last fire sale by a highly leveraged bank. Late last month, similar rules went into effect in the European Union, playing a similar role in accelerating financial failures...

The crisis is often called a 'market failure,' and the term 'mark-to-market' seems to reinforce that. But the mark-to-market rules are profoundly anti-market and hinder the free-market function of price discovery... In this case, the accounting rules fail to allow the market players to hold on to an asset if they don't like what the market is currently fetching, an important market action that affects price discovery in areas from agriculture to antiques.[16]

Imposing the mark-to-market rule on U.S. banks caused an instant credit freeze, which proceeded to take down the economies not only of the U.S. but of

countries worldwide. In early April 2009, the mark-to-market rule was finally softened by the FASB; but critics said the modification did not go far enough, and it was done in response to pressure from politicians and bankers, not out of any fundamental change of heart or policies by the BIS or the FASB. Indeed, the BIS was warned as early as 2001 that its Basel II proposal was "procyclical," meaning that in a downturn it would only serve to make matters worse. In a formal response to a Request for Comments by the Basel Committee for Banking Supervision, a group of economists stated:

Value-at-Risk can destabilize an economy and induce crashes when they would not otherwise occur... Perhaps our most serious concern is that these proposals, taken altogether, will enhance both the procyclicality of regulation and the susceptibility of the financial system to systemic crises, thus negating the central purpose of the whole exercise. Reconsider before it is too late.[17]

The BIS did not reconsider, however, even after seeing the devastation its regulations had caused; and that is where the conspiracy theorists came in. Why did the BIS sit idly by, they asked, as the global economy came crashing down? Was the goal to create so much economic havoc that the world would rush with relief into the waiting arms of a global economic policeman with its privately-created global currency?

Notes

[1] Andrew Gavin Marshall, "The Financial New World Order: Towards a Global Currency and World Government", Global Research, <http://www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=13070>, 6 April 2009. See also Chapter 17.

[2] Alfred Mendez, "The Network", The World Central Bank: The Bank for International

Settlements, http://copy_bilderberg.tripod.com/bis.htm.

[3] HubPages, "BIS - Bank of International Settlement: The Mother of All Central Banks", hubpages.com, 2009.

[4] Carroll Quigley, *Tragedy and Hope: A History of the World in Our Time*, 1966.

[5] HubPages, "BIS - Bank of International Settlement: The Mother of All Central Banks", hubpages.com, 2009.

[6] Edward Jay Epstein, "Ruling the World of Money", *Harper's Magazine*, November 1983.

[7] Joan Veon, "The Bank for International Settlements Calls for Global Currency", *News with Views*, 26 August 2003.

[8] Peter Myers, "The 1988 Basle Accord - Destroyer of Japan's Finance System", <http://www.mailstar.net/basle.html>, 9 September 2008.

[9] Nirmal Chandra, "Is Inclusive Growth Feasible in Neoliberal India?", networkideas.org, September 2008.

[10] Henry C. K. Liu, "The BIS vs National Banks", *Asia Times*, <http://www.atimes.com/global-econ/DE14Dj01.html>, 14 May 2002.

[11] Ibid.

[12] Comptroller of the Currency, "OCC Approves Basel II Capital Rule", *Comptroller of the Currency Release*, 1 November 2007.

[13] Vinny Catalano, "FAS 157: Timing Is Everything", vinnycatalano.blogspot.com, 18 March 2008.

[14] Bruce Wiseman, "The Financial Crisis: A look Behind the Wizard's Curtain", *Canada Free Press*, 19 March 2009.

[15] Ellen Brown, "Credit Where Credit Is Due", webofdebt.com/articles/creditcrunch.php, 11 January 2009.

[16] John Berlau, "The International Mark-to-Market Contagion", OpenMarket.org, 10 October 2008.

[17] Jon Danielsson, et al., "An Academic Response to Basel II", *LSE Financial Markets Group Special Paper Series*, May 2001.

Ellen Brown is a frequent contributor to *Global Research*. [Global Research Articles by Ellen Brown](http://GlobalResearchArticles.com)

الملحق الثالث: (آسف لم يسعني الوقت لترجمته)

The Shifting Fortunes of the World's Most Competitive Economies

By

Nicholas Vardy

-September 16, 2011 : Posted in: Uncategorized



The World Economic Forum – the organization that sponsors the annual conference of the global uber elite at Davos each year – just issued the latest edition of its annual Global Competitiveness Report. Much like U.S. News & World Report does for its annual college rankings, the study ranks countries based on a range of criteria. In this case, the criteria include macroeconomic policies; the strength of public and private institutions; the quality of education and infrastructure; and the efficiency of markets for goods, labor and capital.

The World's Most Competitive Economies: Today's Top Ten

And much like U.S. News' annual college rankings, the report always causes a bit of a stir. This year, much was made about the fact that the United States fell two places to #4. It turns out that the lack of macroeconomic stability, budget deficits, and weak public faith in the political leadership all weighed on the U.S. ranking. Those with a political bent were quick to point out that for as much as the Bush administration tarnished the image of the United States abroad, outside observers still consistently ranked the U.S. economy as the most competitive in the world. Others point to the irony that even as the U.S. government now is paying many federal workers more than Wall Street pays Ivy League law school graduates to toil 16 hours a day, Fidel Castro is

firing a huge chunk of Cuba's government workers and cutting their salaries.

But when the dust settles, the top 10 most competitive economies pretty much stay the same year after year. Compared with 2009, there were no newcomers in the World Economic Forum's top 10. Switzerland topped the World Economic Forum's ranking, with Sweden #2, and Singapore rising to #3. As always, the Nordic countries did well with Sweden, Finland and Denmark among the top 10. A rival ranking - the 2011 World Competitiveness Yearbook by Switzerland's IMD business school - came out with a very similar top 10 list in May. That list had Singapore ranked as the world's most competitive economy, toppling the United States from its number one position for the first time in 16 years.

The World's Most Competitive Economies: What Has Changed in Ten Years?

Year-to-year fluctuations in competitiveness rankings can be dismissed as noise - especially as rankers often tinker with criteria annually just to shake things up a bit. But looking at changes over time are revealing. To this end, I compared rankings of the World Economic Forum's 2011 data with the rankings from 2001 - the latest data readily available on its website.

Little Change in the Top Ten

Much like college rankings, the top ten most competitive economies in the world have remained largely unchanged - though there has been some shuffling in the ranks. The United Kingdom and Australia both have fallen out of the top ten and were replaced by (perhaps surprisingly) Japan and Canada. Singapore moved up from #10 to #3. The United States dropped from #2 in 2001 to #4 in 2011. Switzerland rose from #5 to #1. Finland dropped from #1 to #7.

For all the handwringing about tectonic shifts among the competitive ranks of the world's leading economies, the past decade has shown more evidence that, as far as the top ten economies are concerned, "the more things change, the more things stay the same." But there were important shifts in the

rankings over the past decade looking farther down the table – some of which are at stark odds with conventional wisdom.

BRICs Overrated...

The trend among the highly touted BRIC economies – Brazil, Russia, India and China – was distinctly negative. All of the BRIC economies, except for China, fell in the rankings – and often by a substantial number. While China rose from #47 to #27, India fell from #36 to #51. Current BRIC darling Brazil plummeted from #30 to #58. Russia fell slightly from #58 to #63. The irony is that the stock markets' returns over the same period were just about the reverse, with Brazil and Russia making the most money for investors.

Asia Rising...

The trends in the competitiveness rankings confirmed the rise of Asia over the past decade.

Just look at the highly touted Asian Tigers. Singapore rose from #10 to #3. Rival city-state Hong Kong went from #18 to #11. Taiwan rose from #23 to #13. South Korea also rose from #28 to #23. Starting from almost nothing 50 years ago, these economies have taken rightful places as some of the world's most competitive economies.

Asia's continuing strength also showed itself in Japan's surprising rise from #15 to #6. Indonesia, the "new BRIC," actually outranked all but one of the original BRICs – rising from #55 to #44. The "Fifth Asian Tiger," Malaysia, also rose from #37 to #26.

Europe Dying...

If Asia's relative rise over the last decade is as clear as day, so was the continued relative decline in the competitiveness of both Western and Eastern Europe. The sole exception is export powerhouse Germany which remained steady – ranking at #4 or #5. But after 13 years of a Labor government, the United Kingdom fell from #7 to #12. France dropped from #12 to #15. Europe's PIGS fared the worst. Portugal dropped from #30 to #46. Italy plummeted from #24 to #48. Spain was close behind, dropping from #23 to #42. Greece plunged an eye-popping 40 places from #43 to #83.

The former Communist nations of Eastern Europe also fared poorly. While Poland and the Czech Republic stayed basically steady at around #39 and #35, respectively, Hungary's drop was a PIGS-like #26 to #52. Slovakia also dropped from #39 to #60, its progressive foreign investment laws and flat tax laws notwithstanding.

Latin America Disappointing...

Nor can fans of Brazil and Latin America derive much good news from this comparison over the past decade. As I noted, Brazil dropped from #30 to #58 – an astonishing fall that rivals that of the worst of Europe's PIGS. Latin America's second-biggest economy, Mexico, did slightly better, at least in relative terms, falling from #51 to only #66. Crisis-ridden Argentina tumbled from a lousy #53 to an absolutely miserable #87. Among the major Latin American economies, only free-market maven Chile was able to maintain its position over the past decade, at around a ranking of #30.

The Rest of the World Mixed...

Finally, here's a quick word about two other areas mostly off the radar screens of U.S. investors – Africa and the Arab countries. The largest African economies, South Africa and Nigeria, plummeted in the rankings over the past decade. South Africa fell from a respectable #25 to an Eastern Europe-like #54. For all the talk of Sub-saharan Africa's improving prospects, Nigeria's ranking fell off a cliff from #67 to #127.

The top-ranking Arab countries – Qatar, Saudi Arabia and the United Arab Emirates – all made it into the world's top 25 in 2011, with rankings of #17, #21 and #25, respectively.

How much progress have these Arab countries made during the past decade?

Quite a lot, it seems. The World Economic Forum did not even bother including them in its 2001 study.

الملحق الرابع: (نفس الاعتذار)

HIDDEN AGENDA BEHIND THE UNREST
IN NORTH AFRICA & MIDDLE EAST

http://www.newswithviews.com/guest_opinion/guest180.htm

By David Bay, Cutting Edge Ministries

March 12, 2011

NewsWithViews.com

If you have been paying attention to the news during the past several months, you will have noticed a dramatic upward surge in attacks, in assassinations, in suicide bombs, and violence of every nature in a very specific area of the world -- the "Non-Integrating Gap" region! What is this region, you say, and why would it be specifically targeted for wars and rumors of wars?

Please take a few moments to read our original article on this subject, NEWS1833, entitled, "The World Is On Fire In The 'Non-Integrating Gap'" This area of the world is shown above.

Quoting some excerpts from NEWS1833:

Once you understand this reality: that some countries and regions are lagging behind the rest of the world in being incorporated into the Global Economy and Government, and need to be boot-kicked into fully joining the world body, you will understand why we are now at war, and why we will keep on going to war, from the Middle East to the Korean Peninsula, to Indonesia, to Pakistan, to Cuba, to Somalia, Kenya, The Ivory Coast, Saudi Arabia, and to East Timor.

This entire Pentagon strategic thinking is outlined in a book entitled, "The Pentagon's New Map," by Thomas P.M. Barnett. The author is a professor of the U.S. Naval War College and a Senior Strategic Researcher.

According to Global Elite thinking, there are only two types of nations in the world today:

1. Nations who are already functioning in the new

Global System or who are clearly and firmly going in that direction -- the "Functioning Core"

2. Nations who are not now functioning in the Global System and are not likely to do so in the foreseeable future, unless they are kicked into it by U.S. or European troops, or by the threat of invasion. These nations are called the "Non-Integrating Gap".

The strategy being followed by the United States and the European Union is to "shrink the gap" by following the strategy known as "The Pentagon's New Map."

Let us now see how this "Pentagon's New Map Strategy" is being employed in Northern Africa and the Middle East.

"People's Power" unrest is sweeping through "Northern Africa and the Middle East", forcing strongmen of every stripe to either step down or announce major "reforms." The speed with which the governments of Tunisia, Egypt and Lebanon have been swept from power has been truly breathtaking! The Libyan dictator is twisting in the wind, and is said to be ready to step down from power.

However, these protests are neither spontaneous nor accidental. We are going to show you the bottom-line agenda of these protests and demonstrate that a Plan is being worked out and that, when they have run their course, a key part of the "Club of Rome" plan will have been set in place, and a key Bible prophecy will have been significantly closer to reality.

When you look closely at this "Club of Rome" map, you will notice that the entire world has been redrawn in regional governments, or supernations. Please focus on Regional Nation #7, noting that it is the precise area of Northern Africa and the Middle East where that planned supnation is located!

Using this planned unrest, the Global Elite are forcing strongmen leaders out of office who resist the Plan to meld them into Regional Government #7. You see, when a country becomes part of a Regional Government, its leaders completely lose national

sovereignty. They can no longer decide what is right or wrong based upon a narrow reading of their country's short-term needs and long-term strategic goals.

The threatened dictators / kings are desperately trying to staunch the flow toward their overthrow by announcing incentives designed to put money in the pockets of their people. These incentives are unlikely to appease the reformers, since the بكاملة entire event is scripted and is designed to replace strong-willed governments / monarchs with easily deceived and manipulative "democracies." Remember the historical truth that the original American Founding Fathers distrusted "democracies" because the average citizen is so easily deceived and manipulated. For this reason, they founded America as a "Representative Republic".

If you have been looking at the unfolding of these events as a struggle between Pro-West vs anti-west, you will miss the point of this drama. The Pro-Western leaders of Lebanon and Egypt have been overthrown; likewise, the anti-West government of Libya is about to fall.

Pro-Western governments of Saudi Arabia, Kuwait, and Oman are planned to really feel the heat very shortly. But, then, the anti-Western governments of Yemen and northern Sudan are feeling the pressure as well.

The issue is simply whether the reigning leader of a country is willing to surrender his national sovereignty to Regional Government #7. If he is willing to give up his national prerogatives, he will likely not be overthrown; but, if he resists this pressure, he will be overthrown, by military action if nothing else can bring him down.

According to the "Pentagon's New Map" strategy, Washington takes "real strategic possession" of the land against whom this strategy is currently being aimed. Washington is about to "take real ownership of strategic security" in a section facing strategic ocean waters -- Yemen, Somalia, the Sudan, and Saudi Arabia face out on the Red Sea, the Gulf of Aden, the Arabian Sea, and the Persian Gulf!

Those countries who are not now properly "connected" to the Global System economically or politically are likely to "warrant a U.S. military response," i.e., an invasion or threat of invasion, and certainly a public demand for a "regime change." These disconnected nations are called the "Non-Functioning Gap," and in truly arrogant fashion, this Naval War College author threatens to invade these countries in a rather flippant manner. Listen:

"So where do we schedule the U.S. military's next round of away games? The pattern that has emerged since the end of the cold war suggests a simple answer: in the Gap." ["The Pentagon's New Map," by Commander Barnett, P. 174]

Therefore, when this planned "people's power unrest" program is completed, all resistant strongman leaders within Northern Africa and the Middle East will have been removed from power and Regional Government #7 will be established.

Now, how does this all fulfill Bible prophecy? The Illuminati has created a plan to reorganize the world into exactly 10 supernations, in precise fulfillment of Daniel 7:7-8. Here is the Plan:

- 1) North America
- 2) Western Europe
- 3) Japan
- 4) Australia, South Africa, and the rest of the market-economy of the developed world.
- 5) Eastern Europe, including Russia
- 6) Latin America
- 7) North Africa and the Middle East
- 8) Tropical Africa
- 9) South and Southeast Asia
- 10) China

66 Our contention is that these current wars, threats of wars, economic pressure, and diplomatic isolation in these nations is destabilizing the current sovereign countries located in the geographic

region on this "Club of Rome" map shown as Supernation #7.

Thus, Bible-believing Christians have more in which to exult, for at long last, we are seeing the Global Elite move to create Supernation #7 (North Africa and the Middle East).

Finally, if you have been paying attention to the news, you will realize that key nations comprising Supernation #8 of the "Club of Rome" plan are undergoing the very same "people power pressure" now afflicting the nations located in #7

The Ivory Coast is being threatened with "military intervention." Unrest reigns from Somalia to Nigeria, to Zimbabwe. This region is known as "Tropical Africa" and will be Regional Government #8.

In Doc Marquis' DVD, "The Illuminati Is Fulfilling Bible Prophecy," we show the Club of Rome Plan and we discuss how these nations located in Supernation #7 are being destabilized according to the "Pentagon's New Map Strategy". Once you see this DVD, you will be able to teach others what is occurring right now in this region of the world.

Please note that you can save \$80 if you buy all 6 of Doc's DVD's in the series, "secrets of the Illuminati."

© 2011 - David Bay - .

-وحدة حقوق السحب الخاصة (SDR) ، هي أصل احتياطي دولي أنشأه الصندوق في عام 1969 (بموجب التعديل الأول لاتفاقية تأسيسه) نتيجة لقلق البلدان الأعضاء من احتمال عدم كفاية المخزون المتوفر آنذاك والنمو المتوقع في الاحتياطيات الدولية لدعم التوسع في التجارة العالمية وكانت أهم الأصول الاحتياطية في ذلك الحين هي الذهب ودولار الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يشأ الأعضاء أن تعتمد الاحتياطيات العالمية على إنتاج الذهب بما ينطوي عليه من تقلبات كامنة، وعلى العجز المتواصل في ميزان مدفوعات الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي كان مطلوباً لتحقيق نمو مستمر في الاحتياطيات بالدولار الأمريكي. وتم استحداث حقوق السحب الخاصة كأصل احتياطي تكميلي يمكن لصندوق النقد الدولي "تخصيصه" للبلدان الأعضاء بصفة دورية حين تنشأ الحاجة. كما يمكن له إلغاؤه إذا ما اقتضت الضرورة وحقوق السحب الخاصة - التي تعرف أحياناً باسم "الذهب الورقي" رغم تجردها من الوجود المادي - يتم تخصيصها للبلدان الأعضاء (في صورة قيود دفترية) كنسبة مئوية من حصصها .

وقد خصص الصندوق حتى الآن 21.4 بليون وحدة حقوق سحب خاصة (حوالي 29 بليون دولار أمريكي) للبلدان الأعضاء، وكان آخر تخصيص هو الذي تم في عام 1981 عندما تم تخصيص 4.1 بليون وحدة حقوق سحب خاصة لعدد 141 بلداً كانت هي أعضاء الصندوق في ذلك الحين. ومنذ عام 1981، لم ير الأعضاء حاجة لإجراء تخصيص عام آخر لحقوق السحب الخاصة، وهو ما يرجع في جانب منه إلى نمو أسواق رأس المال الدولية ولكن في سبتمبر 1997، مع ازدياد عدد البلدان الأعضاء في الصندوق - التي تضمنت بلداناً لم تكن قد تلقت أى تخصيص بعد - اقترح مجلس المحافظين إدخال تعديل رابع على اتفاقية تأسيس الصندوق. وعند الموافقة على هذا التعديل بالأغلبية المطلوبة من أصوات الحكومات الأعضاء، فسوف يصرح الصندوق بإجراء تخصيص خاص مرة واحدة "لتحقيق المساواة" بمقدار 21.4 بليون وحدة حقوق سحب خاصة، على أن يتم توزيعها على نحو يرفع نسبة حصص كل الأعضاء من حقوق السحب الخاصة التراكمية إلى حصصها لتصل إلى مستوى معيارى مشترك ويجوز للبلدان الأعضاء في الصندوق استخدام حقوق السحب الخاصة في المعاملات مع بعضها البعض، ومع 16 حائزاً "مؤسسياً" لحقوق السحب الخاصة، ومع الصندوق. كذلك فإن وحدة حقوق السحب الخاصة هي وحدة الحساب التي يستخدمها الصندوق. وتستخدم حقوق السحب الخاصة كوحدة حساب أو كأساس لوحدة الحساب في عدد من المنظمات الدولية والإقليمية والاتفاقات الدولية وتحدد قيمة وحدة حقوق السحب الخاصة يومياً باستخدام سلة من أربع عملات رئيسية هي اليورو والين الياباني والجنيه الإسترليني والدولار الأمريكي. وفي أول أغسطس 2001، كانت وحدة حقوق السحب الخاصة تساوي 1.26 دولار أمريكي. وتجري مراجعة العملات المكونة للسلة كل خمس سنوات لضمان تمثيلها للعملات المستخدمة في المعاملات الدولية والتأكد من أن الأوزان المحددة للعملات تعكس أهميتها النسبية في النظم المالية والتجارية العالمية.

(المصدر) imf.org: المترجم)

الخميس 05-05-2011

1343-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب

إعادة تجميع الحلقات من 6 - 10
المقدمة:

كما اتقنا

سوف أنشر ما سبق نشره في خمس نشرات متتابعة آملا في
تواصل المتابعة خمس صفحات معا، هذه هي الحلقة الثانية
(وبقيت ثلاث حلقات)

من الكراسة الأولى

صفحة 6

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

ولكن لا حياة لمن تنادي

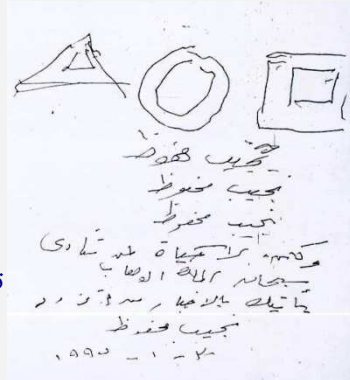
سبحان الله الوهاب

يأتيك بالأخبار من لم (م)

تزد

نجيب محفوظ

1995 -1-3



القراءة

لم يكتب شيخنا اليوم اسمي كرميته في البداية، إذن، فهو غير ملزم، فهما دائمتا الحضور في وعيه، برغم أنه نادرا ما يذكرهما باللسان، أو يحكي أخبارهما لأحد، حمهما الله ورعاهما.

بدأ هذه المرة بكتابة اسمه ثلاث مرات - كالعادة غالبا- ثم أخفه بأنه لا حياة لمن تنادى.

نجيب محفوظ هو المتفائل الدائم، تفاقلا بمسئولية رائعة، كنت كلما حدثته عن احتمال أن ثورة التوصل والتواصل، خاصة بين الشباب، يمكن أن تنقل الإنسان المعاصر إلى ما ينقذه في مواجهة السلطات العالمية المستهلكة والمغتربة، فرح فرحة من وجد وسيلة لتحقيق تساؤله .

حين يكتب اليوم، انه "لا حياة لمن تنادى"، لا يكتبها بمعنى التقرير، بقدر ما يكتبها بمعنى الخث أن نجيا.

المنهج الذي اتبعته حتى الآن (لم نتعد بعد الصفحة السادسة) هو أن أعتبر العينة التي قفزت إلى وعيه أثناء التدريب، فكتبها، ليست هي بالضرورة كل ما يحتاج إلى تعليق او قراءة تأويلية، بل إنني آخذها مفتاحا لما وراءها، فأبحث عن أصل النص، أو بقيته، وأعتبر أن النص قد حضر كله، أو على الأقل أكثر مما دون بكثير، يحضر النص في عمق ما من مستويات وعيه، لكنه لا يدون منه إلا بضع الكلمات التي سطرها، والتي أعتبرها مجرد قمة جبل الوعى الذى حل بقلمه وقتها، البيتين الذين يوحيان باليأس، يكتبهما شيخى وهو لا يعرف اليأس، هما لعمر بن أبي ربيعة

وقد أسمعُ إذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى

ولو نارا نفختُ بها أضاءات ولكن أنت تنفخ في رمد

لو أن محفوظ تصور ثانية واحدة أنه ينفخ في رمد، أو أنه ينادى موتى، لما استمر يخط كل ما خط حتى آخر لحظة في حياته، لقد ظل ينحت في صخر وعينا طول الوقت، طول العمر، وهو يتناول قضايا الوجود بعد أن تغطت بالخوف والتأويل السطحي والتفسير الوصى، كما يتناول قضايا الواقع من ناحية أخرى، كل ذلك من جوف جوف وعيه الخلاق، فثم حياة لمن ينادى، وثم نور يضيء من نفخه في نار إبداعه، وفي رأي أنه ما جاء ذكر هذا الشطر من هذين البيتين في تدريبه، إلا ليقول لنا: إياكم أن تكونوا مثل ذلك، فأنتم لستم كذلك، لأننى أوصل النداء، وأواصل النفخ في النار لتضىء لكم، لى، لنا، الطريق، إليه، إلينا!!

يلحق هذا المقتطف مباشرة أنه "سبحان الله الوهاب"،

فإن لم تكن ثمة حياة لمن تنادى، فالوهاب - سبحانه - هو واهب الحياة وباعث الموتى

أليس كذلك؟

ثمّ ينهى تدريبه هذا اليوم بأنه "...يأتيك بالأخبار من لم تزود"

يمكن أن نختصر التعليق في أنه بعد الحادث، وربما كان كذلك قبله، كان محفوظ في حالة تلق دائم، ومتابعة دقيقة يومية لكل ما يجرى، كان الحاج صبرى يأتيه كل صباح، يقرأ له الأهرام بانتظام، حتى بعد أن تدهور الأهرام إلى ما صار إليه، وكان يوسف القعيد هو راوى الأخبار الشفاهية التي لا تكتبها الصحف، لأسباب مختلفة طبعاً، وبمصادقية يوسف أدري بها، كان الأستاذ يستمع إلى هذا وذاك، ويعقب بطريقته على ما شاء منها، ويحتفظ برأيه في ما يقال، إلا إذا سئل، في فرح بوت أولاً بأول، فيرد بما يريد، أو يدور إلى ما يريد.

ومحسب المنهج الذي أشرت إليه حالاً، رجعت إلى أصل البيت، في القصيدة التي أفترض أنها حضرت في وعيه بشكل ما، فقفز منها شطر هذا البيت الذي جاء في معلقة **طرفة بن العبد**، وهو بيت في سياق شديد الجمال والدلالة في موقفنا هذا، كما يلي :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له

بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد

ثمّ:

لعمرك ما الأيام إلا معارة

فما اسطعت من معروفها فتزود

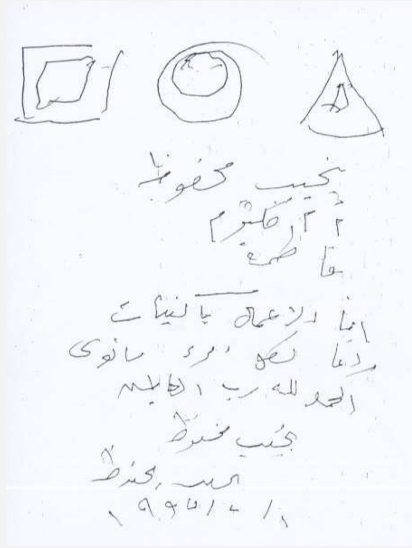
.....

لعمرك ما أدري و إني لواجل

أفي اليوم إقدام المنية أم غد؟

طبعاً لا أدري أي من هذه الأبيات كان في خلفية وعي الأستاذ من معلقة طرفة، لكنني انتقيت ما خطر ببالي، وأود أن أنبه إلى ما سوف أعود إلى ذكره كثيراً غالباً، وهو أن الأستاذ لم يكن أبداً واجلاً متى يأتيه الموت، وما زال يتردد في أسمعنا حديثه المذاع مرثياً، والمسجل منذ سنوات من أنه يجب الحياة، ويجب الناس، ويجب الموت، وما جاء في هذه النشرة اليوم من ذكره كيف أنه يجب البقاء قريباً من الله، وكلما امتد ذلك زمناً فزمن، كان أفضل، وكان ذلك تعقيباً منه على حديث ميتران عن الموت، وبالرغم من ذلك، نلمح صدقاً إنسانياً، وواقعياً حياً يعلن أن انتظاره لما تأتي به الأيام، وما تفاجئه به الأحداث، هو مثل انتظار أي بشر طيب رهيف، لم يكن انتظاراً وجلاً، كان انتظاراً يقظاً، لا أكثر.

صفحة 7



حبيب محفوظ

أم كلثوم

فاطمة

إنما الأعمال بالنيات

وإنما لكل امرئ ما نوى

الحمد لله رب العالمين

حبيب محفوظ

حبيب محفوظ

1995/2/1

القراءة:

لم يكتب شيخنا كثيرا هذا اليوم

هل يا ترى هو قد اطمأن إلى قدرته على الكتابة؟ أم أنها أصبحت أقل جذبا؟

وهل يا ترى استغنى عن بعض الكتابة بالرسوم أعلى هذه الصفحة

اليوم كتب السمي كريمته دون أن يلحق بأى منهما "حبيب محفوظ"، فتأكد لي خطئي السابق في تفسير تواتر كتابة أسمائهما، هو يكتبهما لأنهما معه طول الوقت، إسمائهما تماما هما اسمه، رقة ابوته بالغة، لم أفهم بعض تفاصيلها، ولم أناقشه فيها، حاولت أن أتعلم منها، لكن يبدو أن الآوان قد فات.

احتوى هذا اليوم بسيط

إنما الأعمال بالنيات

وإنما لكل امرئ ما نوى

وهو واضح الدلالة بما لا يحتاج إلى تعقيب تقريبا

النص مختصر جدا وذائع ومتكرر، والشريف له دلالة العميقة التي لا ينتبه لها العامة بالقدر الكافي" ..

أنا لم أطلع على هذه الكراريس أولاً بأول لأرى ما كتبه فيها يوماً بيوم، كنت أتصفحها مقارناً، لأميز التقدم في شكل الكتابة، دون النظر في محتواها، لكنني الآن (اليوم الاثنين 17/1/2010) أسمح لذكرياتي وتداعياتي التي تحضرنى من صحبتي معه أن تنساب مستثارة بما كتب .

ذات مرة سألته عن رأيه في حكاية حسن النية، وموقفه منها، وقلت له إنني عادة لا أقبل الاعتذار بحسن النية، حتى من مرضى، فأنا أحترمهم لدرجة أنني أحملهم مسئولية ما لا يعرفونه عن أنفسهم، لنبدأ من جديد معاً، وتماديت فقلت إنني أفضل أن أتعامل مع سوء النية، حتى أواجه صاحبها بمسئليته، كان الأستاذ يرفض معى عادة مثل هذه المواقف، كنت أشعر أنها تتناقض مع سماحه الشديد، لم أفلح أبداً أن أوصل له مثل هذه الآراء التي تبدو قاسية لأول وهله، كان يحترم ما أقوله ثم يعترض، بطريقته، اعتراضاً هادئاً قوياً كعادته، لا يوجد تعارض بين القوة والهدوء، وحين تماديت في شرح وجهة نظري، وأن موقفي ينطلق من احترامى الشديد للإرادة الداخلية لكل إنسان، وأن أى واحد مسئول مسئول عن كل مستويات وعيه ونواياه، حتى الجنون وأنا أتعامل معه بمسئولية مشتركة احتراماً وسماحاً في نفس الوقت. ، لم أفلح أن أوصل فكرتى بدرجة كافية. أذكر أن المناقشة انتقلت بنا إلى استشهادي بمقولة لا أذكر قائلها تفيد أن كثيراً من الكوارث الكبرى تحدث تحت مظلة حسن النية، وأذكر أنني استشهدت بتصريحات بعض المسئولين عن هزيمة 1967 بأنهم كانوا حسني النية إذ أغلقوا مضائق تيران بعد أن أخفوا علينا أنهم فتحوها طوال هذه السنين، وأنهم لم يتصوروا - بحسن نية - أن الحرب سوف تقوم بسبب ذلك، ناهيك عن الهزيمة، كانت هزة رأسه هذه المرة أقوى وأحنى وأرحب، وكنت قد اعتدت أن أعرف الموافقة من عدمها، من زاوية الحنأة رأسه بالإيماء نحو صدره .

مرة أخرى ، قلت له ما رأيك فيما وصلت إليه من أنه : "إنما النيات بالأعمال"، فصححتني من جديد، وقال : بل إنما الأعمال بالنيات ، مثلما كتب ذلك في هذا التدريب المؤرخ أول فبراير 1995، لا أذكر طبعاً إن كان هذا النقاش دار قبيل ذلك أو بعد ذلك، أصدرت أن أوصل له فكرتى وأنا نعيش الوعود المفرغة من ضمان تنفيذها، وحين نواجه قائلها لا ينكر أنه عجز عن الوفاء بها، بل يحتج بأنه حين وعد كان حسن النية، ويتكرر ذلك حتى صرت ألقى كل هذه النوايا جانباً إلى أن أرى فعلاً ماثلاً، ومن هنا لا ينبغي أن نطمئن لأية نية - مهما حسنت- ما لم تحمل بشائر ومقومات تنفيذها اليوم، خريطة الطريق مثلاً هي خريطة بلا طريق، هي بمثابة تشكيلات ورقية على مكاتب المفاوضات، لا علاقة لها بالزمن ولا بأرض الواقع. فلا قيمة لها إلا إذا ترجمت فعلاً إلى خطوات تنفذ كأعمال نراها رأى العين، وهكذا، كل مفاوضاتنا مع إسرائيل ووسطائها لم تنتقل من مرحلة النوايا، حتى أنني لم أعد أصفها بالنوايا الحسنة، لأنه لا يوجد ضمان أنها حسنة

مهما ادعى صاحبها ذلك، لعل الأستاذ وافقني بصعوبة على ما أعتقد، إن كان قد وافقني.

ثم تطرق الحوار إلى أصل الحديث الشريف، لست أذكر أهو الذي ذكرني به أم أنا الذي أردت أن استوثق من وجهة نظري بتفسيرى الخاص جداً، قلت له إننى أقرأ "لكل امرئ ما نوى" أن ذلك بشرط أن يخرج ما نوى إلى عمل ملموس، وأن الله لا يجازى الفرد على مجرد النية، فنبهنى من جيد إلى أن الله سبحانه يجزى من همّ مجسنة ولم يفعلها جزاء حسنا، فاستعبطت، وقلت له كما أن من همّ بسينة ولم يفعلها فله حسنة، ولهذا فأنا أحترم سوء النية أيضاً، وكله بثوابه، وضحكنا.

وأنا أكتب الآن ما أكتب، قلت أرجع إلى منهجى في قراءة ما خط شيخى تديبا. حضرني حديث آخر أكثر تحديدا وتفصيلا، وتصورت أنه قد كان - أيضا - وراء تلك الكلمات البسيطة التى خطها شيخى هذا اليوم، أذكر القارئ بالمنهج الذى أتبعه في هذه القراءة : وهو أننى أعتبر ما خط شيخى من كلمات، هو مجرد قمة جبل الوعى المعرفى الذى حضره ولم يظهر منه إلا هذه الكلمات التى تركها لنا على الورق دون قصد، فجاءني حديث شريف آخر، اعتبرته مكملًا، وهو حديث شريف عن من "تسعر" بهم النار يوم القيامة (استعرت النار : توقدت) : "...من تسعر بهم النار يوم القيامة عالم ومجاهد ومُنْفِق، أما العالم فيسأله الله يوم القيامة عن علمه فيقول، يارب تعلمت العلم وعلمته للناس في سبيلك، فيقول له الله عز وجل : كذبت تعلمت العلم ليقال إنك عالم وقد قيل فيأمر الله فيؤخذ إلى النار، أما المجاهد فيسأله الله عن جهاده فيقول، يارب قاتلت في سبيلك لتكون كلمتك هى العليا، فيقول له رب العزة : كذبت قاتلت من أجل أن يقال إنك شجاع وقد قيل فيأمر الله فيؤخذ إلى النار، أما المُنْفِق فيسأله رب العزة عن ماله فيقول، يارب أنفقت في سبيلك، فيقول له رب العزة : كذبت أنفقت ليقال إنك جواد كريم وقد قيل فيأمر الله فيؤخذ إلى النار

قد يرجح أن المنهج الذى أتبعه الآن قد يكون مناسبًا، وأن هذه الكلمات القليلة وراءها موقف عميق دال، ما أذكره حول نفس الموضوع حين كنا نتحاور حول ما آل إليه حال البحث العلمى في الجامعة وغير الجامعة، وأن قلة نادرة هى التى تتعامل مع البحث العلمى على أنه "بحث" و "علمى"، وأنه أصبح مجرد وسيلة لغير العلم، وغير المعرفة، وكنت استشهد بالحديث الذى أثبتته الآن، قياسًا، وأقول له : فمن كانت "دكتوراهه" لدرجة ينالها، أو وظيفة يشغلها، "فدكتوراهه" لما قصده بها، ومن كانت "دكتوراهه" للبحث والعلم والكشف والنفع، فهى لوجه الله والناس والوطن، وكان يفرح بهذه القياسات، لكنه يشك في مبالغتى حين أمد هذا القياس إلى الأستاذة، ولجان الترقى، وأحيانًا، إلى بعض الذين يكتبون أدبا (يسمونهم إبداعا) يخاطبون به مسئولى الترجمة في الخارج وهم يعرفون ماذا يجذبهم، وماذا لا يشغلهم.

كان شيخى إذا ما زُودتها في هذه التعرية، حتى دون تعميم، يلتفت إلى وكأنه ينهرني أنه ليس إلى هذا الحد يا شيخ (مش قوى كده يا شيخ)، وكان زكى سالم، وأيامها كان يعد الدكتوراه في ابن عربي، وقد نالها بتوفيق بعد ذلك بسنوات، (الآن د. زكى سالم، وأشهد أن "دكتوراهه" هي لابن عربي ومن يئله) كان يؤيدني بروايات من واقع اتصاله بالجامعة، وهو من خارجها، فيبدو على شيخنا التصديق، لكنه يدق وهو متألم بحق وكأنه يود ألا يصدق، فعلاقته بالعلم والعلماء، هي علاقة خاصة جدا، ومبجلة جدا، وآملة جدا، ومُحبة جدا، وسوف يأتي ذكرها في يومية قادمة بالتفصيل غالبا .

* * * *

صفحة (8)

نجيب محفوظ
أم كلثوم
فاطمة
الهدى لمن اهتدى
الصدق منج
العمل عبادة
نجيب محفوظ
1995-2-2



القراءة :

وددت اليوم لو أننى أعدت تكرار الاعتراف بخطئى في تفسير تواتر كتابة اسمى كريمته، فها هو مرة أخرى يكتب اسميهما مجردين دون لقبهما، وهو ما ذكرته في قراءة الصفحة السابقة.

أما تلاحق هذه الجمل في حيكّم مرسله هكذا، فهى لم تصلنى على أنها منفصلة دلالاتها كما ذكرت سالفًا. وذلك حين عقبته على ما كتبت منذ يومين: "يعجبني الصدق في القول، والإخلاص في العمل"، أقول إن تعاقب هذه الجمل قد لا يعنى ربطا ضروريا فيما بينها.

نجيب محفوظ لا يكتب حكما، ولا يلقي مواعظ كما ذكرنا، وهو نادرا ما يستشهد بالأمثال.

فيما كتب هنا، هو يضيف إلى "العمل" صفة شديدة الدلالة عنده، إذ يبين أن العمل عبادة، حين تابعت علاقته بما يعمل، بعد كل ما أعاقه، حتى بالنسبة لإعاقات الخواس قبل الحادث، كنت أشعر فعلا أنه يصلى وهو يعمل، وأنه أقرب إلى ربه، ربنا، وهو يبدع (يعمل إبداعاً).

العبادة عند نجيب محفوظ تشمل "التوجه" و"الإتيان" و"الناس"، سعيًا غير معلن، حتى لنفسه إلى وجه مطلق لا سبيل إليه إلا بالإيمان بتفتح آفاق الإبداع على ما لا نعرف: الغيب.

العمل عنده، كما بلغنى منه، وما شاهدته كان كذلك تماما.

العبادة تشمل رضا الله من ناحية، ونفع الناس من ناحية أخرى

مدح الصدق بأنه مُنَّج كما شاع عند الغالبية هو أقل من قيمة الصدق الذي ينتمى إليه هذا الرجل، وقد أعود إلى ذلك في مقام آخر إذا سححت كتابات التدريب بذلك، لكنني أكتفى بأن أبين كيف أن ما وصلني منه يبرر أن أقرر أنه لا يعنى -هنا- النجاة من مأزق، أو أنه أسهل لخل المشاكل مما لو كذبنا، وأشياء من هذا القبيل، غلب على ظني أنه يعنى أيضاً، وربما أصلاً: الصدق مع النفس، نعم، الصدق مع النفس ينجى الواحد منا من أن يكون غير نفسه، ما أمكن ذلك، نجيب محفوظ يمارس الصدق لأنه صادق، وليس بهدف النجاة بالمعنى البسيط السائد، ولعله يدعونا أن ننجو بأنفسنا لأنفسنا مما هو ليس كذلك.

حين أمارس النقد في إبداعه (وكان آخر ذلك تلك الدراسة المقارنة التي أشرت إليها في الحلقة قبل الماضية بين "سيمبائي" كويلهو، ورحلة "ابن فطومة" أقف أمام عبارة واحدة من كتاباته وصفاً أو حواراً، وأشعر أنها المثل النموذجي لما هو صدق، لا أريد أن أسى ذلك بالاسم الشائع لمثل ذلك، وهو: "المعادل الموضوعي"، لكنني أشعر أن هذه الجملة صادقة من حيث أنها تفيد ما يريد توصيله بلا زيادة ولا نقصان، فهو صادق حين كتبها بهذا الإحكام، وفي هذا ما يجعلها تصل إلى متلقيها بما تحمل بالضبط، وأن النجاة هي في هذا التطابق الجميل للتواصل.

ربما.

أجلت التعليق على ما كتبه أولاً، وهو يقرر، أو يكرر أن "الهدى لمن اهتدى"، لأن هذا المعنى شغلني كثيراً جداً، وتمنيت أن ترد مناسبة أرحب أتناوله فيها كما جرى بيننا أحياناً، فهي قضية مهمة بالنسبة لي، وقد انتبعت إلى أنها مهمة بالنسبة له أيضاً استوقفتني طويلاً مع ما وردني من تداعياتها، مثل: "إن الهدى هدى الله"، و"...الله يهدي من يشاء"، كل هذا يثير التساؤل البدئي الذي يقول: كيف يكون الهدى لمن اهتدى؟ وهل ينبغي أن يهتدى الإنسان أولاً حتى يستحق أن يعيش

الهدى؁ أو فنال الهدى أو فكمف الهدى؁ تمامف مثلما استوقفتنى الآفة الكرفمة " فف أفهف الففن آمنواف؁ آمنواف... "؁ لفء آمنواف فعلاف؁ فكفف فؤمفون من ففءفء. كان ذفك ففن كان فكفرى هو الففكر "الفل مشاكلف"؁ Problem Solving أما ففن فمرك وعبى مع كركفة المعرفة؁ وعلمت أنه "لا شفء فف فثبات"؁ لا الهدى ولا الشك ولا الإفمان ولا فف الموت؁ بمعنى أن كل شفء؁ وكل فكر؁ وكل وفءان؁ هو فف كركفة نشطة؁ وبالفالف ففكون الهدى (الفءفء المفعءء)؁ لمن اهفءى (لن حسب أنه وصل إلى فافة الهدى)؁ وفضرنى بشكل ما أن الإفمان عملفة مستعءاة مفعءة؁ ولفس معفءاف فقفنفا فامءاف؁ فكلماف أمنا ءعانا ربنا إلى إفمان ففءف؁ " فف أفهف الففن آمنواف آمنواف... ".

أنا لا أزعم أن هذا كله كان وراء هذه الجملة البسطة الكبيرة فف وعبى محفوظ وهو ففءرب؁ وفعلم ففه الكفابفة؁ لكن لعلمى به؁ ولنناقشفنا طوال هذه السنواف؁ ومن خلال نقءى أعماله؁ كنفء أرى هذه الكركفة المفعءة؁ فف فف نقءى الآخر لابن فطومفة؁ ذفك أنه ففن وصل قنفءفل العنابى (إبن فطومفة) إلى ما حسبه "الفبل"؁ وهو من بءافة رفلفه لم فسع إلا لفصل إلى "ءار الفبل"؁ أقول "ففن وصل لم فصل"؁ ففها هو فظهر أمامه فف الأفق البعفء فبل آخر على مءى الرؤفة؁ فبل لا فصله إلا من فسعى إليه "فرفءاف"؁ لففففى الرؤافة؁ الرلفة؁ كما ففففى الففاة؁ ففففى وقنفءفل فسعى؁ كما كان محفوظ فسعى؁ وكما كان فرءو لنا أن نسعى؁ مثله؁ ومعف؁ وبعءه قنفءفل فصل إلى الفبل لفواصل إلى الفبل.. إلى الفبل؁ والأرء فف أنه سوف ففففل من فبل إلى فبل "فءوباف" إلى سحر "ءار الفبل" أبءاف

طفب؁ إذا كان "الهدى لمن اهفءى"؁ فمافاعن من لم فهفءف؁ من أفن فحصل على ففه فف الهدى؟

مافامف العملفة مسفمرفة؁ لأن نبض الففاة/الموف هو عملفة إفقاع فبوى مسفمرف؁ مما فعلفنى أرى الموف-أفرا- باعفبارف "أزمة نمو"؁ فالفرصة مفاةة لمن لا ففف عن الكركفة؁ والهدى لفس له فءم مءءء؁ ولا فهافة معروفة؁ وهو لفس مرففبفا أفضاف بمضمون بذافه؁ وففاةة الكفاب فشهد بذلك؁ فهى لم فءءء الصراط المسفقم (اهءنا الصراط المسفقم) كما فففه بعض المفسرفن ففر ففه فحق؁ وإفنا أشارف إلى السافرفن ففه؁ لفهفءواف؁ ففهفءفهم الله؁ ففهفءواف؁ ففهفءفهم ففؤمفواف؁ لفؤمفواف؁ وهكذا؁ بلا فوقف.

عشء هذا مع محفوظ فف نقءى إبعاءه مكررا؁

وأءعو الله أن أعوف إليه ففن أعافوف نقءه؁

فم فها هى الفرصة ففاح لى أن أعافشه وعبا لوعى؁ بمصاحبفه شخصفا.



نجيب محفوظ
الأنسة فاطمة
الأنسة أم كلثوم
الحلم سيد الاخلاق
الله يهدى من يشاء
ويرزق من يشاء
نجيب محفوظ
1995-2-3

القراءة

ياه !!! يا شيخنا ! في اليوم التالي مباشرة تواجهني بما أردت أن أزوغ منه، منك.

أمس قلت، كتبت، أن الهدى هدى الله، واليوم تقذف في وجهنا أن الله يهدى من يشاء،

طيب، دعنا نرى ، والله يجمعنا معك على خير.

"الله يهدى من يشاء"،

"مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا...". " ومن يضل الله فلا هادي له...".

إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو

أعلم بالْمُهْتَدِينَ .

أعتقد، أو أذكر، أو أتصور، أنني تناقشت معه في كثير من ذلك، سواء ونحن نفتح ملف موضوع التفسير والتخير، أو الحرية، أو ونحن نناقش احتكار تفسير كلام الله لمن لا يعرف من اللغة إلا ما في معانيها، ولم تختلف كثيرا، وإن كان الأستاذ لا يقبل بسهولة ، وأحيانا: ولا بصعوبة، الأجدية التي أستعملها في بعض شطحاتي الاستلهامية، مثل ألفاظ: "بيولوجي"، و"الإيقاع الحيوي"، و"الغريزة التوازنية"، ومثل هذا الكلام

المهم في هذا الصدد هو أن كتابته لهذا الجزء من الآية الكريمة، مثل كل كتابات التدريب، قد لا تستدعي كل هذه التدايعيات، لكن بنفس منهج قراءة هذه المخطوطات التي تدرب فيها، (خجلا من التكرار) أتصور أن كثيرا من ذلك كان حاضرا في مستوى ما من مستويات وعيه، وليس عندي ما أضيفه أكثر من توضيح بسيط يقول:

عندي أن حركية الهدى والهداية هي عملية متصلة متصاعدة، ما بين الداخل والخارج في اتساق لا ينفصل ولا يتصل، لا ينفصل بمعنى لا يستقل، ولا يتصل بمعنى لا يتلاشى، وأن الحرس على التأكيد على أن البداية من الله ليست اغترابا أو انتظارا لفضل يهبط بالصدفة من بعيد، لكنه حفز أو دعوة أن نطمئن إلى أن نقطة البدء هي أن يقبل الواحد منا هذه المسلمة "ربى كما خلقتنى"، لتنتقل منها هذه الحركية في تواصل الكدح في طريق الهداية. هذه البداية من الله الأقرب من حبل الوريد، والذي وسع كرسيه السماوات والأرض في نفس الوقت، هي الضمان لاستمرار دفع الفرص للانتماء لهذه الحركية التي متى بدأت فهي الطريق (إلى الهدى).

أعرف أنني ألغزت أكثر

ساحون

ننتقل إلى تحد آخر، وموقع محفوظ منه، حين سَطَرَ أنه :

"ويرزق من يشاء"

أين يقع هذا من فكر محفوظ، ومن الإخلاص في العمل، ومن العمل العبادة، هل هو مجرد تلاحق ما اعتدنا عليه من أنه بمجرد ذكر أن الله يهدى من يشاء، نجد أنفسنا لنحلقها بـ "ويرزق من يشاء"، وخلص؟ وأحيانا نضيف "بغير حساب"؟

أولا: لم؟ لا؟ لم لا يكون محفوظ أثناء تدريبه وجد قلمه يلحق هذا بذلك، وخلص.

هذا هو الأرجح عندي الآن في هذا المقام

أذكر أنني تكلمت معه في الرزق كثيرا، وذكرت له ذات مرة، كيف أن أي كان يتنافس مع قريب لنا لا يتمتع بما يتمتع به أي من المعية وشطارة وإبداع، بالإضافة إلى حبه للارض وللناس وللاختلاف، وكان الفارق بين أبي وبين قريبي هذا الذي تخرج معه من دار العلوم ربما في نفس السنة، واضحا للعمامة قبل الخاصة، وحين فتح الله على قريبي هذا برزق قريب مما اجتهد أبي فيه بذكائه ومثابرتة وواقعيته، قال فلاح أمى عجوز أعرف معزته عند أبي حتى الصداقة، قال لأبي وكأنه قد التقط دهشة أبي وربما حقدته لما اصاب قريبينا من رزق، قال هذا العجوز الطيب اللئيم: يا توفيق افندى، ما انت عارف، ما هو "الرزق بيشتلخ"، وكنت حاضرا وشاهدت وجه الشيخ الفلاح وهو يندش لما نطق به تلقائيا، فبدأ لي أنه انتبه، ولكن بعد فوات الأوان، أن أبي من المرزوقين أيضا، وبالتالي فقد

يصيبه المثل ويجعله "لطخا" بالضرورة، فاستدرك الشيخ لفقوره قائلاً لأبي دون أن يعتذر حتى لا ينبهه أكثر: "....ساعات يعني".

حين حكيت للاستاذ هذه الحكاية لم يكن تعليقا على ما كتب، فكما ذكرت من قبل، أنا لم أكن أقرأ ما يكتب أولاً بأول، لكنه راح يضحك بعد سماعه الرواية وهو يتعرف على نوع آخر من المصريين، فهو قاهرى قاهرى حتى النخاع، وكان يفرح حين أحكى له عن لؤن (بالنون بمعنى لؤم) أهل بلدنا، ويؤكد أنه على قدر ما يعرف القاهرة بشوارعها وحواريها، ونوع ذكاء أولاد البلد والفتوات فيها، ليس له علم بمثل هذا الذكاء الفلاحى المصرى المختلف، وحين قلبوا قصته "حكاية بلا بداية ولا نهاية" إلى مسلسل تجرى أحداثه فى الريف، وأنا لم اشاهده، لكن صديقا ذكر له ذلك، صفق بيديه بهدوء، وهو يتساءل: "لا يا شيخ، هل هذا معقول؟" وخلص.

أمثال أخرى كثيرة جرت فى حديثنا معا عن الرزق، وكيف يمكن أن يكون للموعددين دون الحسابين، وأن الشخص لا يحصل فى النهاية إلا على رزقه "إجريا ابن آدم جرى الوحوش غير رزقك لم تحوش"، وكان يتعجب من حضور هذه الأمثال جاهزة فى حديثي، فأعزو ذلك إلى مخالطى للفلاحين فى بلدنا فى الاجازات الصيفية بشكل أطلعنى على طباع أهلى التى لا يعرفها إلا من عاشها، وبالتالى لابد أنه لدغ منها مرارا، ويضحك الأستاذ حكاية لدغ منها هذه، وأيضا لإصرارى على أن لؤم الفلاحين هو لؤن بالنون، وليس بالميم، ويسأل وهو يعرف الإجابة وهل هناك فرق؟ وأقول، طبعاً، ويضحك ثانية، ولا يسألنى عن الفرق، فهو يعلم أنى أعجز عن وصفه!

أما أن الحلم سيد الأخلاق، فمنظومة شىخى الأخلاقية تحتاج لموسوعة لترتيب هيراركيتها وبيان تعريفاتها، ربما نعرف ما هو "الحلم" عنده، وهل صحيح أنه السيد، سيد الأخلاق، ثم ما الذى يليه، ثم ما إذا كانت الأخلاق ترتب أصلا.

أتذكر أنى تناولت بعض منظومته الأخلاقية فى كثير من دراساتى النقدية لأعماله، خاصة أصداء السيرة الذاتية، وملحمة الخرافيش، وليال ألف ليلة، وفى الأغلب سوف أعود إليها فى تكملة نقدى لابن فطومة، وغيرها، إن كان فى العمر بقية.

* * * *

صفحة (10)



نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

تبارك الذي بيده الملك

والعصر إن الإنسان لفي خسر

ودار ندامى عطلوا وأدجوا

نجيب محفوظ

1995-2-4

القراءة :

في هذا اليوم، كتب اسمه: "نجيب محفوظ" ثلاثا دون كرميته، لم ينسهما، هو لا ينسهما أبدا، أكرمهما الله، وفي نفس الوقت لا يذكرهما كثيرا في أحاديثه، طمأنه الله عليهما في كل حال.

ثم

"تبارك الذي بيده الملك...". هذا ما ظهر مما نعتبره قمة جبل الوعي، لا أكثر، هذا الفرض الذي يسمح لي أن أكمل بنفس المنهج (الحلقة الأولى نشرة 27-9-2007) :

"تبارك الذي بيده الملك، وهو على كل شيء قدير، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا"

لماذا جاء الموت قبل الحياة في هذا التنزيل الكريم، توقفت طويلا أمام هذا الترتيب، فالمنطق السطحي يعتبر الموت هو لاحق للحياة، نحن نعيش ثم نموت وليس العكس، وبالتالي يمكن ببلاهة أن ننتظر أن يكون التسلسل هكذا "الذي خلق الحياة والموت" لكن الحق تعالى في تنزيله الحكيم، أن الذي بيده الملك قد خلق الموت، الحياة، وليس خلق الحياة فالموت.

كتبت في نقدي للحلمة الخرافيش فصلا كاملا عن الموت، بل لعل كل نقدي كان ينبعث من ذلك، أكتفى هنا بنص موضح ذلك :

".... الموت لا الولادة الجسدية هو البداية، الحياة هي إرادة التخلق من يقين الموت والوعى به، منذ السطر الأول يعلن محفوظ أن ملحتمه تدور ".... في الممر العابر بين الموت والحياة"
 (لم يقل "في الممر العابر بين الحياة والموت) فالمت هو الأصل، والحياة احتمال قائم،
 وهذا الترتيب هو ما جاء في الآية الكريمة "الذي خلق الموت والحياة"

ما قمت به وأنا استعمل المنهج الذي أتبعه، هو أنني رجعت إلى الآية الكريمة فوجدت أن لها وضع خاص حتى في الأحاديث النبوية الشريفة، قذرت أن سورة "تبارك" قد حضرت في وعيه كلها أو على الأقل بدايتها، وأن هذه القمة التي ظهرت لنا في تدريبه هذا اليوم، إنما تعبر عن كل ما تلى هذه الآية الكريمة، من أن الموت هو أصل الحياة وهو باعثها، وأن الرحلة بين الموت والحياة هي ليبلونا أينما أحسن عملاً، وأعتقد أن الذي يرجع إلى الحلقات السابقة مباشرة يمكن أن يرصد موقع العمل في وعي محفوظ، من أول "الإخلاص في العمل"
(بتاريخ 14-1-2010) حتى "العمل عبادة"

الآية الثانية التي كتبها بعد ذلك مباشرة، هي بداية سورة العصر، وهي تأتي في نفس السياق من أنه لا ينجو من الصفقة الخاسرة في هذه الحياة (إن الإنسان لفي خسر)، إلا من يؤمن، ويعمل، وأذكر أنني أشرت إلى كيف أن والدي أخبرني وأنا حول الثامنة، أنه حين كان يضيق بضيق وقته، أو يفسد مزاجه كان يقرأ سورة العصر لا أذكر كم مرة، أو لعله يظل يقرأها في سره حتى ينصرف الضيف الثقيل، وحين كبرت وحضرتي مراجعة معنى ذلك، تصورت أن والدي بانصرافه عن ضيفه الثقيل بقراءة هذه السورة هكذا مكرراً، قد يوصل رسالة "عدم الانتباه"، فينصرف الضيف، ما علينا، عذرا للتكرار إن كنت قد ذكرت ذلك سالفاً.

أن تتلاحق بداية سورة تبارك، بما وصل إلينا الآن مع بداية سورة العصر، ربما لا يحتاج إلى بيان التكامل فيما بينهما أكثر من ذلك.

يلي ذلك شطر بيت أبي نواس في إيوان كسرى المهجور:

"ودار ندامى عطلوها وأدجوا"

في الصفحة الأولى من التدريب، **(31-12-2009)** كان شطر هذا البيت قد جاء هكذا "ودرا ندامى غادروها"، لكنه هنا يثبت الأصل وكأنه يصحح نفسه تلقائياً عطلوها غير غادروها. (عطل الأبل: خلاها بلا راع، عطل البئر: ترك ردها، وفي التنزيل وبئر معطلة وقصر مشيد"، عطل الدار: تركها ضياعاً "وكل ذلك يختلف عن مجرد غادروها" عادت ذاكرة الأستاذ حادة كالسيف وبرغم غرابة وندرة استعمال مثل هذه الألفاظ، فهو قد صحح نفسه وراح يكتبها اليوم كما هي "ودار ندامى عطلوها وأدجوا"

الجمعة 06-05-2011

1344 - وار/بري/الجمعة

مقدمة :

وصلتني من الأخ أ.د. صادق السامرائي في الولايات المتحدة الأمريكية رسالة نبيلة وقصيدة جميلة.
ففضلت مرة أخرى أن أفرد للرد عليهما نشرة مستقلة لغزارة شعره وكرم عطائه.
وهذا هو باقى البريد.

عن المنهج وهذه اللغة: القادرة الحضارة

"والظلم من شئ النفوس....." (8 من؟؟؟)

د. ماجدة صالح

حاولت جاهدة أن أستوضح كيف يكون "الظلم من شئ النفوس.." من خلال الثلاث مناهج الموجودة في اليومية (التاريخي، التجريبي، الألعاب)، فزادت حيرتي.

ولكنني تصورت من خلال نفسي "حتى لا أجزّ إلى التعميم" أن لى مدى معين لدرجة الظلم إذا وصلت إليه يستثير شحنة من الغضب قد تصل إلى العدوان التي تؤدي غالبا إلى ظلم الآخر. وأظن أن الفروق الفردية تكمن في اختلاف هذا المدى من فرد إلى آخر، واعتمادى في تنظيرى فأقول أنه ليس بالضرورة أن يكون الظلم موجه للظالم "كما حدث مثلا فيما نحن فيه بعد 25 يناير!!"

د. يحيى:

أولاً: لعلك لاحظت يا ماجدة كيف أننى رفضت تماما ما اقتطفه الزميل الفاضل الاستشارى السعودى أ.د. إبراهيم حسن الخضر (نشرة 27-4-2011 "والظلم من شئ النفوس") ومازلت فى انتظار تفاصيل التجربة أو موقع نشرها، مع كل تصديقى وشكرى لما أوردته الزميل حتى يصلنى منه أو من غيره ما طلبت ، فما وصلنى لا أعتبره منهجا تجريبيا يصلح للمقارنة إلا من حيث المبدأ.

ثانياً: طبعاً، المسألة فعلاً ليست "واحدة بواحدة"، ولكنها تراكم طاقة، ثم درجة الوعي، ثم تخطى عتبة التحمل، ثم إزاحة عتملة إلى أي هدف بديل آخر، وكل هذا حسب حدة بصيرتك، ويمكن أن يقيس عليها أي واحد يقترب من رأيك هذا، مع كل الفرص للتعديل حسب الفروق الفردية

د. سالى سمير

التحول ده بيصيب أى بنى آدم جت فى ايده سلطه أو مال أو قوه ما دام عنده الاستعداد (اليه التحول) والاستثناءات بتكون نادره جداً.

د. يحيى:

أولاً: نعم كلنا عندنا هذا الاستعداد

ثانياً: ليس بالضرورة بهذا التعميم الوثقاني (أى بنى آدم!!)

ثالثاً: البصيرة بهذا الاحتمال تسمح بالفرصة لترويض الظلم والإحاطة به، والإقلال من إيذائه.

أ. أحمد سعيد

- هل الفكر هو الذى يشكل اللغة، أم اللغة هى التى تشكل الفكر أو الوعي.

د. يحيى:

العملية مستمرة ومتبادلة، والوعي بالمعنى التكاملى يشمل الأثنين عادة، وما هو أكثر منهما .

أ. أحمد سعيد

- أوافق على أن الظلم من شيم النفوس لذا فهى تحتاج رقيب دائم.

د. يحيى:

ليست المسألة مسألة رقيب أو ضمير مانع، وإنما نحن نحتاج إلى حركية وبصيرة غير معقلنة، وعدل غير مستحيل، واستمرار.

أ. أحمد سعيد

- لقد شاهدت هذه التجربة فى فيلم من إنتاج المانى ولكن دون اهتمام، واعتقد أنه من الجيد أن أراه مرة أخرى.

د. يحيى:

ياليتك تفعل وتخبرنا.

د. مروان الجندي

- لا أوافق على أن الأخلاق والمبادئ تتغير، ولكن هناك قناع خارجى من الأخلاق الحميدة والرفيعة هو الذى يقوم

بالحمية من اختراقات الآخرين وهذا القناع هو الذى ينزاح ويختفى ليظهر الداخل القاسى الظالم اذا ما اتاحت له الفرصة. وإلى الزميل الفاضل أ.د. ابراهيم هناك أمثله كثيرة لحكام كانوا فاضلين ورحماء وظلوا كذلك حتى بعد أن تولوا الحكم .

د . يحيى:

هذا صحيح، وهم كثيرون عبر التاريخ، والدكتور الخضير لم يضع المسألة كقاعدة

د . مروان الجندى

- كما أنى أوافق على أن الظلم حقيقة من شيم النفوس وأنه من حقى أن أكون ظالم - أحياناً - .

د . يحيى:

وربما يكون هناك "ظلم استباقي"!!

ومن لا يظلم الناس يُظلم .

د . أحمد أبو الوفا

أولاً: أنا سعيد بهذه الورطة التى وقعت فيها يا د. يحيى فالموضوع مهم فعلاً لذا فأنا أيضاً شاكر حامد .

ثانياً: التاريخ ربما يكون فرصة جيدة للمعرفة وللدراسة وأحياناً للتوقع لذا فاعتقد أن دراسته مهمة مع الاحتفاظ بالخير من التعميم مثلما قلت

د . يحيى:

عندك حق .

د . أحمد أبو الوفا

ثالثاً: أشك بشدة فى هذه التجربة وأرى صعوبة كبيرة فى تخيلها

د . يحيى:

طبعاً، وقد أكدت على رفضها فى حدود ما وصلنى، وذلك فى ردى على الدكتورة ماجدة حالاً .

د . أحمد أبو الوفا

رابعاً: شاركت فى ألعاب الظلم وساعدتني على أن أرى جانباً جديداً فى لا أعلم يقينا إن كان لدى الشجاعة الكاملة لأواصل إكتشافها أم اكتفى بما رأيت

د . يحيى:

واحدة واحدة

ولا يهمك

د. أحمد أبو الوفا

خامسا: أرى أن نضيف لعبة لشعور الظالم وقت ظلمه، فنحن ناقشنا قبول الظلم، وعدم قبوله ودوافع فعله ولم نضف لعبة تساعدنا على تذكر موقفنا ومشاعرنا أثناء ممارستنا الظلم.

د. يحيى:

أتصور أن هذه اللعبة سوف تكون أصعب واحدة، ولكنها اقتراح جيد سوف أضعه في الاعتبار.

يوم إبداعي الشخصي: (تحديث حكمة الجانين 1979)

13- العدل .. العدل (4 من 4)

د. أمل سعيد

المقتطف: ليس من العدل أن تظلم نفسك لتتحقق العدل لغريك، لكن يمكنك أن تتمتع بتكرار المحاولة فإخاطأ ما دمت تصح نفسك أكثر فأكثر باستمرار

التعليق: تعلمت من تجربتي المحدودة في الحياة اني لما اظلم نفسي مش ممكن احقق العدل لغيري، و لكن خوفي اني اعمدى فأتحول لانسان اناني.

د. يحيى:

هذا التعلم جميل

والخوف مفيد

لكن لا مفر من خوض هذا مع ذاك.

د. أمل سعيد

المقتطف: حتى لو أحسنت التصرف فيما تملك، فقد يقهرك - ولو مرحليا - من يملك أكثر، فإذا حرمك نظام ما من بعض قدرتك، فقد حاك ضمنا من قدرة الناس عليك.

التعليق: لم يصلني المعنى على غير العادة، هل معنى ذلك ان نستفيد من القهر برغم رفضنا له؟

د. يحيى:

لا طبعاً، لم أقصد ذلك، وبرغم أنني أمتنع عن شرح هذه النصوص بالذات، إلا أنني هنا أشير إلى أن تنظيم الملكية هو عدل ينفع المالك نفسه قبل غيره (وكفى هذا حتى لا أخرج عن التحفظ الدائم بعدم الشرح)

من دورية نجيب محفوظ العدد الأول ديسمبر 2008

أ. شيماء عطية

الإرادة هي مفتاح الوصول للقمم

د. يحيى:

ليس تماما

فأنا أخاف من "المبالغة" في شد أوتار الإرادة خشية أن تتمزق مني

أفضل "المثابرة"، و"طول النفس"، و"مراجعة التأكد من الاتجاه" أولا بأول، وغير ذلك كثير

ثم إن الوصول للقمم هو هدف لا أعجب به عادة، ولا أسعى إليه لذاته، لأنه بعد كل قمة، توجد قمة ثانية ثم توجد قمة ثالثة وهكذا، ويمكنك أن ترجعي إلى ما ورد أمس في تدريبات محفوظ، وسوف تجددين في نهاية روايته "ابن فطومة" كيف أنه يوجد بعد كل جبل آخر، فأخر، ونحن نتوجه طول الوقت نحو دار الجبل التي لا نصل إليها أبدا برغم دوام السعي.

يفضل ألعاب الكشف النفسي: الموقف من الظلم (7 من 7؟)

دعوة للإسهام في المناقشة أولاً

د. مصطفى مرزوق

أولا : أنا قابل الظلم علشان

يااااااه... هو أنا قابل الظلم فعلا؟... ده أنا طلعت قابل الظلم..بس ياترى إيه هو الظلم ده ؟

يعنى أنا شايف نفسى مظلوم فى إيه؟ وأيه ومين اللي ظلمنى؟ وهو يقصد يظلمنى ولا لأ؟ وحاتفرق لو كان قاصد أو من غير قصد؟ وهل أنا ليا دور فى ظلمه ليا؟ يعنى أنا مسئول عن الظلم زيي زى اللي ظلمنى؟ يعنى فى حاجة ممكن أعملها تخليه ما يظلمنيش؟ وهو أنا مش بعمل ده علشان بأسمى الظلم ده حاجة تانية علشان أعرف أتعامل معاه؟ وله أنا بعمل نفسى مش واخذ بالى منه؟ فيفضل هو زى ما هوه وأفضل أنا زى ما أنا...أيه ده؟ يعنى أنا عايش دور الضحية ولا أيه؟ أوعى أكون مبسوط بده كمان؟ يا نهالار أبيض... طيب تعالى يا درش نشوف مع بعض كده:

د. يحيى:

كل شيء جائز،

وصلتى حركية طيبة، لكن الجرعة كبيرة يا مصطفى

دوره الذى ارتضاه وكأنه مقدر ومكتوب ومافيش مشكلة , وأحيانا كثيرة يرى كثير من المظالم أنفسهم مسئولين كلية عن الظلم الواقع عليهم.. فالواضح بل والأكيد أن لكل منهم مفهومه الخاص والمختلف عن الظلم.

د . يحيى:

طبعاً، مع تحفظى على حكاية المقدر والمكتوب.

د . مصطفى مرزوق

يبدو اني سألت أكثر كثيرا مما أجبت, وهذا ما لم أتوقعه حقاً... وإلى رد آخر على لعبة أخرى....

د . يحيى:

لم أرفض إيطالتك، وإن كنت أشعر أنني مقصر في الرد.

أ . محمد شريف مصطفى

انا حسيت يا دكتور يحيى إن الحكاية صعبة اوى، ان احنا ممكن نكون اظلم من الظالم وكمان ممكن نكون اندل.

احنا بنظلم الظالم وبنخدعه، إحنا بنكبر فيه وبنهمل له وبنافقه لحد ما يكبر ظلمه قوى ويظهر للعالم كله نقوم نرديه بالطوب ويبقى هو في وش المدفع مع إنه ممكن يكون اترى معنا وكان في الاول انسان عادى.. بمقاييسه ..

احنا لازم نحارب الظالم جونا قبل مايجي ظالم تاني مننا نقتله وتتعاد الكرة مرة تانية ويفضل الظلم زى ما هو لا بيقل ولا حاجة

د . يحيى:

أنا لم أقل أن المظلوم أظلم من الظالم، هو مشارك فقط

هذا التطور هكذا احتمال وارد لكنه ليس قاعدة، بل: ولا هو متواتر (من وجهة نظري)

أ . محمد شريف مصطفى

بالشكل ده يمكن نعرف الظالم والكل يشاور عليه قبل مايوصل لكرسي او منصب ويمكن هو يبطل ظلم وماتكبرش في دماغه لما يلاقى اللى حوالية عرفوا سر اللعبة.

د . يحيى:

لا تكفى معرفة الظالم أنه ظالم للحيلولة دون ظلمه، كما لا يكفى إعلان ضبطه متلبسا بالظلم حتى يتوقف عنه، لابد من قوانين حاسمة، وعدل حقيقى، وتجمع في مواجهته، وبقطة كاملة، ومتابعة.

يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

20- عن مسيرة التطور (1 من 5)

د. أمل سعيد

المقتطف: احيوان احيوان... أفضل من الإنسان المُفْرغ من الحياة والإنسان الآلة... أفضل من الإنسان احيوان

التعليق: وكيف يكون هذا افضل من ذاك و كلها مراحل تتبدل على الانسان باستمرار في اليوم الواحد (بشرط الا يتجمد عند احداها)؟

د. يحيى:

عندك حق، مادمت أكدت على شرط الحركة (عدم التجمد)

قد تصح المفاضلة لو توقف أحدنا عند مرحلة معينة، خاصة لو تباهى بها أو اتخذ فيها.

د. على طرخان

المقتطف: مسيرة التطور حتمية، مع أن فشلها أرجح من نجاحها، المصيبة أن الإنسان المعاصر، حين حَمَلَ مسئوليتها بغياء الوعى الظاهر فقط: راح يعوقها لا يحفزها.

التعليق: لا أرى كيفية حمل مسئولية التطور إلا بوعى ظاهر واع لما قد يكون فيها من إعاقة ولكن كيف تريدها دون هذا الوعى..؟ لا أستطيع تصورها..

د. يحيى:

تذكر يا د. على برامج بقاء وعى السحالى، والنمل والصراصير والفيلة، وغيرها، وكيف أنهم جميعا نُجحوا في اختبارات البقاء مثل الإنسان وربما أحسن، دون حاجة إلى هذا الوعى (العقل) الظاهر الذى يتمنظر به الإنسان.

د. على طرخان

المقتطف: احيوان احيوان... أفضل من الإنسان المُفْرغ من الحياة

والإنسان الآلة... أفضل من الإنسان احيوان

واحيوان الإنسان... هو الاكتمال على قمة الهرم الحيوى الحالى والإنسان الإله.... هو المستحيل الذى يفرغك من إنسانيتك لو خدعت نفسك أنك بالغه

فلا تحتقر حيوانيتك... ،

ولا تزعم ألوهيتك،

وواصل السعى بينهما دون توقف أو أوهام الوصول.

التعليق: أظن أنه مهما حاولنا، ومهما سعينا بين كل هؤلاء أن ما نحن عليه هو نحن عليه، وأن محاولة السعى فقط وقت ضائع في محاولات لتبرير وتحليل ما لا يقبل أو يصعب تقبله.

د. يحيى:

يا رجل، يا رجل!! إذن ماذا؟ هل تدعونا أن نظل نحن على ما نحن عليه حتى نوفر الوقت؟ نوفره لماذا؟ لنبقى كما نحن مثلنا الأعلى نتانياهو، وبوش، وشركة ليلي، وأوباما، والقذافي؟

يا رجل اسغ اسغ فربما تكتشف البركة التي في الحركة ولا تكتفى أن "تكون" بل "تصير" باستمرار.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إرهاصات التطور هي علامات الساعة، وتشمل: انهيار الزيف، وثورة الداخل، ووهج البصيرة، فاعجب لمن يسميها مرضاً، فيوقفها، أو يهضها، مجرد أنه عجز أن يلمها إليها وينطلق منها.

التعليق: معرفتك بحقيقة علامات الساعات مرتبطة بمدى صدق رؤيتك، وهي داخلنا جميعاً، لكننا لا نعيها، أو لا نريد أن نعيها، بل ربما لا يصح أن يعيها، ثم إن التطور الحق هو تطور كل فرد على حدة، ليصب في المجموعة كلها، ثم إليه تعالى.

د. يحيى:

هذه إضافة طيبة في الاتجاه الذي أشير إليه غالباً.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: التطور ليس حلية أو ترفيها، ولن يضطر الإنسان له إلا إذا بلغه التهديد بالانقراض على أى مستوى من مستويات الوعي،

فلا تعطل المسيرة وانت تتصور دفعها.

التعليق: أعتقد أن الانقراض هنا معناه أشمل بكثير، فهو ثبات الوعي على مستوى واحد أو عدم ديناميكيته أو الحركة العبثية بلا هدف أو تقدم أو تكرار غي، وليس دفعاً للارقي والأكثر إنسانية.

د. يحيى:

كل هذا صحيح

لكن الانقراض بمعنى فناء النوع وارد أيضاً، وجداً.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: الإنسان هو الكائن الوحيد - بقدر ما نعرف - الذى يعى بعض خطوات مسيرة تطوره، لذلك فهو مسئول عن نتائجها.

التعليق: وبإلها من معرفة وإلها من مسئولية رفضت الجبال حملها.

د. يحيى:

حصل.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: هى معركة رضىت أم لم ترض، فلا تستسلم هربا ..، ولتتذكر أن المحاولة المستمرة هى أعظم النتائج، وكل وصول هو بداية جيدة، .. فلا تتوقف.

التعليق: أو كما قال باولو كويلهو فى رائعته السيميائى (المهم الرحلة والحاضر الآن، وليس نهاية الرحلة أو الهدف)، الحركة - الحركة - الحركة.

د. يحيى:

يا ترى هل قرأت نقدى لهذه "الرائعة"!! "السيميائى" ومدى تواضعها بالمقارنة بابن فطومة لشيخنا نجيب محفوظ؟ عموماً مقالة هذا النقد المقارن موجودة فى الموقع (الأسطورة الذاتية: بن سعى كويلهو، وكذح عفوظ) ومنشوره فى العدد الثانى من "دورية نجيب محفوظ"، وهو متاح فى مكتبة المجلس الأعلى للثقافة.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: الجدال التطورى لا يستثنى مستويات خلايا المخ، فلا تنس أن لكل من الكيمياء الذرية والطبيعة الحيوية مسيرة جدلية ثائرة، فلا تكن وصيا عليها لدرجة تعرقلها.

التعليق: هل فعلاً تطور الإنسان العقلى والروحي ممكن أن ينطبع فى الجسد ويورث من خلال الجينات إلى النسل أم هو الرجوع إلى الفطرة مع بداية كل نسل؟

د. يحيى:

لم أفهم الجملة الأخيرة.

عموماً: أنا لا أقبل "الرجوع" إلا كخطوة نحو الانطلاق (البسط)

ثم إنى نادرا ما أتكلم عن الروح (أو الروحى)، فالروح من أمر ربي.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: والحيوان الإنسان ... هو الاكتمال على قمة الهرم الحيوى الخالى

والإنسان الإله هو المستحيل الذى يفرغك من إنسانيتك لو خدعت نفسك أنك بالغه

فلا تحقر حيوانيتك ... ،

التعليق: لى سؤالين:

1-كيف يكون الإنسان الآلة أفضل من الإنسان الحيوان؟

د . يحيى:

الإنسان الحيوان نكوص غي ، لأن الحيوان فيه يرجح كفة الإنسان فهو النكوص والبدائية وليس الحيوان الحيوان

أما الإنسان الآله فيمكن أن تدب فيه حركية النمو، فيكتشف أنه لم يكن آله، وإنما لم يكن حيوانا أيضا، فيظل محتفظا بقشرته البشرية، وهى فى فترة كمون، فهو أفضل باعتباره "مشروع إنسان" رفض النكوص، وفى نفس الوقت عجز مرحليا عن التطور.

د . هشام عبد المنعم

2- هل الطبيعة الحيوانية فى الإنسان مرتبطة بالجسد أو بالطين؟ وهل الطبيعة الألهية مرتبطة بالروح؟ ولو كان كذلك فىا حيرة الإنسان!! فماذا يفعل بالروح، وهو من طين، وماذا يفعل بالجسد وهو من عليين؟

د . يحيى:

يا هشام يا ابني، قلت حالا أننى لا أتناول فى تنظيرى أى حديث مباشر عن "الروح" التى هى من أمر ربى حتى كاد ينهانا عن التحدث فيها كما نبه رسولنا عليه الصلاة والسلام (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)، لذلك أنا أتعامل مع متضل يبدأ من الطين ليتجه إلى أعلى عليين مفتوح النهاية (الغيب) لا أكثر ولا أقل، وذلك دون أن أسمى أية مرحلة بـ "الروح".

د . ناجى جميل

هل رصد التطور بصورة عقلية واعية يؤثر فى مسار التطور مستقبلا.

د . يحيى:

أعتقد ذلك

لأنه رصد قد يغلب فيه العقل المنطقى الظاهر دون أن يحتوى بقية العقول (مستويات الوعي)

د . ميلاد خليفة

المكتطف: هى معركة رضىت أم لم ترض، فلا تستسلم هربا ..، ولتتذكر أن المحاولة المستمرة هى أعظم النتائج، وكل وصول هو بداية جديدة، .. فلا تتوقف.

التعليق: المشكلة هي التوقف عن المحاولة أو المحاولة الضعيفة التي تغيب عنها الجدية، أو المحاولة مع تلازم الشعور بعدم القدرة أو اليأس.

د. يحيى:

إن طبيعة المسيرة تحتل كل ذلك، على شرط مواصلة المحاولات والتعلم منها، فترتقى المحاولات باضطراد، ويتواصل التطور.

د. ميلاد خليفة

المقتطف: فلا تحتقر حيوانيتك ... ،

ولا تزعم ألوهيتك،

وواصل السعى بينهما دون توقف أو أوهام الوصول.

التعليق: أوهام الوصول للألوهية قد تكون فعلاً

لكن ما هو المقصود من أوهام الوصول للحيوانية؟

شكراً

د. يحيى:

أنا لم أقل أوهام الوصول إلى الحيوانية

أما الوصول للألوهية فهو ضلال الخلود الغي،

لكن السعى وارد وجيد ذهاباً وإياباً.

أ. نادية حامد

صعبتها أوى حضرتك يا د. يحيى في الاضطرار للاختيار، وصعبتها أكثر في مسئولية هذا الاختيار، وكأن الواحد عامل نفسه مش واخذ باله من الاضطرار طول الوقت للاختيار.

د. يحيى:

تعبيرك "عامل نفسه مش واخذ باله" أوضح الأمر أكثر

ولكنها تظل صعبة طبعاً.

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف: هي معركة رضىت أم لم ترض، فلا تستسلم هرباً ..، ولتتذكر أن المحاولة المستمرة هي أعظم النتائج، وكل وصول هو بداية جديدة، .. فلا تتوقف.

التعليق: الحقيقة أنا مش ناوية استسلم ويا رب أوصل للى أنا باعنى الوصول إليه.

د. يحيى:

ألم أحذر يا شيماء مراراً من حكاية "الوصول" هذه،

ومع ذلك أدعو لك أن تصلى إلى ما تريدين لتبدئى من جديد، وهكذا.

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف: نحن ندرس صفات الإنسان الخالي لننطلق منها .. لا
لنسلم بها أو نستسلم لها .

التعليق: والله الموفق والمستعان

د. يحيى:

ونعم بالله

زحف الحجج و"ملبونة القدس"

أ. محمد سيد

وصلتني كل هذه المرارة التي تغلف الحديث فتعجبت وتساءلت
أين تفاؤلك يا سيدى؟ ماذا حدث وانت الذى كنت متفائلا في
ظروف كانت عصبية لا تبشر بخير.

د. يحيى:

ومازلت متفائلا طبعا، وهل أملك غير ذلك.

أ. محمد سيد

الغريب أنى الذى كنت متشائما لفترات طويلة أراى اليوم
متفائلا فانا لا أخشى جهالة الجموع الذين خرجوا لتوهم من
سجون القهر الى النور لقد أصابهم الاضطراب وأرى ان المخلصين
منهم في طريقهم إلى التراجع إلى مواطنيهم سالمين مسالمين بعد
أن ذاقوا ويلات السياسة القاسية أما من تلوث ضميرهم فارى
ان الفرز سيكشفهم.

د. يحيى:

دعنى أشاركك تفاؤلك، لكن على شرط أن نبدأ أنت وأنا
حالا لتحقيقه معا، ومعهم، ولا نتوقف.

أ. محمد سيد

ستبقى جهود امثالكم من المخلصين هى المطلوبة في هذه
المرحلة حتى يتعلم المولود ويرقى لتبقى مصر جميلة كما نريد

د. يحيى:

وجهدكم الأبقى والأرحب، جهود المخلصين الأطول نفسا بإذن
الله.

د. أمل سعيد

آلمتني يا دكتور يحيى، من فترة مش عارفة مداها لم اتألم
خال القدس (و الذى هو حالنا كلنا ايضا) كنت فاكرة ان
ثورة التحرير هتصحى بشرىتي بكل جوانبها و روعتها، لكن لما

قرأت المقال اكتشفت ان اللي تبقى لي منها هو بعض الاهتمام بمتابعة الاحداث و اهتمام اكبر بتنمية نفسى اللي يكون فيه انانية كثير و ما شفتش في نفسى ثقافة الحرب ضد العدو الحقيقى لكن بعد ماتأملت حسيت ببعض العجز

د . يحيى:

الألم لا يولد العجز إلا في البداية، ثم هو هو الذى يدفع دائما إلى الاستمرار والتحدى.

د . إيمان سير

لماذا اختفى اسم إسرائيل ليبدو أن الهدف هو مجرد نشر قيمة وطقوس الدين الجديد...؟

التعليق: لماذا نذكر دائما إسرائيل؟ لماذا تكون "كالشماعة" التى نعلق عليها كل شيء سيء يحدث لبلدنا؟ (رغم إننى لا أعتبر ما يحدث لبلدنا الآن أمر سيء، إنها مرحلة انتقالية، من الطبيعى أن يحدث خلالها بعض "اللبخطة" وعدم الفهم، ولكن هناك أمل.

د . يحيى:

اسرائيل حقيقة قبيحة، شوكة في ظهورنا، وغول في مواجهتنا، وإعاقة لمسرتنا بكل وسيلة طول الوقت، والرد على ذلك ليس بمجرد تذكر ذلك، ولكن هو بالانطلاق من ذلك؟

ثم إنه يبدو أننا سوف نظل في مراحل انتقالية متتالية حتى نقضى، ولم لا؟

د . أحمد أبو الوفا

عندما أفكر في التحول من المثالية إلى الغضب أرى أن سبب ذلك هو فرط التفائل، وكثرة الإشاعات السعيدة دون حدوث نتائج مليونية، فعندما يسمع الناس أن "أخياء ستصبح وردية" ويرون أن مطالبهم لم تنفذ ينقلب تفائلهم إلى غضب، "إشعنا إحنا"، ويرون أن حظهم السيء الذى يشكون منه طوال 60 عاما - مازال مستمرا وأنهم إن لم يتحركوا لن يصيبهم الدور في الحظ السعيد، فهو غضب الواقف في طابور همجي طويل.

د . يحيى:

أخشى ما أخشاه من كل ما يجرى هو مزيد من "الكسل" و"الاعتمادية" و"الاستسهال" و"الاستعجال" و"الذاتوية"

لكن دعنا نأمل في تنمية ثقافة "العمل"، و"الوقت"، و"الإبداع"، و"المثابرة"، و"التكافل".

وسترجع كفة المجموعة الأخيرة .

أ . شيماء أحمد عطية

المقتطف: يتواصل الزحف سيرا على الاقدام إلى القدس، مسكين

بزجاجات الماء و"السندوتشات"، غير مسلحين حتى بالحجارة،
ويبدأ الاستشهاد:

التعليق: هل هذا استشهاد أم إنتحار؟!!

د. يحيى:

بعض الانتحار نوع من الاستشهاد، لكن عندك حق! ألم أقل
أنى أشطح؟ وحين ألحم شطحي يخرج شعرا.

حلّ بالك!

أ. شيماء أحمد عطية

فعلاً إحنا مش لازم ننسى عدونا الغدار النذل صاحب
المصلحة الوحيدة في إشاعة كل هذه الفوضى، وبأريت تفتكر
أغنية "خلي السلاح صاحي".

مع إني مش مع الثورة من الأساس، ولكن فعلاً لقد خطفها
الأوغاد

د. يحيى:

ياليت

هل صدقت أنك لست مع الثورة؟

أنت مع مشروع الثورة غالبا، ثم إن ما حدث حتى الآن هو
مشروع واعد وجيد جدا ليكون ثورة.

لكن دعى جانبنا الآن حكاية "خلي السلاح صاحي" ودعينا
نرعى "ثقافة الحرب" حتى لو تتضمن استسلاما مرحليا، فهي لا بد
أن تتضمن ألما مفيقا، وميادين عديدة، وأسلحة متنوعة.

يوميات الثورة والبرامج التلفزيونية (1)

أ. عماد فتحى

أتفق مع قراءة سيادتكم لما يحدث الآن وخاصة بعد ما
اشتعلت تقريبا المنطقة العربية كلها وانتشار العدوى بهذه
السرعة والجنون، وخاصة ونحن مازلنا نعيش في الفرصة لما يحدث
والتفرغ للانتقام والتشفى، دون تحمل مسئولية هذه الفرحة
ومسئولية النقلة الجديدة.

د. يحيى:

أشكرك على تعبير "مسئولية الفرحة"، و"مسئولية النقلة"
إذ بغيرهما، ليس ثمة ثورة ولا يحزنون.

د. مصطفى مرزوق

- قرأت و"رأيت" مدى "غلاوة" د. أحمد الفار لديكم -
"وربنا يوعدنا".

د . يحيى:

هى "غلاوة" شائكة كما ترى

د . مصطفى مرزوق

- رأيت أيضاً في هذا الرد المستفيض منكم في القراءة الأولى ما يبدو دفاعاً أحياناً، وتوضيحاً أحياناً أخرى، ولكن مع القراءة الثانية وجدته تذكر الدكتور أحمد بـ من هو يحيى الرخاوى وكيف يفكر والذي يبدو -كما رأيت- أن د. أحمد كان في حاجة ماسة لذلك وهو ما استدعى طول الرد.

- جزاك الله عنه وعنا خير الجزاء .

د . يحيى:

ياليت.

أ . دينا شوقي

شكرا ايها الاب العزيز حضره الدكتور والاب الفاضل
الدكتور يحيى الرخاوى

اشكر حضرتك على توعيتنا عما يدور حولنا

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك على مواصلة التلقى اليقظ، والمشاركة
الطيبة .

أ . شيماء أحمد عطية

أليس من الإنصاف أن ننظر للرئيس السابق أنه حقن دماء
شعبه، ولم يفعل مثل آخرين، ولم يهرب خارج البلاد بل قالها
أنه سيعيش ويموت على أرض هذا الوطن!!!

د . يحيى:

لكن يبدو يا شيماء، مع احترامى لتعاطفك وتقديرى لسنة:
أن عيوبه كانت فظيعة، وغروره غبي، وأن المسألة لم تكن حقنا
للدماء فقط، ولا استبعاد عوامل شخصية جدا، وبرغم كل ذلك
فلا أجد جدوى أو فائدة من استمرار الهجوم عليه وإهانته
طول الوقت خاصة والأمور كلها في قبضة القضاء الآن.

بوميات الثورة والبرامج التليفزيونية (2)

تعليقات د . أحمد الفار وبعض الرد

د . مصطفى مرزوق

الرسالة :.....بسم الله الرحمن الرحيم

"\وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون\"

صدق الله العظيم

قرأت وتؤكد إحساسى فى النشرة السابقة عن "غلاوة" د. أحمد الفار لديكم وإن كنت لمست فى هذه النشرة " غلاوة" أكثر لنا - أقصد للقراء - باستفاضتكم المشكورة والإسهاب فى الشرح و التوضيح, فشكرا \ لكما \ على الإطالة.

عندى تعليقان كلاهما مقتبسان وهما أول ما خطر ببالي بعد القراءة مباشرة:

أولهما: فى مقدمة ديوان \سر اللعبة\ قولكم \ إلى الإمام الشافعى القائل: مثل الذى يطلب العلم جزافا... كمثل حاطب ليل يقطع حزمة حطب فيحملها، ولعل فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري\... ولن أزيد أكثر عليها , وأنا أعتبرها رسالة لى وأبعث بها الآن إلى كل \ آخر.\

وثانيهما: أيضا على لسانكم فى كتاب \مقدمة فى العلاج الجمعى:\

"\إلا أن الوقت أخذ يمر حثيثاً حتى بدأت أخاف أن \ أذهب\ قبل أن أحدد معالم ما توصلت إليه... قد بلغت مخاوفى أن أحسست - فى أقل من ثانية - أثناء حادث سيارة وقع لى فى الشتاء الماضى أنى إن ذهبت ومعى ما أحمل من فكر فإنى سوف أكون مثل من سرق ماليس له .. لأنى قصرت فى أن أتركه لأصحابه\... وهى رسالة أخرى لى ول \ الآخر.\

فجزاك الله عنا وعن - الآخرين - خير الجزاء .

د . يحيى:

وجزاك أنت كل خير على جدية تعقيباتك ، وذكاء مقتطفاتك طول الوقت

عودة إلى: قراءة فى كراسات التدريب

نجيب محفوظ إعادة (1 - 5)

د . مصطفى مرزوق

-شكرا يا د . يحيى على نشر هذه القراءة

قرأت وحاولت الفهم وتعلمت - وأرجو ذلك..

-رأيتك حاضراً - وبقوة- فى كل شخبطة "يخطها الأستاذ" ثم فى كل "كلمة" ثم فى كل "جملة" مفيدة .

جزاك الله عنه وعنا خير الجزاء

ملحوظة: هذا العرفان سيستمر باستمرار الزمان، فعرفانك أيضا لم ينقطع، فما بالنا نحن تجاهك؟

د . يحيى:

أنا واثق في كل واحد يحاول،
الدنيا بخير برغم كل شيء فعلا
يا للألم!!

الذى هو خير أيضا

رسائل الفيس بوك

من صفحة الرسائل

Mona Aref

انا سعيده جدا بانضمامي إلى اصدقاء حضرتك لأن حضرتك من الشخصيات المحترمه جدا بالنسبه لي وانا حريصه علي القراءة ل حضرتك شكرا جزيلا

(د مني عارف مدرس التحاليل الطبيه بمعهد الكبد القومي جامعة المنوفية)

د . يحيى:

شكرا منى، ولك مثل ما قلت

Mohsen Basha

اشكر حضرتك على قبول صداقتي وهو شرف لي واطمئني ل حضرتك كل توفيق واطمئني ان تكتب لنا عن الاستاذ نجيب محفوظ على در ب كتابكم القيم اصداء على الاصداء لانه من الكتب التي بها علم والاهم توضيح الغامض وايضا فلسفة عميقة دون الوصول بالاستاذ لدرجة انه لا يخطا وهذا من اجمل الملاحظات اشرك من عميق عقلي وقلبي على هذا الكتاب النادر في مكتبتنا

د . يحيى:

لقد ظهر لي كتاب جديد عن شيخى محفوظ من دار الشروق باسم "دراسة نقد أحلام نجيب محفوظ" وأنا الآن أوصل كل خميس قراءة استطرادية في صفحات تدريبه للعودة للكتابة.

Enass Mosa

دكتور يحيى متشكرة علي الاضافة , انا ايناس دكتورة من مستشفى المعمورة انا دارسة سيناريو واخراج وعملت فيلم قصير عن مريض الوسواس القهري واخر عن الادمان ممكن ابعثهم ل حضرتك وشكرا علي اهتمام حضرتك

د . يحيى:

ياليت

شكرا

بومات الثورة والبرامج التلفزيونية (2)

تعليقات د. أحمد الفار وبعض الرد

المقتطف: في نهاية نشرة أمس وعدت أن أنشر تعليقات د. أحمد الفار كاملة مستقلة، لكنني حين هممت بذلك اليوم، وأعدت قراءتها وجدت أنني لو فعلت ذلك، فقد أترجع - مع مرور الوقت - عن الرد على بقية تعليقاته، لأن كل ما خطر لي ردًا، ورد في كتابات سابقة لي، هو يعرفها غالباً، ففضلت أن أورط نفسي أكمل الرد الآن بما تيسر لي،

Hassan Mohamed , Rehab Makky Kasem

2 آخرون معجبون بهذا

د. يحيى:

شكرا

Nessrine Elfeel

I am your colleague's daughter, the late prof. Dr. Mohamed Sobhy Elfeel, graduation year 1957, honoured to be a friend with you Sir on facebook, with all respectation.

د. يحيى:

شكرا يا نسرين

أنا سعيد بصداقتك كما كنت سعيدا بزماله أبيك

من الصفحة الشخصية

زحف الحجيج و"مليونية القدس"

Dr. Ali Shushan

العيد الكبير عيد العمال

د. يحيى:

لم أفهم

وربما لا أوافق لو كانوا هم من "عمال وفلاحين" كوته مجلس الشعب

أما العمال العمال، فهم على عيني وعلى رأسي

أ. سميرة موسى

لو تسمح لي بالتعليق اولا اول مره اعرف ان حضرتك شاعر
ثانيا لاتقلق الانتفاضة الفلسطينيه يوم15مايو المليونيه
التي تمنيت حدوثها قادمه مهنالها يوم سمعة التطهير وان شاء
الله ننتظر مشاركت حضرتك، معانا يا دكتور؟

د . يحيى:

يارب أقدر

ديني أعتذر عن مدى الشطح الذي بالمقال

Mohamed Hassan

yarb akrmna wwafana

د . يحيى:

يارب

أ. كمال خلف

شكراً

متشكرين جداً علي قبول الاضافة الجميلة دي يا
دكتور.....

وقفنا الله وإياكم إلي ما يحب ويرضى,,,, ربنا يكرمك يا
دكتورنا ..

د . يحيى:

يارب اسمع منك ومنا

عام

أ. أحمد كمال

1- ارجو انك ماتتفرزش من كلامي لان ماغتث من امبارح
وكلامي هيبقى غريب؛ويمكن قلة النوم هيا اللي ادتني الجراه
اني ابعتلك.

2- (عذرا)

3- انا بعض الاحيان بتابع\" نشرة الانسان و التطور\"،
وبفهم بعض الحاجات اللي المشاركين في بريد الجمعه بيردوا ردود
غبيه عليها مش عارف ازاي دول دكاته نفسيين وهم كل اللي
بيكتبوه احاسيس مالهاش علاقه بمدى العمق اللي بتكتب فيه
ال.aphorisms

4- اخيرا وصلنا للسؤال: محتاج how to manual

أ- الكدح: انا عمال اجيب من هنا وهناك متفرقات عنه لكن مش لاقى حاجه تلمع في ذهني (الشعبي الكدح: لان اكتشفت انه بدونه دماغى بتحتقن، ويقع في حاله موت بس موت غير مريح من الآخر الممارسات بتاعى لما بتحركنى الى الـ flow state يكون قادر الى حد جميل؛ لكن مع ادنى خبطه من العالم الخارجى ببان قدام نفسى: ضعفى

الممارسات بتتحول من magic الى mysticism وخيالى يحولى ويتحول لمصدر المي لان السحر مابيلافيش وسيله لـ output (to manifest).

(ب): ارجو انك تساعدنى في الموضوع ده (الكدح): لأن رغم انى استرديت عافيتى بعد حاجات حصلت لمدة يومين الا انه دلوقتى فيه حاجات أخاف عليها (دراستي).

ب-غريزة الايمان: بحس انك في جزئيه بتتحول "free-style" \... "Rene Genoun أو بلاش...

شكرا مقدما على المساعده

سلام...

د. يحيى:

أهلا يا بو حميد

دعنى أعتذر لك على إخفاء نبد (2) مع أنه دليل شجاعتك، ثم استأذنتك في تأجيل الرد لأن البريد طال منى ووقت تسليم النشرة أؤف.

وحتى أعود إليك دعنى احترم كل أصدقاء الموقع المشاركين في الحوار، وأرفض وصفك لهم هكذا

ثم أحيلك إلى الموقع [\(غريزة التوازن الإيقاعى الحوى؟\)](#) **P.P** ففيها ردود على بعض تساؤلاتك

أما عن الكدح فقد يصلح أن أحيلك إلى ما كتبناه في حكمة المجانين التي تحولت إلى "رؤى ومقامات"، وأيضا إلى استلهاماتها من "مواقف حوار النفسى" وأنت وشطارتك

شكرا وعذرا مرة أخرى.

السبت 07-05-2011

1345-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

20 - عن مسيرة التطور (2 من 5)

(757)

مثل الثعبان وهو يغير جلده ليواصل نموه:

لا مفر من أن تتنازل عن القشرة التي حافظت عليك من التناثر فترة ... إذ لو تمسكت بها فلن تنمو الا على قدر حجمها .

(758)

في النهاية، وربما منذ البداية، أنت تدور وتضىء وتتناغم كوكبا بين الكواكب، فتتصاعد، وإلا سوف تسقط كالنيزك الخائب.

(759)

ليس الضيق أو الضجر أو الخوف إلا محطات بين الموت والحياة، وبين الحياة والموت .. فلا تفرح باختفاء أى من هذه المشاعر .. إلا أن تجد أنه قد حل محلها ألم حى، أو فعل خلاق، بل كلاهما وهكذا .

(760)

الحزن رائع: إن كان نتاج ألم مصارعة الموت على طريق النمو، ولكنه حقير: إذا كان يبرر التوقف أو يهدد للانسحاب أو يزين التبعية اللزجة .

(761)

الكيمياء التي قد تنعش ظاهرك أحيانا، قد تطفئ الشمس التي على وشك أن تشرق من داخلك.

(762)

لا تفرح جدا بالولادة وإعادة الولادة إذا كانت بديلا عن رعاية المولود الخالي حالا.

(763)

لا تفرح أيضا بالولادة السهلة فقد تكون نهاية حمل كاذب .

(764)

' أن تولد من جديد' .. هذه فرصتك لتبدأ بداية رائعة ..

وهي أيضا مسئوليتك هذه المرة .. لأنك الأم والأب معا.

(765)

بعد الولادة الجديدة .. لا بد من مناخ جيد، وتدريب مستمر، وألم خلّاق

ووقت .. ووقت .. ووقت .. ماذا .. وإلا ..

(766)

إذا أغلقت كل منافذ التراجع .. ولحت النور يراودك على مدى وعيك، فلا سبيل إلا الخروج إليه .. وليكن ما يكون ..،

حتى لو كان العشى قد أصاب عينيك من طول النظر في الظلام، فسوف تفرح ببهر الرؤية أوضح فأوضح،

فتكمل أعمق وأبدع.

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames

1346 - يوم إبداعى الشخصى: قصة لست قديمة جدا

نشرت بتاريخ 2008-10-15

لعلها أكثر تناسبا الآن مع الجارى

ثقوب وخوابير "أمريكان"

قال له عامل محطة البنزين "لابد من ضبط هواء العجلة اليمنى الأمامية"، ذهب لكوخ الكاوتش الذى يادر صاحبه برش سائل رغوى على كل العجل عجلة عجلة دون استئذان، ليعلن أن هناك ثقوب عديدة فى الجميع، وأنه عنده خوابير أمريكية مضمونة أكثر من ضمان الكاوتش الأصلي، وأن ثمة حادثة قد وقعت أمس قبل محطة البنزين بقليل، وأن هذه الثقوب هى من آثار الزجاج المتبقى، وهات يا تحريم وتخبير، وكلما رشق الرجل المفك المدبب فى ثقب مزعوم، أحس صاحبنا أنه يرشقه فى جسده هو، وامتدت العملية إلى سائر العجلات حتى بلغت الثقوب سبعة عشرة .

أثناء هذه العملية الممتدة أطل وجه فتاة فى حوالى الخامسة عشرة من بين ألواح صفيح الكوخ، خيل إليه أنه رأى هذا الوجه من قبل، وحين انتهى رجل الكاوتش من مهمته، سأله صاحبنا بتردد: "من الفتاة؟"، تعجب الرجل: "أية فتاة؟" قال: "التي كانت تطل بوجهها من بين ألواح الصفيح"، زاد تعجب الرجل وهو يؤكد له أنه ليس وراء الصفيح إلا بركة آسنة، وانصرف صاحبنا بعد أن دفع مائة وسبعين جنيها بالتمام مقابل تشويه العجلات وإفساد متانتها .

ما أن سار بالعربة بضعة كيلومترات حتى سمع حركة فى الكرسى الخلفى، فظن أنها ورقة صحيفة تتطاير، فأحكم إغلاق زجاج الأبواب الأربعة، لم تتوقف الحركة، نظر فى المرآة فرأى كيانا يتحرك حتى يعتدل جالسا على الكنبه الخلفية، فزع حتى كاد يصطدم بعربة مرت بجواره، هى هى فتاة الكوخ، إذن هو لم يكن يتخيل، ابتسمت الفتاة بفتنة خاصة حين لاحظت أنه رآها فى المرآة، قالت ردا على سؤاله إنها اختبأت فى العربة دون استئذان حتى تضمن أنه سيوصلها، وحين سألها: "إلى أين؟" قالت: "إلى أى مكان"، سألها: "ماذا تعنين؟"، قالت: "أنت وما ترى

يا سيدى، "أسترن الله يستر عرضك"، انخلع قلبه بعد أن دخلت المسألة فى الستر وعرضه، قال لها فى غضب مصطنع: "سأوقف العربية وتنزلين، أنا لست من أهل ذلك"، قالت له: "ذلك ماذا يا سيدى؟ أنا لم أقل شيئاً"، تراجع وقال لها إنه ذاهب إلى اجتماع اللجنة الاقتصادية العليا للحزب، وأنها وجهة لا تسمح له بأن يوصلها وهى معه، قالت له: "حاضر"، قال لها: "حاضر ماذا؟" قالت: "حاضر، إفعل ما ترى، لكننى حامل"، قال بسرعة وكأنه يدافع عن نفسه: "هذا أمر يعنى زوجك، أنا مالى"، قالت: "ليس لى زوج"، رد فزعاً: "وأنا مالى أنا؟"، قالت: "ألا تذكر يا سيدى؟ أنت أبوه"، رد منفجراً: "ماذا تقولين يا مجنونة"، قالت: "ألا تذكر أيضاً أنى ابنتك من ظهرك"، قال لها: "أنا أبوه؟؟؟ وانت ابنتى يا معتوهة؟"، ثم أكمل بصوت عال وقد بدا وكأنه يتذكر: "ثم إننى لم أتزوج"، قالت: "وهل من الضرورى أن يتزوج الواحد ليكون له ابنة، تنجب منه؟"

داس على الكابح بكل قوته حتى توقفت السيارة فجأة وكادت العربية التى خلفه تصطمم بها لولا أن صاحبها قد داس بدوره على الكابح، قالت الفتاة وهى تقفز من العربية بسرعة، "حصل خير"، قال لنفسه "أى خير!!"، وراح ينظر فى المرأة فرآها تخرج من الباب الخلفى بسرعة، وتجرى إلى العربية التى كادت تصدمه، ورأى السائق الوجيه يفتح لها الباب، ويجلسها بجواره، ثم ترقق العربية بسرعة من الناحية اليمنى وهى تلتفت إليه تلوح له بيدها، حاول أن يلتقط رقم العربية لكنه لم يستطع إلا أن يلحظ أنها لوحات "دبلوماسية" خضراء.

وانطلق بسرعة متوسطة وهو ينظر فى ساعته، ويجاوب أن يتذكر المهمة التى يتوجه إليها، فراح يتمتم، "من ذا الذى يستطيع أن يوقف هذا التدهور المتسارع فى اقتصاد البلد؟"، لكنه ما كاد يمضى فى الطريق حتى شك فى سلامة العجل مرة أخرى، ذهب مباشرة إلى كوخ الكاوتش التالى على الطريق، قاس الرجل ضغط العجل وقال له "كله سليم يا سعادة البك، دع عنك هذه الوسوسة، ربنا يسلم لك طريقك"، ثم عاد العامل ينظر إلى الخوابير وهو يقول: "منهم لله، هم عملوها فيك أيضاً؟! قال خوابير أمريكانى قال!!، الله يخرّب بيوتهم"

ركب سيارته بسرعة بعد أن تأكد من خلو المقعد الخلفى، ومضى فى طريقه وهو يفكر فى اقتصاد البلد المتدهور.

الإثنين 09-05-2011

1347-رسالة د. صادق السامرائي، وهوامش قديمة للرخاوي

(عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية)

الأستاذ الرخاوي المحترم

تحية أخوية مشرقة وبعد:

"لماذا هجروها، لماذا قرّموها ، لماذا خنقوها في المعاجم...."

كتبت كثيرا مدافعا عن لغتنا الحبيبة، فمنذ أن أسرني غربتي، ما رأيت إلا العربية سلوتى وقوتى والروح الذى يمنحنى الإحساس بأنى عربى. كتبت عنها كثيرا ولا زلت، وما علموا بأنى طبيب نفسانى يتكلم ويفكر ويكتب ويقرأ بلغة أخرى معظم يومه حتى يجتنق فيستنشق هواء العربية ليستعيد هويته ووجوده الأصيل.

أحمد الله الذى كرمنى بعشق لغة الضاد الحضارية الثرية المرنة القادرة على إستيعاب جواهر الأفكار وستبقى منتصرة على الزمن.

وأرجو ألا أثقل عليك بكلماتى المستوحاة من قصيدتك، فكلماتك توحد جذوة أفكارى وتطلق ينباع أعماقى، وسترى تطوراتها لأنها مكتوبة فى خلل الوقت بين مشاغلى ومرضى.

د. يحيى:

أخى السامرائي:

أعجزنى صدقك حتى كما أسفت لهجرتك التى وضعتك على كل هذا البعد وأنت بكل هذا القرب بفضل شبكتنا ورئيسها الابن الأخ أ.د. جمال التركي، هذه الفرص حتى لو غلبت فيها المصادفة (لا شيء يحدث مصادفة) هى التى يمكن أن تكون مُنطلق حضارتنا الآتية الواعدة بأن تحل محل الفخر بحضارتنا المنسية.(هل الآمال مجانية؟!)

هذا الذى وصلنى منك بكل ما فيه من صدق هو الذى أخرجنى، فعذرا

وصلنى شعرك وعباً بشريا رقيقاً. كيانا حاضرا، وبرغم أنه
تشكل بكلمات وحروف، إلا أن ما وصلنى - مثل كل شعر حقيقى -
هو لحن جميل تجاوز الألفاظ والرموز، يعزف عربيا ليتناغم مع
وعى عربى آخر،

فتأخرت في الرد.

وحين هممت بالاستجابة الآن عرفت أننى لن أنجح في كسر أشرك في
مهجرك الاضطرابى،

الهجرة الأصعب يا أختى هي هجرتنا، من رحاب لغتنا -
حضارتنا-.

كثيرون منا هاجروا وهم قاعدون، لم يشعروا بشوك الأرض
وهو ينبههم إلى أن الوطن كامن في وعى لغتهم قبل أن يكون
مائلا في طين بلدهم. ما بلغنى من صدق حديثك هو أنك حين
اضطرت لمغادرة أرضك التى لم يرع حرمتها من تظاهر بحمل
أمانتها، امتدت جذورك، إلى وعى لغتنا الأرحم (من الرحمة
والرحم)

الوعى الرحم هو أصل الطين الوطن، والأول أبقى

لا أعرف إن كنت قرأت لى كيف أننى تعرفت على عراقية
حضارتنا من حضور وقدرة وتحديات لغتنا العربية الراسخة
القوية، وليس مما يسمى القومية العربية، يحضرنى تاريخنا
الحضارى من معلقة زهير ابن أبى سلمى أو امرئ القيس بشكل
متوهج مائل، حتى أرفض أحيانا أن أستشير أى معجم في معنى
كلمة لا أعرفها وردت في بيت في معلقة، فأترك اللفظ غريبا
على، ليقترحنى بما شاء كيف شاء، تحضرنى الحضارة العربية من
إحدى المعلقات أكثر مما تحضرنى الحضارة المصرية من أحد
الأهرامات.

لا أطيل عليك لكنى أراك جالسا معى، تطمئننى برغم كل شئ،
أنك لا تصدق أن ما يجرى الآن في البلاد العربية طولا وعرضا
ويسمونه الثورة هو يجرى باللغة العربية الأصيلة! بالمعنى
الذى يجمعنى بك الآن،

إن لم نتعهد يا أختى اليقظ كل هذا الخير الذى بدأه
الشباب العربى، وأفاق به وأضاف إليه كل ناسنا، إن لم
نتعهد، بربطه بجذورنا واستقلالنا وحضارتنا النابعة من
جذورنا الماثلة في لغتنا فقد يتحول كل هذا الخير إلى شر
مستطير.

أسارع فأطمئنك بأننى مازلت على يقين قبل كل هذا، وبعد
كل هذا، أن "ما ينفع الناس هو الذى يكث في الأرض" وهذا
مكثت هذه اللغة الأم الحانية الرائعة القادرة الجميلة في
وعيك ووعىي، وستمكث ما جردنا على أن نظل أهلا لعطائها،
نتخلق بنا فعلا وإبداعا كما نتخلق بها شعرا وأنغاما.

فتكون ولادة، فإعادة ولادة

وتكون ثوره ممتدة
وتكون حضارة جديدة قديمة
ولتسمح لي الآن بإضافة هوامشى القديمة هذه المرة، وقد
جدها تشكيلاتك الشعرية الطازجة الشائكة الجميلة.

د. صادق السمرائي

"اقرأ"

نداء الفيض الرباني

وصرخة حنجره قدسية

خشعت من هول صداها

أرجاء الكرة الأرضية

"اقرأ"

ضبحة إيقاظ أبدية

جرعة أضواء الخربة

من كأس المطلق

د. يحيى:

هى أول كلمة فى التنزيل الكريم".

لعلها هى هى الكلمة التى كان لها هذا التشكيل الجميل فى
قصيدتك الأولى

اللغة يا أحنى ليست أداة نستعملها

هى وعى يشكلنا ونحن نشكله فنتشكل به، وهذا شئ آخر
غير استعمال الرموز للتواصل، نحن يمكن أن نتواصل بأية رموز
من لغة أخرى، لكن لا يحرك وعينا بما هو نحن إلا لغتنا يا
أحنى، أتعجب كثيرا كيف لا يعرف رهط من زملائنا ليس قليلا هذه
البديهية؟

لم تنزل هذه الكلمة "اقرأ" فى "البدء" هكذا على نبي
أمى، ليس بمعنى أنه لا يقرأ ولا يكتب كما يتصور البسطاء ولا
بمعنى أنه أمى، لم تنزل بمعنى فك الرموز (فك الخط كما يقولون
فى بلدنا بالعامية)، وإنما بمعنى فتح باب الكشف الإبداعي
المتواصل مع الحق الخالق البارئ المصور.

"اقرأ" نزلت على نبي "عربي" لا أكثر ولا أقل، ليكمل بها
حضارة تشكلت بهذه اللغة.

لعلها (اقرأ) هى التى نزلت على صادق السمرائي وهو
يشكل لحنه البديع هكذا.

ولم لا؟

أسف يا أخی، فأنا لا أكتب الشعر منذ سنوات، وما عدت إليه إلا في هوامشي على قصيدتك السابقة، وأنا لا أعرف أين ذهب مئی الشعر، ربما حل محله شعر آخر أمارسه مع مرضای بما اسميته مؤخرا "نقد النص البشري" فرحت أبحث في شعری القدمى الذى لم أجزؤ على نشره حتى الآن عن هوامش تليق بمواكبة قصيدتك فوجدت بعض ذلك لعله يصلح هوامش لقصيدتك الأولى 4/25 حتى أعود لقصيدتك الثانية 2011/4/26 غدا أو بعد غد

شكرا لك

والحمد لله

د. صادق السامرائى

"اقرأ"

في غار حراء كان موعدنا

روح يتساقى من نبع الكونية

"اقرأ" يا رمز مداها

وتكلم بلغة الضاد الفرقانية

فالأرض أنارتها

مصايح الوهج العربية

هوامش يحى الرخاوى:

من قصيدة "ركام الألفاظ"

لعل ما أوحى إلى بها منذ أكثر من ثلاثين عاما 1981/10/14 هو ما أمارسه في إعادة تربيط رطان مرضای خصوصا الفصامين

وقد حضرت القصيدة هكذا في ذلك التاريخ البعيد نسبيا:

تتشكل "كلمة"

نجم أحرفها من بين ركام الألفاظ،

تتخلق من عبث الإبداع:

كومة أحرف،

هبت نسمة:

فتزحزحت الأشلاء المشتبكة،

تتجاذب أطراف الأجنحة المكسورة،

ترتسم الصورة :

تختلط اللام الآخر والمنفرده،

بالأم الأليف الممتدة،
 تتراجع غين، تسقط نقطة،
 تنقلب الغين إلى عين مَطْمُوسَه،
 -لايبدأ وأن ترقد وسط الكليمه -
 أبدلت الموضع باستحياء،
 حتى تأتي أول مقطع،
 حتى تبصر من ذا القادم.
 (لم يخضر أحد أصلاً)
 جرجرت الياء الآخر ذيل الخيبة،
 جاءت تترنح من طعن الأليف الهمزه،
 شبق منفرد يقذف بفتات اللذة،
 فتوارت خجلاً كي تتخفى وسط الزحمة،
 صارت ياء منقوطة،
 تتجمع تلك الأحرف دون مفاصل،
 تتحدى الألفاظ المضقولة:
 (الخرية، أو حكم الشعب العامل،
 أو عدل السادة، أو حب من أول نظرة!)
 اللعبة!!

ما أحلى اللعبة!!!!

إلخ

الخرطوم 14/10/1981

د. صادق السامرائي

لغتي ما أروعها

ما أكملها

تتحدى عدوان الأمية

تبقى...تبقى

ما طلعت شمس

فوق ربوع البشرية

مهجور من يهجرها
مخنوق من يخنقها
مأسور من يسجنها
لا أغنى منها ولا أجمل
لا أثرى منها ولا أجزل
لغة جنانٍ قدسية
جريل قد رتلها
أنشد فيها
رسائل عشقٍ ربانية
وحملها
من لوح خلودٍ ساطع
في عمق الأجيال مداها
لغتي

تبعث نفحات الروح العلوية.

2011/4/25

هوامش يحيى الرخاوي:

لستُ شاعرا

والآن دعني أنفي عن نفسي صفة الشعر كما يتعاطاه من لم
يصاحب وعى هذه اللغة بأصولها، ودلالاتها الحضارية.

ياليت شعري ..، لستُ شاعرا.

-1-

لا أضرب الدفوف في مواكب الكلام،

ولا أدغدغ النغم.

لا أحت النقوش حول أطراف الجمل،

أو أطلب الرضا.

ولا أقول ما يقرظ الجمال...، (مجتزأ!)

أو يسكر الثوار بالأمل.

-2-

تدقُ بابي الكلمة

أصداها.

تُغافل الوعى القديم،
أنتفضُ.
أحاولُ الهربُ،
تلحقنى.
أكونها،
فأنسلخ.

-3-

أمضى أغافل المعاجم الجحافل،
بين المخاض والنحيب.
أطرحنى:
بين الضياع والرؤى.
بين النىء والعدم.
أخلق الحياة أبتعث.
أقولنى جديداً،
فتولدُ القصيدةُ.

1983/9/14

وإلى أن نلتقى فى القصيدة الثانية أرجو لك ولى ولكل
الزملاء والأصدقاء أن نتحمل مسئولية هذه اللغة - التى
أكرمنا الله بها - بما تستحق، إذا كنا مازلنا نستحقها.

Your browser does not support inline frames or is
currently configured not to display inline frames

الثلاثاء 10-05-2011

1348-رسالة د. صادق السامرائي (2)

(عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية)

د. صادق السامرائي إلى د. يحيى الرخاوي...

...هذه كلمات تواردت وأنا أقرأ قصيدتك مرة أخرى متأملاً، أسميتها "وعى الطين"

..... هذه كلمات إنثالت على السطور ، فعبارتك فيها طاقات أخرى واقترابات تتجاوز المكتوب ، وربما أخذتها إلى ما تسعى إليه ، أو قد أغرقتها بما لا تطيق، لكني أرفعها إلى حضرة وعيكم ، علها تكون إنسكابة فكرية روحية عطرة ذات عبق يسر الناظرين.

وتقبل جوهر الود

* * * *

أخي صادق الاقرب من الاقرب

أنا الذى أقحم هوامشى القديمة على نغماتك التى لها فضل تقليبي لصفحاتى المركونة، ومن ثم تحريك وعيى فى توجه ضام مع وعى آخر أقرب فعلا من الأقرب، وقد عثرت على بعض ما سمحت لنفسى أن أضيفه كهوامش متواضعة، بعد أن توقفت - تقريبا عن قرص الشعر زمنا طويلا- إلى أن حركته بقصائدك الطازجة، ربما تراجع الشعر عنى بعد أن حل محله ما أسميته "نقد النص البشرى" وهو الممارسة العلاجية التى تعيد تشكيلي مع مريض باستمرار، فإذا بي أفاجا أننا نقرض الشعر معا بما يتخلق منا من وعى بشرى جديد يمل محل التناثر المنذر أو المائل، وهو يحتويه ما أمكن ذلك، ربما !!

عنوان قصيدتك الثانية هذه "وعى الطين" ذكرتى بنهاية قصيدة لى لم يقبلها أحد، حتى شىخى نجيب محفوظ، لأنها كانت فى "هجاء البراءة"، لعلنى كنت أعنى بهذا الهجاء أن أعرى تلك البضاعة الماسخة التى تصلنا من تسطيح مستورد لهذه الموجات المثالية أو الخاملة تحت عناوين براقة، ربما كتبتها أملا أن

ننتبه، وينتبه شبابنا بالذات إلى مسئولية التغيير، وآلام النمو والتطور، وبذلك يمكن أن أميز له بين البراءة الخائبة (المستوردة غالباً) والفطرة الزاخرة القادرة على احتواء وتفعل كل ما خلقنا الله به كما خلقه، بصراحة يا أخی ساورتني الشكوك مؤخرًا في هذه الحفاوة التي احتفى بها هؤلاء الأجانب الطيبون وهم يقرظون شبابنا الذين يحوضون تجربة الحرية الصعبة بكل هذا الحماس الواعد غير المضمون في أن، فعلا رحبت ثم فزعت لدوى التصفيق والثناء عليهم، وخفت على شبابنا أن يصدقوا ويضطربوا، فيتراخوا ونترأخي معهم ونحن أحوى ما نكون إلى غير ذلك لما هو بعد ذلك. خشيت على شبابنا الذى ضحى بدمائه الطاهرة أن يجذع في البراءة الطفلية كقيمة نهائية ويرضى بها دون أن يدري أنها يمكن أن تفرغ طاقته القتالية التي تحتاجها "طول الوقت"، "طول العمر"، "طول الدهر" فتجهض الانتفاضة ولا تتحول إلى ثورة، أنت تعلم يا أخی "صادق" أن الثورة لا تتحقق إلا إذا تحققت، وقد عدت أتبين مغزى هجائى لهذا النوع من التسطيح المحتمل، حتى لو كان يشارك أو يقتدى بالموجات الخضراء، ويتمسى بالياسمين والرياحين وما إلى ذلك، في حين أن الدماء، تسيل، وسوف تسيل أكثر، ونحن ننتقل من خدعة البراءة إلى زخم الفطرة

كل ذلك اثاره في عنوان قصيدتك "وعى الطين"، فقفز لى من قصيدتى القديعة هامش مناسب، وأصبح عنوانها الأوضح: في هجاء البراءة: المستوردة، فلقد أنهيت القصيدة بقول:

"جحافل البشر

تغوص في اشتياق

في الطين والأمل"

ولكن دعنا نستمع لك أولاً إلى قصيدتك الثانية بتاريخ 26 إبريل 2011.

* * * *

د. صادق السامرائى

(1)

بكى وما ابتسم

لأنه المولود من عدم

قد غاضه النسيم

فانبثق الندم

فأدرك التراب

وعانق الخدم

لأنه احتضر

فجوهر الآهات

مرادنا انتشر

(2)

بلى

من يقتل التراب

سيمطى الهواء

وينهر الشرور

ويطلق النداء

ويسأل الهباء

عن منتهى البشر

فيدرك الأعماق جوهر

يتماهى في كنه قطرة

يتنقى من رجس الرغبة

فينتصر على الطين

ويغادر مواطن اللعبة

هوامش د. يحيى

تحتضن الفكرة معناها

يستأذن لفظ: "يعلئها" ؟

تتأبى

تهجج في رحم الفجر القادم

تتملص من قضبان الكلمة

.....:

تتمازج - في ذرات الكون- الذرات

لا يفسى أحد سره .

الزرقة والطبقات،

ورحيق الطمي، وطين الجسد وأنفاس الجنس

إيقاع تلاشي الأشياء المغمورة

ذائبة في المطلق .

أتلولبُ في جدلٍ صاخبٍ.
ن قصيدة: البرعم والأنغام)

د. صادق السامرائي

(3)

هو البريء وما برأ
هو الأمير وما أمر
هو المسرور وما ابتهج
لأنه مسجون

برمزه الدوار
كالساجر المسجور
بموقد الأسرار
والخائر المنذور

في الكوثر الموجوع
هل يعلن الرحيل
عن قبضة المصير
العاشق الفتان

قد أدرك المسير
فنزع القناع
وغاب في السجير

هوامش د. يحيى

وسنط الحياة كلَّها
(بها ... بدونها)

نصبْتُ خيمتي:

ناجيت تُعَبَّاناً وحيداً ذات ليلة،

أناملي ترتاح فوق شوك قنفذ،

حَضْرَتْ حفلاً ساهرا في وكُرٍ صُرْضُورٍ مُهْجَا جِر،

صاحبُ نملَةٍ وحيدة،

في رحلة عنيده

كَلَّمْتُ فَرخًا عَاجِزًا قَدِ اسْقَطَتْهُ قَسْوَةُ الرِّيحِ،
حَمَلَتْهُ مُهْذِهْدَأً لِعُشِّهِ فَوْقِ الشَّجَرِ،

.....

وفاض قلبى بالسماح والشَّجْنُ:

يَمَانَتَانِ حَطَّتَا عَلَيَّ فَنَنْ

د. صادق السامرائي

(4)

بحر الحقيقة لا يقبل الأغرار

لأنه عميق

وقاعه سحيق

فاجاهل الجهول

لا يعرف الأموال

فالنار من ماءٍ

والماء من نارٍ

فكيف البحار سَجَرَتْ

من جذوة اليقين

هوامش د. يحيى:

.....

-4-

خَبَأَتْهَا عَنْهُمْ جَمِيعاً فِي حَنَائِيا كَبِيدِى،

أَلْبَسْتُهَا الأَسْمَاءَ أَقْنَعُهُ:

النَّبِضُ، حَسَى، لَوَاعِي،

الوَجْجُ، فَكْرِي، مَنْتَهَائِ، قَبْلَتِي.

تَبَسَّمْتُ فِي سَرَّهَا،

تَحَشَّشْتُ حَبْلَ الوَرِيدِ كَفُّهَا.

(من قصيدة: الصقيع)

د. صادق السامرائي

(5)

من الذى بضر

فالنور قد سطع
والقلب قد وقع
والنبيض ما هتف
كأنه الحجر
وحالما استفاق
تدارك الأثر
وأنه كدح
فأحضر القدح
ليعقب الأنوار
من دوحة الفرخ
فاختصر الأكوان
بخطوة الرجح
هوامش د. يحيى

-6-

فأضاء وعيى بالمُنَى،
تمتد بعد المنتهى.
يا فرحتي: لستُ أنا.
هى فرحة الطير الذى تطايرت مَحِيلَتُهُ،
ثم التقتى بأمه
حَمَلَتُهُ تحت جِنَاجِهَا، وأودعته فى الفَنَنُ،
هى فَرْحَةُ السَّمَكِ الذى رجع المياه،
من بعد ما ذاق الجفاف الموت فى قر الرمال الساخنة.
(من قصيدة: الصقيع)

د. صادق السامرائى

(6)

المولود من رحم كُنْ
هوامش د. يحيى

-6-

...يا مقود الزمان لا تَطُلُقْنى
ثقيلة ومرعبة :
قولة "كُنْ".

لو 'كان' : بتت بائسا،
 لو 'كان' طرت نورسا،
 لو كان درتْ حول نفسي عيْثا! .
 (من قصيدة: عفوا فعلتها)

د. صادق السامرائي

هو الذي سعى

والجهوض هو الذي ما وعى

فكيف تسرى الأشواك

في عروق المحتوى

وتتغلغل بيدن الحقيقة

إن الكواكب لتصيح

والأرض تصرخ

من خشية الإنجاب

ورعشة إنبعاث

لكنزها المختوم

هل وقع الجدار

ونفض الحضور

وطارت القلوب

لوقتها الموعود

يا أيها المحشور

بذرة التراب

كأنك الوليد

من بعد ما ولد

2011/4/26

هوامش د. يحيى

ورضعتْ من مجرى عيون لا تغيض:

ورأيتُهُ يسرى بأوراق الشجر،

وشربتُهُ قطرا بهيجا في الندى.

وطعمتُهُ شهدا رحيقا في الثمر،

وسمعتُهُ في صمت طائرٍ شَدا،

صاحبته صمتاً رصيناً في الحجر

(من قصيدة: الصقيع)

الأربعاء 11-05-2011

1349- عن الفطرة والبراءة والبراءة

في نشرة أمس كتبت لأخي أ.د. صادق السامرائي ما يلي:

..... لعلى كنت أعنى بهذا الهجاء (للبراءة) أن أعزى تلك البضاعة الماسخة التي تصلنا من تسطيح لهذه الموجات المثالية أو الحاملة تحت عناوين براقعة، وشعارات مدغدة

ربما كتبتها - منذ ثلاثين سنة - آملًا أن ننتبه، وينتبه شبابنا بالذات إلى مسئولية التغيير، وآلام النمو والتطور، وبذلك يمكن أن نميز بين البراءة الخائبة (المستوردة غالبًا) والفطرة الزاخرة القادرة على احتواء وتفصيل كل ما خلقنا الله به، كما خلقه،

بصراحة يا أخي ساورتني الشكوك مؤخرًا في هذه الحفاوة التي احتفى بها هؤلاء الأجنب الطيبون وهم يقَرطون شبابنا الذين يخوضون تجربة الحرية الصعبة هذه الأيام بكل هذا الحماس الواعد غير المضمون في آن،

فعلًا رحبت به، ثم فزعت من دوق التصفيق والثناء عليهم، حتى خفت على شبابنا أن يصدقوا ويضطربوا، فيتراخوا وتزأخي معهم ونحن أحوج ما نكون إلى غير ذلك لما هو بعد ذلك.

خشيت على شبابنا الذي ضحى بدمائه الطاهرة أن يجدع في البراءة الطفلية كقيمة نهائية ويرضى بها دون أن يدري أنها يمكن أن تفرغ طاقتها القتالية التي نحتاجها "طول الوقت"، "طول العمر"، "طول الدهر" فتجهض الانتفاضة ولا تتحول إلى ثورة،

أنت تعلم يا أخي "صادق" أن الثورة لا تتحقق إلا إذا تحققت، وقد عدت أتبين مغزى هجائي لهذا النوع من التسطيح المحتمل، حتى لو كان يشارك أو يقتدى بالموجات الخضراء، وثورات الياسمين والتوليب والسوسن والأقحوان!!! في حين أن الدماء، تسيل، وسوف تسيل أكثر، ونحن ننتقل من خدعة البراءة إلى زخم الفطرة

المعركة الحقيقية ليست بين الديمقراطية والديكتاتورية، ولا بين الغرب والشرق، ولا بين الإسلام والإسلام، ولا حتى بين الخير

والشر، المعركة تدور بين الوعى بمسئولية البقاء وتفعيلها عملا واقتصادا، وحبا وإبداعا، وبين قوى الانقراض بالمال والاستهلاك والغتزاب والاختزال وكلها تكاد تشق النوع البشرى إلى أنواع كثيرة متصارعة تهدد بفنائها جميعا

من هنا وجب الحذر طول الوقت من الاخذاع بالتصفيق، والتوقف في منتصف الطريق، وتقديس أصنام جديدة، والتمادى في الاستهلاك للاستهلاك، فالتسليم للأقوى، والاستمراء للغفلة.

أكتفى بهذا وأغامر بنشر تلك القصيدة القديمة بعد أن عدلت عنواها

والبقاء للأكثر وعيا وحذرا وعطاء وإبداعا

في هجاء براءة ما:

(مشبوهة مستوردة)

- 1 -

براءةٌ ماسخةٌ،

تنازلت عن حولها والقوة

- 2 -

براءةٌ باهتةٌ

قد حال لونها وظللت

بالسهو والعمى

أهماني الثقال.

- 3 -

براءةٌ قاسيةٌ

تقتل بالإغفال والمسالمة،

وتلصق الجريمة،

بموتى اليقظ.

- 4 -

براءةٌ ساكنةٌ

تقطع أطرافها، فساحت الحدود

مائعة مرّجة.

- 5 -

براءةٌ زاحفةٌ مبتلةٌ،

قد سيّبت مقابض الأفكار.

-6-

براءةٌ سارقة:
من فطرتى عبرها وبعثها.
براءة جبانةٌ غيبةٌ، ... وكاذبةٌ،
قد لُوحت لثـلـلنا،
بالجنة الموات والسكينة،
فناءً ظهرنا بكـدجنا،
ومادت السفينة.

-7 -

براءةٌ مخاتلةٌ،
وتاجرةٌ
تُطل من بسمتها المسطحة،
معالمُ المؤامرة
والصفقة الخفية.

-8 -

براءة مشلولةٌ،
تنتف ريش نورسٍ مخلّق معاند
تحشى به الوسادةُ،
تزيّن القلادة.

-9-

تكائر الجرادُ
جحافلُ البشرُ،
كالذود والجذورُ،
تغوص في اشتياق،
فى الطين والأمل.

1982/4/28

أبنائى وبناتى، حفيداتى وأحفادى
أرجوا ألا يبلغ بي الحذر، أن أحرم نفسى من فرحتى بكم
أو أن أحرمكم من اعترافى بميلكم

كما أدعو الله ألا ترموا أنفسكم من فخركم بما أنجزتم
وعلينا - معكم - الباقي
وكل هذا غير الأحلام والتصفيق والنفخ المشبوه
وسنواصل
وسننتصر
وستكون ثورة ممتدة
يحيى

الخميس 12-05-2011

1350-قراءة في كراس التدريب

عودة إلى:



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

إعادة تجميع الحلقات من 11 - 15

المقدمة:

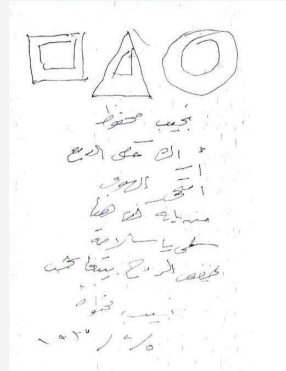
كما اتقنا

سوف أنشر ما سبق نشره في خمس نشرات متتابعة آملا في تواصل المتابعة خمس صفحات معا، هذه هي الحلقة الثالثة (وبقيت حلقتان)

من الكراسة الأولى

صفحة 11

نجيب محفوظ
أراك عصي الدمع
امتق الهوى
من قد إيه كنا هنا
سلمى ياسلامة
خفيف الروح بيتعاجب
نجيب محفوظ
1995/2/5



القراءة :

ربما هذا ما كنت أعنيه حين قلت عن كتابة التدريب في اليوم السابق أنها انتهت بأبي نواس وهو يصف آثار ما جرى في إيوان كسرى، في جو من البهجة والأنس والصحة والشرب، وأنه امتد عند الأستاذ إلى اليوم التالي، فيلاحظ هنا أنه:

أولاً: كتب "نجيب محفوظ" مرة واحدة (ربما لم يكن محتاجا اليوم إلى "تسخين")

ثانياً : أن كل التدريب كان أغان جميلة ، غرام، وعتاب، وشوق و بهجة ، بحيث قد لا يحتاج ما ظهر على قمة الوعي اليوم إلى البحث أكثر من استقباله بما هو:

"أراك عصي الدمع"، "امتي الهوى"، "من قد إيه كنا هنا"، "سلمى ياسلامة"، "خفيف الروح بيتعاجب"

ولو أعدنا ترتيب هذه البهجة، وربطنا احتمال أن يكون هذا اليوم قد حمل له رسالة قرب السلامة، فاستجلب بكل هذا الحب والطرب ، فإن الأمر يمكن أن يبدأ باستشعار السلامة لينتهي بخفيف الروح وهو يتعاجب فيكون الترتيب كما يلي:

سلمى ياسلامة

من قد إيه كنا هنا

أراك عصي الدمع ،

امتي الهوى

خفيف الروح بيتعاجب

الذى يسمع عن شيخ ، في هذا العمر، أصابه ما أصاب شيخي، وعن ظروف مقاومته، وصعوبة حياته اليومية، لا يمكن أن يحظر على باله أى احتمال أن يكون هو هو "خفيف الروح (اللى) بيتعاجب"، أو أنه يحاول أن يتذكر "من قد إيه كنا هنا"، أو أنه ينتظر أن "الهوى يجى سوا"،

هذا الرجل "العصي الدمع"، حين تنسم رائحة السلامة، (سالة يا سلامة) راح يرقص بالكلمات

.....

ياه ، يا شيخي الجليل

لماذا ذهبت هكذا مبكرا ونحن أحوج ما نكون إلى أن نتعلم منك كيف الحياة "؟؟؟"

لم قلتها شيخي "كفى" !؟؟!

لكنَّ ما قدِّمتَ علِّمنا "الطريق" إليه عبر شعابها:

لما عرفتَ سبيل دربك نحوهِ ،

كدهاً إليه :

ودخلت في عمق العباد تعيد تشكيل الذي غمرته أمواج
الضلال، حتى تشوّه بالعمى والجوع والجشع الجبان،

شيخي الجليل:

ما دمت أنت فعلتها

فانعم بها

واشفع لنا

أن نحمل العهد الذي أودعنا

شيخي الجليل:

تم مطمئنا،

وارجع إليه مُبدعاً،

عبر البشر،

وادخل إليها راضياً،

أهلاً لها .

هذا هو ما أنهيت به قصيدتي في رثائه، وقد عاد إلى الآن
لألومه من جديد في نهاية قراءتي لصفحة التدريب رقم (11)

"ياه، يا شيخي الجليل

لماذا ذهبت هكذا مبكراً؟"

صفحة (12)

نجيب محفوظ

الله يهدي من يشاء

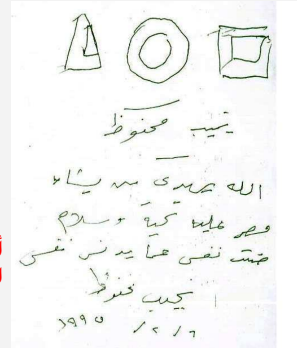
مصر عليك تحية وسلام

(أو : حمد عليه تحية وسلام)

(لم أتمكن من ترجيح كفة أيهما
أقرب إلى صحة ما كتب برسم هذه
الكلمة)

صنت نفسي عما يدنس نفسي

نجيب محفوظ 1995/2/6



القراءة :

لست متأكدا إذا كان يعنى نفس المعنى، حين يكرر نفس الجملة، أو العبارة، أو المقطع في أيام تدريب متتالية.

ناقشت فيما سبق ما وصلنى من كلِّ من "صنت نفسى عما يدنس نفسى" (الحلقة "الخامسة" بتاريخ 7-1-2010) وأيضا، "الله يهدى من يشاء" (الحلقة "الثامنة" بتاريخ 28-1-2010)، أنا - شخصيا- أرجح أنه مهما كرر، فهو يعنى معنى ومعان متنوعة كل مرة، لكننى أشعر أنى أعجز عن إثبات ذلك، ما لم أناقشه في ذلك، وأنا لم افعل.

كذلك لن أعود للإشارة مرة أخرى إلى أنه كتب اسمه في البداية أم لا، وهل ذكر اسم كرميته أم لا مما سبق أن ناقشته بما فيه الكفاية وأيضا هذه الأشكال التى ابتدعها ليدرّب يده على الاتساق.

الجملة الجديدة هنا هى "مصر، عليك تحية وسلام"، أو "محمد عليه تحية وسلام"

لست متأكدا، ويمكن للقارئ أن يفك شفرة خط يده بنفسه، وهو يتذكر أنه كثيرا ما تسقط منه آخر مقطع في الكلمة.

هذا التعبير "عليك تحية وسلام، يقال في حب الوطن"

وطنى عليك تحية وسلام

ما أشرقت شمس وجن ظلام

لك في الفؤاد حبة قدسية

في وصفها قد حارت الأقلام

كما أن هذه التركيبة، قد وردت أيضا بكثرة في حب ومديح رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثلا في موشح أقبل عليك تحية وسلام:

أقبل عليك تحية وسلام

يا ساهراً والغافلون نيام

بالله جُدْ بتوجهٍ وتعطف

يا سيداً للمرسلين إمام

هذه مجرد إشارة أستطيع أن أدخل منها إلى علاقة شيخى بكل من مصر، ومحمد صلى الله عليه وسلم

إذا كان لى أن أستعمل كلمة "الخب" استعمالا راقيا رائقا، فمن حقى أن اصف كلا العلاقتين بأنهما كانتا علاقة حب، حب حقيقى مثل الذى يتكلم عنه الغارقون في أمواج الحب بكل مستوياته ودرجاته، حب الأم، حب الأخ، حب الإبن، حب الحبيب... الخ، من أهم تجليات الحب الذى عايشته مع شيخى

حيا، متوهجا، دائما، متجددا، هو أنه كان يحب مصر، ويجب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، ويجب الله، (فضلا عن حبه لسعد زغلول والنحاس والناس) وصلتنى معنى الشفاعة التي ينتظرها من حبيبه محمد عليه السلام، وهى أن يسهل له حب الله، سبق أن ذكرت فى هذه التدايعيات (فى شرف صحبة نجيب محفوظ، نشرة: 14-1-2011) على قول فرانسوا ميتران عن احتمال ملل الخلود فى الآخرة، وكيف لام الأستاذ ميتران أنه يفتقر إلى الخيال وذكر الأستاذ تدعيما لرأيه أن الحبيب لا يمكن أن تشعر بجواره مهما طالته صحبته بالملل، وكان يعنى جوار الله حبا،

ما وصلنى أيضا هو أن علاقته بمصر هى علاقة حب خالص: مصر الأرض، ومصر الناس، ومصر التاريخ، ومصر القاهرة، عرفت أنها علاقة من نفس نوع علاقته بمحمد رسول الله عليه الصلاة والسلام، محمد رجلا، وقائدا، وإنسانا، وزوجا، وأبا، ومبدعا، وصانع حضارة ممتدة، وكلا العلاقتين كانتا تحت مظلة حبه لله.

ذات ليلة، كنت أجلس معه وحدنا فى لفلة المنيل بجوار كوبرى الجامعة، وكان برد الشتاء لم يزحف بعد، واستأذنتنا مدير المكان أن الجزء المغطى من الحديقة الذى اعتدنا أن نجلس فيه مع دخول الشتاء، مشغول هذه الليلة بمجل عرس، وأن الجو بديع طازج، يسمح بأن نجلس هذه الليلة استثناء فى الحديقة، أحكم شيخى ياقه معطفه حول رقبته، ووافق بكرم طيب، وجلسنا فى الحديقة بالقرب من المكان المغطى الذى سوف يقام فيه الفرح، ولم أحش عليه من الصخب والأغانى والضوضاء لأسباب لا تخفى، إلا أنه حين بدأت الزفة ووصلتنا بعض أصواتها سألتنى هل بدأ الزفاف، وأجبتة بالإيجاب، فدعا للعروسين وكأنه والدمها أو جدما أو أقرب، وأشرق وجهه وهو يرجو لهما السعادة.

ثم وصلتنا أقرب فأقرب بعض أصوات الزفة والدفوف والترديد والزغاريد، فأصاخ السمع وكأنه يدهش لما يصله برغم عدم تمييزه التفاصيل، سألتنى عما إذا كانوا يغنون "إتمخبرى يا حلوة يا زينة مثل زمان:، أم ماذا؟ قلت له: إنهم يزفون العروسين بأسماء الله الحسنى، قال لى مندهشا بفرحة " لا يا شيخ؟!، قلت له إن هذا تقليد جديد، يتماشى مع مد السلوك الإسلامى، "بما له" و"ما عليه"، هذه الأيام، تغير وجهه قليلا وقال: خلنا الآن "فيما له"، ثم أخذ يصف لى كيف كان ينجذب من أعماقه مع كل اسم من أسماء الله حين يسمع الشيخ النقشبندى وهو ينشدها، قال ذلك وهو يشير بيده من قلبه إلى السماء، وصمئت، فصمئت. هذا ما تعلمته من عشرتى له حتى اعتدته:

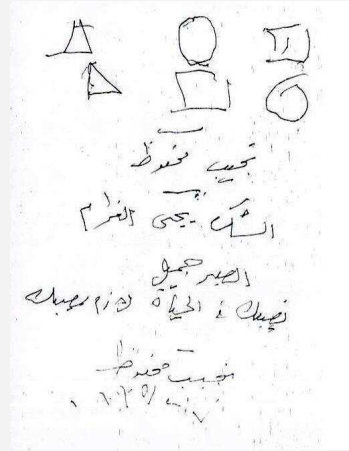
حين تحضره ذكرى، يريد أن يستبقياها مدة أطول بصمته، تكون المشاركة هى صمت مقابل، مفعم بالسماح .

حبه لله، ولرسوله، ولمصر، يصل لمن يريد، دون ذكر المحبوب تحديدا، لو أراد أحد أن يعرف كيف يجب هذا الرجل الله ورسوله وطين أرضه وناس بلده ، فما عليه إلا أن يعاشره، فيصله ما

تيسر من فيض هذا الحب، دون أن يتبادل معه حرفا واحدا عن ذلك، وهذا يكاد يكون عكس ما يرد في الأحاديث الصحفية السخيفة التي يضطرونه بإخاخ، أن يجيب على تساؤلاتها المسطحة، فيجيب بكل طيبة وهدوء بما تستطيع الألفاظ أن تحملها، وما أقله بالنسبة لما يصل إلى من يعايشه في هذه المناطق: حبا خالصا راقئا، عميقا، هادئا، صاحب بلا كلمة واحدة،

ياه !!!!.

صفحة (13)



تحياتي محفوظ

الشك يجي الغرام

الصر جميل

نصيبك في الحياة لازم نصيبك

تحياتي محفوظ

1995/2/7

القراءة:

أما عن الصبر، وتكرار ذكره، فقد ناقشناه في نشرات سابقة في سياقات مختلفة: في الحلقة الرابعة أثبتنا ما كتب في 31 ديسمبر 2009 نفس التعبير "الصر جميل" جاء باكرا بعد خروجه من المستشفى بأسابيع، كما أنه جاء هناك بعد دعائه لكرميته، بأن يحفظهم الله ويباركهم، وتمنيه أن الشباب يعود يوما، ثم ذكر أن الصبر جميل، ليتبعه مباشرة "إن الله مع الصابرين"، كل هذا أشعرتني وأنا أقرأ كلمة الصبر هناك أنه كان بمثابة إعلان مضيء لقدرته على استيعاب حادث الاعتداء ومعقاته،

أما في صفحة 25 / 1 / 95 فقد كتب "الله مع الصابرين"، فقط بعد اسمي كرميته، ثم أخفها بأنه "سبحان الملك الوهاب" لينتهي التدريب بـ: "سلمي يا سلامة، وخفيف الروح بيتعاجب" وقد وصلتني بهجته تلك المرة بما جعلني أشعر أن الربط بين "أن الله مع الصابرين"، حتى وصل إلى "خفيف الروح بيتعاجب" هو إعلان بهجة هي الدليل على أنه قد اختار الصبر بحض إرادته.

أما هنا فقد الحق بمقولة "الصبر جميل" أنه "نصيبك في الحياة لازم يصيبك"، وكأنه يتقبل جرعات الواقع بشكل أكثر أما وتحديدا واحتراما معا .

نرجع إلى ما بدأ به تدريره هذا اليوم - بعد كتابه اسمه - "الشك يحیی الغرام":

حين قرأت هذه العبارة "الشك يحیی الغرام: خطر لي لأول وهلة أن أستدعي حديثنا معا عن "عطيل"، أو أن أسترجع بعض ما دار في إبداعاته عن علاقة الغيرة بالحب بما لفت نظري وتناولته في أكثر من موقع نقد، وخاصة فيما لم أنشره بعد من بقية نقدي للحمة الخرافيش، أو اللص والكلاب، أو "الطريق" مما أدعو الله أن اتكن من الرجوع إليه وتكلمته ونشره .

فجأة عدلت عن ذلك حين خطر لي أن الأستاذ وهو أثناء التدريب، لا تحظر على باله مثل هذه القضايا بحيث تتيح لمثل هذه العبارة أن تطفو على قمة جبل مستوى الوعي الذي تحرك في هذه المنطقة. ثم فجأة أيضا حضرن صوت أم كلثوم من بعيد، لماذا؟ لست أدري، خيل لي أن لها أغنية فيها هذه الكلمات، تذكرت "أراك عصي الدمع"، واستبعدتها، ثم تذكرت "يا أمّ الفراق"، وتحتها جانبا، ولم تسعني الذاكرة أكثر من ذلك. رحت أستشير سيدنا جوجل فإذا به يعيدني إلى ما لم يحظر لي على بال، وإذا بأمر كلثوم لها أغنية قديمة جميلة بهذا الاسم "الشك يحیی الغرام"، غنتها لأول مرة عام 1928 ألفها أحمد رامى، ولحنها محمد القصبجي، من أين تأتي هذه الأغاني إلى وعي هذا الشاب (الشيخ!!) الجميل في هذه الظروف الخاصة جدا؟ وكيف يستطيع أن يسمح لهذه الأنغام أن تغمره حتى تظهر قممتها على السطح هكذا برغم ظروف الإعاقة، والسن، وبرغم ظروف البلد القاسية التي يعايشها معنا يوما بيوم؟

اقتطفت من هذه الأغنية ما أحتم به قراءة اليوم، وأعتقد أنه أقرب إلى صبره الجديد الجميل أيضا، وإلى بهجته العميقة في نفس الوقت، تلك البهجة التي تجعل له ولنا وبه هذه الحياة برغم كل شيء .

الشك يحیی الغرام

ويزيده نار ولهب

الهرج فيه والخصام

يجلى في عين الحبيب

.....

.....

.....

هو القمر عنده خبر

عن طول سهدى
هو البلبل لما يرتل
يعرف وجدى!!

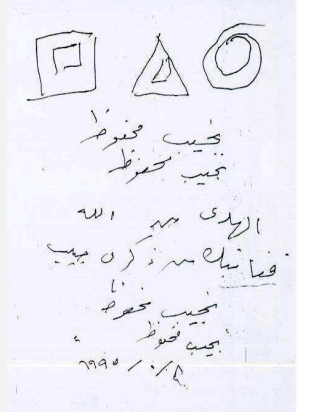
صفحة 14

نجيب محفوظ
نجيب محفوظ

الهدى من الله
قفا نبك من ذكرى حبيب

نجيب محفوظ
نجيب محفوظ

1995/2/8



القراءة :

ليس في كتابته اليوم جديد، فقد سبق أن ناقشنا بإفاضة متوسطة، ما ذا يمكن أن يعنى تكرر هذا المعنى " الهدى من الله " (نشرة الحلقة الثامنة بتاريخ 28-1-2010).

الجديد هنا هو هذا الشطر الذى هو بداية معلقة امرؤ القيس " قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل... "

لا أعلم مدى تعلق شىخي بالشعر الجاهلى بالذات، وإن كنت أذكر أنى سألته ذات مرة عن من يفضل من الشعراء، ولم يحب طئي، برغم اختلاف معه، أن جاء المتنبي في المقدمة، وأحمد شوقي العرب، فأجابني بما لا أذكر الآن منهم إلا طاغور، وإن كان قد نبهني إلى صعوبة ترجمة الشعر من حيث المبدأ، بحيث يمكن أن نظلم الشعر والشاعر لو قرأناه بغير لغته، ووافقتة جدا على ذلك.

ذكر امرؤ القيس هنا هكذا في كراسة التدريب، قد أعاد لي بعض الذكريات معه، التي لم أدونها في حينها، ومن ذلك:

ما يتعلق بأحد أصدقاء يوم الجمعة (من سيأتى ذكرهم بعد) وهو المرحوم الأستاذ الدكتور محمد راضى، أستاذ أمراض

القلب، في كلية الطب، جامعة ، وكان هذا الأستاذ موسيقاراً معتمداً كملحن من الإذاعة، وصديقاً أو تلميذاً لـ محمد عبد الوهاب كما أبلغنا، وكان دارساً للموسيقى بشكل شبه أكاديمي، كما كان يعشق اللغة العربية عشقاً لا مثيل له، كتب فيها كتاباً لم تنشر إلا بعد وفاته المفاجئة المؤلمة لنا جميعاً، هذا الأستاذ الدكتور رحمه الله كان يتقن أيضاً اللغتين الفرنسية والإنجليزية كأهلها، وهو قبل ذلك وبعد ذلك ، أستاذ كما ينبغي أن يكون الأستاذ في كلية الطب، وهو يافع ناضج يفيض بالحيوية والحب، وقد أعود إلى ذكر بعض حضوره لاحقاً إذا لزم الأمر (غالباً من الذاكرة) . ما زلت لا أنساه وهو يردد على الأستاذ ما استنتجته من موسيقى ونبض في معلقة امرؤ القيس هذه، وبالذات ، وهو يكرر شطر البيت " فسلى ثيابك من ثيابي تنسل".

أغرّك مني أن حبك قاتلي

وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل

وإن تك قد ساءتلك مني خليفة

فسلى ثيابي من ثيابك تنسل

أذكر كيف كان المرحوم أ.د. راضى يمثل بيديه، وبصوته الجمهور، وهو يبين لنا ونحن حول الأستاذ: جمال هذه اللوحة التشكيلية، وكيف امتزج الثوبان ببعضهما البعض، بهذا التلاحم المتناغم الذي جعل من الشخصين جسداً وروحاً لنا واحداً، وكيف أن امرؤ القيس صور احتمال انفصالهما عن بعضهما البعض، كيف ينتزع كل منهما نفسه من الآخر بهذه الرقة الطروب، بكل ما يصحب ذلك من ألم وحب وتسليم وإباء، وكيف أن "تنسل" إنما تعبر عن تلقائية استجابة "الشيء" ليكمل إرادة البشر، وكأن الجماد تدب فيه الحياة فيكمل بإرادته إرادة من بدأ تحريكه، وأذكر أن ذلك أحضر لى بيت الشعر الذى "تضرى" فيها النار وحدها "فتضرم"، بعد أن بُعثت بفعل فاعل كما جاء في معلقة زهير بن أبى سلمى.

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدَقَّتُمْ

وَمَا مُوْغِنُهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ

مَتَى تَبْعَتْوَهَا تَبْعَتْوَهَا ذَمِيمَةٌ

وَتَضْرُ إِذَا ضَرَيْتُمُوهَا فَتَضْرِمِ

.....

.....

.....

.....

نجيب محفوظ

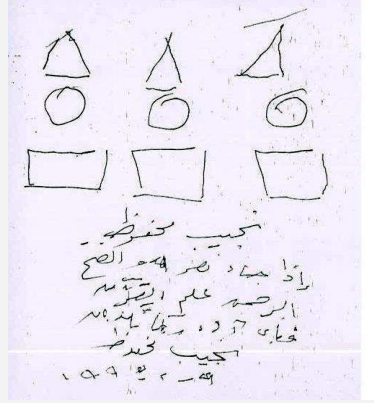
إذا جاء نصر الله والفتح

الرحمن علم القرآن

فبأى آلاء ربكما تكذبان

نجيب محفوظ

1995/2/9



القراءة :

جاء التدريب في هذه الصفحة متواضعا جدا ، وقاصرا على آيات من كتاب الله عز وجل ،

" إذا جاء نصر الله والفتح "

يا ترى أى نصر كان ينتظره شيخى هذه الأيام، بل وأى فتح أيضا؟ لا أتصور أن ما حضره من جبال الوعى التى حركها تدريب اليوم، هو قاصر على أسباب ومناسبة تنزيل هذه الآيه تحديدا، هذا الرجل - كما وصلنى منه - ينتظر نصر الله لنا، ولكل الناس، فى كل مجال، وبكل وسيلة، أى والله، كما أنه ينتظر أن يفتح الله علينا فتحا حقيقيا نحطم به الأصنام، والأسوار فى وقت واحد، وباستمرار.

أن ينتظر نصر الله لنا (وللناس)، وفتح الله علينا (وعلى الناس)، أصبح هذا وذاك يمثلان لى حقيقة تفاعل، وكم ناقشته فى مسئولية التفاعل، وبالذات حين كنت أتألم من تفاعل شخصيا، وأنا أحكى له آمالى فى حركية الشباب بالذات، فى مواجهة كل الهجوم الذى ينالهم مما شاع فى الإعلام والفتاوى والبيكاه على أطلال أخلاق الماضى مئثن يصفون شباب اليوم بالتفاهة والضياع والسطحية، كل هذا كان مرفوضا منى أساسا، ومنه أحيانا كثيرة، كان يؤنسنى تفاعل هذا بقدر ما تصورت أنه يحترم تفاعل، بل إنه أحيانا كان يفرح جدا حين أخبره برأى أن الشباب عبر العالم أصبح يتواصل بينهم وبين بعضهم البعض بعيدا عن وصاية الإعلام المركزية، وأن هذه هى إشارة لبدأ تكوين شبكية وعى إنسانى أشمل، يتكون بفضل التكنولوجيا الأحدث، والنشاط الشبانى الأكثر طزاجة، بحيث تفتح باب الأمل لرفض الوصاية العولمية المركزية، وغسيل الأبخاخ البشرية لصالح قوى الغطرسة والاستغلال، كان يكاد لا

يصدق، لكنه يفرح بشكل لا يخطئه أحد، وكأنه أحد هؤلاء الشباب الذى يقوم بتشكيل الوعى البشرى التكاملى الجديد.

الآية الكريمة الأخرى هى بداية سورة الرحمن، وقد أثبت منها فى التدريب أولها: الرحمن، علم القرآن، "ثم الآية المتكررة بشكل هندسى سيمفونى رائع طوال السورة "فبأى آلاء ربكما تكذبان".

لم أناقشه فى هذه الآية الكريمة بوجه خاص، وإن كنت أذكر أن جاء ذكر سورة الرحمن كلها فى مقام آخر. أذكر أننا اتفقنا على إجماعات جمالها، دون الغوص فى دلالة ألفاظها، لكننى أذكر أنه شاركنى الرأى فيما توحيه سورة "اقرأ" أول نزول القرآن الكريم، وما صاحبها من اعتذار أو إعلان عن عدم القدرة "ما أنا بقارىء"، وقد أبلغته كيف أن هذا أوحى لى أن الأمر بالقراءة هنا ليس له أية علاقة بأن الرسول أمى لا يعرف القراءة والكتابة (وإن اختلف معنى "أمى" عند الباحثين) ولا علاقة له أيضا بالقراءة التى نعرفها أصلا، وإنما وصلنى أنها إذن بالكشف للداخل والخارج على حد سواء بالطول والعرض مما لا مجال لتفصيله الآن هنا.

سورة الرحمن التى أسعدتنا أطفالا ثم كبارا دون، أو بغير، حاجة إلى فهمها جيدا، تبدأ بأن الله سبحانه "علم القرآن" وليس -هنا- الذى أنزل القرآن، أظن أنى ربطت بين ذلك وبين أول آية نزلت "اقرأ"، ثم لعلى أبحث إلى أهمية أن نلاحظ موقع "خلق الإنسان" واكتماله بالآية اللاحقة "علمه" البيان،

- بمنهجى هنا - يبدو أن هذه القضايا المكثفة تحتاج للالتقاطها وعيا نشطا أكثر مما تحتاج تفسيرا معجميا قد يثير خلافا فقهيها عن "خلق القرآن" وما شابه،

وربما، كانت تلك القضايا وما إليها هى التى تحركت فى هذا التدريب فجاءت هذه الإشارة هكذا.

الجمعة 13-05-2011

1351 - حوار/بريد الجمعة

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

معظم الردود هذا الأسبوع والتعليقات هي حول تحديث حكمة
الجانين فيما هو رؤى ومقامات!!

هل أفهم من ذلك أن بقية النشرات طوال الأسبوع لا تستأهل؟
هل هو انتقاء للأكثر إيجازا توفيرا للوقت وإسراعا
بالتعقيب؟

هل الصديق الذى عقب على سطر ونصف سأل نفسه إن كان قد
قرأ نشرة أخرى تبلغ عدة صفحات.

المهم: كله ينفع!

يوم إبداعى الشخصى

قصة ليست قديمة جدا (12)

ثقوب وخوابر "أمريكانى"

د. ماجدة صالح

قرأت هذه اليومية بعد حادث أمس (مجزرة إمبابة) التى لم
تكن الحادثة الأولى، ولن تكون الأخيرة بالطبع!!

وزادت المرارة فى حلقى عندما وجدت نفسى متلبسة بإغلاق
سيارتى من الداخل، وأنا أقودها من بعد 25 يناير، وأنا
التي كنت مشهود لها بالشجاعة المفرطة (حتى بدون أى أماره).

آه كم أنا خائفة من هذا الكم الهائل من ضعفاء العقول
وليس "الفلول كما يزعمون!!! وهل توجد بقية فى العمر حتى
أرى دولة مصرية قوية ذات سيادة؟

على فكرة لم تكن مشاعرى هكذا عندما قرأت هذه القصة حين
نشرتها سابقا.

د . يحيى:

المرارة علقم

والأمل - بما نفعل - أقوى

ولا مكان للخوف أو التراجع

شكرا

يوم ابداعى الشخصى

(تحديث حكمة المانن 1979)

رؤى ومقامات 2011

20- عن مسرة التطور (2 من 5)

د . أمل سعيد

المقتطف: أن تولد من جديد' .. هذه فرصتك لتبدأ بداية رائعة وهى أيضا مسئوليتك هذه المرة .. لأنك الأم والأب معا

التعليق: انا شايفة ان كلمة ان تولد من جديد كلمة خيالية، والبدء من الموجود بيخلينى اخذ خطوات صغيرة وبطيئة لكن مستمرة، اعتقد ان مغيث تناقض لو ان الولادة بتكون ولادات متكررة وعلى مستويات مختلفة من الوعى والفعل

د . يحيى:

أنت وجدت الحل يا أمل

هى ولادات متكررة فعلا

ولا تنسى أن الولادة هى تويج حمل موجود فعلا

د . أمل سعيد

المقتطف: بعد الولادة الجديدة.. لابد من مناخ جيد، وتدريب مستمر، وألم خلأق ووقت .. ووقت.. ووقت ماذا .. وإلا

التعليق: احترت فى اللى تقصده بالمناخ الجيد واراحت شوية لما وصلنى انى ممكن اهيا مناخ لى نفسى يساعدنى فى نمو وفكرت ممكن اعمل ايه وصلت لحاجات ممكن تكون بداية زى القراءة المستمرة فى كتب ومواضيع مختلفة بوعى مصصح على قد ما اقدر، والتواصل مع ناس بيحاولوا ونقدمم بالاختلاف او الاتفاق (حسة ان الاختلاف بيفتحلى افاق رحبة)، والعلاقة بالله وبالغيب، ده اللى قدرت اعرفه هل ده كافي؟ بخاف استعجل اكثر احسن ازهق واوقف.

د . يحيى:

• وعى مصصح؟ ... نعم وألف نعم

• قراءة مستمرة؟ ... لابد أن تكون مشروطة بالوعي المصحح والفعل الممكن وغير الممكن

• التواصل مع الناس: اختبار وتصحيح

• العلاقة بالله إبداع متجدد على شرط ألا تخضع للوصاية والقهر من الذين يفهمون نيابة عنا.

أ. دينا شوقي

تعليق على ابداع حضرتك اشكر حضرتك عليها فبالرغم من الاسقاط السياسي الذي تحتويها القصة لم فقد التشويق من السطر الاول الى الاخير

د. يحيى:

التشويق أساسى فى الإبداع والرسالة تأتى لاحقا أو متضمنة

د. ميلاد خليفه

المقتطف: مثل الثعبان وهو يغير جلده ليواصل نموه:

لا مفر من أن تتنازل عن القشرة التي حافظت عليك من التناثر فترة ... إذ لو تمسكت بها فلن تنمو الا على قدر حجمها .

التعليق: إن التنازل عن هذه القشرة شيء صعب ومؤلم وأخاف أن يحدث التناثر لكن على كل حال عندك حق.

د. يحيى:

فعلا

خوفك فى محله

لكن لا يوجد بديل آخر

فقط نحسن الاستعداد، ونضبط التوقيت ما أمكن ذلك

د. سالى سمير

الم المسئولية ومجهود الاستمرارية والخوف من التغيير أو الفشل، واستسهال الوضع الحالى بيخلينى (أنا) دايماً سايبة منافذ التراجع كلها مفتوحة، تقريبا من باب الاحساس بالأمان.

د. يحيى:

هذا وارد

لكن إياك أن يكون هو القاعدة

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: مثل الثعبان وهو يغير جلده ليواصل نموه

لا مفر من أن تتنازل عن القشرة التي حافظت عليك من التناثر فترة ... إذ لو تمسكت بها فلن تنمو الا على قدر حجمها .

التعليق: لكن الثعبان يغير جلده ليصير بشكل آخر أو لون آخر غير قشرة الإنسان.

د . يحيى:

لا أظن

أعتقد أنه يغير جلده لأنه ضاق عليه، وهو ينمو باضطراد

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: في النهاية، وربما منذ البداية، أنت تدور وتضيء وتتناغم كوكبا بين الكواكب، فتتصاعد، وإلا سوف تسقط كالنيزك الخائب.

التعليق: التطور مع فكرة الصعود المستمر إلى أعلى وأرقى أعتقد أنها أفضل من مثل الثعبان.

د . يحيى:

إن قشرة الثعبان التي ينسلخ عنها حين يضطرد نموه داخلها فتضيق عليه هي مثل الميكانزمات الدفاعية عند الإنسان - وبالذات التقمص - تلك الميكانزمات التي تحمينا من الرؤية مجردة مفرطة ربما حتى العجز، وأيضا من القفزات العشوائية، لكن دوامها هو تقزيم حتمي للنمو.

كلما تنازلنا عن آلية دفاعية Mechanism لأننا استغينا عنها، أي تجاوزنا حاجتنا إليها، نكون مثل الثعبان الذي انسلخ عن القشرة التي كانت تحمينا، وهكذا.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: الحزن رائع: إن كان نتاج ألم مصارعة الموت على طريق النمو،

ولكنه حقير: إذا كان يرر التوقف أو يمهد للانسحاب أو يزين التبعية اللزجة .

التعليق: أعتقد أن الحزن الحقيقي هو سبب لشعورك بالفرح الحقيقي والشعور بالسعادة والفرح ممكن يتزامن مع الألم.

د . يحيى:

هذا صحيح

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: 'أن تولد من جديد' .. هذه فرصتك لتبدأ بداية رائعة ..

وهي أيضا مسئوليتك هذه المرة .. لأنك الأم والأب معا .

التعليق: عجبني قوى فكرة إن مضي إنك تطور نفسك هو أن تلد ذاتك بنفسك وأن تكون والد وأم معاً تحتوى على نفسك داخل نفسك.

د . يحيى:

شكرا

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: بعد الولادة الجديدة .. لابد من مناخ جيد، وتدريب مستمر، وألم خلّاق

ووقت .. ووقت .. ووقت .. ماذا .. وإلا ..

التعليق: وقت للمشاهدة، أم للفعل، أم لاستمرار التطور، أم لهم جميعاً.

د . يحيى:

لكل ذلك

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا أغلقت كل منافذ التراجع .. ولحت النور يراودك على مدى وعيك، فلا سبيل إلا الخروج إليه .. وليكن ما يكون ..،

حتى لو كان العشى قد أصاب عينيك من طول النظر في الظلام، فسوف تفرح ببهر الرؤية أوضح فأوضح،

فتكمل أعمق وأبدع.

التعليق: استمرار الفرصة والاحتمال للنهوض والإشراف مسالماً نفسك يدخل ويخرج.

د . يحيى:

لا تعليق

د . إيمان سمير

المقتطف: مثل الثعبان وهو يغير جلده ليواصل نموه:

لا مفر من أن تتنازل عن القشرة التي حافظت عليك من التناثر فترة ... إذ لو تمسكت بها فلن تنمو الا على قدر حجمها .

المقتطف: لا تفرح مجدداً بالولادة وإعادة الولادة إذا كانت بديلاً عن رعاية المولود الحالّ حالاً.

المقتطف: لا تفرح أيضاً بالولادة السهلة فقد تكون نهاية حمل كاذب .

المقتطف: 'أن تولد من جديد' .. هذه فرصتك لتبدأ بداية رائعة ..

وهي أيضا مسئوليتك هذه المرة .. لأنك الأم والأب معا .

المقتطف: بعد الولادة الجديدة .. لابد من مناخ جيد، وتدريب مستمر، وألم خلّاق

ووقت .. ووقت .. ماذا .. وإلا ..

التعليق: ليس عندي تعليق ولكنني أردت فقط أن أبدى إعجابي وموافقتي على هذه المقتطفات واقتناعي بها بشدة .
شكراً جداً .

د . يحيى:

ربنا مجليكي .

أ . دينا شوقي

عفوا ايها الاب العزيز

لضيق او الضجر ليسا الا محطات بين الموت والحياة ولكن يكون احيانا الموت حلم لانهاء هذه الحالة برغم كفاحنا لتغير من تلك الاحاسيس ولكن الاحساس بقوة الموت على انهاء كل تلك الصراعات ووضع حد لها ليس حبا في الموت ولكن رغبة في الانتهاء من العذاب

د . يحيى:

الموت لا يقضى على الأم لأنه لا يقضى على الحياة .

رسالة د . صادق السامرائي(1)

وهوامش قديمة للرخاوي

(عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية)

أ . دينا شوقي

اناملي ترتاح فوق شوك قنفذ

اقوى ما لمسني في هوامش حضرتك احساسى بعدم نفور حضرتك من اشواك القنفذ، ومحاولة التجاوب معه اعطاني قرب حضرتك من المرضى تقبلهم وعدم النفور منهم

اشكر حضرتك كثيرا على ذلك

د . يحيى:

العفو

ربنا يكرمك

أ. دينا شوقي

شكرا ايها الاب العزيز شكرا على الامل نحن في امس الحاجة اليه

والى الوثوق فى غد مشرق برغم كل تلك الغيوم والعواصف

د. يحيى:

نعم

برغم كل شيء

تعليقات من الموقع المباشر

|| برنامج "طعم البيوت" || القناة الأولى || (3 - 5 - 2011)

"علاقة الأستاذ بالطالب"

أ. محمد غريب

دقيقة 01:26

لكل عصر لغته وقيمه، كما أن لكل جيل لغته وقيمه.. هي دة شجاعة الوعى والله بلاش... بارك الله فيك، وربنا يخليك لنا يا دكتور.

دقيقة 01:58

مبنية على هي وأيضاً ظالمة، ومستبدة، ولم يبد لها إهتمام بصالح الوطن الحقيقي.

دقيقة 02:46

أنا كمان بجيى حضرتك عل الصراحة والحقائق الأمانة، إنت شجاع.

دقيقة 06:30

بص يا دكتور أنا لى ملاحظات كثير وتحفظات أكثر على مشروع الثورة انما الحق أنهم لم يكونوا ال-2-3-4 مليون بتوع التحرير بس، البلد كلها كنت ولعة ثورة..ولو فى فترة معينة.

دقيقة 9:00

نعم سيدتى. المؤسسة التعليمية فى مصر شبه غير مفيدة على أى صعيد تعليمى أو ثقافى..

تعاملت فى حياتى مع اساتذة جامعة كثيرين لا احترم منهم غير !!3

دقيقة 14:30

أن تقفز من فوق السور من أجل حريرتك في الحركة هو عمل كريم وشجاع.

لا لكل صنم لا لكل صنم لا لكل صنم !

في النهاية أود أن أقول يسلم فمك عشان إنت قلت شوية كلام زى الورد .

Best wishes for you.

د . يحيى:

شكراً يا محمد

تعجبت لتعليقك على برنامج لم "يفرغ على الورق"

هذا أمر جديد بالنسبة لي

أوافقك أن كل الشعب كان مع الشباب في البداية لكن اختلط الخابل بالنابل بعد ذلك، وانسحب الشباب تقريبا دون يأس.

يوم إبداعى الشخصى

(تحديث حكمة الخانن 1979)

رؤى ومقامات 2011

20- عن مسرة التطور (2 من 5)

د . رنا على أبو العلا

المقتطف: بعد الولادة الجديدة .. لابد من مناخ جيد، وتدريب مستمر، وألم خلّاق

ووقت .. ووقت .. ووقت .. ماذا .. وإلا ..

التعليق: معك حق فالأهم هو ما بعد الولادة حيث المزيد من العمل

و أرجو منك دكتور يحيى و من أصدقاءك اللطفاء أن يقبلوني صديقة

د . يحيى:

على العين والرأس

هذا إثراء للجميع

د . أيمن عبد المحسن

المقتطف: إذا أغلقت كل منافذ التراجع .. ولخت النور يراودك على مدى وعيك، فلا سبيل إلا الخروج إليه .. وليكن

ما يكون.. ،

حتى لو كان العشى قد أصاب عينيك من طول النظر في الظلام، فسوف تفرح ببهر الرؤية أوضح فأوضح، فتكمل أعمق وأبعد.

التعليق: ولكن شح التفاؤل في زمننا هذا! و ضن علينا بالنور حتى وإن جاء متأخرا

د . يحيى:

ليس تماما

فالإضاءة الداخلية تتولد تلقائيا

لا شيء يأتي متأخرا إلا إذا تقاعسنا نحن عن التقاط اللحظة المناسبة تلو اللحظة المناسبة

أ. محمد غريب

رد على د. أيمن عبد المحسن على رقم 3

أولاً : المقتطف رائع. وصحيح 100 فل 100.. أنا شافو بعيني كدهه .

ثانياً : عن التفاؤل.. نعم يا سيدي.. ولكني لا أعبد لا التفاؤل ولا التشاؤم .

من كل أتعلم. وأنظر. بأعين أوسع من كل شيء .

اتمنى لك الخير.

د . يحيى:

وأنا كذلك، أحاول

أ.هالة

المقتطف: الحزن رائع: إن كان نتاج ألم مصارعة الموت على طريق النمو،

ولكنه حقير: إذا كان يبرر التوقف أو يمهد للانسحاب أو يزين التبعية اللزجة .

التعليق: أذن الأحزان تختفى شيئاً "فشيئاً" إذا سرنا قُدماً إلى الأمام

وهناك الكثير لما يجب فعله السعى السعى

د . يحيى:

الكثير جدا.

أ.هالة

المقتطف الكيمياء التي قد تنعش ظاهرك أحياناً، قد تطفئ

الشمس التي على وشك أن تشرق من داخلك.
المقتطف معنى هذا أن نبدأ من داخلنا؟ أن نبحث عن نور
الشمس من داخلنا؟ يا نور الله ... يا معين يا رب... .

د . يحيى:

يارب آمين

أ.هالة

ليس الضيق أو الضجر أو الخوف إلا محطات بين الموت والحياة،
وبين الحياة والموت .. فلا تفرح باختفاء أى من هذه المشاعر
.. إلا أن تجد أنه قد حل محلها ألم حى، أو فعل خلاق، بل كلاهما
وهكذا .

وصلنى أننا لا بد أن نكون فى حركة دائمة وسعى طول الوقت
حتى مع الخوف أو الألم الذى ممكن أن نحوله الى إبداع المهم ألا
نتوقف

د . يحيى:

نعم نعم .

عن الفرحة والفطرة والبراءة والحذر

أ. محمد فريد صالح عبد الستار

ما أجمل عباراتك وأبسطها، وما أروع معانيها وأبسطها
وهى تتمايل كالأغصان فى عباؤها.

د . يحيى:

شكراً .

تعليقات من الفيس بوك

يوم إبداعى الشخصى

(تحديث حكمة الجانين 1979)

رؤى ومقامات 2011

20- عن مسيرة التطور (2 من 5)

Dina Hassan D H

فعلا بس مفيش مانع لو بعد ماننمو نحاول نحافظ على نفسنا
تانى فى قشرة ثم نتنازل عنها للنمو من جديد

د . يحيى:

هذا هو

فعلا

Nehal Abdallah

ممكن أسأل سؤال؟

لماذا اصبح الآن سوء الفهم وسوء الظن أول شيء يخطر على بالنا؟

ولماذا اصبحنا لا نلتمس الاعذار لبعض وأصبحنا اما مع أو ضد دون التعرف على الظروف وعلى الناس

من الأساس؟ ياريت حد يجاوبى

هبة زرد

ازمة ثقة

Moonface Atnight

لان دا العادى ويمكن كتر العشم ولان الناس ما بقوش ناس بحق وحقيق

د . يحيى:

لكنهم ناس

إذن فهم بحق وحقيق

و نحن وشطارتنا

السبت 14-05-2011

1352-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقائلات 2011

(تحديث حكمة المجانين 1979)

20 - عن مسيرة التطور (3 من 5)

(767)

إذا لم تستطيع أن تواصل النمو بعد الولادة الجديدة، فاسترح في أقرب محطة .. فهي أفضل من الاتجاه العكسى على كل حال.

(768)

بادر بالشك في الولادة الجديدة إن كانت بلا ألم، ولكن لا ترفضها، فلعل الحمل كان كاملا طيبا، فأتم تشكيل طفل ناضج جاهز للانتقال من رحم الأمان إلى رحم الناس، فلم يؤلك المخاض طويلا، فانطلق!

(769)

لا تأسف لتساعك المفرط بزعم قلبك الأبيض جدا جدا ..!!، إن من ينسى الألم بهذه السرعة قد يكون قد نسى ما هو الألم نتيجة تبدل إحساسه .. من فرط ألم ساحق سابق.

(770)

هل يستحق إلا القتل من قتل نفسه ؟؟،

ولكن حذار أن يستدرجك للقيام عنه بالتجهيز عليه،

أحسن الرؤية فقد تكتشف أن في قاع البحر الميت جنينا حثبنا في قوقعة الأمل المقهور .

(771)

إذا انقلبت القضية من "بقاء الأملح" إلى قضية "صلاح الباقي"... فقد آذنت المسيرة بالتوقف .

(772)

حلّ العلماء محل المفكرين

وحلت حسابات الاحتمالات محل الحس الشخصي/الكوني الأعمق
وحلت ألوان التلفزيون محل ألوان الطيف
وإذا استمر مثل هذا الإحلال، فأذن بالتحلل والاضمحلال .

(773)

مبيدات الوقت الإعلامية تقتل خلايا المخ - بالمرّة!
فهل من محطات للإنذار المبكر قبل الإغارة الشاملة المهدة
بالانقراض؟؟

(774)

إذا اختار أحدهم العجز والاعتراب، فاتركه يفشل .. إذا
كان في مجتمع صالح قادر على أن يفشله، أما إذا كان المجتمع
قد اختار هو أيضا العجز والاعتراب .. فأنت تحتاج لمعجزة -
أنت قادر عليها - لاختراق فشلك وفشلهم معا.

(775)

إذا فشلت في إيقاظ الداخل .. فاترك الخائف العاجز يدفع
الثمن سرا أو جهرا .. ربما يفشل يوما فيأتى أكثر رغبة في
المحاولة المؤلمة الشريفة .

(776)

حذار من أن يكون "العلاج" أو "التأمل" أجازة من الحياة
بلا أجل مسمى .

(777)

أحيانا تكون الشكوى (وحتى العلاج) هي تمهيد لتبرير
التوقف،
فاحذر لو سمحت، ولتكن الشكوى بداية الرفض، والعلاج،
إعادة بناء.

Your browser does not support inline frames or is
currently configured not to display inline frames .

الأمد 2011-05-15

1353- "إنك حرق كل حاجة، إلا إنك تبقى حر"

تعتة الوفد

يتصور البعض حاليا، بل يكرر أغلب الناس أن ما حدث منذ 25 يناير هو جديد جدا، ولا يهتمون بالنظر في كيف تشكل وعى هؤلاء الشباب والناس، عبر سنين عددا. الرؤساء الثلاثة، بما فيهم الرئيس الأحداث (السابق) تم تقديمهم، بهذا القلم، ونشر ذلك في حينه منذ عشرين عاما، بفضل رحابة صدر جريدة الوفد. المقال الخالي بالذات (القصيدة) نشر في: 30 إبريل 2001، منذ عشرين عاما بالتمام والكمال، صدق أو لا تصدق.

.....

.....

ليس المهم اثبات أنه كان نقدا يسبق الأحداث، فحقيقة الأمر أنه كان بلاحقها ويواكبها، فالأحداث كانت عبر ستين عاما وليس ثلاثين فقط، هي هي تقريبا. علينا الآن أن نعرف، أو نتعرف على: كيف يتكون الوعي الشعبي عامة، ووعي الشباب خاصة من كل ما يصله بشكل تراكمي متصاعد حتى يفيض الكيل، ولو بمحض المصادفة، أو ربما بفعل فاعل، فيتفجر هذا الموجود بما تشكل به، حتى لو كان الدفع البدئي بفعل فاعل مغرض، فإنه بقدر مصداقية ما تراكم يستطيع أن يتوجه الوعي الجماعي - إذاتوفرت المسئولية والمثابرة بعد الانتفاضة - إلى ما يريد وهو بذلك يستطيع أن يفوت الفرصة على أي فاعل خبيث مدبر، وأن يتجنب هجوم وألعيب أي قرصان من قراصنة الثورات، لأن الناتج في النهاية لن يترتب إلا على مواصلة السعي وإمسك الدفة

وفيما يلي هذا المثال القديم، الذي يصلح إعادة نشره الآن جدا برغم أنه بلغ من العمر عشرين عاما إلا عشرة أيام!! وقد نشر كما هو تقريبا وفي الوفد بالذات.

المقال (فالقصيدة):

.....

.....

يظل الوعي الشعبي هو الوعي الشعبي، بالكتابة وبغير الكتابة، بالنشر وبدون النشر، الوعي الشعبي هو تكوين بيولوجي أساساً، يتمثل الأحداث، وقد يفرزها الآن على دفعات، لكنه غالباً يحتزنها، ليتحور بها حتى تتفجر منه آثارها في حينها، وعليه أن يتعهدها بعد ذلك جداً!!

.....

سوف أكتفى باختيار موضوعين مازلنا حتى الآن (2011!!) نعيش في آثارهما، ونحن نحاول أن نتجاوز بعض مضاعفاتهما. الموضوع الأول هو التزييف الذى لحق بقيمة العدل من خلال التطبيق السطحي لقشور ما فهمه أهل السلطة من الاشتراكية (الفترة الناصرية: 50% عمال وفلاحين). والموضوع الثانى هو مسألة السماح بالحرية بشروط أن تسحب من تحتها كل ما يجعلها حرية (الفترة الساداتية)، وهذا لا يعنى أن المسألة مقصورة على هاتين الفترتين فحسب، فما كانت الثلاثين سنة الأخيرة إلا امتداداً لهما.

(ما رأيك لو تقرأ هذا النص الشعري وكأنه كتب الآن؟):

.....

.....

إلعيال الشغالين هُما اللى فيهم،
باشمهم نلغن أبو اللى خلفهم
"باشمهم كل الحاجات تبقى أليسطا
والنسا تلبس باطيسطا
والرجال يتحجّبوا، عامل وأسطى".

* * *

يعنى كل الناس، عُفوم الشعب يعنى:
لم لايد إنه بيتغذى لحد ما بطنه تشبع.
واما يشبع يبقى لازم إنّه يشمخ.
وان لقى سمعه ياعيني مش تمام،
يبقى يسجد بعد ما يوطى ويركع.
بس يلزق ودنه عالارض كيويش،
وان سمع حاجة تزيق، تبقى جزمة خضرة الأخ اللى عين
نفسه "ريش"،

لاجل ما يعوض لنا حرمات زمان. إمالي ايه؟
واللى يشبع منكوا أكل وشوف، ركوع، سمعان كلام،

يَقْدَرُ يَنَامُ :

مُطْمَئِنٌ،

أو ساعات يقدر يَفِينُ.

واللى ما يسمعشى يبقى مَحُهُ فَوْتٌ،

أو غراب على عَشُهُ زَنْ.

والحاجات دى حلوة خالص بس إوعك تَشْتَمَنَى إنك تقيسها،

أصلها خُصُوصِي، ومُحْطُوطَةٌ فى كيشها.

وانت بس تنقذ الحتة اللى بَطَطْتُ (يعنى بانة).

إنت حُرَّ فُ كل حاجة، إلا إنك تبقى حر.

(لأ، دى مش زَلَّيْتُ قَلَمٌ، ولا هيئة هفوة،

مش ضرورى تَتَفَهَمُ، لكن مفيدة،

زى تفكيكة "داريدا").

يعنى كل الناس يا حبة عيني ممكن تبقى حرة،

حرة كما وُلدوا وأكثُر،

يعنى بلبوس حر خالص، بس ما ينطقشى كلمة،

.... يتخدش بيها حياءً حامى البلاد من كل عُمة،

ما هو مولانا رأى الرأى اللى ينفع،

الحكومة تقول، يقوم الكل يسمع.

واللى عايز أمر تانى، ينتبه للأولانى.

مش حا تفرق. قول يا باسط.

والوثائق فى المعانى، والمعانى فى الأوائى.

والأوائى فى المبانى، والمبانى شكل تانى!!

(برضه تفكيكة داريدا، تبقى هاصت).

الدنيا دى طول عمرها تَدَى اللى يَغْلِبُ:

سيف ومطوّة

واللى مغلوب ينضرب فوق القفا فى كل خطوة

أصل باين إن "داروين" كان ناويلها:

إن أصحاب العروش.
 وياً أصحاب الفضيلة،
 يعملوننا جنس تان.
 جنس أحسن.
 إسمه: "إنسانٌ مُحَسَّنٌ،
 واللى يفضل منا إحنا؟
 مش مهم.
 إحنا برضه لسة من جنس البشر. .. إلقدم.
 يعنى "حيوانٌ بيَنطَق"،
 مش كفاية؟؟
 ليه بقى عايز يقلب، ولأ يفهم؟
 هوأ إيه؟!!
 هى سايبة؟!!
 يعنى إيه الكل يفهم؟!!!
 مش ضرورى،
 يكفى إنه يقرا "ميثاق" السعادة،
 واللى صعب عليه حايلقى شُرْحُه فى خُطْبِ القيادة.
 واللى لسة برضه مش فاهم يُحاكَم.
 وأن ثبت إنه برئ:
 يتنَزَّع نوط "العَبْط"
 وأن ثبت إنه يِفْهَمُ:
 يبقى من أهل اللبَط.
 "يعنى إيه؟"
 زى واحد ناسى ساعته.
 يعنى نفسه فى حاجات، مَش بِنَاعْتُهُ
 "زى إيه؟"
 زى واحد جه فى محه - لا مؤاخدة - يعيش كويس.
 "برضه عيب"
 هو يعنى ناقضه حاجة؟

قال يا أمي، والني تدعى لنا إحنا والرئيس،
ربنا يبارك في مجهودنا يكتّر في الفلوس.
بس لو نعرف معاهم قدّ إيه، واحنا لينا كام في إيه!

"آدى أخرة قهمك اللي مالوش مُناسبة.
طب خُدوه، وضبوّه،
واحكموا بالعدل يعنى: إعدلوه
تُهمته ترويح "شفافيّه" مُعاصرة
(هذا ملعوب الخواجة)
وان رمينًا الكومي بدرى، تبقى بصرة.
"الكلام دا مش بتاغنا،
دشّ ما لهوش أى معنى"

تُهمته الثانية "البجاجة"
واحنا في عز الصراخه،
واللى عايز غير ما يُنشر،
هوّه حر انه "يفكر"،
في اللي عايزه.
أو يشوفه جوا حلمه،
وان حكاه يحكيه لأُمّه،
وان أخذ باله وقاله مُوطى جسّه،
مستحيل حد يمسه.

قالها يا مّه أنا شفت الليلاى:
إنى ماشى في المعادى.
شفت نفسى باخترع نظريّة موضة،
زى ساكن في المقابر يبنى قصر ألف أوضه:
"والعواطف أصبحت ملك الحكومة،
والحكومة حلوة خالص.

عَبَتِ الحب الأمومي، والحنان،
جَوًّا أكياس المطالبة بالسَّلَام،
والطوابير اللى كانت طولها كيلو،
اختفت ما عادتشي نافعة.
"أصلنا شطبنا بيع وبلاش ملاؤعة "
واللّى طألُه من رضا الرئيس نصيب:
فاز، وقَلْع.
واللى لسه ما جاشى دوره. بات مولع.
قام سعادة البيه قايل لُه: "تعالى بكُزّه "
[درس مش عايز مذاكرة"]
وُرُحت صاجى.

وبعد

بالله عليكم أليست هذه القصيدة - منذ عشرين عاما - هي
أنسب اليوم
المهم هو كيف تحول دون أن تصلح نفس القصيدة للرئيس
القادم أيضا.

Your browser does not support inline frames or is
currently configured not to display inline frames.

الإثنين 16-05-2011

1354-...ماذا يمكن أن نعمل لهما؟

نشرت هذه القصة في الدستور بتاريخ 2007/4/4 بعنوان "الحزن والعدل والحلم والحكومة" ونعيد نشرها كالعادة لمزيد من الرد على التساؤل "كيف تكون وعى شباب التحرير"،

وأیضا لاحتمال صلاحيتها هذه الأيام.

...ماذا يمكن أن نعمل لهما؟

(1)

قالت البنت لأبيها: لو كنت تحزن يا أبي مجد، كنت عرفتك أقرب؟، قال أبوها: نعم نعم!؟ ما هذا الذي تقولينه؟ أي حزن وأي قُرب؟ قالت: أنت تعرف يا أبي أنني أحبك!. قال: تحبينني فتدعونني للحزن، أي حب هذا؟ قالت: أنا لا أريد أن أراك حزينا يا أبي بمعنى كئيب، بعيد الشر عنك، هذا الضجر الذي أنت فيه طول الوقت ليس حزنا، الحزن شيء آخر، الفرح أيضا شيء آخر يا أبي، لست متأكدة أنك ..، أنني..، آسفة..، أقصد...، قاطعها بحسم: ما هذه التهتهة، أنا لست فاهما حرفا واحدا.

(2)

قال الرجل لزوجته: لماذا سحنتك مقلوبة هكذا دائما، أبة حياة هذه؟! قالت له: اسم الله عليك وعلى حواليك، أنت الذي فاشخ ضبك من فرط السعادة ليل نهار، قال: البنت كلمتني هذا الصباح كلاما أربكني، لم أفهمه، قالت: عادي، قال: عادي ماذا؟ قالت: عادي ألا تفهمه، ثم لا بد أنه كلام عيال ليس وراءهم شيء، قال: ربما ليس وراءهم شيء، لكن يبدو أن أمامهم أشياء، قالت: أمامهم هم "متلتل"، قال: لكنهم لا يشعرون به مثلنا، قالت الأم: وهل نحن الذين نشعر به؟!؟، قال: يعني!، قالت: لو كنا نشعر به كنا متنا من زمن، قال: ألهذا تقول البنت أنني لا أحزن، قالت: الله ينور عليها، بصراحة أنت لا تحزن، ولا تفرح، أنت تصيح، وتسخط، وتُقرِف من حولك، هذا كل ما تبقى لك، قال: وماذا تبقى لك أنت غير هذه السحنة المقلوبة بسبب وبدون سبب، قالت: بدون ماذا؟ قال: بدون أي شيء.

(3)

قالت البنت لأخيها ماذا يمكن أن نعمل لهما وقد وصلا إلى ما ترى؟ قال الولد: بصراحة أنا منزعج من حال أبي. قالت: وأنا أخشى أن تتمادى أُمى في التحمل على حسابها من أجلنا، قال: المسألة ليست مسألة تحمل، المسألة هي... لست أدري. قولي لي أنت: ما هي المسألة بالضبط؟ قالت: إيش عرّفتي؟! قال: لكن عندك، لماذا نشغل أنفسنا بهما، ونحن ألعن منهما، قالت: ماذا تقول؟ قال: أقول إننا ألعن منهما، قالت: لا يمكن... بل... بل... لا عندك، إنه يمكن ونصف، فعلا نحن ألعن، قال الشاب: يا ترى لماذا؟ قالت: هل تكون الحكومة قد ألغت "الفرح" وهي تلغى "الدعم" و"العدل" في صفقة واحدة؟ قال: الله الله! ما أسهل أن تعملي مثل المعارضة وتلزيقينيها في الحكومة!، حتى على فرض أنها ألغت الفرح، فلماذا تلغى الخزن "الذي هو"؟ قالت البنت: ربما هذا ما كنت أقصد أن أنيه والدي إليه. قال: تنبهينه إلى ماذا: قالت: كما أنه لا يفرح، لاحظت أنه لا يجزن، قال: وهل قلت له ذلك، حرام عليك يا شيخة، قالت: نعم، قلته...، قلته وأنا لا أقصد، الآن فهمت! قال: فهمت ماذا؟ قالت: فهمت أن الخزن مثل الفرح، هما معا الحياة. أنا متأكدة أن ما نحن فيه، هو بفعل فاعل، قال: ستقولين الحكومة ثانية؟ قالت: حكومة ماذا وزفت ماذا، هل عندنا حكومة؟ بالله عليك كيف نفرح وسط كل هذه الدماء والأشلاء، والإهانة، والاستهانة؟ قال: طيب، إذا كان هذا يفسر غياب الفرح، فما الذى غيب الخزن؟ قالت: لا أعرف كيف حلّ محله هذا الهم اللزج الهامد العاجز. قال الشاب: يجيل لى أن الحكومة تخاف أن تخزن مجد، فنغضب، فنثور، قالت الفتاة: أنت الذى قلت الحكومة هذه المرة، قال: يا خيرا!! لم أقصد....!

(4)

قالت المرأة لزوجها: حلمت حلما غريبا، قال الرجل: خيرا اللهم اجعله خيرا، قالت: حلمت أنى أضحك من قلبى، قال الرجل: أين الغرابة؟!!! ولكن، ربما عندك حق! من أين يأتى الضحك هذه الأيام؟! قالت: أقول لك حلمت، الله!!! قال: وأنا أيضا حلمت ما أحجل أن أحكيه؟ قالت: قلة أدب؟؟!! قال: لا والله، حلمت أن ناسنا كلهم قد ارتدوا السواد وهم يسيرون خلف نعش الحكومة، ثم انطلقت زغاريد مبهولة من مقابر الإمام الشافعى، فارتفع غطاء النعش ليطل منه رأس طفل يهتف "بجيا العدل"، فانقلب المآتم إلى حفل زفاف يرقص فيه العروسان فوق برج إيفل، ثم سمعت عقيد شرطة موريتانى يؤذن من فوق الهرم الأكبر أن: "الصلاة خير من النوم"، فدعت جثة من الفالوجة لصلاة الغائب على تمثال الخرية الذى تناثر وحده إلى ألف شظية ولغم. قالت المرأة: ولكن ما الذى يججل في أئ من ذلك؟ قال: لا أعرف، دعينا نرى الليلة.

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames

الثلاثاء 17-05-2011

1355- الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية EAGT

عُود على بدء :

الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية EAGT

"... مشروعٌ مازال يتحرك في كل اتجاه!!"

..... آن الأوان أن نرجع إلى الجهاد الأكبر، معترفين بالفضل، معاهدين على الاستمرار، متألين من المضاعفات، مجتهدين في تداركها ما أمكن ذلك، لتتحقق ثورة ما بما ينبغي كما ينبغي.

كنت قد توقفت عن مواصلة الكتابة المنتظمة، في ما أسيناه "الأساس في الطب النفسي" وفاء بالوعد، آملًا أن نواصل معا التسجيل، والحوار والتصحيح، وكان الأمل أن يجري النقد المناسب جنبًا إلى جنب مع الكتابة أولاً بأول، وأيضاً أن يقوم الزملاء الذين تحمسوا للفكرة بالترجمة إلى الإنجليزية... إلخ نشرات: (2010-12-14، 2010-12-15)، ثم كان ما كان، وكانت نشرة يوم 25 يناير 2011 (لاحظ التاريخ بالصدفة)، هي النشرة قبل الأخيرة قبل التوقف، لكن سارعت في نفس اليوم بكتابة نشرة الأربعاء لتلحق بنشرة الثلاثاء في مساء 25 يناير نفسه، ثم كان ما كان.

وبعد

أخطرتني "منى" ابنتي مؤخرًا أنه بتاريخ 2011/4/28، قد تم إشهار الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية رسمياً، ولم تكن لي يد في ذلك لأسباب هي تعرفها كما يعرفها الزملاء والزميلات، فبرغم اسم "العلاجات الجماعية"، وبرغم تاريخي في ممارسة العلاج الجمعي ما يقرب من نصف قرن الآن، فأنا عاجز عن ممارسة الإجراءات الجماعية الروتينية والرسمية بشكل حضاري متمدن، حاولت طول حياتي أن أتغلب على هذه الصعوبة فلم أستطع، وبعد أن وصلت إلى سني هذه، وسامحت زملائي الأكبر، كما تفضل زملائي وزميلاتي الأصغر في مصر وخارجها، بإعفائي من مثل ذلك، اللهم إلا محاضرة افتتاحية هنا، أو استشارة خيرية هناك، أصبحت مدينا لكل من يقوم عني بما أتمناه لي ولهم ولنا.

فرحت باسم الجمعية الجديدة، وأنا أنتبه إلى أنها بالجمع (الجماعات العلاجية)، وليست بالمفرد (العلاج الجمعي)، فمن ناحية : العلاج الجمعي ليس نوعا واحدا لكنه أنواع ومدارس متعددة، ومن ناحية أخرى فإن هذه الصيغة بالجمع تسمح بأن تتضمن الجمعية، (ومفهوم الجماعة) نشاطات جماعية أخرى ولا تقتصر "على دائرة العلاج الجماعي" "جلوسا"، فمثلا تتضمن العلاج التنشيطي الجمعي، أو العمل الجماعي .. إلخ، ثم إنه قد حضرتني ذكرى قديمة عن النقاش الذي دار بيننا سنة 1977 ونحن نختار اسم جمعية للطب النفسي حين انتهى بنا الأمر إلى أن نضيف إلى اسمها الأول إضافة دالة تسمح لكل المعالجين، بل والمتعالمين، أن يشاركونا النشاط الجماعي فكان اسمها من البداية: **"جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي 2546/1979"**، وكان النقاش الذي برر هذا الاسم بالذات هو أن التطور عبر التاريخ، ليس إلا نتاج عمل أفراد النوع معا، حفاظا على بقاء النوع، ولم يكن أبدا نتاج الحوار والمناقشات، وبالذات ليس نتيجة تسونامي "التوك شو" (كما أسماه مؤخرا الكاتب النبيل سلامة أحمد سلامة) الذي كاد يعصف بآمال الشباب عصفا.

المهم، حين التقط الفريق النشط الطيب الذي تمسح حتى سجل هذه الجمعية الجديدة مؤخرا، حين التقطوا فرحتي بهم، وبالجمعية، طلبوا مني أن أكتب لهم كتابا عن "العلاج الجمعي"، في ثقافة عربية"، ورحبت طبعاً، ووعدت كالعادة، وزادت أعبائي، لكن كانت فرحتي أكبر من خوف من الانهك أو التقصير، وكان أهم ما اشترطه هو أن يكتبه بالعربية فوافقوا، ولخوا إلى ترجمته، لكنهم عاودوا يتوعدوني أنهم سيعودون للضغط عليّ لأترجمه شخصيا إلى الإنجليزية، ثم يراجعونه هم، ولم أعد بذلك برغم أنني سوف أقوم به غالبا.

رجعت اقلب في أوراقى، وتسجيلاتى الصوتية والمرئية، فوجدت مئات من الأوراق، ومثلها من التسجيلات، أغلبها جاهز ومفرد كتابية، والآخر قيد ذلك، فإذا أضفنا إليها ما تم نشره في نشرات الإنسان والتطور اليومية خلال أربع سنوات، وخاصة ما يتعلق بالألعاب العلاجية، فإن الأمر يتجاوز مئات المصادر بما يفوق وقتى وقدراتى ولا أجد له حلا .

ما العمل ؟

هل أكمل كتاب "الأساس في الطب النفسي" الذى توقف يوم 25 يناير بالذات؟ أم أبدأ في كتاب العلاج الجمعي الذى طلبوه منى ، ووعدتهم خيرا؟

تذكرت فجأة ذلك الكتيب الذى نشرته سنة 1979 باسم **"مقدمة في العلاج الجمعي"** (وعنوانه الفرعى: عن البحث في النفس والحياة)، ورجعت إليه، وقد كان في البداية مقدمة رسالة ماجستير للأستاذ الدكتور عماد حمدي غز رئيس قسم الطب النفسي حاليا والذي تحتفل بخروجه للمعاش بعد أن افتتح القسم الجديد في عهده وبفضل جهوده، أقول رجعت إلى

هذا الكتاب الذى كتب سنة 1977 لينشر سنة 1979، أنى كتبت فى خاتمه ما يلى:

".....فهانذا: مشروع متحرك فى أكثر من اتجاه، أحاول أن أتحقق بأكثر من أسلوب، (ثم) :

"إن أهم ماجاء فى هذا الكتيب بالنسبة لى هو "رقم الإيداع بدار الكتب: 1762 سنة 1978"

ثم وجدت أن ابني الأكبر الأستاذ الدكتور رفعت حفوظ (وهو فى المعاش الآن أيضا : رأيت كيف؟!!!) قد كتب له تصديرا قال فيه ما يلى بالخرق الواحد:

"كتب الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوى هذه المقدمة لغرض حدد، وهو تقديم بحث قام بالإشراف عليه وأعدده أحد تلاميذه، وهو الدكتور عماد حمدى غز، وذلك عن "العلاج الجمعى: دراسة دينامية لاتجاه مصرى"، ثم عرضها علينا - تلميذه - الواحد تلو الآخر كما يفعل فى أغلب ما يكتب قبل أن يدفع به إلى النشر، إذا بنا نفاجأ بأن هذه الأفكار - التى كثيراً ما طلبنا منه نشرها - أمامنا مكدسة وراء بعضها فى تسلسل قائم بذاته يكاد يستقل حتى لينفصل عن البحث المراد تقديمه، وأصبحنا، وأصبحت أنا بوجه خاص فى حيرة، وعرضت عليه رأى ألا تكون هذه المقدمة لبحث خاص، وأن يزيدا وينقحها ويكتب لنا وللناس كتابا عن العلاج النفسى الجمعى يضع فيه خبرته وعلمه كما يعدنا دائما، ووافق من حيث المبدأ، ووعد خيراً، ولعلمنا المسبق بطبعه لم نأمن لهذا الوعد فأردنا منه التزاما، فتهرب كالعادة، وحاولنا اختبار الموقف عمليا بأن طلبنا منه أن يكتب تقديماً موجزا لبحث الزميل الدكتور عماد غز، فلم يفعل... وأشار أن ينشر هذا التقديم هكذا، ولا مانع من أن يعاد نشره ضمن الكتاب الأكبر...

وراجعت نفسى ووعوده السابقة وأيقنت أن الوعد غير الموقوت قد لا يعنى شيئاً حسب سابق خبرتى معه..، وقلت لعل أفضل ما يمكن هو أن نقدم هذه المقدمة على مستوى آخر لأعداد أكبر مستقلة فى ذاتها.. وليكتب هو ما يريد فيما بعد، وأملنا أن تحقق هذه الخطوة مطلبين...

الأول: إخراجة حتى لا يتراجع

الثانى: توصيل بعض ما يمكن توصيله فى حينه إلى الناس دون انتظار للوعود المتكررة.

ولم يخفف علينا ما فى ذلك من مخاطرة إذ قد يحس القارئ أن الخاص (وهو تقديم بحث بذاته) أصبح عاما دون مراعاة للفرق بينهما، إلا أننا أدركنا بعد المراجعة المتأنية أن هذا لن يضر العمل شيئاً، وأن كل إشارة خاصة يمكن أن تفهم دون الرجوع إلى البحث مباشرة، وكذلك فإنها قد تصلح لأى بحث من هذا القبيل دون الارتباط بهذا البحث بوجه خاص.

قد يكون في هذه المحاولة بهذه الطريقة ما لم يألفه القارئ، ولكن من ذا يستطيع أن يجزم أن المؤلف هو الأفضل؟. (توقيع) أ.د. رفعت محفوظ محمود

فعقبت على هذا التصدير شاكرًا بكلمة قصيرة سجلتها بعد تصديره قلت فيها:

ليكن، ولقد ألفت بهذا العمل الخطوط العريضة لمزيد من الفروض العاملة في مجالات أخرى، ولينتفع كل بما شاء لما شاء.

أ.د. يحيى الرخاوى

ثم كتبت مقدمة هذا الكتيب، قلت فيها:

"لهذا العمل وضع خاص:

فهو مقدمة لبحث قمت بالإشراف عليه، وهو بحث شاركت فيه، ولكنه مقدمة أيضاً لبحث كنت "أنا شخصياً" بعض مادته، وأخيراً هو تقديم لطريقة علاجية نشأت من ممارستي للعلاج النفسي في مصر...، وبعد ذلك فإن به أقدم نفسي وفكري.. أخيراً، وبالرغم من أنها مسألة تبدو خاصة تماماً وهى تقدم بحثاً بذاته، إلا أنى تعمدت أن أجعلها مقولة قائمة بذاتها، حتى لتتباد أن تقرأ مستقلة تماماً... رغم ما جاء بها من إشارات متكررة عن البحث القائم.

.....

.....

ثم إنى قلت في هذه المقدمة أيضاً:

..... انتهزت هذه الفرصة المتاحة لأعلن بضعة خطوط عريضة آن الآوان لإعلانها، إذ سأحاول من خلال هذه المقدمة المتصلة بشخصى من أكثر من جانب أن أضع "فهرساً" أو "رؤوس" مواضيع" تشغلنى منذ زمن ليس بعيداً (منذ "ولادة الفكرة" التى أعلنتها في كتابى "حيرة طبيب نفسى")، وقد وجدت أنه قد مر على ذلك ما يزيد عن ست سنوات دون أن يصدر شئ محدد يتلو هذه الفكرة رغم أنها كانت "نهاية وبداية" كما أعلنت، ولهذا التأخير وحده ميزة لا أتذكر لها.. كان بفضلها أن اختمرت سائر الأفكار، واختبرت بعض الفروض، إلا أن الوقت أخذ يمر حثيثاً حتى بدأت أخاف أن "أذهب" قبل أن أحدد معالم ما توصلت إليه.. وقررت أن انتهز هذه الفرصة لأدون بعض ما يشغلنى، ولو "كورقة عمل"، ولو "كفروض محتملة التحقيق" ولو "كمثيرات للتفكير"،

.....

فإذا وجد القارئ استرسالاً في الأفكار قد يبعده قليلاً عن هذا البحث، فليعذرني ولسوف أحاول أن أقدم له ما يبرر ذلك من وجهة نظرى، فليحمل الورق بعض ما حملت من أمانة لم يعد من حقى - بعد انتظار سنوات - أن أظل محتفظاً بها، أمنعها

دون أصحابها من هذا الجيل أو الأجيال اللاحقة بحجة صعوبة النشر أو الرغبة في الإتقان والتكامل، فلا النشر سيصبح أسهل مما هو الآن لمثل هذا الجديد في عنفه وندرته وتحديه، ولا الإتقان حتى التكامل بممكن بالدرجة التي ترضى أى متردد أو خائف مثلى،

ثم إنى أنهيت هذا الكتيب هكذا:

خاتمة

.....

.....

وأجدن بعد ذلك في موقف الذى ظل يلهث عدوا إلى هدف ما، وما إن استقر به المقام حتى جلس يتلفت حوله يرى أين هو مما كان يعدو تجاهه لاهثا، أو يتصوره آملا، فجعلت أراجع ما قدمت، أحاول تحديده من خلال إعادة النظر فيه والتفكير فيما أنهيت إليه.

ولقد وجدت أمانة أن خير ما أنهى به هذا الكتيب المقدمة هو أن أخاطب نفسى بصوت مقروء فأعدد ما خطر ببالي إزاء هذا العمل فور انتهائى منه، حتى ولو كان في ذلك بعض التكرار.

أولا: لقد أتاحت لى هذه المقدمة أن أرسم الخطوط العامة لمسيرة فكرى، وأن أحدد في جلاء - لم أكن واثقا من وضوحه إلى هذه الدرجة- موقفى ورأى، من طبيعة ممارستى لهذه المهنة: الطب النفسى، وحقيقة موقفى في هذا العلم: الأمراض النفسية، وأخيرا (وأولا) من طبيعة موقفى في الحياة، ولعل أول من نبهنى إلى اختلاط هذا بذاك هو تلميذى الدكتور عماد حمدي حين كنت أناقشة في أى الكتب أبدأ كتابته إذا حان الحين، فاقترح أن أكتب نظرتى- أو نظريتي- في الحياة، وقد كدت أفعلها، إلا أنى وجدت أنى بذلك أبدأ في غير مجالى، حيث تصورت أنى لو فعلتها لوجدت نفسى في لجة الفلسفة لا محالة، ونحن لاجرؤ بعد على ممارسة الفلسفة، وكل علاقتنا "المسموح" بها هى أن نعلم ما هى، أما أن نمارسها- كما ذكرت- فدون ذلك الجنون أو النيدل ..، ولكنى وجدت نفسى بعد هذه المقدمة قد أحت لموقفى هذه من الحياة ... بل وصرحت به في أكثر من موقعى.

ثانيا: لقد أرستنى هذه المقدمة أخيرا على اللغة التى انتهيت إلى تفضيل الحديث بها هى "لغة العلم" بالتعريف الذى أشرت إليه وهو:

إن العلم هو: "وسيلة معرفية لتوسيع المدارك والوعى يغلب عليها استعمال النسق القرضى الاستنتاجى، وعادة ما تكون معطياته قابله للاختيار ولكنها ليست بالضرورة قابلة لإعادة، وهذه الوسيلة تشمل جمع المعلومات بنسق ملتزم كما تشمل إعادة تنسيقها، والعمليتان مرتبطين ارتباطا مباشرا بدرجة موضوعية وعى القائم بهما. وتحقق المعلومات

وتصاعد الفروض في هذا السبيل بعدة وسائل تشمل إعادة التجريب، واختيار التطبيق، وتقييم الإفادة في تحقيق مداها والوصول إلى غايتها، ودرجة تناسقها مع المعارف الموضوعية الأخرى وكذلك مدى صلابتها أمام اختبار الزمن".

.....

ثالثاً: رغم رجحان كفة لغة العلم عندي من خلال هذا "الكتيب" المقدمة، ورغم إتاحة الفرصة لإعادة تعريف العلم بما يجعله أكثر رحابة وأشمل نفعاً، حتى ليحتوى الفلسفة دون تردد، فإنها قد صالحتني في نفس الوقت على "ضرورة الفن" في مرحلة تطور الإنسان المعاصر

.....

رابعاً: وافق ظهور هذا الكتاب المقدمة أننا نعيش في وطننا الصبور هذا أحداثاً تتعلق بمستقبلنا في مختلف المجالات تعلقاً مباشراً، ومن خلال بداية مؤلة جديدة (معاهدة السلام) ينبع من أرض الواقع دون تأجيل كمواطن في مجاله... حفزني ذلك ضمناً أن تصدر أسارع بالاستجابة لرغبة الدكتور رفعت محفوظ في أن تصدر هذه المقدمة فوراً كبادرة ملزمة...، وزاد يقيني أثناءئ اندفاعي هذه من أن اللحاق بركب الحضارة لن يأتي بالعمل السياسي الصارخ (فحسب)، أو بإصلاح المسار الاقتصادي (أو إعلان ذلك)، أو حتى بتأمين اللقمة للجميع، ولكنه سيأتي حتماً من الشعور بالتحدي إذ نواجه موقف الحياة والموت فرداً وشعباً، ثم بالإقدام من خلال ذلك على "شجاعة التفكير" كخطوة أولى نحو "شجاعة التغيير" (هذا ما أسميته لاحقاً: ثقافة الحرب برغم السلام) وتيقنت أن استسلامنا للشعور بالنقص.. أو بالأمل في الاسترخاء الرفاهي.. ما هو إلا حفر لقبورنا بأيدينا (وهذا ما رفضته باعتباره ثقافة السلام) - والكل يحسب أن شجاعة التفكير هي أن نحل المشاكل القائمة حلاً سعيداً ملائماً ولكن حين أخذت أتصفح ما سطرت بعد أن وصلت إلى هنا لاهثاً.. تمنيت أن تصل ما أعنيه وأعانيه إلى من يههم الأمر وهم ناسي جميعاً..

.....

خامساً: واجهت متأماً صعوبة النشر وضرورته في آن واحد وتيقنت أنه بغير إمكانيات النشر على مسئولية صاحب الفكر الجديد ومن خلال جهده الشخصي فلا أمل في تسجيل شيء...، ولا أستطرد في سرد خبرتي مع "لجان القراءة" أو "دور التجارة والنشر".. ولكني أقول أن الصعوبات المحلية صعوبات مقدور عليها بمجهود خاص عنيف، أما ما يهمني أكثر فهي الصعوبات العالمية والتنافس غير المتكافئ مع أفكار موازية.. أو دون ذلك، ولا أستطيع أن أكتم غيظي حين أرى كثيراً من الكتب المصقولة تملأ الرفوف والأدراج في كل مكان ولا تحوى -في علمنا مثلاً- إلا تكرار كل ما هو سطحي أجوف، فإذا انتقلت إلى الأفكار الإبداعية الأصيلة مثل فكر سليفانو أريتي الموازي

لفكرى من ناحية ارتباطه المباشر بالتطور .. وقارنت الفرص المتاحة لى كدت أنخط مشزمرا حتى لأكاد أياس..، وإنى إذا أعترف لأرىتى العظيم بالفضل على وعلى الناس .. أعلن بلا تردد سبقى له فى أكثر من رأى، يشهد على ذلك بعض زملائى وتلاميذى، وأنه قام بنشرها بعد أن كنت أقوم بتدريسها لبيضة سنوات (وسأرجح لهذه النقطة بعد قليل)، ولكنى أعترف أنه ما أستطاع أن ينشر آراءه الأخيرة بشجاعة المبدع إلا بعد أن أتقن اللغة السائدة تماما، ووصل عن طريق ذلك لأن يصبح المؤلف الأول الأشهر كتاب فى الطب النفسى فى الولايات المتحدة *American Handbook of Psychiatry* وبعد ذلك سمح لنفسه أن يقول ما رأى من واقع نفسه وخبرته الإكلينيكية دون تقيد بالأسلوب الشائع.. حتى إذا وصل به الأمر فى كتابه الأخير "إرادة أن تكون إنسانا" *The Will to be Human* أن يعلن أنه إنما يتقمص النبي يونس عليه السلام... لم يجرؤ أحد على اتهامه بتخطى مرحلة السواء،

.....

.....

ولقد أوردت هذا الاستطراد المطول لأعلن من خلاله فضل النشر المنتظم الصبور باللغة السائدة ليسمح فى النهاية للغة الجديدة أن تسمع،

.....

سادسا: تعلمت أن مثل هذه "المقدمة" ... قد يكون عملا قائما بذاته (قارن - دون تشبيه- مقدمة ابن خلدون ومقدمة المحاضرات التمهيديّة - فى التحليل النفسى)، لأنها قد تكون أهم وأخطر مما يليها، فهى إعلان بداية للجديد.. وإلزام ضمنى بما يليه.

سابعا: تيقنت أن تسجيل كل شيء هو واجب أساسى لأى مفكر يريد أن يستمر، وفضل الكتابة على الحضارة لا ينكر، ولا بد من أن نزن المخاوف من تقديس الكلمة المطبوعة حتى الإعاقة فى مقابل ضرورة توصيل الأمانة لضمان استمرار المسيرة، ومنذ تأكدت من هذه الحقيقة انطلقت أسجل كل شيء .. كتابة أو صوتا .. وليكن بعد ذلك ما يكون .

ثامنا: تأكدت من الغرض الذى افترضته قبلا، وألحت إليه ضمنا، وهو أن أى فكر "أصيل" (بمعنى الكلمة) لا يخرج إلا بلغة الأم (بل اللغة الأم) ، إلا إذا كانت اللغة الأخرى قد تغلغلت حتى ماثلت لغة الأم، وقد زدت إصرار على أن احتمال النقل من العربية هو احتمال قائم فى مجال العلم .. كما قام فعلا فى مجال الفن (الروائى خاصة) ولست أذهب بعيدا لأقول أن التدريس فى فرعنا بلغة غير لغة الأم قد يكون مقصودا به إعاقة التفكير الإبداعى كافة .. فلست ممن يرحبون بتبرير عجزنا بأوهام الاضطهاد الاستعمارى والمؤامرات الصهيونية .. الخ، ولكنى أيضا لا أستبعد أن يكون استسلامنا

للاستمرار في هذا الاغتراب اللغوي .. ما هو إلا خوف من خاطر إطلاق طاقاتنا الإبداعية .. وما يتزب عليها من تغير متطور خلاق يزعزع القديم من جذوره .

تاسعا: خطر ببالي ما قرأته ذات يوم من كثيرا من الأفكار الأصيلة الجديدة لا تدل إلا على عدم إلمام صاحبها بما سبق نشره، وتعجبت لهذه الكلمة الشجاعة، وقبلت صحتها إلى حد بعيد، ولكنى عدت أقول أن إعادة اكتشاف نفس الحقيقة في مكان آخر، وبلغة أخرى، ومن موقع آخر، له ميزتان على الأقل: **الأولى:** أنه يؤكد الحقيقة الأولى وربما يوضحها ويثبتها. **والثانية:** أنه يدل على أن التفكير اللاحق له نفس الترتيب والأصالة التي سبق بها التفكير الأول .. على الأقل (وقد أسميت هذا النوع من المصادقية : المصادقية بالاتفاق التاريخي، وأغنى بها أمانة إعادة اكتشاف ما سبق اكتشافه)

.....

وأذكر على سبيل المثال فكرتي عن نقط الانبعاث Pace Maker في المخ التي قال بها بعد إعلان لها بعامين سيلفا نو أريتي، وهنا أحب أن أشير إلى التقاء فكرينا رغم تصوري لقصوره عن مواجهة العلاج العضوي الفيزيائي والكيميائي وموقعة في الكل "المعرفي الغائي" الذي ينادى به تفسيرا لنمو المخ واضطرابه معاً، وأنا لا أدعى تفوقا خاصا في هذا المجال أو ذلك، ولكنى أقرر حقيقة مرحلية لن تتضح إلا فيما سوف أفصل فيما بعد ..،

.....

ثم إنى عدت أطمئن من خلال هذا التطابق الفكري حتى ولو خفتنى وألغى سبقي.. وأعمم الأمر حتى لأكاد أصل إلى يقين: أننا رغم تخلفنا بضعف إمكانياتنا، قادرون على أن نفكر، وعلى أن نصل إلى نتائج أصيلة، وإلى نظريات جديدة، وأنه بمجرد تمتعنا بشرف البشرية أمكننا - رغم ظروفنا - أن نمارس حقنا في الإبداع .. ومن ثم في الإسهام الحضاري، وإن كانت ضع وسائل النشر حاليا قد منعت أن يكون لنا السبق مقترنا بأسمائنا، فهذا لا يعنى أن نحرّم أنفسنا من حق الفخر بفكرنا حتى لو لم ينشر لأن الشاهد على ذلك هو على أقل القليل أنفسنا نحن وضمائرنا .

.....

عاشرا: أدركت من خلال هذه المقدمة أنه ينبغي على أن أعلن التزاما بمواصلة الطريق.

.....

حادى عشر: وأخيرا .. فلعلنى وأنا أختم تفكيرى بصوت مقروء أن أقرر أنى على يقين من أن هذه الفروض التي وردت في هذه المقدمة لن يتحقق بعضها أو أقلها في حياتى، وكما كان الفضل في ظهورها ولو في هذه العجالة راجع لتلاميذى أساسا،

الأربعاء 18-05-2011

1356-العلاج الجمعى فى ثقافة عربية (مصرية)

الكتاب السابع عشر!!

العلاج الجمعى فى ثقافة عربية (مصرية)

حين وضعت فهرس كتاب "الأساس فى الطب النفسى" (نشرة 19-10-2010 الأساس: الكتاب الأول "الافتراضات الأساسية")، كنت أتصور أن كل فصل سوف يتناول موضوعات محتوى فصلا واحدا، لكننى حين بدأت الكتابة، ووصلت إلى صفحة (275) تيقنت أن كل موضوع محتاج إلى كتاب بأكمله، وقررت أن أحترم ذلك.

لم أجد أننى ضمننت العلاج النفسى كله والعلاج الجمعى خاصة كفصل مستقل، ربما لأن كتابا بأكمله (شرح ديوان "أغوار النفس" من واقع العلاج النفسى والحياة) قد صدر تباعا فى الموقع.

ثم جاء إشهار الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية ليقتحم كل ذلك، فيتقدم كتاب مستقل عن العلاج الجمعى كل القائمة حتى يحتل المرتبة الثانية (وربما الأولى)

وبما أنه لا أحد يتابع ما أكتب، وأننى أصبحت بعد حوالى أربع سنوات من صدور النشرة لا أضع ذلك فى الاعتبار أصلا حتى لا أتوقف، فأنا أقوم بالتعديل كلما لزم ذلك دون حرج، لكن دعونى أعترف بفضل، أ.د. عبد الستار إبراهيم، أ.د. صادق السامرائى، وأ.د. عبد الرحمن إبراهيم، وطبعاً ودائماً أ.د. جمال التركى، فى تشجيعى بما تيسر من رؤية واحترام وبصراحة، فيما عدا الإبن الأخ الصديق الكرم أ.د. التركى، لم أستطع أن أتبين جرعة "الطب النفسى"!! التى وصلت إلى الزملاء، اللهم إلا من باب "التدريب عن بعد"، وإلى درجة أقل جداً، باب "حالات وأحوال".

أقر وأعترف أنه عيى وتقصرى كما أكرر دائماً.

حين رحت أكتب نشرة "الإنسان والتطور يوميا" تعجبت من أن الإصرار على هذا العيب والتقصر كان ماثلاً منذ البداية، وفى نفس الوقت تعجبت من أنه لم يعنى، وكأنى لم أعد أبال أن يصل صوتى إلى أصحابه، وأننى رضيت "برقم الإيداع" تصبيرا

وحفزا كما ذكرت أمس في نهاية الكتيب المقدمة، وعلى ذلك يبدو أنه قد آن الأوان أن أرضى بموقعي المتواضع، وبهذا الحاسوب الشخصي الطيب، حتى لو لم يحاورني أحد إلا بمجاملة أو تطيب خاطر،

ليكن عيبي وتقصيري هو جزء من نوع وجودي الذي ارتضيته، ولأعلن أنني مازلت متمسكا به، ولأمل أكثر أن زملائي سوف يكملون نقصي يوما ما، وهذه هي الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية تقوم بالواجب، بعد أن فشلت جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي أن يترقوا خيبتي البليغة هذه .

تعجبت لما جاء في مقدمة كتيب "مقدمة في العلاج الجمعي" من أن تخوف أن "أمضى" قبل إعلان شهادتي، أو توصيل أمانتي إلى أصحابها، كان ماثلا هكذا في بؤرة وعيى منذ سنة 1976، وبكل هذا الوضوح، وقد حذفت فقرة أمس حين خجلت منها لأنها تكررت في النشرات عدة مرات، لكنني عدت أثبتتها اليوم مع التذكرة أنها كتبت سنة 1976 هكذا:

"..... إذ سأحاول من خلال هذه المقدمة المتصلة بشخصي من أكثر من جانب أن أضع "فهرساً" أو "رؤوس مواضيع" تشغلني منذ زمن ليس بعيداً (منذ "ولادة الفكرة" التي أعلنتها في كتابي "حيرة طبيب نفسي")، وقد وجدت أنه قد مر على ذلك ما يزيد عن ست سنوات دون أن يصدر شيء محدد يتلو هذه الفكرة رغم أنها كانت "نهاية وبداية" كما أعلنت، ولهذا التأخير وحده ميزة لا أتذكر لها .. كان يفضلها أن اختمرت سائر الأفكار، واختبرت بعض الفروض، إلا أن الوقت أخذ يمر حثيثاً حتى بدأت أخاف أن "أذهب" قبل أن أحدد معالم ما توصلت إليه.. وقررت أن انتهز هذه الفرصة لأدوّن بعض ما يشغلني، ولو "كورقة عمل"، ولو "كفروض محتملة التحقيق" ولو "كمثيرات للتفكير"، وقد بلغت مخاوفي أني أحسست - في أقل من ثمانية - أثناء حادث سيارة وقع لي في الشتاء الماضي أني إن ذهبت ومعى ما أحمل من فكر فإنني سوف أكون مثل من سرق مائيس له .. لأنني قصرت في أن أتركه لأصحابه، فإذا وجد القارئ استرسالا في الأفكار قد يبعده قليلا عن هذا البحث، فيعذرنى ولسوف أحاول أن أقدم له ما يبرر ذلك من وجهة نظري، فليحمل الورق بعض ما حملت من أمانة لم يعد من حقى - بعد انتظار سنوات - أن أظل محتفظاً بها، أمنعها دون أصحابها من هذا الجيل أو الأجيال اللاحقة بحجة صعوبة النشر أو الرغبة في الإتيقان والتكامل، فلا النشر سيصبح أسهل مما هو الآن لمثل هذا الجديد في عنفه وندرته وتحديه، ولا الإتيقان حتى التكامل بممكن بالدرجة التي ترضى أى متردد أو خائف مثلى، ومنا لا بد أن أشكر دار المقطم ودار الغد لهذه التضحيات المادية وأشكر الباحث لهذه الفرصة الكريمة .

وقد مر على هذا المقتطف ما يقرب من ثلث قرن؟

إذن ماذا؟

إذن هذا:

كنت أنوى أن أجعل الكتاب المقدمة الذى أشرت إليه أمس، والذى اقتطفت منه حالا، هو الفصل الأول فى الكتاب الجديد، إلا أننى وجدته **أولاً**: شديد الارتباط برسالة الماجستير التى كتب أساساً كمقدمة لها، **وثانياً**: أن به الخطوط العريضة لهذا المشروع المتكامل الذى بدأته مؤخراً تحت اسم "الأساس فى الطب النفسى"، وهذا يعتبر بعيداً نسبياً عن العلاج الجمعى بشكل أو بآخر

فقررت الآتى:

1. أن اكتفى بمقتطفات منه دون كامل متنه، ربما تمثل الفصل الأول (أو أكثر) فى الكتاب الجديد عن العلاج الجمعى.
2. أن أقصر ما أقتطفه منه على ما يتعلق بالعلاج الجمعى بوجه خاص
3. أن أبدأ بالجزء النظرى آمل أن أخفف الجرعة الشخصية دون تشويه للمنهج.
4. أن أضيف ما تيسر من هوامش، (بعد مضى ثلث قرن على كتابة المتن)

(سألناكم الدعاء

والمشاركة إن أمكن

لا عليكم،

فلن أتوقف!!)

وفيما يلى بعض الأفكار حول محتوى الكتاب الجديد عن العلاج الجمعى المحتمل:

الفصل الأول

مقتطفات من الكتاب المقدمة، وتحديث فى الهوامش.

الفصل الثانى

التاريخ الأحدث بعد الكتاب المقدمة (1976-2011) مع إشارة لبعض الرسائل الأكاديمية التى أشرفت عليها.

الفصل الثالث

اختيار المرضى والتشخيص

الفصل الرابع

مراحل العلاج

الفصل الخامس

التدريب (فى قصر العيني كمثال)

الفصل السادس

اللاتجانس بين المرضى والمستويات الثقافية

الفصل السابع

قواعد ملزمة في العلاج، وقواعد أقل إلزاما

الفصل الثامن

الألعاب

الفصل التاسع

العلاقة بالعلاجات الأخرى

الفصل العاشر والحادي عشر والثاني عشر

لقطات من تفاعلات دالة - من بعض الجلسات - مع التعليق.

الفصل الثالث عشر والرابع عشر

لقطات من المناقشات لبعض المعالجين والمشاهدين بعد الجلسات

الفصل الخامس عشر

مخاطر ومضاعفات

الفصل السادس عشر

النتائج والتقييم

الفصل السابع عشر

اعتبارات ثقافية

.....

وفي انتظار رأيكم واقتراحاتكم أشكركم مقدما
ربنا يسهل،

وحتى نلتقى الثلاثاء القادم في الفصل الأول، أكرر شكرى
وعليكم السلام.

الخميس 19-05-2011

1357 - قراءة: فني كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

عودة إلى:

إعادة تجميع الحلقات من 16 - 20

المقدمة:

كما اتقنا

سوف أنشر ما سبق نشره في خمس نشرات متتابعة آملا في تواصل المتابعة خمس صفحات معا، هذه هي الحلقة الرابعة (وبقيت حلقة)

من كراسات التدريب (1)

صفحة 16

.....
.....
.....

نجيب محفوظ

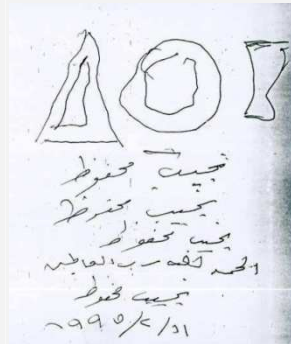
نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

الحمد لله رب العالمين

نجيب محفوظ

1995-2-11



القراءة:

لم يكتب الأستاذ اليوم إلا اسمه شخصيا أربع مرات، ثم "الحمد لله رب العالمين" قبل المرة الرابعة، التي تحرك اسمه إلى اليسار قليلا، وهو ما اعتاده كتوقيع قبل كتابة التاريخ.

هل يحتاج مثل هذا الإيجاز والتكرار إلى تعليق، وهل يا ترى لو تكرر التكرار بعد ذلك، سوف أعدل عن قراءة بقية كراسات التدريب، أم سوف أجد ما أضيفه؟ ليست عندي إجابة الآن.

لو أنني قررت أن أتجاوز عن الإيجاز والتكرار، وأطلقت لتداعياتي العنان، إذن لوجدت نفسي في رحاب سورة الفاتحة، فقد وصلتني آية " الحمد لله رب العالمين" التي كتبها اليوم باعتبارها أول آية في سورة الفاتحة، وليست مجرد حمد انطلق منه إليه سبحانه، لو تركت نفسي لانطلقت تداعياتي تتنامى تحت مظلة هذه السورة الكريمة التي نكرها في اليوم كل هذه المرات، ويردها مئات الملايين من المسلمين بألفاظها العربية الواضحة البسيطة، حتى الذين لا يتكلمون العربية، لكنني لا أعتقد أن كثيراً منهم قد استوعب ما تحمل هذه السورة من رسائل، بل إن أغلب المفسرين قد فسروها خطأ بما لا يليق، وقد ناقشت الأستاذ ذات مرة متسائلاً: بأي حق يخصص كثير من المفسرين فئة بذاتها على أنها "المغضوب عليهم"، وأخرى بذاتها على أنهم "الضالين"، ووافقني بحماس، ولم يعقب فاستنتجت أنه قد حسم هذه القضية من قديم، فتفاهة مثل هذا التفسير لا تحتاج إلى تعقيب.

قد أعود إلى ذلك حين أعرض المنهج المكمل (أرجو ألا يكون البديل) لهذه الدراسة، على الأقل بالنسبة للكراسة الأولى، حيث جمعت كل الآيات القرآنية التي وردت في هذه الكراسة، مع بعضها البعض بتواريخها، وأيضاً جمعت تواتر أشكال الدعاء، ثم صنفت الحكم والأمثال، وكذلك الأغاني، لكنني ترددت أن أنشرها أولاً حتى لا ينصرف الانتباه إلى قراءة "كمية" ما ترك لنا، فتقتصر رسالة ما دون وهو يتدرب، على ذكر أرقام عمياء مثل "كم مرة ذكر الآية الفلانية"، وكم مرة كرر الدعاء الفلاني، هذا قد يسخ ما نحاوله، لكنه قد يكمله.

لننتظر لنرى على أية حال

(صفحة 17)

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

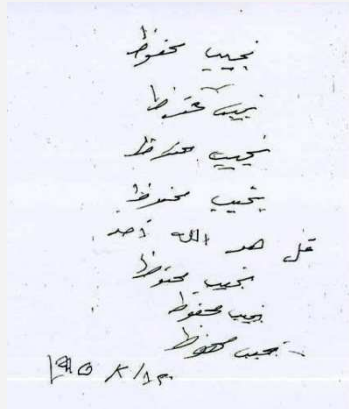
قل هو الله أحد

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

1995-2-12



القرءة :

نفس الملاحظة عن تدريب الصفحة السابقة، لكنه كرر هنا نجيب محفوظ سبع مرات متتالية، لم يكتب اسم كريمة اليوم، رجحت أنه لم يعد محتاجا إلى التلحين الذي فسرت به بداية أغلب التدريب بكتابة اسمه (نشرة 4-2-2010 الحلقة التاسعة - الثلاثاء 1995/1/3).

وصلنى "شكل" تدريب اليوم لوحة هندسية مثل أعمال الأرابيسك، برغم صعوبة الكتابة، ثم وصلنى الصفحة مكتملة قطعة موسيقية يعزفها عازف عود، وهو يجرب عوده قبل المشاركة في العزف الجماعي، كما لاحظت كيف أشرق نور آية التوحيد الكريمة "قل هو الله أحد" وسط هذا التشكيل هكذا: قبلها أربعة نجيب محفوظ، وبعدها ثلاثة،

جميل كل هذا

جميل جدا

لاحظت أن "نجيب محفوظ" الأخيرة تقع على نفس مستوى نجيب محفوظ الستة أعلاها، وهذا بعكس الصفحة السابقة (مثل كل الصفحات) حيث تكون "نجيب محفوظ" الأخيرة قابضة عادة على اليسار قليلا أو كثيرا ثم تحتها التاريخ، إذن فهي توقيعه هناك، أما هنا فقد جاء التاريخ وحده إلى اليسار.

هل وصلكم ما وصلنى من أنه كان يعزف اليوم، لا يكتب؟

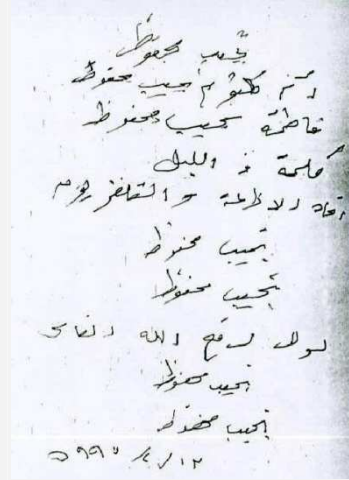
وهل وصلكم أن ما سبق الآية الكريمة "قل هو الله أحد" كان أربعة "نجيب محفوظ" وما تلاها كان ثلاثة فقط، تصورت أنه لو كان ما سبق ثلاثة وما لحق ثلاثة، لما انبهرت بهذا التشكيل الموسيقى هكذا.

حضور الآية الكريمة "قل هو الله أحد" تتوسط هذه الجمل الموسيقية، رجح لي ما ذهبت إليه أمس من أن "الحمد لله رب العالمين" كانت أول سورة الفاتحة، وليست مجرد حمد يكرره شاكرا،

أما حضور آيات التوحيد هنا مضيئة متوسطة هكذا وما يجعل ذلك من احتمالات، وما تحمله هذه الآية وتداعياتها من معاني التوحيد كما ناقشتها معه مرارا، فقد أعود إليها في فرص أخرى غالبا.

(صفحة 18)

نجيب محفوظ
 أم كلثوم نجيب محفوظ
 فاطمة نجيب محفوظ
 كلمة في الليل
 اتحاد الإذاعة والتلفزيون
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 لولا دفع الله الناس
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 1995-2-13



القراءة :

عاد، دون غياب كثير، إلى كتابة اسمي كريمته، بعد اسمه، ثم كتب عبارة لم أجد لها في نفسي ما يثير تداعياتي دون تعسف، هذا الترتيب: "كلمة" فـ "الليل"، استوقفتني لفظ "الكلمة" وحده يستجلب تداعيات بلا حصر، فما بالك حين يضيف إليه "فـ" "الليل"، ماذا يا ترى خطر بباله، في هذه الظروف فارتبطت "الكلمة" "بالليل"؟ هل هي الكلمة التي تضيء ليله بعد كل هذه الصعوبات؟ ربما

ثم كتب بعد ذلك مباشرة "اتحاد الإذاعة والتلفزيون"، وليس الإذاعة والتلفزيون، ولو فعل فربما كنت سوف أستعيط وأعرج إلى ما بلغني عن علاقته بهما، لكنه حد أنه الاتحاد!! لعل خاطرا خطر له يتعلق بهذا الاتحاد بالذات، لأول مرة أنتبه إلى أنه "اتحاد"، وليس مؤسسة،... المهم:

جاء في وسط تدريبه اليوم بأنه "لولا دفع الله (نقط، وحرف غير واضحة ثم ...)" تعالى

هنا أستطيع أن أتوقف قليلا، بل كثيرا، وأترك لتداعياتي العنان:

"فصل" في دفع الناس بعضهم ببعض:

"...ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لغسدت الأرض".
 (البقرة 251)

"...ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا". (الحج 40)

نبدأ بالتأمل في تعبير "بعضهم ببعض"، وليس "بعضهم لبعض" (بالخروف الجر!!!)

أن يتدافع الناس "في" بعضهم البعض (ببعض) غير أن يدفع الناس بعضهم بعضا.

الذي يتابع لفظ الناس في أغلب القرآن الكريم لا بد أن يصله أنه كتاب للناس، وخطاب للناس قبل وبعد خطاب المسلمين.

تدافع الناس "ببعضهم البعض" بلغنى أنه هو الذى يحول دون التعصب خاصة وأن الآية التى تكتمل (في سورة الحج بالذات) تفيد أن هذا التدافع هو الذى ينقذ كافة دور العبادة من الإزالة والتحطيم والإلغاء، بل لعله قادر أن يحافظ على كل دار يذكر فيها اسم الله كثيرا في مواجهة محاولات الهدم والإلغاء، وهو هو - هذا التدافع- الذى يحول دون أن تفسد الأرض. (البقرة)

يا ترى ماذا كان يلوح في خلفية وعى الاستاذ حين حضره هذا الجزء من هذه الآية هكذا؟

الذى حلّ بوعىي أنا بفضل هذه الباء "ببعض" وليس اللام "لبعض" هو حراك الحوار بين الناس بشكل: فيه زخم، وقبول، ورفض، واحتواء، وصبر، وجلد، واستمرار: هذا الحراك الذى يتدافع فيه الناس معا تحت مظلة الرحمن هو الذى يمنع أن تهدم أى دار عبادة مادام اسم الله يذكر فيها كثيرا.

في تصوري أن هذا هو أول معنى يمكن أن يستجلب هذه الآية إلى وعى الاستاذ، ومن ثم يقفز إلى وسط لوحته التشكيلية هكذا.

ثم رجعت إلى بعض ما تيسر لي من تفسيرات رفضتها جميعا (إلا أجزاء منتقاة) ليس لأنها خطأ أو اختزال أو تعسف كما بدت لي لأول وهله، ولكن لأننى استبعدت أن يكون أى منها قد حل هو أو ما يقاربه في وعى الأستاذ أثناء تدريبيه، في حدود ما عرفته عنه ومنه.

أنتهز هذه الفرصة لأكرر أننى لا أتعامل القرآن الكريم لا بالعلم، ولا بالعاجم، ولا بأسباب النزول، اقترحت مرارا أن يتعامل من يجتهد على مسئوليته مع القرآن الكريم، كمصدر إلهام مفتوح، وهذا ما أسمىته منهج الاستلهام، أستقبل القرآن الكريم باعتباره وعيا كونيا أكرم الله به نبينا عليه الصلاة والسلام حين أنزله عليه بلغة قادرة جميلة، ليهدى به من يشاء من عباده، لا توجد وسيلة أخرى تصلح لعامة الناس حتى يتواصلوا مع الوعى الكونى أفضل من ألفاظ لغة قادرة، إلا أن هذا لا يبرر أن نحل الألفاظ كما خنقتها المعاجم محل الوعى/الوحي/ الإلهي/ الكونى فتحول بيننا وبين حركية التواصل كدحا إليه.

الألفاظ هي أدوات توصيل جيد للوعى وليست سجناء له في معانيها المخزونة، ومع ذلك فلا مفر من احترام كل محاولة، ونحن ندعو الله تعالى أن يغفر لكل مجتهد مفسر بحسن نية، أو قصور أداة، ثم لا نستسلم له، بل ننحيه جانباً ونروح نستلهم نحن باجتهاد مثابر ما نحن مسئولون عنه مما يصلنا من زخم هذا الوعى مباشرة.

نبدأ بالنظر في معاني لفظ "دفع" أغلب التفسيرات بدأت من الالتزام بمعنى ضيق للفظ: "دفع" "دفع الشيء إذا نحاه وأزاله بقوة": لكن الدفع يشمل معان كثيرة أخرى، منها أن تدفع بالتي هي أحسن، نحن أعلم بما يصفون (المؤمنون 96)، وأيضاً "وادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" (فصلت 34)،

إلا أن أغلب المفسرين اكتفوا بمعنى الدفع فالإزالة فالحو، مما أدى إلى أنهم راحوا يصورون المسألة استقطاباً على أنها: دفع الحق (أو أهل الحق) للباطل (أو أهل الباطل)، فانقلبت الحكاية إلى قتال وإهلاك وما إلى ذلك مثلما جاء في تفسير الجلالين الذى قال بالنص (سورة الحج): "لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض"، أى: "لولا ما شرعه الله تعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء، لاستولى أهل الشرك وعطلوا أرباب الديانات من مواضع العبادات ولكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة.....، فكأنه قال: أذن في الناس بالقتال"، الخ

وهات يا شرح على كيف ينبغي على أهل الحق الذين صنّفهم المفسرون دون الله في هذه الآية أنهم كذلك، كيف عليهم أن يحقوا أهل الباطل حتى الإزالة بهذا "الدفع"، أى والله!! انتقى أغلب المفسرين هذا المعنى ليشعلوا به نار الحرب هكذا، مع أن الآية الكريمة بها من المعاني التى تؤكد أن المسألة هي "ذكر الله كثيراً" في كل مكان، وعلى كل ملة، وبكل لسان بما يتفق مع "لا نفرق بين أحد من رسله"، المهم: أقام المفسرون معركة متصلة بين الناس وبعضهم البعض بعد أن قسموهم إلى أهل الباطل وأهل الحق، بل وراحوا يتبارون في تفسير لماذا جاءت الآية في سورة الحج بالمساجد بعد البيع والصوامع والصلوات، وهات يا رد على النصارى الذين قيل أنهم انتهزوا الفرصة ليذعوا إن هذا التقديم دليل على أن الله تعالى يعتبر النصارى برهبانهم ثم اليهود أول بالتقديم على المسلمين، فإرد عليهم مسلم متفذلك بأن التأخير لا يعنى التهوين أو التقليل وكلام من هذا (أى والله!!)

حضرني تساؤل يقول: كيف يتكلم المفسرون عن أهل الحق بكل هذه الوثائقية وكأنهم عرفوا الحق يقينا فعرفوا أهله تحديداً، وجدت أن أغلب المفسرين يتعاملون مع الحق باعتباره كيانا ساكناً هو معتقدهم دون غيرهم، وبالتالي فهم الأوصياء عليه حصرياً، حتى انتهى بعضهم إلى "ومما تقدم يُعلم أن (الحق) في اللغة يقوم على معنى الثبوت والوجوب والصحة."

فالحق هو الثابت الواجب والصحيح." فيصلى هذا المعنى باعتباره عكس ما أعرفه عن تفجر الحق في تجليات متنوعة من كافة تنوعات حركية الإبداع، وهو ما استلهمته من الآية من البداية، ثم يمضي المفسرون بعد أن ثبتوا الحق ساكنا هكذا برسم الباطل وأهله ليختزلوا تدافع الناس ببعضهم البعض، إلى **حث أهل الحق على دفع أهل الباطل حتى إزالتهم** كما سبق أن أشرنا وبالنص: "فالباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص"، مع أنني أعلم نفسي وطلبتني من الباحثين طول الوقت أن الحق هو رؤية مرحلية دائمة التجدد، وأن "**الفرض**" الجيد هو الذي لا يثبت عند الفحص، بل هو القادر على تخليق فروض أكثر ثراء وإثراء.

تفسير المفسرين هكذا فهمت منه معنى الجمود المطلق الذي يختبئون تحت سقفه من أية محاولة اجتهاد أو إبداع، هذا الجمود اليقيني هو الذي سمح لهم بتفسير هذه الآية عكس ما هي تماما، ومن ثم إعلان حرب الإبادة لفريق بذاته دفعا إهلاويا" قالوا: نريد بالحق في جثنا ما هو ثابت وصحيح وواجب فعله أو بقاءه من اعتقاد أو قول أو فعل بحكم الشرع. ونريد بالباطل نقيض الحق أى ما لا ثبات له ولا اعتبار ولا يوصف بالصحة ويستوجب الترك ولا يستحق البقاء، بل يستوجب القلع والإزالة وكل ذلك بحكم الشرع. ونريد بالتدافع بين الحق والباطل تنحية أحدهما للأخر أو إزالته ومحوه بالقوة عند الاقتضاء".

رفضت تماما أن يكون أيا من ذلك قد حلّ بأى درجة في وعي الاستاذ، بل إنى رفضت أن يكون تفسيراً للآية من أصله، بل إنى تصورت أنه عكس ما أرادته الآية تماما

اجتهاد: كيف قفزت هذه الآية إلى وعي الأستاذ

تصورت، على مسئوليتني، وفي حدود علمي بالأستاذ أن من أهم ما يشغل هذا الشيخ الجميل من أمر الناس على هذه الأرض في هذه الفترة (وفي كل فترة) هو: **أولا: ألا يُفسد عبث المفسدين والمسطحين والظلمة، أرض الله وثانيا: ألا تهدم صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا،** ومن هنا حضر هذا الجزء من الآية في وعيه أثناء تدريبه.

رجحت أن الأستاذ تفتتح مسام تلقيه الإلهام الكون من الداخل ومن الخارج، فيحل القرآن الكريم في وعيه، ثم في يده، ثم في قلمه، فيقفز هذا الجزء من الآية، في بؤرة الشكل الهندسي لهذه اللوحة تماما كما قفزت آية التوحيد في **بؤرة تشكيل لوحة سابقة في قراءة سابقة** (نشرة 25-2-2010). لاحظ معي - لو سمحت - كيف أحاط بالآية "يجب محفوظ" قبل هذا الجزء مباشرة: مرتين، وبعده "يجب محفوظ" مرتين، بتوسيط متوازن.

هكذا يحضرنى الآن احتمال أن القضية التي تحركت في وعيه - في تلك اللحظة - كانت دفع فساد الأرض، والحفاظ على كل أماكن العبادة دون استثناء: ما دام "يذكر فيها اسم الله كثيرا"،

(قرأت هذا الختام للآية بالتنبيه على ذكر الله كثيرا عائدا ليس فقط على آخر كلمة "مساجد" كما ذهب كثير من المفسرين، وإنما على كل أماكن العبادة التي يذكر فيها اسم الله كثيرا.)

تفسير آخر أطيّب وأقرب:

ثم تفسير آخر قرأته بين التفسير، فوجدته أقرب إلى "من هو الاستاذ" و"ما هو الإبداع": وهو التفسير الذي جعل دفع الناس بعضهم ببعض هو: هو دفع غضب الله عن كافة الناس تكريما ومكافأة لتواجد وفعل الخيرين منهم وهو المعنى الذي يربط رحمة ربنا بنا، وصرفه البلاء عنا، بوجود فئة منا بيننا تمثل الجانب الخير المبدع من الوجود البشري،

يقول هذا التفسير: إن الله سبحانه يدفع الإفساد والهدم عن كافة الناس بفضل بعض من هؤلاء الصفوة كما يلي:

"النَّاسُ الْمَدْفُوعُ بِهِمُ الْفَسَادُ مَنْ هُمْ ؟ فَقِيلَ: هُمْ الْأَبْدَالُ"

فأروح أبحث عن مفهوم " الأبدال " الذي جاء في بعض الأحاديث الشريفة، الضعيفة، أو الصحيحة المحتملة الصحة، فأفرح، رجحت أن هذا المعنى قد يكون قد حل في وعى شيخي فاستدعى الآية، فهو المعنى الأقرب لما أعرفه عن الاستاذ.

مفهوم الأبدال الذي وصلني باعتبار أنه تأكيد لفضل الطيبين الخيرين وهم - في رأيي - الذين يمكن أن يتواصل وعيهم مع الوعي الكوني إليه تعالى، بما يبدعون، ويكشفون، وينثرون به على ناسهم، حيث يكون وجودهم بما هم، وبما يفعلون، وبما يبدعون سببا في أن يغفر الله لناسهم، ويحفظهم ويعينهم، أخذت من فكرة الأبدال هذه ما يقربني من فكرة معاصرة تلج على بتعميم مسئول، موجزا:

إن هذا هو دور المبدعين الحقيقيين في كل عصر، حتى أنني حين أهاجم أمريكا مثلا، وأعني لها الزوال بما فعلت وتفعل، أتذكر لتوى المبدعين فيها الذين يتصدون ليس فقط لظلم السلطات بها وتعصبتها وتحيزها وما يمارسه القتل في طول الدنيا وعرضها، هؤلاء المبدعون وهم أمريكيون يتصدون أيضا للشركاء عبر العالم، فأرجح أنهم هم الذين يحمونها، يحمونها، من غضب الله ولو مرحليا، فهم "أبدال هذا العصر" حتى في أمريكا.

رجعت إلى مزيد من الشرح عن أصل الأبدال بعيدا عن تصوراتي فوجدت مثلا أنه من بعض ما أخذت من أقوال رسولنا الكريم صلوات الله عليه:

"... إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا أَوْتَادَ الْأَرْضِ، فَلَمَّا انْقَطَعَتْ النَّبِيُّهُ أُنْزِلَ اللَّهُ مَكَانَهُمْ قَوْمًا....."، لَمْ يُفْضَلُوا النَّاسَ بِكَثْرَةِ ضُومٍ وَلَا ضَلَاةٍ وَلَكِنْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَصِدْقِ الْوَرَعِ وَحُسْنِ النِّيَّةِ وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ، فَهُمْ خُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْمٌ إِضْطَفَاهُمْ

اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَأَسْتَخْلِصَهُمْ بَعْلِمِهِ لِنَفْسِهِ. وَقَالَ شُعْبَانُ التُّورِيُّ:
 هُمْ الشُّهُودُ الَّذِينَ تَسْتَخْرِجُ بِهِمُ الْحَقُّوقَ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
 لَفَسَدَتْ الْأَرْضُ). وَقَالَ قَتَادَةُ: يَبْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْكَافِرِ
 وَيُعَافِي الْكَافِرَ بِالْمُؤْمِنِ. وَقَالَ ابْنُ عُمرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَجِيرَانِهِ الْبِلَاءَ). ثُمَّ قرأَ ابْنُ عُمرَ " وَلَوْلَا
 دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الْأَرْضُ".

نعم كل هذه المعاني التي تشمل عندي باللغة الأحدث: زخم
 الإبداع الذي يتطلب حركية التدافع بما هو نحن معاً، في مساحة
 من السماح، كدحا متدافعا معاً، ببعضنا البعض إلى وجهه تعالى.

ما رأيكم؟

أليس الأستاذ هو من هؤلاء " الأبدال"، هذا ما حضرني
 حالاً، فدعوت الله أن يمتد أثره من الأبدال بيننا حتى بعد
 رحيله، وفهمت لماذا لم يصلني رحيله حتى الآن.

وبعد:

هل يكون الأستاذ إلا أحد هؤلاء؟

وهل ما نحن فيه من ستر نسي برغم كل شيء إلا بفضلته وفضل أمثاله؟

ياه!!

كل هذا في قراءة صفحة تدريب واحدة

إذن لتسمحوا لي أن أوجل قراءة الصفحة الثانية إلى
 الخميس القادم.

(ص 19)

بسم الله الرحمن الرحيم

.....

نجيب محفوظ، أم كلثوم،

فاطمة، يحيى الرخاوي،

محمد سلاموي، توفيق صالح،

أحمد مظهر،

أحمد الزيات، عصام،

سيد عبد العال،

سيد القناوي، أحمد خميس،

فتحي فاضل،

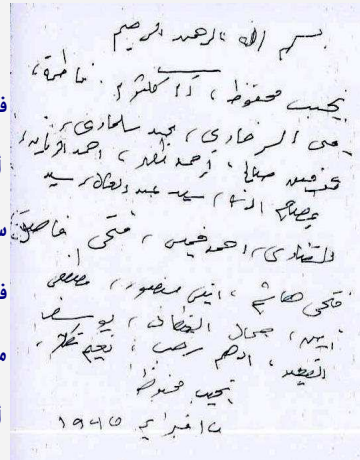
فتحي هاشم، أنيس منصور،

مصطفى أمين،

جمال الغيطاني، يوسف القعيد،

أدهم رجب، نعيم ت كلا،

نجيب محفوظ



15 فبراير 1995

القراءة :

بدأت قراءة اليوم فإذا بها تؤدي إلى هذه الدعوة:

أتقدم بدعوة أصدقاء الأستاذ ومحببيه أن يدلى كل منهم بما يعرفه عن علاقة الأستاذ بهذه الأسماء حيث أنني لا أعرف عن علاقته بهم ما يكفى للتعقيب مثل "عصام" سيد عبد العال، فتحي فاضل".

أما الأسماء الأخرى فأنا أعرف عنها ما يكفى للحكى المحدود، وما قد يثير ما يناسب من تداعيات.

لجأت إلى ذلك بعد أن كدت أخطئ في التعقيب حين قرأت اسم نعيم ت كلا، فحسبت أن الأستاذ كان يقصد نعيم صرى، وحين كلفت الابن الكرم حافظ عزيز بالاتصال بالصديق نعيم صرى للتأكد أخيره أن المرحوم نعيم ت كلا هو صديق حقيقي للأستاذ من الإسكندرية، وأنه كان من المقربين منه وله معه قصص وحكايات، فدخلت استشير سيدنا جوجل فإذا بي اكتشف جهلى الذى أثار خجلي حتى أجلت القراءة وتقدمت بهذه الدعوة.

وإليكم مثلا بعض ما وجدته عن المرحوم **نعيم ت كلا**

... خرج الأديب السكندري الصعيدى نعيم ت كلا رحمه الله من قرية بهجورة بتعطيش الجيم. في صعيد مصر، ورغم مكانته الأدبية كانت مواقفه السياسية وتأييده للسلام مع اسرائيل وتكرار زيارته لها مع الأديب علي سالم، إلى جانب ترجمة بعض أعماله إلى العبرية وكان الأديب السكندري الراحل نعيم ت كلا الذى ترجمت العديد من قصصه القصيرة إلى العبرية بل وقامت اسرائيل باصدار مجموعة قصصية كاملة له باللغة العربية، وهي المجموعة التى تحمل عنوان 'قفزات الطائر الأسمر النحيل' وصدرت هذه المجموعة القصصية عن احدي دور النشر في عكا في عام 1983 مما أدى أن دور النشر في مصر تقاطعه وترفض نشر أعماله بسبب تأييده للسلام مع اسرائيل وزياراته لها.

تعقيب محدود :

يا ترى أى جزء من هذه السيرة الموجزة هو الذى أحضر اسم "نعيم ت كلا" وعى الأستاذ أثناء التدريب، فتسرب إلى قلمه؟

ألست محقا في طلب العون وتأجيل القراءة؟

أحمد خميس

ثم دخلت إلى أحمد خميس فوجدت أنه بدأ حياته بكتابة الشعر و الأدب؛ بدايته عام 1950 في إذاعة القاهرة ثم في إذاعة ال B.B.C ثم إلى إذاعة ألمانيا وتركها وعاد إلى القاهرة عام 1973، في عام 1959 بدأ مشواره السينمائى في فيلم "رسالة إلى الله" كان أحمد خميس عضو اتحاد الكتاب المصريين، صدرت له عدة دواوين ، ألف عدة أغنيات منها "الروابي الخضراء"، "عاشق السهر"، "موكب الخالدين" ومن دواوينه "رباعيات أحمد

خميس" وشارك في أفلام على سبيل المثال فيلم الشك يا حبيبي و الأيدي الناعمة وفجر الإسلام.

تعقيب محدود :

يا ترى هل هو هو من كان يعنى الأستاذ

ملاحظة أخيرة :

طبعاً فرحت لأول وهلة حين جاء اسمي في أول هذه القائمة، ثم تراجعت فوراً حين افتقدت اسم زكى سالم، وتبينت لتوى أنه لا الترتيب له أهمية ولا حتى مجرد ذكر اسماء وإغفال أخرى له دلالة حتى أتى فسترت غياب اسم د. زكى سالم بأنه على أنه أمر طبيعى أكثر مما لو كان ذكره، فحضور زكى كان شديد الإحاطة شديد القرب، دائم الوصل أكثر من أن يحتاج أن يكتب اسمه أصلاً.

حين كتبت له أول رويته وهو ما زال في مستشفى الشرطة، تعجب الزميل الطبيب المستول حين قلت أن ما يلزمه هو "روشته الناس" والتي عليه أن يتعاطاها بدقة بعد أن كانوا قد منعوا عنه الزيارة فأخبرتهم أن تشخيص حالته وهى "نقص الناس" وضحكنا حينذاك **(نشرة 4-10-2007 يوميات: في شرف**

صحة نجيب محفوظ " الحلقة الثانية "

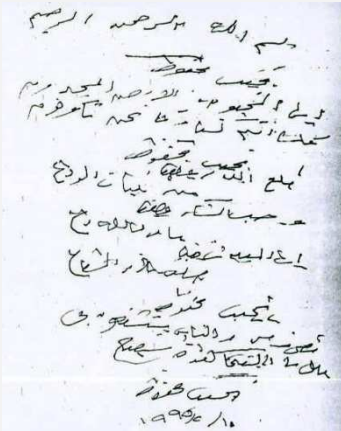
سألت الأستاذ حينذاك عن الأسماء التي يجب أن تزوره بانتظام أثناء وجوده بالمستشفى ليتعاطاها كدواء كذا مرة في اليوم أو الأسبوع فكان أول اسم هو زكى سالم.

من هنا وجب الحذر في تفسير ورود الأسماء أو ترتيبها

ومن هنا أيضاً بدت لى الدعوة التي أدت إلى تأجيل القراءة مشروعه ضرورية.

وهكذا توقفت أملاً في أن يكون في جعبة الأصدقاء الذين حظوا بصحبته أكثر ما يعيننى على قراءة هذه الصفحة ومثلها في أعداد قادمة.

(ص 20)



بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أيها المحبون لأرض المجدون

كمك أنتم لنا وكما نحن تكونون

نجيب محفوظ

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

وما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا

جئت بالأمر المطاع

نجيب محفوظ

مضى زمن والناس يتشفعون في

فهل بالشفاعة هذه سيصبح

نجيب محفوظ

1995-2-15

من جديد: تنويه مبدئي، وتحفظ منهجي: كثيرا ما أعجز عن قراءة كلمة مما كتب الأستاذ في التدريب بخط يده، فأجتهد أنا وبعض من أستاذهم، وقد أصل إلى أقرب كلمة للكلمة المرسومة، وقد لا أصل إطلاقاً، فبدأ من هذه الحلقة قد أضع علامات استفهام بين قوسين (؟؟) أعلن بهما شكى فيما وصلت إليه، وأيضاً قد أضع نقاط بين قوسين إشارة إلى كلمة غير مقروءة،

وبرغم فشلي في دعوة أصدقائه ومريديه ممن قد يعرفون خطه وتوجهاته وتاريخه الشخصي أكثر مني، أن يعاونوني أولاً بأول في الإلقاء بشهادتهم فيما أجتهد فيه، وأن يصححوا لي ما أوصلتني إليه تدايياتي، وفيها من الإسقاط ما فيها، برغم ذلك أكرر توجيه الدعوة إليهم ليعينوني في "فك شفرة" ما عجزت عن قراءته، ولو بالتقريب، وأيضاً لتصحيح معلومات أكون قد وصلت إليها أو استشهدت بها، وهي ليست صحيحة)

القراءة :

البدء بالبسملة ليس قاعدة في كل أيام التدريب وهذا أقرب إلى ميلي لاعتبار أن الأستاذ لم يلزم نفسه بنمط معين، في التدريب اليومي، بما في ذلك البدء بالبسملة، وأيضاً لم يلزم نفسه بكتابة اسمه أو الشئ كرميته، بعد كتابة اسمه -كما في هذه الصفحة

بالنظر في هذين السطرين لم أستطع أن أفك فيهما أكثر من لفظ، فإن صح أقرب ما وصلني مع التحفظ ورجاء الرجوع إلى التنويه المبدئي، فإني أرجح أنهما احتويا على إشارة إلى التواصل بين الأجيال، وفي نفس الوقت الجدية أو التجديد، حاولت أن أقرأ أول كلمة باعتبارها المعذبون لكنها لم تكن كذلك، فاكثفت بما صورته طالبا معونتك (عزى القاري)، أيضاً حاولت أن أقرأ آخر كلمة في نفس السطر على أنها المجددون، فافتقدت الدال الثانية، واكتفت بأن تكون المجدون، وكلاهما من صلب ما ينشغل به وعى الأستاذ، (التجديد، والجدية) أما السطر الثاني، وبعد فشلي في قراءة أول ثلاث كلمات كما اجتهدت (وأخطأت غالباً)، فإني اكتفت بآخر ثلاث كلمات وهن أوضح، " ..وكما نحن تكونون"، لم أتصور أنه يعنى أن يكون الجيل القادم مثلنا، ولكني أرجح أنه يقول إن فيكم من يستطيع ما استطعناه، وأكثر، فإذا ربطت ذلك بسابق ما اجتهدت فيه كان الأرجح أن تكون الكلمة الأخيرة في السطر الأول هي "المجددون"، وإن لم ينتقص من المعنى أن تكون "المُجدون"

ثم ننتقل إلى هذه الأرزوجة الجميلة التي أطلت علينا من وعيه راقصة "طلع البدر علينا من ثنيات الوداع.. إلخ". أنا أحب هذه الأغنية جداً، وكنت أغنيها طفلاً منذ أكثر من سبعين سنة، وما زلت حين أرددتها أشعر أنني في تلك السن، وأتعجب كيف أن مثل هذه الكلمات البسيطة، قد قيلت منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، في الجزيرة العربية، على لسان تظاهرة ترحيبية، من الكبار قبل الصغار، كيف قيلت بهذه البساطة،

وهذا الإيقاع الراقص الرقيق، وهذا الجمال، وبما أن علاقتي بالتاريخ شديدة السوء - تصورت - مستغفرا معتذرا - أن تكون كلماتها محدثة بشكل أو بآخر، ولم أجرؤ أن أفتح هذا الموضوع مع الأستاذ، لكن هذه ليست قضيتي، فالهم عندي الآن أن هذه الأغنية قد حضرت في وعي الأستاذ هكذا، الأرجح عندي أنه كان يغنيها وهو يكتبها الآن، ذلك أن وضع الأسطر هكذا شطرا في كل ناحية مع تداخل جزئي منتظم جميل، يوحي أنها أغنية ليست مكتوبة بقدر ما هي راقصة، فرحة مرحة، مثل هذه الفرحة هي ما تميز ضحكة الأستاذ ورحابة صدره، وهي زاده وزادنا منه في هذا الخضور، "ما دعا لله داع"،!!! على فكرة: تجيب محفوط لم يترك فرصة في كل إبداعه تقريبا إلا ودعا لله، هذا الانفتاح في هذا الشطر إنما يسمح لكل الناس أن يكونوا دعاة لله "ما دعا لله داع"

دعونا نلاحظ أنه كتب "تجيب محفوط" بعد الأرجوزة مباشرة، (غير تجيب محفوط التوقيع في أسفل الصفحة)، وقد شعرت من ذلك أنه استخفه الإيقاع وكأنه يعلن ما وصلني! أو أنه يوافق على تحريجي أنه من أكبر الدعاة المعاصرين لله تعالى.

ثم يعود يكتب سطرين لا أتمكن من قراءة أكثر من كلمة في كل منهما: فأقرأ آخر السطر الأول أن الناس "يتشفعون بي"، فأرفض ذلك، فلا هو يقبل ذلك، ولا الناس تفعل ذلك، فأعيد قراءته أن الناس يتشفعون في...". وأتوقف ولا أزيد، (وأطلب من القراء والأصدقاء العون)

وأحاول من خلال السطر الأخير أن أفك شفرة الذي قبله، أقرأه وأنا غير متأكد هكذا: "فهل بالشفاعة هذه سيصبح...". فأتصور غير متأكد أنه بذلك ينيبه إلى أن فكرة الشفاعة لا تعني الاعتماد على شهادة الغير والتماسهم العفو كما يغلب على تصور العامة، فكأنه يتساءل، أو ينيبه، إلى أن نأخذ فكرة الشفاعة مأخذا أكثر مسئولية، وعشما، وحباً، وليست أكثر اعتمادية واتكالا و"تريحا"

ربما

- بسم الله الرحمن الرحيم "فَهَزَّوْهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" صدق الله العظيم سورة البقرة الآية "251".

- بسم الله الرحمن الرحيم "لَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْجَمَتْ سُوءَاتُكُمْ وَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" صدق الله العظيم سورة الحج الآية "40".

- الصومعة موضع الرهبان، وسميت بذلك لحدة أعلاها ودقته، ...والصلاة: اسم لمتعبد اليهود، وأصلها بالعبراني صلوتا فعربت، والبيع: اسم لمتعبد النصراني، اسم مرتجل غير مشتق.

الجمعة 20-05-2011

1358 - واز/بريد الجمعة

مقدمة :

وما زالت المحاولة مستمرة

يوم إبداعى الشخصى: قصة (13)

ماذا يمكن أن نعمل لهما؟

د . ماجدة صالح

أشعر بونس شديد لقرائتى لهذه القصص القديمة الجديدة خاصة هذه اليومية بما تحتويه من إشارة للحزن والفرح والحلم الذى ختمت به القصة .

ورغم هذا فأنى أرى أنه قد يكون آن الأوان لإيقاف هذه النوعية من اليوميات وإستبدالها بإبداع طازج نابع من الوضع الحالى لنرد على سؤال آخر وهو إلى أين وصل هذا الوعى الجماعى؟

د . يحيى:

عندك حق

ولكننى رددت على هذا السؤال عدة مرات، ليس فقط فى النشرة ثم إنى قررت أن أعود إلى محاولة الإسهام فى تشكيل الوعى استعداد للثورة القادمة، بما فى ذلك العودة إلى استكمال مهمتى العلمية المهنية فى الطب النفسى كما تلاحظين فى يومى الثلاثاء والأربعاء بصفة مبدئية .

أ . دينا شوقى

من يقرأها لا يصدق انها كتبت منذ اعوام فكانها كتبت لنتو ازاح الله غمة عدم الامان عن البلاد واعاد الله لها امنها

د . يحيى:

آمين

نحن وشطارتنا

وهو تعالى يبارك

د. مدحت منصور

وصلني أن الحزن ليس عكس الفرح ولكنهما بشكل أو بآخر متلازمان في دورة ما كما أن الحب ليس عكس الكره ولكنهما أيضا متلازمان في دورات ما، الحكومة السابقة استطاعت بجدارة إيصالنا بالقهر والقمع إلى حالة من إما التبلد وإما الموت، منتحرا، مريضا نفسيا أو بهراوات الأمن المركزي أو في مراكز جزارة أمن الدولة تعددت الأسباب والموت واحد أو الاختيار الآمن وهو الموت حيا، ما كانت تحلم به المرأة كنت أحلم به أنا أيضا وكنت أقول أريد أن أضحك من قلبي أما ما كان يحلم به الرجل فكنت أشعر به أنا أيضا أو أتمنى مثله

د. يحيى:

أين أنت يا مدحت

أوحشتنا

أ. أمين عبد العزيز

وصلني أن الحزن مثل الفرح هما الحياة معا وكما ذكرت أن الحكومة تخاف أن تخزن مجد فنغضب فنثور وبالتالي تكون هذه الحياة التي يجب أن نعيشها

هل معنى ذلك أن الحزن هو أصل الحياة؟

د. يحيى:

أولا: أنا لا أوافق على ان يؤخذ كلام شخوص ظهروا في قصة على أنها آراء كاتبها، لاحظت ذلك في قولك "وكما ذكرت"... إبح، فليس أنا الذى ذكرت وإنما أحد الشخوص.

ثانيا: الحزن ليس بالضرورة أصل الحياة لأن "أصل الحياة" هو "أصل الحياة"، وذلك برغم أنى أعتبر أن الحزن البشرى بالذات له علاقة بنوعية الوجود البشرى في ضرورة حضور "موضوع" واع في وعينا يمثله عادة شخص مختلف له وعى مختلف، ما سبق أن أوضحته في مواقع كثيرة:

[\(نشرة 2007/11/18 "عن الوجدان، والحزن"\)،](#) [\(نشرة 2009/12/2 "الحزن النقط، وآلام الرؤية/البصرة"\)،](#) [\(نشرة 2011/1/26 "التنازل عن الحرية لإحيائها: الحزن النابض: ضد الخنون!"\).](#)

أ. أمين عبد العزيز

هل الحزن المقصود هو مشاعر استطيع تحملها أو القرب منها حالة من حالات الأنا لا أستطيع الوعى بها؟ أم هو شئ لا يوصف وهو موجود وخلص؟

د . يحيى:

أحيانا أفضل ألا يوصف، لأن وصفه كثيرا ما يفقده زحمه وإيجابيته، ويقلبه إلى هم أو غم أو نعابة أو نكوص طفيلي. عذرا لا أستطيع أن أشرح أكثر حتى لا أقع فيما نهيت عنه.

أ. نادية حامد

أرى هذه القصة مناسبة تماما للأحداث الجارية الحالية، وقد أوقفني مصطلح "الحزن والفرح" هما الحياة معا وإن كنت أرى حضرتك أن الحزن هذه الأيام هو الأقرب والسائد.

د . يحيى:

ليكن

وليكن الأقرب أشرف وأقوى على شرط ألا يلغى ما عداه، أو حتى ما يبدو عكسه.

أ. عماد فتحى

أجد أنه ليس من الممكن مجازاة آبائنا لنا فيما يجرى الآن بهذه السرعة وما قد يفوق م قد يكونوا قد حكموا به؟ وأخشى أن نملهم أكثر مما يحتملوا؟

د . يحيى:

عندك حق

غالبا

وليس دائما

د . مصطفى مرزوق

قرأت هنا أن الحزن شيء و"العكننة" شيء آخر، وأن لا سعادة - حقيقية - دون حزن حقيقى وكلاهما مفيد وضرورى للحياة والبقاء.

قرأت أيضا أن السكون أو الركود هو الموت بذاته بل وهو الفناء والانقراض، وجزاك الله عنا خيرا الجزاء.

د . يحيى:

وأفكك على الفقرة الأخيرة، أن الركود هو الموت.. الخ

وأیضا على الجزء الأول من الفقرة الأولى

أما ما أتحفظ عليه فهو لفظ "السعادة" لأننى عادة لا أستعمل هذا اللفظ تحديدا.

يوم ابداعى الشخصى (تحديث حكمة الجانين 1979)

رؤى ومقدمات 2011

20- عن مسرة التطور (3 من 5)

د. ناجى هميل

ألا تعتبر الاستراحة بعد الولادة الجديدة تهديدا بالنكوص؟ هل هناك استراحة إيجابية وأخرى سلبية؟

ألا ينبغي أن تأتى الولادة الجديدة تحت الوعى؟

د. محيى:

طبعاً توجد استراحة إيجابية وأخرى سلبية

وإن كنت قد فهمت تعليقك فالولادة "تحت الوعى" واردة وجيدة وقد فهمت منك أنك تعنى أنها بعيدة عن بؤرة وعى اليقظة، لكنها ليست بالضرورة لا شعورية تماماً بتعبير فرويد.

وحق لو كانت لا شعورية فإن أثار التغيير النوعى (الذى هو علامة الولادة الجديدة) تظهر كنتيجة دون أن ترصد العملية نفسها.

ثم إننا نولد أكثر ونحن نيام ولعلك تذكر "دعاء" الاستيقاظ عند الصبح كما كررتها لكم مرارا هى "الحمد لله الذى أحيانى بعد ما أماتنى، وإليه النشور".

أ. هالة حمدي

المتقطف: (769) "لا تأسف لتساعك المفرط بزعم قلبك الأبيض جدا جدا ..!!، إن من ينسى الألم بهذه السرعة قد يكون قد نسى ما هو الألم نتيجة تبدل إحساسه .. من فرط ألم ساحق سابق".

التعليق: أن نسيان الألم هو هرب، أو ضعف من المواجهة، ومن ناحية أخرى أن بقاء الألم ومواجهته هو نوع من التسامح والقدرة على المواجهته بشجاعة،

فالمواجهة شجاعة وتحمل العواقب

أو الهروب والضعف والتعايش معه

د. محيى:

لم أفهم جيدا

لعلك تقصدين "تحمل عواقب الهرب"... إلخ

وليس تحمل العواقب أو الهرب.

د. مصطفى مرزوق

أولا: اعتذر عن عدم المشاركة فى البريد السابق، وهذا اعتذار خالص ودون ذكر أى أسباب، ولكن:

- قد أتمت خمسة أشهر داخل هذه المؤسسة التعليمية، وقد وصلت التعتعة من أقصاها إلى أقصاها معي، فما أسمع وأقرأ وأرى، كل ذلك قد أخذ "يتعتع" كل ما كان ثابتا قبل تلك الشهور الخمس، فالأفكار والمبادئ والقيم والمفاهيم والرؤى بل وحتى المشاعر والأحاسيس كل ذلك لم يسلم من تلك "التعتعة"، يبدو أني في حالة ارتباك شديدة، وكذلك صعوبة لا أجرؤ أن أنكرها، وإذا بي تقع عيناي على هذه اليومية واسترق النظر إلى أولى كلماتها وإذا بها وكأنها قد كتبت لي أنا وأنا فقط، قرأت بعد ذلك قراءة متأنية هادئة وشخصت حالي على أنها - على ما يبدو - ولادة جديدة وقد تكون متعثرة بعض الشيء والألم على ما يبدو هو قشرتها ولُبها.. أرجو السلامة.

د . يحيى:

هذا مسار طيب واعد

الله معك

معنا

د . على طرخان

المقتطف: (767) "إذا لم تستطيع أن تواصل النمو بعد الولادة الجديدة، فاسترح في أقرب محطة .. فهي أفضل من الاتجاه العكسي على كل حال"

التعليق: قد تكون الراحة في حد ذاتها يا د يحيى أصعب وأكثر استحالة من التيار العكسي فيها مقاومة لما هو موجود واستسلام لما هو قديم أو مقاومة لما هو قديم واستسلام لما هو جديد.. ليست الحركة في اى اتجاه أفضل من الركود.

د . يحيى:

لم أفهم جيدا

لكن أحيانا تكون الحركة للخلف هي تحضير للانطلاق إلى "أمام" أبعد وأرحب،

مثلما تشد "الياء" نحوك ليقفز إلى هدفه أقوى.

د . على طرخان

المقتطف: (769) "لا تأسف لتساحك المفرط بزعم قلبك الأبيض جدا جدا ..!!، إن من ينسى الألم بهذه السرعة قد يكون قد نسي ما هو الألم نتيجة تبلد إحساسه .. من فرط ألم ساحق سابق"

التعليق: ليس بالضرورة أن يكون نسيان الألم تسامحا قد يكون هروب أو استسهال أو استسلام، فهي مجرد طريقة للمضى في شيء لا أمل فيه، ومن ناحية أخرى كون الألم باقيا وأن كان خامدا هو التسامى في التسامح ومواجهة العواقب حتى لا ننسى أنفسنا في دائرة التبريرات.

د . يحيى:

عندك حق

غالبا

د . على طرخان

المقتطف: (774) " إذا اختار أحدهم العجز والاعتراب، فأتركه يفشل .. إذا كان في مجتمع صالح قادر على أن يُفشله، أما إذا كان المجتمع قد اختار هو أيضا العجز والاعتراب .. فأنت تحتاج لعجزة - أنت قادر عليها - لاختراق فشلك وفشلهم معا "

التعليق: إذا كان المجتمع كله قد اختار الاعتراب والعجز فرأى الجماعة أ صوب من الفرد وحتى إن كان خطأ، هكذا علمتني.. أو هكذا فشلت في فهمك ... لا أعرف؟

د . يحيى:

المسألة تحتاج شرحا تفصيليا حتى نفهم معنى احترام رأى الجماعة - مهما كان - وفي نفس الوقت نرفض التسليم أو الإذعان لرأى القطيع.

د . على طرخان

المقتطف: (777) "أحيانا تكون الشكوى (وحتى العلاج) هي تمهيد لتبرير التوقف،

فاحذر لو سمحت، ولتكن الشكوى بداية الرفض، والعلاج، إعادة بناء "

التعليق: هي أسهل وأقرب طريق لتوقظ كائن مستسلم وراكد وأن نقتل بداخلك كيان يبغي أن يكون بيرغم كل الظروف، أحيانا يجب أن تكون بداية الرفض هي قبول أكثر منها شكوى حتى لا نستسلم ونستسهل.

د . يحيى:

أحيانا

د . مدحت منصور

المقتطف: " إذا لم تستطيع أن تواصل النمو بعد الولادة الجديدة، فاسترح في أقرب محطة "

التعليق: ودخلت المحطة واسترحت ورحرت وأخذت على الراحة، طب وبعدين؟ ثم ماذا؟

د . يحيى:

أنت وشطارتك

أ . دينا شوقى

المقتطف: حل العلماء محل المفكرين

وحلت حسابات الاحتمالات محل الحس الشخصي
وحلت الوان التليفزيون محل الوان الطيف
وإذا استمر مثل هذا الإحلال فأذن بالتحلل والاضمحلال
التعليق: كم تبدو الحياه زائفه احيانا
يا خوفى من كثره ما نرضى بالبديل ان ننسى الاصل
اللهم أعنا

د . يحيى:

آمين

علما بأنها ليست بدائل، وإنما هي إحلالات سلبية
أ. دينا شوقى

المقتطف: اذا انقلبت القضية من "بقاء الاصلح" الى قضيه
"صلاح الباقي" فقد اذنت المسيره بالتوقف

التعليق: يا خوفى من حدوث هذا بعد كل ذلك.

د . يحيى:

الخوف يؤلّد الحذر

والحذر يشعّد الهمم لتحول دون الخطر الذى حذرنا النذير
منه

أ. هبة زين

المقتطف: احيانا تكون الشكوى - وحتى العلاج - هي تمهيد
لتبرير التوقف فاحذر لو سمحت ولتكن الشكوى بداية الرفض
والعلاج اعادة بناء

التعقيب: استمرارية الحياة فيها انه: كلما تعلم تدرى
كم كنت جاهلا ومازلت اكثر جهلا عما كنت....

ففى الحياة الكثير يجب ان نتعلمه ونصبر عليه بعدم الشكوى
بل بتحصيل الأكثر من العلم فهو اعادة بناء لكل ما تعلمته
من قبل....

خلق الإنسان في كيد

قول جميل وعميق ويستحق اكثر وفي القليل بعض الإفادة

د . يحيى:

ربنا ينفع بالقليل والكثير

مع مراعاة أن التعلم ليس فقط من التحصيل الأكثر من
العلم، بل من كل شيء.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: بادر بالشك في الولادة الجديدة إن كانت بلا ألم، ولكن لا ترفضها، فلعل الحمل كان كاملاً طيباً، فأتم تشكيل طفل ناضج جاهز للانتقال من رحم الأمان إلى رحم الناس، فلم يؤك المخاض طويلاً، فانطلق!

التعليق: السؤال هنا، هل المهم هو مدى الألم أثناء الحمل أم اكتمال الحمل، أم الإنطلاق والاستمرار؟

د. يحيى:

اكتمال الحمل والانطلاق والاستمرار طبعاً

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: لا تأسف لتسامحك المفرط بزعم قلبك الأبيض جداً..!!، إن من ينسى الألم بهذه السرعة قد يكون قد نسي ما هو الألم نتيجة تبدل إحساسه.. من فرط ألم ساحق سابق.

التعليق: ولكن أحياناً شدة الألم السابق يمكن تهون عليك بعض آلام قادمة

د. يحيى:

لعلك تقصد يا هشام "الوعي بشدة الألم السابق" على ألا يكون ساحقاً.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا انقلبت القضية من "بقاء الأملح" إلى قضية "صلاح الباقي"... فقد آذنت المسيرة بالتوقف.

التعليق: لكن يا د. يحيى (الأملح) تلك كانت سبب فيما نحن فيه الآن.

هل الأملح من وجهة نظر من النظام العالمي الجديد هو التوحش الإقتصادي أم الإنسان الذي يحمل أمانة الله في الأرض!

د. يحيى:

بصراحة أنا أعتقد أن هذا النظام المتوحش الذي يزعم أنه الأملح هو نظام ضد الحياة مهما بدا قوياً أو قادراً أو منتشراً.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: حلّ العلماء محل المفكرين

وحلّت حسابات الاحتمالات محل الحس الشخصي/الكوني الأعمق

وحلت ألوان التلفزيون محل ألوان الطيف

وإذا استمر مثل هذا الإحلال، فأذن بالتحلل والاضمحلال.

التعليق: الفطرة والطبيعة هي الأصل وعجبتى قوى (الحس الشخصى/الكونى الأعمق)

د . يحيى:

هذا طيب

برجاء الرجوع إلى حيرتى المتجددة في تحديد "ماهية الفطرة"
(نشرة 2007/9/30 "الصوفية والفطرة والتركيب البشرى") ،
(نشرة 2007/11/6 "عن الفطرة والجسد وتضمين الألفاظ") ،
(نشرة 2007/11/4 "الفطرة، والقشرة والانشقاق").

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا اختار أحدهم العجز والاعتراب، فاتركه يفشل .. إذا كان في مجتمع صالح قادر على أن يُفشله، أما إذا كان المجتمع قد اختار هو أيضا العجز والاعتراب .. فأنت تحتاج معجزة - أنت قادر عليها - لاختراق فشلك وفشلهم معا .

التعليق: اللي فهمته إنه إذا كان المجتمع صالح أى قادر على النجاح والحياة فهو قادر على فضح وإفشال محاولة الإغتراب لكن الإغتراب يختلف عن العجز فأحيانا يكون نواه للعبقرية أو....!

د . يحيى:

أنا لا اقصد هنا الاغتراب الإيجابي، وأعتقد أنه يجدر بنا أن نبحث له عن اسم آخر.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا فشلت في إيقاظ الداخل .. فاترك الخائف العاجز يدفع الثمن سرا أو جهرا .. ربما يفشل يوما فيأتى أكثر رغبة في المحاولة المؤلمة الشريفة .

التعليق: عجبني قوى فكره إيجابيه الفشل شكراً.

د . يحيى:

وأنا كذلك حتى كأني لست كاتبها

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أحيانا تكون الشكوى (وحتى العلاج) هي تمهيد لتبرير التوقف،

فاحذر لو سمحت، ولتكن الشكوى بداية الرفض، والعلاج، إعادة بناء .

التعليق: هل ده ليه علاقة بإن أحيانا يكون المرض إختيار

د . يحيى:

ليس تماما

برجاء الرجوع إلى بعض التفاصيل عن "الجنون اختياراً" (نشرة 2008/7/13 "زخم الطاقة، والإيقاع الحيوي، واختيار الجنون")، (نشرة 2008/7/20 "كيف يكون الجنون حلاً؟؟!!")، وأيضا في فصل الإرادة في كتاب "الأساس في الطب النفسي" (نشرة 2010/12/21 "الإرادة - التوجه - الحرية في تجليات الوجود البشري")، (نشرة 2010/12/22 "ماهية الإرادة").

عودة إلى: قراءة في كراسات التدريب

تجيب محفوظ إعادة (11 - 15)

د. مصطفى مرزوق

قرأت وتوقفت فيما توقفت عند اللمحة الدينية التي تكاد لا تخلو منها أية صفحة في كراسات التدريب، وتوقفت كذلك عند قراءة حضرتك لهذه اللمحات المتكررة، تبادرت إلى ذهني أسئلة كثيرة منها:

- هل كلنا (الأستاذ و حضرتك وأنا والشيخ فلان والقس فلان) نعبد نفس الإله؟ أو بمعنى آخر هل كلنا نراه بنفس الرؤية؟

د. يحيى:

نحن نعبد نفس الإله، رضينا أم لم نرض وعينا أم لم نع:

لكننا لا نراه بنفس الرؤية.

د. مصطفى مرزوق

هل اللص الذي يستعين بالله على السرقة أو الحاكم الظالم الذي يستعين بالله على ظلم شعبه وهل الراقصة التي تستعين بالله قبل أن تصعد على خشبة المسرح، القس قبل العظة، الشيخ قبل الخطبة، حضرتك مع المرضى، الأستاذ في أزمته..

- هل هو نفس الإله؟ هل هي نفس الرؤية؟ هل نحن (كلنا) أحرار في أن نراه - سبحانه - كيفما نشاء؟

د. يحيى:

ليس تماما

مع التنبيه أن استعمال لفظ الجلالة "الله" هو الذي يختلف فيه من التقويض إلى التقويض،

ونحن لسنا أحرارا أن نراه كيفما نشاء

التعبير الأقرب إلى هو أن نتدرب كيف نستشعر أنه سبحانه أقرب من حبل الوريد داخلنا، وكذلك كيف نلتقط كيف يصل إلينا بما "هو" "هو"، وقد وسع كرسيه السماوات والأرض في نفس الوقت.

د. مصطفى مرزوق

ما هي الخطوط الحمراء لهذه الرؤية؟ إن كان ثمة خطوط
حمراء؟

د. يحيى:

طبعا توجد خطوط حمراء

وصراط وصرط وصرط، نحن نمشي على سلك المحاولة الكدح
الأرق من الشعرة، فوق نيران مستعرة، ودائما توجد أسقف
وعلامات إنذارا، ويا ترى!

لكن مع التمداد في مسيرة النمو يتحرك كل ذلك إلى ما هو
أرحب

أ. هالة

يا ترى أي نصر كان ينتظره شيخي هذه الأيام، بل وأي
فتح أيضا؟

ربما كان هذا النصر هو فتح الله له بولادة ابداع جديد ما
كان ينتظره ويصبر نفسه طول الوقت (إن الله مع الصابرين
والصبر جميل) وينتظره أيضا من حوله، يحيل الى هذه المحاولات
العسيرة للكتابة التي كان يقوم بها هو إستجابة لزخم الابداع
لديه وسعيه لأن يخرج هذا الابداع الى النور إلى الناس،

فعلا كتابات حضرتك عن شيخنا نجيب محفوظ تبعث في الأمل
والتفاؤل والسعي والعمل فورا "جزاك الله خيرا"

د. يحيى:

أنا تعلمت الكثير يا هالة من شيخي الطيب هذا

ربنا يخليه

ويخلك

أ. شيماء احمد عطية

وقد أبلغته كيف أن هذا أوحى لي أن الأمر بالقراءة هنا
ليس له أية علاقة بأن الرسول أمي لا يعرف القراءة
والكتابة (وإن اختلف معنى "أمي" عند الباحثين) ولا علاقة له
أيضا بالقراءة التي نعرفها أصلا، وإنما وصلني أنها إذن
بالكشف للداخل والخارج على حد سواء بالطول والعرض مما لا
يجال لتفصيله الآن هنا.

- هل يمكن أن تفصله لنا في وقت قريب حيث أزعم أنني
فهمت ما تعنيه من حيث الكشف للداخل والخارج و أتشوق أن
أعرف المزيد حيث هناك دحض لما عودنا عليه شيوخنا منذ
الطفولة من أن الأمر إقرأ هو للحث على العلم و القراءة
و.... و.... إلخ

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى قصيدة د. صادق السامرائي "اقرأ" مع مداخلتي وهوامشي عليها، فقد يتضح الأمر أكثر.

أ. مكرم عمر

wow! Dr Yehia has a personal relationship with Naguib Mahfouz?!!

GREAT!

د . يحيى:

"واو"!!

الحمد لله

أ. هالة

"إذا جاء نصر الله والفتح "

يا ترى أى نصر كان ينتظره شيخي هذه الأيام، بل وأى فتح أيضاً؟ لا أتصور أن ما حضره من جبال الوعي التي حركها تدريب اليوم، هو قاصر على أسباب ومناسبة تنزيل هذه الآية تحديداً، هذا الرجل ربما كان هذا النصر هو فتح الله له بإبداع ما كان ينتظره

د . يحيى:

يجوز،

ويجوز أى شيء آخر:

خاص أو عام

تعتة الوفد

"إنت حَرْفٌ كل حاجة، إلا إنك تبقِ حُر"

د . مدحت منصور

قرأت القصيدة واتكيفت منها خالص وافتكرت إنها من عشرين سنة لسه ما كنتش حسيت باللى حاصل بالمنظر ده يعنى لسه ما كانش اتكون عندى الوعي بالمسألة بالنضج ده، يمكن ما كانتش الرميحة فاحت بالمنظر اللي كان قبل الانفجار ولا كان الفجور بتاع الفترة الأخيرة، مش عارف ليه كنت بتغاظ من حضرتك لما تقول كلام عن إنك سبقت الأحداث وساهمت في تكوين الوعي الجمعي وبعدين ترجع تقول مش مهم عارف ليه كنت بنكر عليك ده، لأنى كنت غبي ومش واحد بالى إني عملت كده أنا كمان وبدرجة مختلفة لكن افتكرت كلمة ابن خالتي وهو بيقول لى يا مدحت انت مولعها على الفيسبوك، يعنى إيه؟ يعنى اللي

بانكره عليك أنا عملت زيه، شفت قد إيه يا بابا أنا كنت غي، حضرتك فجرت أزمة بنت جزمة حنعمل إيه في اللي جاي وازاي؟

د . يحيى:

تكاثف الوعي

وتنوع المصادر

وإسهام الجميع

هو الوساد الضروري للتحضير لأية نبضة تالية.

الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية EAGT

"... مشروعٌ مازال يتحرك في كل اتجاه!!"

د . أحمد أبو الوفا

بدأت منذ أيام بسيطة خطوات الإنضمام لهذه الجمعية التي آمل فيها خيرا .

ثانيا، بدأت علاقتي مع العلاج الجمعي بشكل حرفي منذ أكثر من عامين -وهي مدة لا تكفي- كمعالج تحت التمرين لفترة قصيرة ثم تحولت لإنسان تحت التمرين. في بداية حصولي لتلك الجلسات طلب مني معلّمى أن أدون إحساسى بعد كل جلسة، واطببت على ذلك قليلا ثم تكاسلت وأندم على ذلك الآن.

أرجوك يا دكتور يحيى، أرجوك أكمل تدوينك، أرجوك

د . يحيى:

ربنا يبارك فيهم

ويسهل

وينفع بك

الأساس في الطب النفسى

الكتاب السابع عشر!!

العلاج الجمعى فى ثقافة عربية (مصرية)

د . أمل سعيد

اقترح اضافة فصل عن ورطة المعالج بين تأثره شخصا و ما يتحرك فيه فى جلسات العلاج (مما قد يبعثه على التوقف و لو مؤقتا) وبين مسؤوليته و التزامه تجاه مرضاه، و تأثير مدى تحرك وعيه فى مشاركته فى علاجهم ان اكمل الطريق ولم يتوقف. و

شكرا على هذه الفكرة التي تتيح الفرصة لمن لم يحضر هذه التجربة شخصيا لان يتعرف على تفاصيلها ، و نفع الله بك

د . يحيى:

شكرا على بدء المقترحات، وأعتقد أن هذا الموضوع سوف يطرح أكثر في فصل التدريب والإشراف على العلاج الجمعي في نفس الكتاب.

Kareem Barakat

تبدو خطوط عريضة لعمل جبار، اتمنى أن أرى بعضه هنا قريباً

د . يحيى:

وأنا أتمنى أن أتمه قبل أن يخطئني التنقل بين مشاريع الكتب إلى مالا نهاية

حوار/بريد الجمعة 2011-5-13

أ. شيماء احمد عطية

على فكرة أنا جب بريد الجمعة ده جدا لأنه بيطلعني على تعليقات القراء وبيخليني أفهم حاجات أكثر من القراءة مفردة لأنى باحس إن اللي بيعلق بي فهمي حاجة مش واخدة بالي منها بس بزعل أوي أوي لما بلاقي بعض تعليقاتي محذوف، فهل ده لأنها لا تناسب الموقع أم أنها سقطت سهواً مع العلم أنني أرجع السهوا!

د . يحيى:

أنا آسف

أنا أرد على كل كلمة تصلني من السكرتارية، سوف أرجع لهم لأتبين كيف تسقط منهم بعض الرسائل.

عن الفرحة والفطرة والبراءة والحذر

أ. عزة

أنا بالأمل أسهر ليالي في الخيال (علي رأى الست)

د . يحيى:

فما أطال النومُ عمرا ولا قصر في الأعمار طول السهرُ (الخيام)

تعليقات من الفيس بوك

يوم إبداعى الشخصى (تحديث حكمة المغانن 1979)

رؤى ومقامات 2011

20- عن مسرة التطور (3 من 5)

Moonface Atnight

كلام جميل بس عندى سؤال يا دكتور تفتكر فيه ولادة جديدة؟

ويا ترى نقدر عليها

د . يحيى:

طبعا

جدا

برغم آلام المخاض

عام: (بدون ذكر الأسم من معالين المقطم)

بدون أسم أو وظيفة

ليس بتعليق ولكن سؤال يشغلى

مش ينفع يبقى فيه حب من غير احترام؟

ولا ممكن نقول إن ده مستحيل؟

د . يحيى:

طبعا كله ينفع

لكن لا تضع كل الأنواع فى سلة واحدة لو سمحت

1359-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقدمات 2011

(تحديث حكمة المجانين 1979)

20 - عن مسيرة التطور (4 من 5)

(778)

إذا كان التوقف والعجز (مما يسمى مرضا أحيانا) هما
أجازة سلبية من الحياة .. فسارع بتحديد نهايتها، وكتابة
إقرار 'استلام العمل' !

(779)

لاتهير الزيف إلا فى مناخ طيب، فإذا انهار وحده فاخلق له
المناخ الطيب فإذا لم يتوفر هذا المناخ؛ فأنت أمام مشروع
مجنون أو تآثر فى مرتبة الأنبياء، وكل شيء جائز، على شرط
ألا تفرح بنبوتك، فما أثقل الأمانة.

(780)

بعد الأربعين: لاتكسر أحدا إلا إذا انكسر وحده، وحتى لو
لحق أذى عماء الآخرين فدعهم يثورون، فقد يكسرونه هم .. ثم
ساعد من فى متناولك على إعادة البناء، ولا تيأس.

(781)

لاتصد عن بابك المتخاذلين، دعمهم محاولون، حتى إذا فشلوا
فقد يكون فشلهم تجسيدا للجحيم، وبالتالي فهو حافز للصادقين
أن يسرعوا بالخروج منه .. وليتذكر أولوا الألباب .

(782)

لاتهمل قول الزائفين فيك، فهجومهم عليك سوف يشحذ بصيرتك،
فيضاعف قوتك لتعديل نفسك .. فالاستمرار .

(783)

لا تشرح نفسك طويلا "لن استغنى"، فهو لن يسمع إلا ما
بداخله .

(784)

إن ثقتك بصدقك قد تسمح لك بالكذب عليهم ماداموا لا يفهمون إلا ما يريدون، وأفضل الكذب هو أن تذكر بعض ماتعرف، والباقي هو ملكك الخاص فلا تعرضه لامتهان والرفض العايب .

(785)

لا تحاول إلا مع من جاءك يسعى وهو يخشى، ولكن لا تكف عن الأذان:

حي على الحياة، حي على الصلاة

ليزداد عدد من يأتيك يسعى .. وهو يخشى .

(786)

إذا كنت مصرا على الاستمرار: فأسرع بالقرار الفعل، ولكن لا تتسرع في النمو التعلم، ولا تحش آلام النضج، فهي وقود الفرحة وثمر الخربة .

(787)

لا تلغ احتياجك، وضعفك، فتنكر عطشك لأن الماء قذر، ولكن اجث عن مصدر شريف ترتوى منه، فإن صدقت في البحث ثم لم تجد، فتيقن أن ينبوعاً سوف سيتفجر من داخلك ... ويفيض على بقية العطاشى حتى تتفجر ينابيعهم بالتالى، وهكذا .

(788)

إذا واثقت الشجاعة أن تموت، فحاول أن تكون أشجع لتولد من جديد، وما أروع هذا النوع من الانتحار المتجدد الضامن لاستمرار نموك.

(789)

من أروع مواقف الشجاعة ألا تساعد بعض من يطلب المساعدة فلاتكن أنانيا وتعطى يدك لكل من يطلب العون حتى لا تشل خطاه .

1360- الدين لله والوطن لله والجميع لله

تعتة الوفد

يكاد لا يوجد شعار أكثر شيوعاً حتى التقديس، خصوصاً هذه الأيام، من شعار "الدين لله، والوطن للجميع"، اللهم إلا شعار "الإسلام هو الحل" وكلاهما يحتاج إلى مراجعة ومراجعات.

ظل هذا الشعار غالباً منذ ثورة 1919 حتى أول أمس في لقاء اللواء أركان حرب اسماعيل، واللواء أركان حرب محمود حجازي رئيس هيئة التنظيم والإدارة وقدأ من رجال الدين المسيحي وأقباط المهجر- وخرج الجميع سعداء وهم يرمغون هذا الشعار وخلص! كم اختلفت مع شيخي نجيب محفوظ حول تقديس هذا الشعار، ولم أكن أعرف ارتباطه بثورة 1919، لكنني كنت أعرف ارتباط شيخي بسعد زغلول، فالنحاس، وكما فشل شيخي في إقناعي بالديمقراطية إلا باعتبارها - مرحلياً - أحسن الأسوأ، فشلت بدوري في إقناعه بأن حياتنا ليست "تورته" نقسمها بيننا وبين الله (سبحانه) فنحتفظ بالوطن، ونتقدم إليه بـ..، أو نقدم له: الدين!!

المصيبة أن هذا الشعار الذي نشأ مصرياً، وربما وفدياً، وتحديداً في مواجهة مستعمر أراد أن يلعب لعبة "قرق تسد" أصبح هو الشعار المفضل عند كل من يتصور "أنه الحل"، كلما وقعت مصيبة سوداء تكاد تصل إلى حد الكارثة، التقى الكبار وأحياناً الصغار، مسئولين رسميين، وقادة أديان طيبون، وهات يا أحضان، وهات ياقبلات، وهات يا "الدين لله والوطن للجميع" وينفض السامر راضين أو مهللين أو محدرين، ولا يفيقون إلا والمصيبة التالية تعلن نفسها بنفس التحدي وأكثر، ثم إنه تم مؤخراً تدعيم هذا الشعار بتسبيحات مساعدة مثل "الديمقراطية هي الحل"، و"إنجيل حقوق الإنسان (المكتوبة والمطبقة انتقائياً) هو الحل، لتصبح هذه المقاييس الجديدة بمثابة "الحلال والحرام"، حسب "فقه دين العولة الجديد" مع اختلاف أنبيائه من بوش إلى أوباما إلى بيرلسكوني إلى ساركوزي مع إخفاء شياطين الشركات العابرة، والقوى المالية الغادرة، وأخيراً تسبيحات جديدة تحتّم بها صلوات أي اجتماع عصرى، مثل أن تردد كلمة "المواطنة" تسع وتسعين مرة أو

تسبح باسم "الدولة المدنية" ثلاث وثلاثين مرة، بخاصة صلوات صندوق القهر الدولى

أين يقع هذا الشعار من وظيفة الدين الحقيقية وكدح الإبداع إيماناً نحو وجه الله.

الفكرة الأساسية:

تختلف الحياة اختلافاً نوعياً إذا ما كان الله سبحانه هو محور الوجود البشرى بالداخل والخارج، بكل التفاصيل، بمعنى التوحيد الذى جاء فى الإسلام، وربما بمعنى التناول فى المسيحية، كتبت فى ذلك فى مقال قديم (الاهرام: 14 مايو 1999) أوضح معنى "وجود الله فى الوعى البشرى" ولم أحاول أن استهدى بنصوص دينياً خشية الخرج، فاستلهمت بعض الإبداع، أحد أهم تجليات الإيمان، قلت:

.... تناول ديستوفسكى حضور الله سبحانه فى وعى إخوه كارامازوف واحداً واحداً ليعلن بطريق مباشر أو غير مباشر أن هذا المتغير حضور الله فى الوعى هو أساسى فى بناء الشخصية، ومن ثم فى تحديد نوعية الحياة، بحضورها الآنى فى الفعل اليومى، يستوى فى ذلك تسليم إيفان الملحد بأنه.. "إذا فقدت الإنسانىة هذا الإعتقاد بالخلود فسرعان ما ستغيب جميع ينباعى الخب..(و) أكثر من ذلك أنه لن يبقى شئ، يعد منافياً للأخلاق، وسيكون كل شئ مباحاً، أو رأى ديمترى أنه: أنك إذا أنكرت الله تنتهى إلى زياده سعر اللحم" الخ.

كذلك ظل نجيب محفوظ يلح حول هذه القضية بكل إصرار ومثابرة من أول زعلواى حتى الحرافيش إلى أصداء السيرة، مارين بـ.."الطريق" دون إستبعاد أولاد حارتنا، وصريحاً فى صرخة عمر الخمزوى فى نهاية الشحاذ، وقد خلصت من نقدى له فى معظم ذلك بأن وصلتى رسالته وهو يقول: إن وجود الله هو ضرورة حيوية ليكون البشر بشراً، وأن هذه القضية يستحيل أن تكون مجرد مسألة منطقية شبه عقلية، أو حتى أن تختزل إلى استسلام دينى غيبى.

ولن استطرد بعد ذلك فى شرح هذه المسألة حتى لا أخرج عن هدف المقال الاصلى الذى يقول:

إننى أزعم أن هذه المسألة: "وجود الله سبحانه كمتغير فاعل طول الوقت" هى الجوهر الذى ينبغى أن نعتنى باستعمال الأدوات الأحدث ليرجمته بطريقه تميزنا نحن، وفى نفس الوقت قد تضيف إلى إحتياجهم ما يمكن أن ينقذهم من أوهامهم حول الإكتفاء بالحرص على الرفاهية والتنافس الكمى المتنامى، والاستغناء عن الله بآثاره الفنية فى إبداعهم؟ إن الحياة البشرية تختلف نوعياً إذا كان الله موجوداً فيها طول الوقت عنها إذا ما أنكرناه أو أبعدناه أو حددنا أوقات لقائه أثناء العبادات أو أيام الأحاد أو الجمع! ولعل هذا، فى رأى، هو الفرق بين الإسلام الموقف الوجودى، وبين الإسلام المغترب، أو المختزل، أو الإسلام المستعمل من الظاهر لتول سلطه، أو لممارسة الوصايه على سلوك وإبداع البشر.

أنى أتصور أن المسألة كالتى:

هناك نوعان أساسيان من الوجود البشرى يمكن أن نتحقق بأيهما عند المتدين (أو من يدعى ذلك)، وأيضاً عند غير المتدين (أو الذى يتصور ذلك):

النوع الأول هو النوع الذى يقف شامخاً فخوراً حتى الغرور، لينتهى عند أعلى نقطة فوق هامة الإنسان وقد زانه عقله ولتعت أدواته (وهو ما يمثلها اغلب ما يسمى الحضارة الغربية الشمالية التكنولوجية، الخ).

والنوع الثانى هو الذى تمثله الحضارات الإيمانية التوحيدية التواصلية النابضة الممتدة إلى ما لا يجد من وجودها عقل ظاهر، أو وصاية آلة محدودة، أو قهر سلطة.

وأتصور أن وجودنا الممتد "نحن المصريين" من آلاف السنين مشدوداً بالخلود دائراً حول التوحيد، مازال يمثل أو يمكن أن يمثل النوع الأول، كذلك أتصور أن كل المؤمنين من كل الأديان، ذلك الإيمان الفطرى الأولى الذى يتجلى فى ممارسات دينية مختلفة، متضفرة، وضامة فى آن، ينتمون أيضاً إلى هذا النوع الأول من الوجود، أما النوع الثانى: فهو ذلك النوع الذى تمثله الحضارة الشمالية الغربية قبل إفاقتها مؤخراً وهو نوع لامع الريق وافر الرفاهية كثير المواثيق المكتوبة رائع الإنجاز رضى بواقعية آنيه أعفته من الإفراج عن وعيه الأعمق الممتد عبر البشر وعبر الأكوان.

فهل يمكن أن يظل الإنسان إنساناً إذا هو تمادى فى صياغة حياته المعاصرة بمزيد من التقنيات والإمكانات الجديدة، وفى نفس الوقت راح يهُمّش هذه الحقيقه، "أن الله موجود"، تهميشاً يهدد بفقد التوازن فالإنقراض، أم أنه قد آن الأوان لإفاقة شاملة فى الوقت المناسب لكى نعد برميجياتنا ونحن نضع هذا المتغير الرائع (أن الله موجود) فى الحساب؟

أتوقف هنا مضطراً لأتساءل:

هل يحظر على بال الذين يتلمظون لتولى السلطة فى هذه المرحلة كيف يمكنهم أن يحققوا لنا نوعاً من الحياة تليق بما هو التوحيد الحقيقى، والامتداد من حبل الوريد نحو كرسيه تعالى الذى وسع السماوات والأرض؟ فإن لم يكن هذا الأمر هو ما يهمهم فى المقام الأول، فلماذا يحرصون كل هذا الحرص على تولى السلطة وكيف يكون الإسلام هو الحل؟

الإنسان المعاصر أحوج ما يكون إلى استعادة التوحيد الحقيقى والامتداد الحقيقى والإيمان الحقيقى الذى هو جوهر الإسلام الحقيقى؟

صحيح أنه لم يعد هناك مجال لهبوط الوحي على نبي جديد على الرغم من ظهور ديانات شاذة ومريبة كل يوم فى كل مكان يسمح بذلك، لكن الأصح أننا إستبعدنا فاعلية الأديان

القائمة بالجمود أو بالإنكار فلم تعد تصلح - بصورتها المختزلة والمشوهة - أن تصبح فعلاً يومياً تحدد به ما حاولت بيانه في هذا المقال من إختلاف نوعية الحياة إذا إنتهت عنده هامة الإنسان الفرد أو الإنسان النوع، عنها إذا إمتدت بلا حدود عبر الأكوان سعياً إلى وجه الله طول الوقت.

أن إستبعاد حضور الله سبحانه في وعى البشر طول الوقت ليس فقط خطيئة وخسارة من انكروه تعالى، أو من همشوه، بل أن هذا الإستبعاد ساهمت فيه بعض الممارسات الدينية السطحية، خاصة المركزة على امتلاك مقاليد السلطة دون استعادة التوحيد، وقهر الشرك بكل تجلياته، وإطلاق كدح الإبداع في العقل البشرى من الفعل اليومى العادى حتى تجليات الإبداع.

- - "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تَوْسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" (الآية 16 سورة ق)

- "أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِي لَيْكُونُوا مُكْمَلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي" (إنجيل يوحنا 17: 23)

الإثنين 23-05-2011

1361- الحاجة إلى ثورة تربوية فقهية إيمانية إبداعية!

فشلت العلمانية في تهميش حركية الإيمان وكذلك في إنكار حضور الله في وعى البشر كيانا محوريا جوهريا لازما ليكون "الإنسان إنسانا". ومع ذلك فيبدو أنها قد نجحت في التخلص من وصاية السلطة الدينية واحتكارها التحكم في حياة البشر نيابة عن الله سبحانه، لكن يبدو أنها وهى تتخلص من هذه السلطة، كادت تتخلص من الدين والإيمان معا، وكأنها ألقى السلة الخائقة الشائكة بالطفل الذى بداخلها.

على الجانب الآخر فشلت السلطة الدينية في استعمال الدين استعمالا صحيحا، فاستخدمته غالبا لغير ما أنزل له حفزا لحركية الإبداع كدحا إلى وجه الحق تعالى، دفعا بالإنسان نحو مزيد من الرقى والتحضر، ومازالت معظم السلطات الدينية تقدم تفسيراتها المغلقة، في الحكم وغير الحكم، لتحل محل الاستلهام المتجدد للنصوص الألهية الباعثة للإبداع والحياة، فكانت النتيجة أن ابتعد عامة الناس عن الإيمان الحقيقى لحساب محترى التفسير فالتحكم في البشر من دون الله.

ما العمل؟

نحن نحتاج إلى ثورة توقف مسلسل التناقض الذى يصل إلى أولادنا طول الوقت حين نبلغهم أن الله سبحانه سيذهب بأحدنا دون الآخر إلى النار، وفي نفس الوقت يشاهدونا ونحن نحضن بعضنا بعضا، وندعى منتهى "المواطنة"!!

نحن نحتاج فعلا إلى ثورة فقهية /لاهوته تربوية تحول دون هذا العبث السطحي، نحتاج أن نفتح الباب للتنقل بين الأديان، فلا نُغديم مسلما دخل المسيحية أو حتى ألخذ، (بعد أن أفتى عدد من الثقات بذلك) كما نحتاج ألا نحبس مسيحية اسلمت، فكل هذه التنقلات قد تكون مراحل جهاد رائع كدحا إلى وجه الله تعالى، وهو العدل الغفور الرحيم، وبغير هذه الثورة سوف يظل، أطفالنا يسخرون منا ونحن نحضن بعضنا بعضا وكل منا يجهز جهنمه للعزيز القابع في حضنه!

سوف أذع جانبا الآن الأزمة الأخيرة في أميابة فهى أزمتا واردة ومكررة، إذ غالبا لن تمضى أيام أو أسابيع، ويجب

واحد مصرى واحدة مصرية، أو العكس، أو يختلف زوجان مسيحيان مثل كل أزواج الدنيا، أو تطلق إشاعة خبيثة هنا، أو هناك، فتشتعل النار من جديد، ويعاد نفس السيناريو وتتوزع الاتهامات من أول اتهام الأمن أنه يلهى الناس عن مصائب أخطر، حتى اتهام الثورة المضادة أنها تريد أن تحريها لتعود تجلس على تلها، مروراً باتهام أيد أجنبية باللعب في الوحدة الوطنية لتفرق هذا الشعب الرحيم الصبور عن بعضه البعض.

لماذا يتكرر هذا السيناريو بكل هذا القبح وتلك المخاطر قبل 25 يناير وبعد 25 يناير؟

نعم نحن نخضن بعضنا بعضاً جداً بعد كل أزمة، وترتفع الهتافات صادقة فعلاً خصوصاً بعد التلاحم في ميدان التحرير، لكن السيناريو يتكرر وسوف يتكرر.

كل هذا - مرة أخرى - يدعونا ألا نكتفى بالتقليد الأعمى تحت شعار يسمى "المواطنة هي الحل"، وأيضاً ألا نرضى بمجرد الهرب النعامي الأسهل (إلغاء خاذه الدين من الهوية).

إن ما لجأ إليه أغلب الشمال والغرب، مع التجاوز عن نسخة أمريكا الأصولية، هو نتيجة تنحية الدين جانباً بما شمل الكدح الإيماني إلى وجه الله،

الحل الذي اضطر إليه الغرب والشمال في مواجهة السلطة الدينية أدى إلى استبعاد هذا الأصل "البيوجودي" الدافع إلى الوصل الأسمى، من الحضور في الوعي البشري المعاصر، عبر حركية الإيمان، مع التذكرة بأن الأديان على اختلافها ليست مرادفة للإيمان بشكل مباشر حتى بنص القرآن الكريم (وأعتقد أنه يوجد نص يقابله في أصول كل دين) "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ"، الذي حدث أنه حين اختلطت السلطة الدينية بالسلطة السياسية والسلطة المالية، أزيح الدين الصحيح، وبالمرّة الإيمان، بعيداً عن الحضور الظاهر، وعن الدفع القادر، وعن الإبداع الغامر.

وقد تم ذلك بطرق مختلفة مثل ما يلي:

أولاً: تم إلغاء الدين تماماً باعتباره مخدراً ميتافيزيقياً معطلاً (حول الفترة الستالينية والشيوعية التقليدية).

ثانياً: سمحوا باستعمال الدين - بعض الوقت - كمسكن عند الحاجة، وأحياناً من باب الوقاية من القلق والتوتر وما شابه، وبمناخ احتفالية اجتماعية!

ثالثاً: اشترط أن يكون هذا الاستعمال - غالباً - بصورة شخصية تماماً ويستحسن أن تكون سرية أيضاً.

أعتقد أن هذا التوجه (فيما عدا البند الأول تحريم التدين) هو الذي يروّج له عندنا حالياً تحت مسمى

العلمانية، واسمها الحركي: "الدولة المدنية" واسم التدليل "المواطنة!"

برغم هذا الخل السعيد فقد راح بعضهم يستعملون الدين لأغراض أحيث وإليكم بعض عينات ذلك:

1- استعمال الدين تبريرا للاستيلاء على أوطان الغير ولا مانع من قتل الأطفال والأبرياء وهدم البيوت استباقا (اسرائيل) ابتغاء مرضاة نصوص لم يفسرها إلا الطمع والإغارة القاتلة.

2- استعمال الدين بطريقة أخفى للحصول على أصوات انتخابية بشكل أو بآخر.

3- استعمال الدين تبريرا لما يسمى صراع الحضارات.

4- استعمال الدين تصنيفا للإرهابيين عند اللزوم

.... إلخ

أما عندنا، فعلى الرغم من أننا لم ننجح في تهميش الدين مثلهم - ربما لأسباب تاريخية وحاضرة- إلا أننا قزّمناه، وضيّقنا عليه الخناق، ومجّدناه، وشوهناه وأضفنا إلى بعض الاستعمالات السلبية السابقة ما نتميز به مثل:

1- استعمال الدين كوسيلة للتریح أو الاحتكار الدنيوى جدا.

2- استعمال الدين - تعسفا - لتفسير بعض العلوم والمعلومات.

3- استعمال الدين كوسيلة لقهر ووأد الإبداع.

4- استعمال الدين كوسيلة للاستيلاء على السلطة السياسية.

دعونا نعرّف أنه لا الخلّ العلماني استطاع أن ينتزع الدين من الوعي البشرى، وإن كان قد نجح في إبعاد السلطة الدينية.

ولا الخلّ التسطيحي المغترب قد نجح أن يحقق ما أرادته ربنا بإثراء عمق الوجود البشرى بحركية الإيمان إلى وجهه تعالى.

فما العمل؟

هذه الثورة التربوية الفقهية التي أحلم بها ربما تسمح لنا أن نعيش أزمة التحدى المعاصر ونحن نجدد إيماننا باستلهامات إبداعية، بدلا من أن نجمد تديننا بتفسيرات انتهى عمرها الافتراضي، حيث لم تعد تسمح لنا بالنهل من كل مناهل المعرفة إلا في حدود وصاية فوقية ما أنزل الله بها من سلطان.

إن الحياة البشرية تختلف اختلافا جذريا إذا دارت حول مقولة "إن الله موجود"، بالداخل الخارج، من حبل الوريد إلى

مطلق كرسية تعال، أعني محوريه قيمة التوحيد أصل الأديان، وهي مقولة إذا حضرت في الوعي البشرى تجلت في كل نبض الحياة اليومية بعيدا عن التركيز على السلطة والحكم والمال.

التساؤل الذي أنهى به هذه المقدمة يقول: إذا كان الدين والإيمان هو بكل هذا الحضور في وعينا، فما هو السبيل للتدريب على حضور الله في الوعي بما يسمح بتميزنا، ويطلق إبداعنا وهو يتجلى في الفعل اليومي، حين يصبح الإسلام، وغير الإسلام، ديناً، وفناً، ونوعية حياة، ونبض خلايا، وأنفاس طبيعة، وكل ما هو "رَبِّي كما خلقتني"، دون أن تزحف السلطة الدينية مع قشور الدين لتستولى على مقاليد الأمور على حساب الإيمان الإبداع وحضور الله في الوعي البشرى.

الثورة التربوية الفقهية الإبداعية هي التي يمكن أن تحول دون الكذب، وتنقى الأحضان من لفتح جحيم جهنم حتى تعود بالإنسان إلى ما خلقه الله به. وللحديث بقية.

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames.

الثلاثاء 24-05-2011

1362-العلاج الجمعي والفلسفة (1 من 2)

(مدخل محدود من كتاب مقدمة في العلاج الجمعي 1978)

مقدمة :

هذا المقتطف الذي أبدأ به تقدم بعض لمحات من الكتاب المقدمة 1978 تعمدت أن يكون بعنوان "علاقة هذا العلاج بالمدارس النفسية المعاصرة" لأتجنب مسئولية أكبر لو كان العنوان "علاقة العلاج الجمعي بالفلسفة"، مثل عنوان اليوم لأسباب سترد في النشرة.

سوف أكتفي اليوم بعرض النص كما نشر في حينه على أعود مناقشته وتحديثه لاحقاً، مكتفياً الآن بإشارات محدودة لعناوين الإشارات التي وصلتني خلال هذه المدة (ثلث قرن)

أولاً: ساعدني المستوى التعليمي والثقافي لكل هذه المجموعات أن أتأكد من أن الفلسفة ليست كما يتصور المثقفون والأكاديميون، بل هي معاشية كل إنسان من حيث هو إنسان.

ثانياً: ساعدتني الألعاب النفسية بوجه خاص على كشف حركية ديالكتيك النمو من خلال التوليف الحيوي المائل.

ثالثاً: اتضح لي أكثر فأكثر أن مفهوم "فعل الفلسفة" يتجلى من خلال التركيز على قاعدة "هنا والآن"

رابعاً: عايشت بشكل محدود أثناء بعض التفاعلات في الجلسات وبعد الجلسة في المناقشات بين المتدربين والمُشاهدين، إضافات دالة عن "ثقافة السؤال" وطزاجة الدهشة وقنوات المعرفة.

اكتفي بهذا القدر وقد لا أعود له مستقبلاً إلا حين تعرض عينات من التفاعلات والمناقشات.

علاقة العلاج الجمعي بالفلسفة (1 من 2)

المقتطف: (ص129) :

.... فضلت أن أستبدل بكلمة الفلسفة تعبير "بعض المدارس الفلسفية" ليصبح العنوان (علاقة هذا العلاج ببعض المدارس الفلسفية) كمدخل متواضع لأوجل فتح النار على بعض

الوقت، فأنا أنتظر أن يأتي الهجوم من أكثر من مصدر، بل من المصدر ونقيضه أي من الفلسفة، ومن رافضها معا (أو بالأصح الخائفين منها)، أما محيوها فقد يثارون حين يتصورون أن شخصاً مثلي - بقصوره وتقصره - قد دخل محرابهم بلا استئذان وبلا استعداد كاف، والحقيقة أني ما دخلت محرابهم دعياً أو متخظياً ولكنهم أول من يعلمون عن الرؤية .. وضربتها .. وعينها ومصير حابسها، وقد أكون في هذا السبيل مجرد خادم طفل يحمل الماء المقدس بمحرابهم إن رضوا ..، أما الفريق الراض (أي الخائف) فأغلبه من الزملاء الأطباء وكثير من علماء النفس الذين ستثور حساسيتهم (بالمعنى الطبي العادي Allergy) عند ذكر كلمة فلسفة ... ولسان حالهم يقول "ما لهذا الدعي يريد أن يرجع بنا إلى الغموض والتعميم . . ونحن ما صدقنا أن وجدنا المعمل والتحديد"؟ وأحاول أن أذكر زملائي الأطباء بقول أبيقنا أي قراط "أن كل ما يصلح للطب يصلح للفلسفة وما يصلح للفلسفة يصلح للطب ... الخ" ولكني أكاد أسمعهم يرددون أن هذا كلام قد مضى عهده وأسأل أجهزة الأشعة والتشخيص الصوتي ... الخ فألتفت إلى علماء النفس الراضين لأذكرهم أن هذا البتر التعسفي بين علمهم وبين الفلسفة قد جني على الاثنين فيأتي الرد تحيلاً ". بل هو ارتقى بعلم النفس إلى العلوم المحددة Science Exacte" وأكاد أسمعهم يكملون "وترك الفلاسفة في غيابات التأمل"،

ولا أطيل بعد هذه العجالة الضرورية ولكني أقول أنه بالرغم من هذا وذاك فلا بد من قول كلمة أعتقد أنها الحق الشخصي في هذه الآونة.

* * *

... عرفت الفلسفة من ممارسة مهنتي - وأعتذر لأهلها ثانية - ووصلت إلى بعض مسائلها مواجهة، ومحاولة حل من خلال تحدي مرضى وهم يقذفون في وجهي بمشاكل الوجود والضرورة وأنا لا أجرؤ أن أسمى هذا أو ذاك بالعرض الشائع "أفكار شبه فلسفية"، بل إنني توصلت من خلال حوار حي معهم وتفاعل وتجارب بشرية إلى بعض مفاهيم كان لا يمكن أن أصل إليها من خلال القراءة مهما بلغت، (ومنها مفهوم الديليكتيك كما سيأتي بعد). إذأ فأنا قد فرض على أن أقترب من هذا المخطور فرضاً.

هذه واحدة، أما الثانية فتراجع إلى تعريف الفلسفة ذاته، حيث يتصور كثير من الناس كل تصور عن ماهية الفلسفة إلا حقيقتها، وقضية تعريف الفلسفة قضية طويلة، هل هي الحكمة أم علم الحكمة، وهل هي دراسة المعارف أم أصل المعارف، وهل هي علم الوجود أم علم الموجودات أم ليست علمياً أصلاً، وهل هي دراسة القيم الجزئية أم دراسة النسق الفكري المتكامل أم هي النشاط العقلي ذاته، وهل هي معرفة الواقع أم ما هو ليس واقع لكنه واقع . . . إلى آخر هذه الخيرة المخفية، ولكني خرجت من هذه الدوامة بإيماني بثلاث حقائق أو آراء .

أولاً: أن حب الحكمة غير ادعاء الحكمة، وأن الفلسفة غير التفلسف، وأن كل ما يمكن أن نتعلمه ونعلمه هو التفلسف وليست الفلسفة، وبالتالي فالذي يصعب علينا هو التفلسف والذي تحيفنا معايشته هو الفلسفة.

ثانياً: أن قول أحد الوضعيين المنطقيين مؤخراً " .. إن الجمع بين العلم والفلسفة أصبح ضرورة لا غنى عنها، وأن الفصل الذي تم بينهما في غضون القرن التاسع عشر كان له أسوأ النتائج على العلم والفلسفة على السواء" هو قول أصدق ما يكون على علمنا هذا.

ثالثاً: أن معرفة الفلسفة هي ممارسة أساساً ثم تنظير لاحق، وأنه بغير احتمال شجاعة هذه الممارسة فإننا سنمارس عملية عكسية هي وأد كل محاولة فلسفية متواضعة لحساب الشعور بالنقص والخوف (ولا أنسى أستاذنا محمد كامل حسين وقد وقع في قبضة عملاقنا العقاد ينعتة بالهجراتي لأنه تجرأ وكتب رؤيته المتواضعة في "وحدة المعرفة").

وأخيراً:

- ومن واقع مهنتي لابد أن أوضح رؤيتي كمقدمة تبرر ما أنا مقبل عليه من ربط الفلسفة (لا التفلسف) بهذا العلاج، فأقدم مفهوماً خطر ببال كطفل حامل للماء المقدس لأهله .. ليس إلا:

"الفلسفة هي المحاولة المستمرة المتجددة للحياة المغامرة في اتجاه معين، في لحظة ما . . مع قبول تغير هذا الاتجاه دائما مع استمرار المحاولة . . ، ويصحب ذلك عادة درجة من التنظير المعرفي مع احتمال مخاطر الخداع اللغوي عند التعبير لنقل هذه المحاولة إلى الآخرين . . ، كما يصحبه دائماً تأليف مستمر بين متناقضات الوجود وتجميع مبسط لجزئيات المعلومات (أو العلوم) في مبادئ أولية بسيطة، تتفق مع الاتجاه الآتي، وقد تتغير بتغيره".

إذن، فالفلسفة مرادفة عندي للحياة النابضة للإنسان إذ هو متناه يسعى إلى اللا متناه مستعملاً في ذلك مكاسبه التطورية وخاصة الرمز والتجريد والإبداع في رحلة وجودية ضرورية معرفية مغامرة.

فإذا تأملنا هذا الذي انتهيت إليه وراجعنا هذا البحث في أناء لوجدنا أبطالنا جميعاً فلاسفة (بالممارسة)، ولكن ما بخسهم حقهم هو أنهم أجهضوا المحاولة بالفشل والعجز والشكوى حين ظهرت الأعراض وجاءوا يطرقون باب العلاج . . ، وإن إذ ألقى بهذا القول بهذه الدرجة من الوضوح لا أجد تعارضاً بينه وبين ما قلت في فقرة التزامي وإيماني بالتفكير العضوي البيوجيني، بل على النقيض من ذلك أجده مكمل له تماماً، فإني أعيش على أمل أن يتفلسف الأطباء وهم يخطون خطواتهم المتواضعة في الحياة اليومية العملية بمعارفهم العضوية الثرية من كيمياء وطبيعة وفسولوجي . . . الخ، وأن يخوض الفلاسفة دنيا البيولوجي في غير تردد، وقد فعلها منهم الكثيرون وأثروا معارفنا الطبيعية والرياضية بلا حدود . . .

وقبل أن أدخل في موضوعنا مباشرة أشير أخيراً إلى أن تصورت يقيناً أن أغلب الفلاسفة عبر القرون كانوا يحملون بمعمل للأفكار: يحققون فيه أفكارهم ويتحققون منها يُؤلِّدود غيرها ما أمكن، كما أن بعضهم قد تمثل أن هذا المعمل هو الحياة العامة - والسياسية بالذات مثل حلم أفلاطون بالملك الفيلسوف (ومحاولاته) وكذلك محاولات الماركسين مؤخراً . . . ، وأعتقد أن كثيراً مما أصاب الفلسفة على أيدي أبنائها كان نتيجة للحماس لهذا الحلم وللتعجيل في تحقيقه .

وقد كادت الفلسفة كمبحث في الوجود أو القيم وتعريف بالإنسان أن تنتهي على أيدي الذي خدعوا في العملية السطحية من بيكون إلى الوضعين المنطقيين، إلى علماء النفس، ورغم ذلك فإن في هذا وحده دليل على إلحاح هذا الحلم، ولكن لا أزال أرى أن حلمهم مازال قابلاً للتحقيق ولكن ليس في معمل بالمواصفات الشائعة الآن ولا في تجربة سياسية اقتصادية شاملة لن يستوعبها الأغلب وقد يشوهونها تعجلاً أيضاً .

وأكاد أقول أن أثناء هذا العلاج قد خيل إلى أحيانا أن في مثل هذا المعمل، بل تطور تصوري أنه ليس معملاً لاختبار الأفكار فحسب بل إنه مصنع أيضاً لممارستي هذه الأفكار . . . أو مصنع للفلسفة (بالمعنى الأعمق ولكنه لا ينبغي أن يكون مغضباً للمتفلسفين مجال) . . . وكنت أرجع دائماً ومباشرة إلى مقاييسي المحددة (زوال الأعراض، والإنتاج والتكيف والالتزام . . . الخ)، وقد لاحظ بعض المترددين ذلك وهامجون بشجاعة وصراحة بشأنه وأتهم برفضون أن يكونوا إلا فئران تجارب، ولم أذفع عن نفسي ولم أتخل عن مسئوليتي، ولكن ردى كان " أن الفلسفة قد فرضت علينا لظهور الأعراض ومجئكم، وبالتالي فليس أمامنا إلا المواجهة حتى وإن شملت التجريب . . . وعلى من ينسحب أن يفعل ذلك على حسابه . . . وحسابه" .

هذا عن علاقة العلاج بالفلسفة من حيث هي الحياة وهو ما يحض العنوان الذي ألغيتته (والذي كان في المسودة) فماذا عن علاقة هذا العلاج ببعض المدارس الفلسفية كما أصبح العنوان بعد التعديل؟.

ذكر الباحث في نهاية بحثه أن روح هذا العلاج الكامنة يغلب عليها الفلسفة الوجودية من جانبها الإيجابي، والحقيقة أن هذا هو الإجماع الذي يتبادر إلى الذهن إزاء هذا الاتجاه العلاجي بصفة عامة، وأشعر برفض جزئي لهذا التصنيف . . . (الذي امتد إلى مجالات أخرى من نشاطى الفكرى حيث وضعنى استاذى الدكتور عسكر ذات مرة في هذا الاتجاه . . . وكذلك وصفنى من قرءه وروايتى "المشى على الصراط" . . . الخ)

ولابد أن أناقش هنا مدعاة رأيهم ومصدر اعتراضى، فهذا الباحث (وغيره ممن علق على اتجاهى في المهنة وغيرها) لهم كل الحق حين ينظرون إلى القضية التى أتناولها من خلال ممارساتى أنها قضية كيانية تتعلق بالوجود وجوهره، وهذا صحيح حتى أنى اتجهت من مرحلة من تفكيرى (حيرة طبيب نفسى) إلى تصنيف الأمراض النفسية إلى أمراض كيانية (وهى مركز اهتمامى) وأمراض تكيفيه (وهى على هامش انتباهى . . .).

وأول احتجاج منى هو أن الفكر الوجودى يبدأ من مقولة الوجود قبل الماهية تأكيداً للاختيار وأن الانسان صانع نفسه، ولكنى قد أشرت فعلا (وخاصة في مناقشة مدرسة "العلاقة بالآخر") أنى أضع الماهية الكامنة أساساً لما يحدث فيما بعد، وكأن الوجود يحور الماهية بشكل محدود بتفاعل المكان والزمان معاً ولكنه لا يصنعها ابتداءً، وقد بلغ من إيمان بهذا الاستعداد القليل أنى أصبحت أقبل في هذا الشأن فكر ماسلو الذى اتهم بالعودة إلى إحياء نظرية الغرائز فيما أسماه "فريك" في حوار مع "النظرية شبه الغرائزية Instinctoid Theory". . . ، أقر هنا أنى أنا أميل إلى إحياء مفهوم الغرائز فعلا على أساس اعتبارين، أولا: إيمان بالتطور وأن عادات اليوم هي عرائز المستقبل وعرائز اليوم هي عادات الماضى. . . الخ وثانيا: إيمان بواقع الانسان وقدراته المحدودة في عمره الفردى رغم قدراته غير المحدودة في تاريخ نوعه ..، وبالرغم من هذا فقد فضلت أن استعمل تعبير "امتداد الذات" Self expansion (الذى استعمله أريتي) عن تعبير "تحقيق الذات" Self actualicn الذى (استعمله ماسلو)، ذلك لأنى بالرغم من يقينى أن الوجود يحدد مسار الماهية ولا يصنعها، فأنى لا أوافق أنه يحقق الماهية وإنما هو يطلقها لامتداد بل للموافقة الأعلى.. وكانت المشكلة التى تعينى وتحدد نوع ممارستى ليست مشكلة الوجود بمعنى أن تكون أو لا تكون To be or not to be ولكن الصيرورة لا تحل محل ضرورة تحقيق الوجود أولا ولكنها تنبع منه، لأن القفز إلى الصيرورة دون تحقيق الوجود مهرب من مواجهة المشكلة الأولى للوجود، وكذلك الاكتفاء بتحقيق الوجود أملاً في الانطلاق التلقائى قد يوقفنا في خدعة "الهنا والآن" بعيداً عن الإسهام بمسيرة التطور طولا في التاريخ وعرضا في الناس.

.....

.....

وهنا أتوقف قليلاً قبل أن أستطرد لأسمع همس الأطباء (العمليين) القائل: أين العلاج النفسى الجارى أو غيره من كل هذا؟ . . .

والتساؤل الثانى: ألا يشوه هذا التنظير الفلسفى مسيرة العلاج النفسى ويخرجه عن هدفه، أو يفرض عليه ما ليس له؟

ونقدم الرد على هذين السؤالين غداً ونحن نكمل المقتطف من واقع هذا البحث.

1363-العلاج الجمعي والفلسفة (2 من 3)

(مدخل محدود من كتاب مقدمة في العلاج الجمعي 1978)

أنتهت نشرة أمس بسؤالين:

- 1) أين العلاج النفسي الجارى أو غيره من كل هذا؟ . . .
- 2) ألا يشوه هذا التنظر الفلسفى مسيرة العلاج النفسى ويجزجه عن هدفه، أو يفرض عليه ما ليس له؟

وفيما يلى الرد الذى كتبته سنة 1976 دون تغيير تقريبا وهو مرتبط بالبحث الذى كان هذا الكتيب بمثابة مقدمة له، وكان البحث على مجموعة من المؤهلين (ولا أقول المثقفين)، وفي عبادة خاصة، وإن كان الرد الكامل على هذين السؤالين وغيرهما لم يصلنى كاملا تقريبا إلا من مجموعات قص-حر العينى خلال 37 سنة وسيأتى بعض ذلك فى الكتاب الخالى.

لكن نبدأ بالرد القديم:

- 1- إن هذه المشاكل الكيانية والضرورية موجوده عند الشخص العادى وهى ليست مشكلة خاصة بالمختصين فى الفلسفة أبداً.
- 2- إن المرض النفسى - وهذا النوع بالذات الذى تمثله هذه المجموعة - فى تقديرى هو مواجهة عنيفة غير محسوبة (لدرجة الإخلال)، مع هذه المشاكل الحية التى يعيشها الأمى أو المتعلم على حد سواء.
- 3- إن وعى المعالج بها ومعايشتها هو ممارسة الفلسفة، أى الحياة، ولكن الوقوف عند عقلنتها - هو الخطر الحقيقى على مسيرة العلاج ..
- 4- إن وعى المعالج بها، وتحديد موقفه منها، هو السبيل لإثارة وعى مقابل من جهة المرضى يساعد فى تحديد موقف مسئول تجاه ما فرصته التغيرات البيولوجية المتعلقة بالنمو واستثارة الوعى.
- 5- أن المتبع لما جاء فى الجلسات بتمعن هادئ يجد أن مسيرة العلاج النابعة من المشاكل المطروحة وكذلك قواعد العلاج التى

استنتجها الباحث تتصل اتصالاً مباشراً بمشاكل الفلسفة الحية، التي إذا كنا قد نجحنا في الهرب منها فيما يسمى العلم، فإن هؤلاء المرضى جاؤوا يذكروننا بها من واقع مأساة وجودهم، وليس أمامنا إلا أن نواجه مسئوليتنا تجاهها... أو أن ندمغهم وننفيهم هرباً مما يمكن أن يثروه مما هو داخلنا فعلاً حتى لا يهددونا بالرؤية أو يدفعونا إلى المحاولة.

6- إن الأعراض التي جاءت بالمريض إلى العلاج كانت تزول أو تهدد بالزوال على الأقل بمجرد إرجاعها إلى أصلها وهي مشكلة الوجود أو فلسفته.

7- إن المشاكل التي أثرت طوال الجلسات المعروضة، والقواعد التي اتبعت لم تتعمد ترجيح فلسفة بذاتها أو تلزم المعالج أو أحد المترددين على رأي محدد بقدر ما أثارت أغلب وجهات النظر الفلسفية المعروفة في بساطة دون أن نرجعها إلى أصلها الفلسفي بلغة مغتربة مجال من الأحوال. وذلك خوفاً من العقلنة (أو بلغة هذه الفقرة: **إحلال التفلسف مكان الفلسفة**) وأورد هنا بعض الأمثلة التي تؤيد هذه الفقرة،

(1) يلاحظ المتابع للمناقشات ما يشبه مبدأ "**التهكم والتوليد**" الذي اتبعه **سقراط** للوصول إلى الحقائق، وقد ظهر هذا جلياً في رفض الإجابة على الأسئلة أحياناً، وقلبيها جملاً إخبارية أحياناً أخرى، وأيضاً في طرح أسئلة مقابلة أحياناً أخرى.

(2) يبدو جلياً أن العلاج كان يهدف إلى تأكيد افتراض أن لكل مشكلة جانبين يكادان يتساويان في القوة وأن على الفرد أن يفحصهما من خلال العلاج ليرجح أحدهما في مرحلة ما، وأن الدفاع عن كل منهما بنفس القوة كان يتم من خلال المناقشات، والانشطار، والسيكودراما، ويقترب ذلك مما جاء في **محاضرة بارمنيدس** حيث يقول **أفلاطون** "**إن لكل مشكلة جانبين ويمكن الدفاع عن أيهما بمثل القوة التي ندافع بها عن الآخر**".

(3) يظهر مبدأ رفض الثرثرة والجدل العقلي (الدردشة) الذي تقرر في كل جلسة تقريباً ما يقابل النقد الموجع للفلسطائيين عندما ذهب فكرهم إلى درجة أن أصبحت غاية التفكير هي الانتصار على الآخر وليس الوصول للحقيقة. .

(4) نجد هنا أيضاً في الهجوم على الموقف الحكمي لأحد الأفراد ما يؤيد، ولو بدرجة طفيفة موقف الشاك بيرون حين يؤكد أنه: لا مجال للحكم على شيء، بل لعل وراء موقف بعض البيرونيين المتطرفين إلى وصل إلى رفض الكلام نهائياً مادام الحكم لا قيمة له.. لعل هذا الموقف الغريب فيه إحاء ضمني للتواصل دون كلام الأمر الذي أثير في المجموعة وناقشة الباحث بوضوح.

(5) كان في التأكيد على الحرية والاختيار والمسئولية ما يؤكد المبدأ الأساسي في **الفلسفة الوجودية** وهو أن الوجود يخلق نفسه باستمرار، وأن الإنسان هو حريته.

(6) إن محاولة الانتقال من الحب الفردى والعلاقة التكافلية المعطلة إلى حب الآخرين دون تمييز ما يشير إلى موقف **أفلاطون** من الحب، ذلك الموقف الذى أسى فهمه أشد الإساءة. بزعم أنه "عذرى" أو "مثالى" الخ

(7) نلاحظ أنه فى مبدأ "أنا - أنت"، سعى المجموعة فى إصرار إلى كسر التحوصل حول الذات لما يؤيد أن الوجود الفردى لابد له أن يتناسق مع الوجود العام، الأمر الذى ناقشه **هيدجر** تحت مفهوم "التواصل" و"ياسرز" تحت مفهوم "الأنت".

(8) إن فى التأكيد على ضرورة خوض تجربة حية كأساس **للسفاء أى للنمو والتغير** ما يقابل رأى **جابريل مارسيل** فى ضرورة العودة إلى تلك الخبرة الأولى..

(9) نشاهد كذلك فى الجلسات تكرار محاولة، البداية الجديدة من تجربة حية" بما يؤيد الرأى الوجودى المقابل سواء كانت تجربة مغامرة إظهار الضعف والاعتماد (ما يقابل **هشاشة النفس** عند **ياسرر** أو تجربة سقوط الدفاعات القديمة قبل ظهور البديل أى الاقتراب من المأزق (ما يقابل الغثيان عند **سارتر**)؟

(10) نرى فى إعلان الحاجات اللذية للكيان الطفلى أو أحيانا الوالدى - بلغة **إريك بيرن** - أو هما معا إذا حدث تلوث ظاهر أو خفى.. ما يعلن اتجاه المدرسة **الأبيقورية** فى تقديس مبدأ اللذة؟

(11) ثم يمكن أن نستشعر ظهور مبدأ **البراهماتية** فى كل آن، وذلك بالاصرار على إرجاع كل مسار العلاج إلى الواقع العملى، ومثال ذلك حين ترفض البصيرة العقلانية، ويصر المعالج والمجموعة على الوصول إلى البصيرة الحقيقية التى تستقر فى القلب ويصدقها العمل...، وفى كل ذلك ما يؤكد المبدأ **البراهماتى** من أن الفكر غائى بطبيعته، وأن المعرفة لا ينبغى أن تكون إلا أداة فى خدمة العمل؟

(12) أليس فى محاولة تصعيد الإدراك لدى أفراد المجموعة من استقبال الآخرين والأشياء باعتبارهم "موضوعات ذاتية" إلى استقبالهم باعتبارهم "كيانات موضوعية"، ما يلقي بنا دون هو ادة فى خضم نظرية المعرفة بأمواجها المتلاطمة بين المثالية والواقعية وقد استعمل الباحث هذه التغيرات ببساطة لأنه استقاها من مصدر من مصادر التحليل النفسى، ولكن وراءها ما وراءها من إثارة مشاكل معرفية جسيمة، إلا أن استقبال المرضى لهذا التحول كان سلساً دون تنظير، مما يدل على أن "التجريب الفلسفى" يمكن بالصورة التى صورتها فى أول هذه الفقرة، بل هو قد أكد لى فعلا أن تطور الإدراك من الذاتية إلى الموضوعية لا يتم فقط بالطريقة التى اقترحها "كانت" فى **مثاليته** النقدية (التي لم أقهمها إلا من خلال نظرية تنظيم (فعلنة) المعلومات) ولكنها أقرب ما تكون - أيضاً - إلى **تصاعد مراتب الوعى عند هيغل** فى ممارسة تجريبية عملية..، وقد كان هذا يتم تحت ناظرى فى انبهار مذهل (الإنسان فى أصول وجوده وحركة صيرورته!!).

(13) وأخيراً: إن في ما يجري في هذه المجموعة ما يؤكد، بل ويحقق فكرة **الديالكتيك** كأساس لمسيرة التطور كما نادى **هيرقليطس** إلى **هيجل** **فماركس**.؟ وقد ذكر الباحث إشارات متتالية إلى ما أسماه مرحلة الولايف **Synthesis**.

وبعد

نقف هنا لنتساءل (مايو 2011):

وهل كل هذه النظريات وغيرها تساهم بنفس القدرة في الربط بين هذا العلاج وبين الفلسفة، ولكن دعونا.

سوف نخصص نشرة الثلاثاء القادم لشرح بعض ابعاد حركية النمو من خلال خبرة هذا العلاج خاصة على خلفية تنظير المؤلف كما وردت في ذلك الكتاب 1976، وعلاقتها "**بالجدل**" وهو يقع في بؤرة فلسفة **هيجل** ونظيرتنا في النمو والتطور والعلاج، وبخاصة العلاج الجمعي.

- تغيرت الصيغة فقط من الاستفهام إلى التقرير.

- الكلمات والجمل التي أصبحت بالبنط الأسود هي تشكيل لاحق في لون البنط فقط.

- No Gossip Principle

-La Fragilite de L'être

-La nausea

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames.

الخميس 26-05-2011

1364-قراءة في كراسات التدريب

عودة إلى:



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

إعادة تجميع الحلقات من (21 - 23)

المقدمة:

كما اتقنا

سوف أنشر ما سبق نشره في خمس نشرات متتابعة آملا في تواصل المتابعة خمس صفحات معا، هذه هي الحلقة الخامسة والأخيرة.

من كراسات التدريب (1) ص 21

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

إننا أعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر

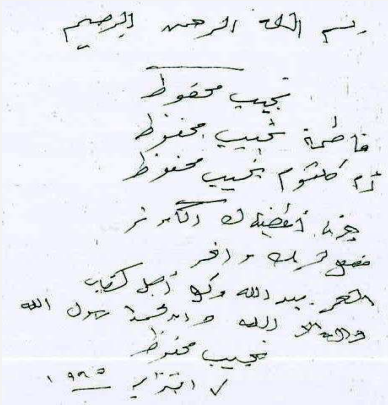
العمر بيد الله ولكل أجل

كتاب

ولا إلا الله وأن محمد رسول

الله

17 فبراير 1995



القرءاءة :

سرعان ما عاد إلى البدء باسمه واسمى كرميته مما لا يحتاج إلى تعليق جديد

أما حضور الآية الكريمة "إنا أعطيناك الكوثر"، فقد استجلبت عندي تداعيات عديدة ، فقد شعرت أنها تتعلق بوعيه بما تلقى من نعمة الله سبحانه وتعالى عليه بهذا العطاء الكثير من فيض الإبداع الذى فاض به علينا بدوره، وقد تصورت أن الله سبحانه حين أعطى نبيينا الكريم صلوات الله عليه الكوثر، لم يختص به النبي دون غيره، بقدر ما كان عطاء مفتوحا لكل من يتواصل مع ربه ويحمل أمانته فيفيض بها كوثرًا على غيره من عباده.

أركز هنا على معنى واحد من معاني الكوثر الذى وردت له حوالى عشرون معنى على الأقل فى التفاسير المختلفة، المعنى الذى انتقيته هو معنى "الوفرة، والكثرة" بما هو فيض دافق،

"فالعرب تسمى كل شيء كثير فى العدد والقدر والخطر "كوثرًا".

قال سفيان: قيل لعجوز رجع ابنها من السفر: بم آب ابنك؟ قالت: بكوثر، أي بمال كثير.

والكوثر من الرجال: السيد الكثير الخير.

وأيضاً هو صفة لشخص كريم ، قال الكميث: وأنت كثير يا بن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل "كوثرًا"

والكوثر: العدد الكثير من الأصحاب والأشياء.

وقد اقتصر فى قراءتى لما حضر فى وعى الأستاذ هنا على التركيز على هذه المعانى دون غيرها كما قلت، واستبعدت المعانى العيانية المحددة مثل أنه "نهر فى الجنة" أو حوض اختص به النبي أو غير ذلك من أمور عينية أتت بها التفاسير، مستشهدة بأحاديث شريفة مختلفة مستويات قوتها وسندها، فلا أرفضها، ولا أتوقف عندها، لكننى رحبت فى نفس الوقت بدرجة نسبية بتفاسير أخرى تقول أن الكوثر "هو الإسلام"، أو "القرآن"، أو "تحفيف الشرائع" أو "الإيثار" أو "الشفاعة" أو "الفقه فى الدين"، هذه كلها معان محتملة أقرب إلى من تلك المعانى العيانية، فأقبلها أكثر لكننى لا أتوقف عندها أيضاً، فأرجع إلى المعنى الأول الأكثر مباشرة، والأرجح عندي أنه خليق أن يحضر فى وعى الأستاذ هكذا،

الذى وصلنى من كل ذلك أن ما حضر فى وعى الأستاذ - دون قصد طبعاً أو حتى إدراك لاحق- مما جعل هذه الآية تفتز إلى قلبه هو امتلانه بما أعطاه الله من وفرة وفيض فى الإبداع ، وفيضان يجب الناس، وكرم فى العطاء، وأن هذه

الآية قد تنزلت عليه من جديد أثناء التدريب، فأنا ممن يرون أن القرآن الكريم يتنزل علينا باستمرار، - استلهاما من سورة القدر وغيرها -، وقد تنزل الآية الواحدة في كل مرة عليّ مثلاً، برسالة مختلفة، وقد شعرت أن هذه الآية الكريمة قد تنزلت على وعي الأستاذ "هكذا" من جديد في ظروفه الجديدة تلك،

أما الآية التالية "فصل لربك وانحر" فأنا، أستطيع أن أقر أنني لم أر نجيب محفوظ إلا مصلياً لربه، أما النحر فأفضل تأجيل الكلام عليه، نظراً لأنه يحتاج استعراض تاريخ طويل قبل أن أقول فيه ما وصلني مما قد يكون قد وصل لنجيب محفوظ وأنزل عليه مع إعادة حضور الآية الكريمة.

ثم يحتم الأستاذ تدريب اليوم بإقرار أن: "العمر بيد الله ولكل أجل كتاب" وأنه " لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"

وهل يحتاج هذا ، بعد ذلك إلى قراءة

وهل يمكن أن تكون هذه الخاتمة هكذا، بعد أن تنزل عليه كل هذا "الكوثر"، إلا تسلماً للأمانة، ومهما للرسالة التي أعطها له الله، الذي بيده العمر، لتوصيل ما فاض به ربنا علينا من كوثر لتوصيله إلى أصحابه، حتى يحل الأجل المكتوب في كتابنا، فيتعمق التوحيد، ونقتدى برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وكيف فعل بما أعطى من "كوثر"، وكما فعل شيخنا وهو يصلى طول الوقت، حتى يحين أجله ، وينتهي عمره الذي لا ينتهي، وهو خاشع، مبدع، قريب، راض، كما حدث.

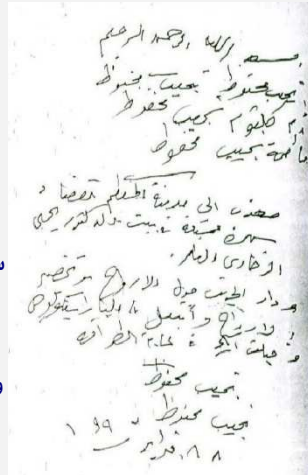
(صفحة 22)

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ نجيب محفوظ
أم كلثوم نجيب محفوظ
فاطمة نجيب محفوظ

.....

صعدت إلى مدينة المقطم لقضاء
سهرة ممتعة في بيت الدكتور يحيى
الرخاوي العامر
ودار الحوار حول الأرواح وتحضير
الأرواح وانتقل إلى الباراسيكولوجي
وقيلت آراء في غاية الطرافة.

نجيب محفوظ
نجيب محفوظ



18 فبراير 1995

القراءة والتداعيات:

شيخنا يعود كما عودنا في البداية للبدء بالبسملة ثم باسمه ثم كريمة، لا جديد إلا التأكيد على التراجع عن التفسير الأول من حيث أنه كان يبدأ بما تعود أكثر، هذه الأسرة الجميلة التي هي رعيته تشغل وجدانه بكل هذا الحضور طول الوقت.

لا تعليق.

ثم يتفضل بذكر بيتي شخصيا في كراسة تدريبه، ولهذا قصة وموقف:

فقد كنت ضيقا عليه في بيتي طوال ما يقرب من عشر سنوات، حوالى خمسمائة أسبوع، حوالى ألف وخمسمائة ساعة!! ياه!!! كيف ذلك؟ كيف تفضل علىّ هو وأصدقاؤه بكل هذا الكرم؟ برغم هذا لم أذكر هذه الحقيقة أبدا في أى من وسائل الإعلام، أو الصحف اللهم إلا ما جاء في سطر واحد في قصيدة رئائه التي نشرت بالأهرام على ما أذكر، كان المقطع الذى يصف جلسته في بيتي بوجه خاص هو من أصعب ما حضرني حتى أننى كلما قرأته الآن يحدث لى "ما يحدث جداً"، المقطع كله يقول:

كنا نريدك مثل أطفال أبوا أن يُفطموا من حلو ما نهلوا
عطاءك، مثلنا

كنا نريدك نحتمي في دفة بُردك من برودة عصرنا.

لكنّ خاتمة الكتاب تقررت، فسمعتّها،

وكتمتّها حرصا علينا،

ثم انسحبت برقة وعذوبة،

وتركّنا.

لم هكذا؟

علّمتنا شيخى بأنا قد خُلِقنا للحلاوة والمرارة نحمل
الوعى الثقيل نكوّنه سعيا إليه.

فاجأتنا،

ورحلت دون سؤالنا

وبكى "الخميس" لقاءنا،

وتركت بيتى خاويا في "كل جمعة".

الخميس هو يوم الخرافيش، وهو الذى بكى لقاءنا، عنده حق.

أما "الجمعة" فما زلت لا أعرف لماذا لم أسجل عن هذا اليوم في كتاباتى بما يستحق، أو عُشر معشار ما يستحق؟

ولماذا تجنبت، وحتى الآن، أن أذكره في أحاديثي عنه لعامة الناس، بشكل بدا فيه سبق إصرار وترصد، حتى أنه كان مثار لوم شديد من زوجتي، وهي المضيغة الأصلية، صاحبة البيت بعده، كانت تنبهني إلى أن إنكارى ذكر هذا اليوم بهذه الصورة فيه شيء ما ضد الأمانة التاريخية، حين رجعت إلى نفسى أحاول أن أفسر تصرفى هذا أرجعت عزوفى ذلك إلى كثرة ما سمعته من محبيه، ومخالطيه، من مبالغة في تصوير علاقتهم به **على أنها علاقة خاصة جدا، دون كل الآخرين**، سمعت ممن كان يدعى أنه يجلس معه منفردا في قهوة "على بابا كلاما كثيرا" مثل ذلك، وذكرت قبل ذلك زعم أحدهم أنه بطل رواية الكرنك، وذكرت فيما سبق الحوار الذى دار حول ذلك، ولكنى أبدا لم أسمع من توفيق صالح مثل ذلك، مع أن بيته كان هو مكان لقاء الخرافيش منذ انتظمت في ذلك، وقبل أن أنتظم في ذلك لمدة سنوات، ربما بعد العملية الجراحية التى أجراها في لندن وأشارت إليها حين ذكرت كيف ظهر "العدس" في مادبة الخرافيش بديلا عن الكباب، أيضا سمعت من بعض الخرافيش جلستهم في بيت المرحوم محمد عفيفى، الذى شعرت أن له مكانة خاصة جدا في قلب الأستاذ، وأعتقد - دون يقين - أن الأستاذ حكى مرة أو مرات عن جلسته في حديقة بيت محمد عفيفى تحت شجرة ماء، كانت له، أو للمرحوم عفيفى، بها علاقة خاصة. كنت قد فسرت حرجى من ذكر يوم الجمعة طوال هذه المدة بأنه خوف من ادعاء "التمحك" لقد كان هذا الموقف موجودا معى، ليس فقط بعد رحيله (إن كان قد رحل)، وإنما أثناء تشريفه بيتى، حتى أنى لم ألتقط ولا صورة واحدة لأحفادى معه، برغم أنهم ألحوا إلى ذلك أكثر من مرة، لكن يبدو أن موقفى قد وصل لهم فلم يصروا.

ثم إن علاقتى شخصيا بهذه الجلسة في بيتى لم تكن ثابتة ثبات علاقتى بلقاء الخرافيش يوم الخميس، حيث اعتدت من عشرات السنين ألا أتواجد في القاهرة أيام الجمع أصلا، وقد سمح لى الأستاذ فعلا بعد السنوات الأولى من انتظامه أيام الجمعة في بيتى ألا أحضر، حين أفهمته أنى لا أسافر مجرد قضاء عطلة نهاية الأسبوع في أقصى الشمال (الإسكندرية أو الشاطئ الشمالى حتى رأس الحكمة) أو أقصى الجنوب (دهب)، وإنما أسافر لأن هذا هو الوقت الوحيد الذى أحتلى فيه بنفسى، وبعض عائلتى أحيانا، وأوراقى، وحاسوبى، وأقرأ وأكتب ما هو مقرر على، وفي نفس الوقت هذا هو جوهر وجودى هربا من زحمة انشغالى، وقد التقط الأستاذ ذلك بسرعة فائقة وساح رائع، حتى أنه كان يسألنى بعد عودتى كل أسبوع "هه؟ هل انتهيت مما كنت تنوى إنهاءه؟"، فأجيبه إجابة هو أدرى الناس بصدق دلالتها " وهل ثم شيء ينتهى؟"، فيهز رأسه في رضا عميق، وتصلنى مباركته غيابى، ما دمت "أقوم بالواجب، نحو ما أعتقد أنه أول الوقت"،

حين بدأت الاستئذان منه، ومن الأصدقاء، ألا أحضر يوم الجمعة في بيتى، لأنه بيته، ولأنه المضيف، ولأن الأصدقاء الكرام الذين يحضرون إنما يحضرون له، وليس لى طبعاً،

تصورت أن بعضهم سوف يتعجب من هذا الموقف، لكن يبدو أنه قد وصلهم جميعا سحاه، وأن الوضع الطبيعي هو أن هذا هو بيته هو، وليس بيتي، حتى حين حدث في السنوات الأخيرة بعض سوء الفهم من بعض الطيبين، ليس بيتي وبينه، ولكنه سوء فهم طيب والسلام، راح بعض الطيبين الآخرين يتصورون أن هذا "السوء فهم": سوف يجعله يتردد في أن يحضر إلى بيتي بكل هذا الانتظام كل يوم جمعة، كل يوم جمعة، كل يوم جمعة، لكنه ظل يحضر كل يوم جمعة، كل يوم جمعة، حتى حال دون ذلك المرض، فأرادة الله بالفراق الذي اختار توقيته غالبا ("لم قلتها شيخي": "كفى!")

لكن ظل يوم الجمعة هو يوم الجمعة بعد رحيله، فقد انتظم كل الأصدقاء في اللقاء في نادي الأطباء البيطريين قرب بيته على شاطئ النيل في العجوزة، دون أيضا، لأنني شعرت أنني انفصلت عن هذا اللقاء وهو بيننا، فكيف أنتظم وقد رحل، و نفس الأسباب ما زالت قائمة

أذكر أن أصدقاء ومحيي الأستاذ في هذا اليوم بالذات، كانوا ينقسمون عدة أقسام: قسم دائم الحضور رائع الالتزام، وقسم غالب الحضور حتى يبدو أنه حاضر حتى لو غاب، أما القسم الثالث فهم الزوار والمريديون مرة أو بضعة مرات، فكانت الجلسة تضم أحيانا أكثر من عشرة افراد، ونادرا تقتصر على أربعة أو خمسة، وحين كانت الجلسة تتسع، كانت تجرى أحاديث جانبية كثيرة، كان يصعب عليّ ملاحظتها حين كنت أحضر، وربما هذا هو ما جعلني لا أستطيع أن أتابع كل الحوارات التي كانت تدور أحيانا في وقت واحد ربما. المهم امتدت هذه العلاقة بين هؤلاء الأصدقاء الكرام بشكل ملتزم طيب حتى الآن (2010) دون كل اللقاءات الأخرى حتى لقاء أصدقاء الثلاثاء (عوامة "فرح بوت")، الذين أسماوا أنفسهم بعض الوقت "الخرافيش" أو "خرافيش الثلاثاء"، دون أخذ إذن من السجل العاطفي (المدني والتاريخي)، فلم تستمر التسمية طويلا، حتى جماعة "فرح بوت" هذه لم تستمر لقاءاتهم بعد رحيله طويلا - على حد علمي - مقارنة بجماعة الجمعة.

عرفت أن مجموعة "الجمعة" استمروا يجتمعون تحت هذا الاسم (جماعة الجمعة) في آخر لقاء معهم في ساقية الصاوي احتفالا بذكرى مولده، ثم إنني علمت من د. زكي سالم، ود. أحمد شوقي العقباوي، أنهم يناقشون عملا له كل شهر في ساقية الصاوي، وأعتقد أنهم يناقشون أيضا عملا آخر في اجتماعاتهم، أو ربما هو نفس العمل أثناء لقاءاتهم، لست أدري.

وصلني في لقاء الساقية الأخير ما يشير إلى أنهم يعتبرون أنفسهم المسئولين المتطوعين للحفاظ على ما تيسر من تراثه بشكل أو بآخر، ياه!!!! إلى هذه الدرجة كان يوم الجمعة بهذا الأهمية، وكان هؤلاء الأصدقاء الكرام، وما زالوا، بهذا الوفاء وهذا الحفاظ على العهد؟

ويظل السؤال دون إجابة: فلماذا كانت علاقتي شخصيا بهذا اليوم في بيتي كأنها علاقة سرية، أو على أحسن تقدير علاقة تأتي في المقام الثاني؟

كنت - وما زلت- أتصور أن جماعة الجمعة هذه بالذات سوف يرحبون ترحيبا مسئولا مشاركا، حين يعرفون أنني أكتب هذا العمل الآن (2010)، منذ بدأت أكتب يوميا في موقعي منذ ثلاث سنوات عن الأستاذ، خاصة وقد خصمت يوم الخميس (يوم الخرافيش) له، منذ العدد الثالث تقريبا (وصلنا الآن إلى العدد (943)، لا بد أن الخطأ خطئي شخصيا، إذ لا يوجد تفسير آخر لعزوفهم عن المتابعة أو النقد أو التصحيح أو أي شيء.

حين ذكر الأستاذ في تدريبه هذا اليوم (8 / 2 / 95) حضوره إلى بيتي بهذا الكرم، لم يكن بد من أن أعرج إلى كل هذه الاستطرادة، وقد حضرتني ذكريات كثيرة كثيرة لم أسجلها، بل وشعرت بأنني مدين لهؤلاء الأصدقاء بالذات أن أحكى عنهم ما وصلني على الأقل، وليس ما هم، أخشى أن أذكر بعض الأسماء فيتصور البعض أنني نسيت أو أغفلت الآخرين، هذا غير وارد فالمسألة أكبر من ذاكرتي، وهي أكرم من مثل هذا اللوم، المسألة فعلا تحتاج معلومات منهم بشكل مباشر أو غير مباشر جديدة بتسجيل، هذا تاريخ يا ناس، قد يكون أهم مما نشر هنا وهناك بدرجات متفاوتة من المصادقية: د. زكي سالم وحده يحتاج موسوعة كاملة إذا أردنا الحكى عن علاقته بالأستاذ، د. محمد عبد الوهاب، د. فتحي هاشم، أ.د. محمد راضي، أ.د. أحمد شوقي العقباوى، أ.د. عمر عواد، الأستاذ: أسامة عرابي، المرحوم الأستاذ هارفي (الحامى)، الصديق القديم جدا اليسارى الثائر، الجميل، وقد كان في مثل عمر الأستاذ تقريبا، كنت أرسل للأستاذ هارفي السائق إلى بيته ليحضره خصيصا كل جمعة حين كانت صحته تسمح بذلك، كنت أشعر أن "التاريخ" يحضر بحضوره، وأقرأ ذلك على أسارير الأستاذ، تاريخه مع الأستاذ، وتاريخهما مع مصر والناس، حتى لو لم ينطق الأستاذ هارفي (الحامى) حرفا واحدا طوال الليلة، كان التاريخ يحضرنا بمجرد حضوره.

وبعد

أتوقف مرغما معذرا وأتقدم بطلب موثق على يد محضر، أن يرسل لي "كل من يهمه الأمر" من جماعة الجمعة، ما يتذكره من هذه الجلسات، بأي درجة من الدقة، حسب ما تسمح به الذاكرة والحب والنقد، لعلها تعينني أن أحكى عن هذه الجماعة ما تستحق ولو بعد انتهائى مما سجلت مصادفة هكذا، ربما أجد فيما يرسلون ما نعايش به هذا التاريخ كما ينبغي لما ينبغي، كما علمنا صاحبه، و أعتقد أن ذلك سوف يرضيه جدا، ذلك أن ما وصلني حتى الآن هو أن روح الأستاذ وظله يحضران في هذا النوع من التاريخ أو الحكى، أكثر من أي شيء آخر، ياليت.

أسأل نفسي الآن: لو لم يسطر الأستاذ حضوره في اليوم السابق إلى بيتي هكذا بكل هذه المباشرة والوضوح، هل كنت سأعرج إلى ذكر تاريخه في بيتي: كل جمعة؟ كل جمعة؟ كل جمعة؟ وإلى جماعة الجمعة؟ وإلى أصدقاء الجمعة؟ أم كان موقفى سوف يتمادى فيما أسميه حرجا غير مبرر كما كان دائما؟

بنتهى الصراحة: ليست عندى إجابة

أقر - بشكل ما - أننى مخطئ ،

لكن: مخطئ في ماذا بالضبط؟ لا أعرف تحديدا، لكننى مخطئ

نرجع مرجوعنا لما سطره الأستاذ:

قلت في البداية : شيخنا يعود هذا اليوم (كما عودنا في البداية) إلى البدء بالبسملة ثم باسمه ثم اسمى كريمةته، مما لا يحتاج إلى إعادة التأكيد على كل هذا الحضور لكريمةته مقتنا باسمه بكل الدلالات الظاهرة وغير الظاهرة .

كل ما كتبه الأستاذ هذا اليوم هو:

"صعدت إلى مدينة المقطم لقضاء سهرة ممتعة في بيت الدكتور يحيى الرخاوى العامر، ودار الحوار حول الأرواح وتحضر الأرواح وانتقل إلى الباراسيكولوجى وقيلت آراء في غاية الطرافة."

ماذا عندى أضيفه تعقبا على كل هذا الفضل والكرم؟

بيتى عامر به، ظل كذلك عشر سنوات، لم أحرص بعد رحيله على أن يظل كرسيه هو كرسيه، ومسنده هو مسنده، ومكانه هو مكانه، ولا أنا فكرت في استمرار اجتماع جماعة الجمعة في بيتى، وهو لم يعد بيتى، فقد رحل صاحبه ولم يكن ذلك القرار بوعى كامل، لكننى حين فكرت في الأمر بعد ذلك تبينت أن علاقتى بالآثار المادية شديدة الضعف، فانا لا ازور متحفا معيننا حين أسافر إلا مضطرا، بل إننى لم أزر المتحف المصرى حتى الآن (تصور؟!!!)، مع أن الأستاذ حكى لى كيف كانت المحرومة والدته تصحبه إلى المتحف وهو حول السابعة مرارا، وكانت معجبة بمومياء معينة، إلا أنه حتى ذلك لم يثر فى رغبة زيارة المتحف العظيم .

أنا لا أخجل من أى هذا، يبدو أن ذلك مرتبط بعلاقتى بالتاريخ، التاريخ عندى هو ما تبقى فى وعى الأجيال جيلا بعد جيل، وليس ما يوضع فى المتاحف، ودائما يحضرن بيت الحسن بن هانى: (أبى نواس): "قل لمن يبكى على طلّ درس واقفا ما ضر لو كان جلس"

آثار الأستاذ ما تبقى منه فى وعينا وليس ما بقى كرسيه فى موقعه،

لم أشعر أبدا انه له مكان أفضل من قلوب كل محبيه،

ولا أنا شعرت أنه بفضل مكاننا آخر غير هذا المكان.

وكما كان له الفضل في تشريفي بيتي أسبوعيا حوالى عشر سنوات، فله الفضل الآن في أنه اضطررت بما كتب في كراسات تدريبيه أن أكسر هذا الخرج من مظنة التمتع به وادعاء صداقة خاصة ، فيسمح لي بما كتب أن أعلنها صريحة هكذا:

هذه دعوة لحوح، إلى "كل من يهمه الأمر" من جماعة الجمعة بوجه خاص، أن يدوني بما يعيننى على تسجيل بعض ما يستحق من ذكريات هذا اليوم معه، بأى قدرهما ضؤل.

أما : قوله إنها كانت سهرة ممتعة، فالسهر معه هو متعة ليس كمثلها متعة في أى مكان، وحول أى موضوع، أى والله

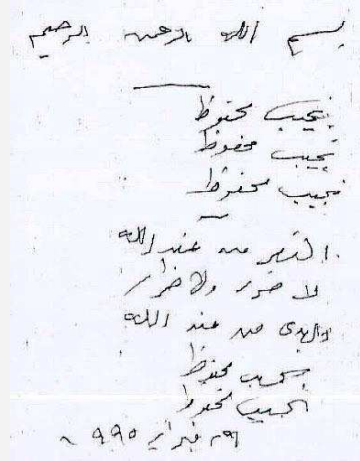
أما الموضوع الذى دار حوله النقاش وظل معه إلى اليوم التالى حتى أثبتته في تدريبيه، فهو موضوع هام جدا، برغم أنه مطروق جدا، وبالتالى فهو في ذاته ليست به طرافة، لكن الأستاذ يقر هنا أن الحوار حوله كان طريفا، وأذكر أن هذا الموضوع نفسه دار حوله بيني وبينه نقاش متكرر عدة مرات، وفي دائرة أضيق سمحت بأن أشرح له فروضى في هذه المسألة، ورأى فيما يتعلق بهذا العلم المشكوك في علميته، المسمى "الباراسيكولوجى"، وقد وصلنى وصفه للحوار في هذه الليلة حول هذا الموضوع بأنه في غاية الطرافة، تأكيدا لما سبق التنبيه إليه من قدرته الدائمة على الدهشة، وأظن استعماله كلمة الطرافة هنا تشير إلى ذلك

أفضل أن أؤجل طرح حوارى معه حول هذا الموضوع بالذات، ثقة منى أننى أثبتته في بعض ما سجلته لاحقا، فإن لم أعثر عليه واكتشفت أن ذاكرتى قد خائنتى، فسوف أطلب ذاكرتى أن تستحضر ما تيسر من حوار معه حوله حيث انه يرتبط بفكرة "تعدد الذوات" ، وأيضا "ظاهرة" الطبع Imprinting البيولوجية، وكلاهما كانا من الأفكار التى استعادنى بشأنها الأستاذ مرات كثيرة كثيرة على ما أذكر.

(صفحة 23)

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ

 النصر من عند الله
 لا ضرر ولا ضرار
 الهدى من عند الله
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 19 فبراير 1995



القراءة والتداعيات:

هذه صفحة جميلة يزيناها اسمه وحده مستقلا ثلاث مرات في البداية ، ومرتين في النهاية إحداهما التوقيع غالباً، وبين هؤلاء النجباء المحفوظين الخمسة نقرأ :

أن الهدى من عند الله

(وقد سبق أن ناقشنا ما تصورنا أنه يحضر في وعيه فينطلق منه هذا القول الفصل هكذا) نشرة 18-2-2010 الخلقية: الحادية عشر.

أما أن النصر من عند الله، فأنا أتصور أن النصر عنده له معنى خاص شديد الأهمية، خاصة لو كان هو النصر الذي من عند الله،

معنى النصر عنده بشكل عام هو أعمق بكثير من مجرد الانتصار على خصم ما، وإلحاق الهزيمة بعدو ما، النصر الذي بلغني من محفوظ ليس هو الموافقة على معاهدة السلام كما تصوروا، وجرحوا، واستهبلوا، ولا هو أن يبيد العدو وينتقم منه أو ويلقى به في البحر، ولا حتى هو أن ينتصر جيشه على الجيش الآخر حتى لو كان هذا الآخر هو المعتدى، ما بلغني معنى النصر الذي هو من عند الله، هو انتصار الحياة بكل معنى الكلمة، الحياة لنا، وحتى لأعدائنا إذا اختاروا الحياة الحقيقية،

حتى الهزيمة هو يمكن أن يعتبرها نصرا إذا نحن قبلناها، وأسميناها باسمها، ودفعنا ثمنها، لتكون بداية حقيقية لمرحلة حقيقة هي في نهاية النهاية نصرٌ أيضا من عند الله،

حتى النصر الذي يمكن أن يُفرح الأستاذ (ويفرحني) هو النصر الذي يصل للعدو منه أنه كان مخطئا حين تمادى في خطئه وطمعه حتى انتصرنا عليه، فالنصر الذي من عند الله هو نصر لنا وحتى لأعدائنا، حين يعودون للصواب ونتحلى نحن بالعفو، لنبدأ معا رحلة نصر الحياة على العدم، ليكون نصرا من عند الله.

يبقى الجديد في تدريب اليوم أنه "لا ضرر ولا ضرار"

هذه قاعدة فقهية شديدة الوضوح، شديدة البساطة، نقولها ونعيدها ونزيد فيها، ولا نعمل بها إلى قليلا، هذه قاعدة يمكن أن تبنى حضارة بأكملها، وتفسر دينا برمته، وتقود أمة إلى تفوقها وإبداعها وريادتها، بل وتقود الناس جميعا إلى ذلك، شريطة أن نحسن توصيف ما هو الضرر وما هو الضرار، لا كما يصنف المستكبرون الطغاة الشر والأشرار، في مقابل ما يمثلونه هم من خير، وإنما باعتبار أن الضرر والضرار هو كل ما يعوق التطور، ويوقف مسيرة الحياة، ويشوه الجمال، ويختر الوعي، من أول الوعي الفردي حتى الوعي القومي حتى الوعي الإنساني، حتى الوعي الكوني إلى وجه الله.

وبجرد أن نتفق على أن كل فريق مختص هو المنوط بتقييم الضرر والضرار في مجال تخصصه، لن تعود هناك وصاية على حياتنا ونظامها إلا الحرص على تعمير هذه الأرض، ودفع الوعي البشرى كدحا إلى وجه الحق تعالى، ليبقى ما يكث في الأرض وينفع الناس،

رفعت الأقلام وطويت الصحف

وإلى الاسبوع القادم.

على ما تنعم به حضرتك علينا من علم ومعرفة وخبرة وثقافة ودنيا ودين ومشاعر ورؤى وأفكار و و و ..

د . يحيى:

يا رجل، هذه مسئولية لا شكر عليها، لا تتركوني وحيداً، هذا كل ما أرجوه .

د . مصطفى مرزوق

أجدني حالياً في موقف المنتظر والمتلقى لمحاولة الفهم واستمرار الحركة .. هل هذا كافياً؟

هل ثمة موقف آخر

د . يحيى:

كافٍ ونصف.

Ayman Haddad

نحن متابعين كل ما تنتج يا دكتور يحي ، راغبين في المزيد ، لكن ارجوك الاخذ في الاعتبار الفارق العقلي بين مبتدئ مثلي واستاذ عالم مثلكم وفقكم الله لما فيه الخير .

د . يحيى:

آمين .

العلاج الجمعي والفلسفة (1 من 2)

(مدخل محدود من كتاب مقدمة في العلاج الجمعي 1978)

د . أحمد ابو الوفا

لا أحب التعليق لمجرد الإعجاب، ولا أحب المقتطفات كذلك ولكن في تعليقي هذا سأدمج الإثنين معاً، فأنا ممتلئ بالإعجاب من هذا المقتطف خاصة المقتطفات التالية،

فإذا تأملنا هذا الذي انتهيت إليه وراجعنا هذا البحث في أناة لوجدنا أبطالنا جميعاً فلاسفة (بالممارسة) ، ولكن ما بخسهم حقهم هو أنهم أجهضوا المحاولة بالفشل والعجز والشكوى حين ظهرت الأعراض وجاءوا يطرقون باب العلاج

وأكاد أقول أني أثناء هذا العلاج قد خيل إلي أحيانا أني في مثل هذا المعمل، بل تطور تصوري أنه ليس معملاً لاختبار الأفكار فحسب بل إنه مصنع أيضاً لممارستي هذه الأفكار . . أو مصنع للفلسفة

شكرا يا فندم .

د . يحيى :

أوافقك يا بوحميد أنه مناخ لتخليق (من الخلق) الأفكار، أكثر من تعبير مصنع، لكن الحمد لله أنك لحقتني ولم تقل لتصنيع الأفكار ثم لحقتني أكثر حين قلت مصنع للفلسفة، ودعني أضيف: "على شرط ألا يكونوا فلاسفة، أو على الأقل" ألا يتفلسفوا"، (على فكرة ندوة يونيو سوف تكون عن العلاج الجمعي والفلسفة) .

د . مدحت منصور

حب الحكمة حب الحكمة غير طلب الحكمة لاستعمالها وحب الفلسفة التي تصعد بك إلى الأعلى نحو القوة الضامة اللانهائية غير طلبك للفلسفة للتفلسف وحب المعرفة و كأنه طريق للإيمان والاتصال بالذات الأعلى غير طلب العلم المستعمل كان يأتي خاطرا (أن إيمانك بنفسك قبل إيمانك بالله) وكنت أستغفر الله كثيرا من ذلك إلى أن عرفت أنه (كيف تشعر بوجود الله قبل أن تشعر أنك موجود) فحمدت الله . أشكرك .

د . يحيى :

أحيانا نجيل إلى أنني، ومن يصدقني، إنما نهرب من مسئولية الموسوعية والالتزام الأكاديمي ببعض الغموض والتعميم، لكن حين أمارس العلاج الجمعي مع أساتذتي (أصدقائي مرضى القصر العيني) الفلاسفة الجهلة جدا أطمئن جدا، وأنتهي إلى أصل المعرفة دون حجل.

أ . عمر مكرم

يا لك من راجل عبقرى!

د . يحيى :

ما هذا يا عمر!!؟

لقد انتهى عهد استعمال كلمة "عبقرى" أقبل صدقك لكن دعني أقول لك بالعامية "أهو إنت اللي عبقرى، واللى بتعرض لك!"

العلاج الجمعي والفلسفة (2 من 3)

(مدخل محدود من كتاب مقدمة في العلاج الجمعي 1978)

د . مدحت منصور

أريد أن أسأل ما الفرق بين \موضوعات ذاتية\ و \كيانات موضوعية\"

شكرا

د. يحيى:

الموضوع الذاتى هو أن ترى الأشياء كما تريد أن تراها
والكيان الموضوع هو أن ترى الأمور "كما هي"، هى دعوة
السيد البدوى

الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية EAGT

"... مشروعٌ مازال يتحرك في كل اتجاه!!"

Shaymaa Ahmad Atteya

يا ريت يا دكتور ترجع تكتب تانى نشرة الطب النفسى
اللى كانت بتنشر الثلاثاء والأربعاء فى الحقيقة أنا
مفتقداها

د. يحيى:

سوف يحدث،

ربما ذلك حين أزيح كتاب العلاج النفسى إلى يوم الاثنين،
وفصول كتاب "عندما يتعري الإنسان" إلى يوم الأحد....، أو
حسب من يسبق مثل "لعبة الكراسى الموسيقية"

ولتكن لعبة "الكتب اللاهثة" حول أيام الأسبوع.

Mohammad Ghareeb

صحيح يا شيماء، فعلاً كانت نشرة جامدة جداً

د. يحيى:

"ماشى"

أ. أيمن عبد المحسن جليب

المقتطف: وأجدنى بعد ذلك فى موقف الذى ظل يلهث عدواً إلى
هدف ما، وما إن استقر به المقام حتى جلس يتلفت حوله يرى
أين هو مما كان يعدو تجاهه لاهثاً، أو يتصوره آملاً، فجعلت
أراجع ما قدمت، أحاول تحديده من خلال إعادة النظر فيه
والتفكير فيما انتهت إليه.

الحقيقة يا دكتور أكثر ما يعجبني هو ذلك الأسلوب العلمى
المتأدب

د. يحيى:

أما أنه أسلوب متأدب، فأنا عادة ما أدعى الأدب

أما أنه أسلوب علمى، فتعريفى المتذبذب للعلم يجعلنى
أتحفظ على وصفه بذلك.

أ. أحمد فاروق محمد

أرجو أن يتسع صدرك لكلامي الآتى و مع كامل إحترامى لقيمتك العلمية والأدبية فقد أجد في بعض مقالاتك إطالة غير ضرورية قد تعدو بالقارئ بعيدا عن كتاباتك فخير الكلام ما قل و دل

د. يحيى:

يبدو أن عندك حق

ولكن ألا ترى أنني أحيانا أوجز جدا حتى لا تزيد رسالتى إليك إليك عن نصف سطر (مثل ما أنشره يوم السبت بعنوان: السبت "رؤى ومقامات": تحديث حكمة الجانين)

د. رنا على أبو العلا

أنا عجبني الشكل الجديد للموقع

د. يحيى:

البركة في الابن محمد غريب.

د.مدحت منصور

أيها الأستاذ الأب حضرتك مدين لنا نحن المرضى باعترافك أما أن الأوان أن تسد جزءا من هذا الدين بتسجيل خيرتك الفريدة في العلاج الجمعى في كتاب وهو أول من الأساس في الطب النفسى, أستاذنا أنا في هذا المضمار منذ ثلاثين سنة وأشهد على قدر ما رأيت أن مدرسة العلاج الجمعى عندكم جريئة, فريدة ومؤثرة, أستاذنا العزيز نكن لك كل الاحترام ولكن كيف ترك هذه الفرصة تفلت منا جميعا مرضى وأطباء أن نستفيد بخيرتك في العلاج الجمعى وهو أول من الأساس في الطب النفسى لأنه يوجد كثير من المراجع في الطب النفسى يمكن أن توفى أغلب ما يقال أما التجربة الثرية في العلاج الجمعى بما في ذلك مبدأ أو نظرية نقد النص البشرى فهذه تجاربنا نحن في دار المقطم بما في ذلك المجتمع العلاجى بطريقتنا وبمصريتنا, أستاذنا العزيز تجربتنا تجعل الطبيب أبا أو أما أو أختا للمريض أما في الخارج فأنت طبيب وأنا مريض أخذت الخدمة مقابل أجر و kiss and goodbye

مدرسة دار المقطم مصرية عربية تجربتنا دكاترة ومرضى تراكمت وتفاعلت بل لا أبالغ إذا قلت أن نقل خبرة اللعلاج الجمعى متكاملة قدر المستطاع أول من النشرة. وفقك الله ونفع بك.

د. يحيى:

ألا ترى يا مدحت أنني أحاول أن أسدد دينى باستمرار؟

د. مصطفى مرزوق

قرأت واحترت في التعليق وإذا بي أجدني لا أرى سوى الدعاء
خضرتك بالتوفيق وتسديد الخطى على هذا الدرب الطويل
الممتد.. وربنا يمده كمان وكمان.

د. يحيى:

ويقدّرني

أعني : ويقدّرنا، معاً.

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث حكمة الخانن 1979)

رؤى ومقامات 2011: عن مسيرة التطور (4 من 5)

أ. نسرین سامی

الموت اسهل بكثير من تجدد الخياه ولكن نستطيع فعلها
بالايمان والامرار على النجاح ولكننا محتاجين دائما بصيص من
الضوء او الامل حتى نستطيع الاستمرار

د. يحيى:

برجاء قراءة نشرة الأحد القادم، ففيها فقرة مهمة عن
مسئولية التفاؤل المؤلم، أو ضرورة ألم التفاؤل، لا أذكر.

أ. نسرین سامی

كنت عايزة افرق بين الحزن والشجن فالخزن يميت الانسان
كمدا اما الشجن احيانا يغذى القلب وينضجه وهو ده اللي
يسبق الفرح

د. يحيى:

عندك حق

وسوف أحاول أن أضع "الشجن" في الاعتبار مثلما وضعت
"الوجدان" و"الجدل"، وإن كان ما يجعلني أتردد هو ندرة
استعمال هذه الألفاظ في أيامنا هذه في وصفنا العادى
لشاعرنا خاصة في حياتنا اليومية، وما يقابلها باللغة
العامة التي أتعامل معها للغة شفاهية كاملة.

د. مدحت منصور

وصلنى الكلام فطربت وهذا الكلام لا يصل إلا إذا كان لديك
قلب وجهاز استقبال يعمل فبعد حمد الله أشكركم .

المقتطف: "بعد الأربعين: لتكسر أحدا إلا إذا انكسر وحده،"

التعليق: وصلنى أن لا تقلب أحدا بعد الأربعين سواء

التقليب يتم من طبيب أو من أخ له في الإنسانية إلا إذا أصيب بنكسة فعلينا إعادة بناءه. أحب أن أضيف واستثنى من ذلك معالج جدع وجرئ يعمل مع شخص جدع وجرئ أو اثنين إخوان في الإنسانية عندهم الجدعة والشجاعة.

د. يحيى:

ولكن يصعب كثيرا إن لم يكن دائما تعريف كل من "الجدعة" و"الشجاعة" وناهيك عن إخوان في الإنسانية... الخ.

د. مدحت منصور

المقتطف: "لاتهمل قول الزائفين فيك، فهجومهم عليك سوف يشد بصيرتك، فيضاعف قوتك لتعديل نفسك.. فالاستمرار."

التعليق: سمعت يا عم الدكتور عمرو دنيا يعني لما تعرف إن الهجوم من زائف حيشجعك ده يعني المعنى بالبلدى. ما قولتس أنا حاجة من عندى؟

د. يحيى:

منكما لبعضكما يا مدحت ويا عمرو.

د. مصطفى مرزوق

المقتطف (789): من أروع مواقف الشجاعة ألا تساعد بعض من يطلب المساعدة فلا تكن أنانيا وتعطى يدك لكل من يطلب العون حتى لا تشل خطاه.

التعليق: توقفت طويلا عند هذه الفقرة ووصلنى منها رؤية جديدة بجانب ظل مظلم حتى قرأتها، فها هو وجه جديد للأنانية يتضح لى ولافضل كل الفضل لك: لكم ... شكرا.

د. يحيى:

كل رؤية جديدة تصل لشاب جديد أحمد الله أننى مازلت حيا أساهم في ذلك، وأجد مبررا لقبول دعوات أرفضها عادة مثل "ربنا يخليك" لأننى أرد عليها داخل نفسى، وأحيانا لقائلها "يخلينى أعمل إيه؟ كفاية كده" فيأتينى تعليقك هذا برد أشقى غليلا، وأقول لربي "أنت - سبحانه - وما ترى، لكن ارحمنى من عجزى عن الضل مع احتفاظى برؤيتى هذه"

أ. نادية حامد

أعجبنى جدا تشبيه التوقف والعجز بالأجازة السلبية من الحياة، دعوة حضرتك لعدم اختراق أو كسر من بعد الأربعين حتى في حالة الأذى للأخريين مش ده سماح زيادة حتى بالرغم بعد ذلك البناء؟

د. يحيى:

وهل نملك إلا السماح إذا لزم السماح.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: (778) إذا كان التوقف والعجز (كما يسمى مرضاً أحياناً) هما أجازة سلبية من الحياة .. فسارع بتحديد نهايتها، وكتابة إقرار 'استلام العمل' !

التعليق: أكش أو تحرك!!

ولكن أحياناً بتكون الأجازة دى بديل موضوعى فى المواجهة وهنا يكمن الاختيار؟

د. يحيى:

لم أفهم جيداً

لكن: ماشى (غالباً).

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: (779) لاتهر الزيف إلا فى مناخ طيب، فإذا انهار وحده فاخلق له المناخ الطيب فإذا لم يتوفر هذا المناخ؛ فأنت أمام مشروع مجنون أو تآثر فى مرتبة الأنبياء، وكل شىء جازئ، على شرط ألا تفرح بنبتك، فما أثقل الأمانة.

التعليق: لم أفهم هل المناخ الطيب هو سبب الإنهيار؟ وكيف ينهار الزيف وحده بدون كدح؟

د. يحيى:

طبعاً لا

المناخ الطيب هو المحيط الذى يطمئنك أنك إذا كسرت الزيف فلن تواجه بفراغ الداخلى والخارج هذا ما أتصوره مرعوباً هذه الأيام على مستوى الدولة

المناخ الطيب يتطلب الإعداد فى الداخلى والخارج

والتراكم الإيجابى

والمساحة المتاحة،

والأدوات القادرة

لبناء البديل.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: (781) لاتصد عن بابك المتخاذلين، دعمهم ومحاولون، حتى إذا فشلوا فقد يكون فشلهم تجسيدا للجحيم، وبالتالي فهو حافز للصادقين أن يسرعوا بالخروج منه .. وليتذكر أولوا الألباب .

التعليق: فعلاً منتهى الإيجابية المطلوبة والى تظهر الوجه المشرق للفشل وتأثيره على الآخرين؟ شكراً.

د . يحيى:

لا يوجد وجه مشرق للفشل، وإنما توجد فرص لاحقة للتعلم من الفشل سواء من فشلنا أو فشل الآخرين.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (782) لاتهمل قول الزائفين فيك، فهجومهم عليك سوف يشحن بصيرتك، فيضاعف قوتك لتعديل نفسك ..فلاستمرار.

التعليق: تعديل نفسك نزولا على رغبتهم أم ليقبلوك؟

د . يحيى:

لا هذا ولا ذاك

تعديل نفسك هو التعلم من النقد حتى لو أتى من مصدر متحيز أو مشبوه.

د . هشام عبد المنعم

وأعتقد أن الصدق علاج فعّال للإستمرار؟

د . يحيى:

نعم ..؟! نعم..؟! نعم!، لكن الصدق أنواع، والصدق الدافع للإستمرار ليس هو الصدق المثالي ولا الصدق الطفلي على كل حال.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (783) لا تشرح نفسك طويلا "لن استغنى"، فهو لن يسمع إلا ما بداخله .

التعليق: أنا مع حضرتك في عدم وضع الجواهر في رقاب من لا يستحقها وكلما غلى الشيء كان أصعب تقديره حق قدره ولكن من المهم إبقاء وهج شعوعنا للغير لمن يرى.

د . يحيى:

هذا صحيح نسبيا .

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (784) إن ثقتك بصدقك قد تسمح لك بالكذب عليهم ماداموا لا يفهمون إلا ما يريدون، وأفضل الكذب هو أن تذكر بعض ماتعرف، والباقي هو ملكك الخاص فلا تعرضه للإمتهان والرفض العايب .

التعليق: أعتقد أن الموضوع نسي فالبعض يكتفى بفتات الحقيقة والبعض الآخر يسعى ولكن مع الاحتفاظ بملكيتك الخاصة لأنها من ضمن أسطورتك الذاتية؟

د . يحيى :

برجاء مراجعة ردى السابق عن الصدق وأيضا نقدى لفكرة "الاسطورة الذاتية" في أطروحتي في النقد المقارن لرواية السيمائى لكويلهو مقارنة "باين فطومة" لنجيب محفوظ ("الأسطورة الذاتية: بن سعى كويلهو، وكذح محفوظ" دورية نجيب محفوظ: العدد الثاين: ديسمبر 2009 - المجلس الأعلى للثقافة).

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (787) لا تلغ احتياجك، وضعفك، فتذكر عطشك لأن الماء قذر، ولكن اجث عن مصدر شريف ترتوى منه، فإن صدقت في البحث ثم لم تجده، فتيقن أن ينبوعاً سوف يتفجر من داخلك ... ويفيض على بقية العطاشى حتى تتفجر ينباعهم بالتالى، وهكذا.

التعليق: الله، شعرت بقمة التصالح مع النفس وقبولها كما هى حتى بعيوبها وشعرت برغبتنا بقبول بعضنا البعض كما نحن، وقدرتنا على الحب الغير مشروط، الحمد لله.

د . يحيى :

الحب غير المشروط ليس دائماً ميزة، اللهم إلا للأطفال في بداية البداية، فاحذر.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (788) إذا واتتك الشجاعة أن تموت، فحاول أن تكون أشجع لتولد من جديد، وما أروع هذا النوع من الانتحار المتجدد الضامن لاستمرار نموك.

التعليق: مجد طاقتك الإيجابية وصلتني فهى في أن الرغبة في الموت، هى أصلها رغبة في تجدد الحياة وتغييرها. شكرا

د . يحيى :

العفو.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (789): من أروع مواقف الشجاعة ألا تساعد بعض من يطلب المساعدة فلأتكن أنانيا وتعطى يدك لكل من يطلب العون حتى لا تشل خطاه.

التعليق: ظاهرها قسوة وباطنها رحمة، وحب وصدق، طريقتك بداخلك فلا تخرج وتغترب في ذاتك ولا ترتدى ثوبا غير ملائم لك، فطريقك مع باقى الطرق متوازي، وإذا تقابلا يعطل بعضنا الآخر ولكن من الممكن أن ننير لبعضنا البعض ولكن كل في طريقه!.

د . يحيى:

ولكن أيضا لابد من أمل في نقطة تلاق بعد الأفق
المستقيمان المتوازيان جدا لا يلتقيان أبدا، هما يحتاجان
دائما إلى "توجه ضام" يجذبهما إلى غيبٍ مشترك

الحاجة إلى ثورة تربوية فقهية إيمانية إبداعية!

د . أمين الحداد

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

د . يحيى:

صدق الله العظيم .

د . أحمد ابو الوفا

لى خبرة طويلة بوأد الدين الحقيقى من العقل فأنا وللأسف
تخرجت من الأزهر فى أسوأ عصوره على مدار التاريخ، فما حصلت
عليه وأنا أنهى دراستى به هو حصيلة لغوية من المفردات التى
تحرملك من الإحساس أو حتى الفهم بصياغة نحوية ركيكة . وفى الآخر
أنا معرفش ربنا وتعبت عشان أحسه وبجسه أحيانا وأحيانا لأ،
وبدعيه من غير معرفه إنه يبان لى ويملاق.

يمكن يكون الخل إننا ندعو الإله الذى لا نعرفه - كما
ينبغى -

د . يحيى:

هذا صحيح

معرفة الله سبحانه هى فى الطريق إليه وليست فى تحديد
معاملة.

أ . احمد شلى

مقال رائع جدا وانتظر من حضرتك بقبه الحديث حتى تعطى
لنا ما هى معطيات الثوره الفقيهه الإبداعيه التنمويه
وكيفيه تطبيقها على المستوى العلمى والتعليمى

شكرا جزيلا

د . يحيى:

وهل أنا أكتب يا بوهيد إلا فى هذا؟

د.مدحت منصور

هذه النشرة وتعتة الوفد كل منها يؤخذ على بعضه

وأظن أن هذه النشرة تمة للتعنت، المسألة يا أستاذنا تحتاج ثورة فقهية لاهوتية يعنى تتطلب أمانة وإخلاص مع شجاعة وهؤلاء القائمين على الأديان هل تعتقد سيادتك أنهم سيوافقون على خسارة مكاسبهم المادية والأدبية مقابل إصلاح ينزلهم من مراتبهم فوق أعناق البشر وعلويتهم وتحكمهم في العباد إلى أن يكونون أشخاصا مثلى ومثلك؟ شكرا

د . يحيى:

طبعاً لن يوافقوا

صدقني يا مدحت أنا أشفق عليهم من عذاب يومٍ عظيم .

أما حكاية "مثلى ومثلك"، فمن أدرانا يا رجل؟

د . ناجى جميل

أرى أنك حكمت على العلمانية بقسوة وربما تلمست خلطاً بين العلمانية كمبدأ للحكم، والتوجه الشخصى للأفراد بالتيدين والإيمان. فأين العيب في أن يكون الدستور الحكام والمنظم للعلاقات علمانياً، وأن يتخذ كل فرد في المجتمع ما يراه لنفسه من قضية الإيمان بدأ من التطرف الديني إلى الإلحاد .. ما المانع؟

د . يحيى:

لا يوجد مانع .

أرجو يا ناجى أن تراجع ما آلت إليه العلمانية أو فهمنا للعلمانية من قيم هروبية آدت إلى تهميش حضور الله في الوعي، ومحورية إيجابيات الدين (الأديان) في صنع الحضارة وحفز التطور

يبدو أنه لم يصلك معزى تشبيه "اللقاء السلة بالطفل الذي بها وإن كان لديك وقت، فدعني أحيلك إلى مقال طويل نسبياً نشر في مجلة "سطور" منذ سنوات مقالة "ماذا آل إليه حال الدين؟" - مجلة سطور - عدد يوليو 2004 لتعرف كيف أن تهميش دور الدين في الحياة العامة كان من مضاعفات إبعاد السلطة الدينية عن استعمال الدين لأغراضها فأزيج كل ما يتعلق بالدين جانبا (بالمرة)

د . ناجى جميل

أعتقد أيضاً أنك أوضحت السلبيات الشديدة للعلمانية وسلطت عليها الضوء واغفلت المزايا المتعددة لهذه المجتمعات من المساواة .. والعدالة وعدم التمييز بين البشر في الحياة اليومية .. والتي تهما بشكل أساسي في هذه المرحلة .

د . يحيى:

يا رجل عدم تمييز ماذا؟ هل هم لا يميزون بين نتانياهو

القذافي، هل هم لا يميزون بين برلسكوني والشيخ يس، هل هم لا يميزون بين البابا شنودة وأوباما.

يا رجل ارجع البصر كرتين.

د. ناجي هميل

بصراحة الخل المدني العلماني بالنسبة لي أكثر واقعية وافضل من حل "يوتوبي" مثالي صعب تحقيقه لو ممارسته.

د. يحيى:

ربما

مثل الديمقراطية

على أن يكون حلا مؤقتا حتى تعرف طريقا أعمق لنوعية حياة بشرية (ليست يوتوبية) يحل فيه الله في الوعي البشري، ويتوجه فيه الوعي البشري إلى المطلق الآتي.

د. مروان الجندي

المقتطف: التساؤل الذي أنهى به هذه المقدمة يقول: إذا كان الدين والإيمان هو بكل هذا الحضور في وعينا، فما هو السبيل للتدريب على حضور الله في الوعي بما يسمح بتمييزنا، ويطلق إبداعنا وهو يتجلى في الفعل اليومي، حين يصبح الإسلام، وغير الإسلام، ديننا، وفننا، ونوعية حياة، ونبض خلايا، وأنفاس طبيعة، وكل ما هو "ربي كما خلقتني"، دون أن تزحف السلطة الدينية مع قشور الدين لتستولى على مقاليد الأمور على حساب الإيمان الإبداع وحضور الله في الوعي البشري.

الثورة التربوية الفقهية الإبداعية هي التي يمكن أن تحول دون الكذب، وتنقى الأحضان من لفتح جحيم جهنم حتى تعود بالإنسان إلى ما خلقه الله به.

التعليق: سيدي أعتقد أنه لا يوجد سبيل بالوضع الحالي أو أنه صعب جدا العثور عليه، ولكني سأحاول أن أبدأ من داخل ربما أجده؟

د. يحيى:

هذه بداية مهمة وضرورية

ولا تضع في حسابك حتم الوصول.

تعتة الوفد: الدين لله والوطن لله والجميع لله

د. مدحت منصور

تعتة صعبة، ساعات أتخيل أن الدين كله واحد وأن القائمين عليه بالاختزال والتشويه كما قلت حضرتك سابقا

يلوون عنق النص أثناء التفسير بوعى أو بدون وعى ليتميزوا عن الآخرين لكسب ما أدي أو مادي أو الاثنيين. أنا في روح من روح الله وكل بشر هو مثلى فكيف أكون متميزا عنه بماذا بالتشردم في جماعة من الناس أيا كان حجمها ضد من هم مثلي؟ السذج والمغرضين والجهلة هم من يفعلون ذلك.

د . يحيى:

ربنا يسهل

Shaymaa Ahmad Atteya

الحقيقة يا دكتور إن الشعار ده وإن لم يكن صحيحا فلسفيا أو دينيا فهو هام جدا حيث يعطينا دفعة قوية في التعامل مع بعضنا البعض داخل الوطن دون النظر إلى اختلافاتنا الدينية

د . يحيى:

الشعار في ذاته - يا شيماء - لا يكون هاما إلا بموضوعيته وعطائه الفعلي الممتد إلى داخل داخلنا،

مرة أخرى كما جاء في المقال: الذين يرفعون هذا الشعار يرددون مقولة قديمة قامت بواجبها في ثورة 1919، أما استمرارها بمفهوم تهميش الدين وإبعاد حضور الله عن وعى الإنسان الفرد وعن وعى الجماعة.. إلى آخر ما جاء في المقال، مجرد فرحتنا باستبعاد السلطة الدين تحت شعار سطحي كهذا فهو ما اعترضت عليه وأنا أعرف صنم كبير.

برجاء إعادة قراءة المقال واحدة واحدة .

أ . سامح يوسف

هذه المقالة شديدة الإبداع شديدة الإلتقان شديدة الأهمية وهى من المقالات القليلة التي تتناول الأحداث الجارية وما تتطلبه على هذا المستوى من العمق

شكرا لك يا شيخنا الجليل

د . يحيى:

العفو، يارب شيماء تعيد النظر، وتعمق الفهم.

Mona Abdel-Monea'm Salem

أوافقك يا سامح على كلامك ده وإن التغيير لازم يبدأ من كل واحد فينا

د . يحيى:

ربنا يسهل.

د . أيمن عبد المحسن جليب

المقتطف: هل يخطر على بال الذين يتلمظون لتولى السلطة في هذه المرحلة كيف يمكنهم أن يحققوا لنا نوعا من الحياة تليق بما هو التوحيد الحقيقي، والامتداد من حبل الوريد نحو كرسيه تعالى الذى وسع السماوات والأرض؟ فإن لم يكن هذا الأمر هو ما يهتمهم فى المقام الأول، فلماذا يحرصون كل هذا الحرص على تولى السلطة وكيف يكون الإسلام هو الحل؟

التعليق: أوجه إليهم نفس التساؤل وأحييك على نظرتك الثاقبة

د . يحيى:

يارب يسمعون.

د . رنا على أبو العلا

المقتطف: الإنسان المعاصر أحوج ما يكون إلى استعادة التوحيد الحقيقى والامتداد الحقيقى والإيمان الحقيقى الذى هو جوهر الإسلام الحقيقى؟

التعليق: بس يا ريت إخواننا إياهم يفهموا ده كويس مش يتاجروا بالدين و يحتكروه لنفسهم بس

د . يحيى:

أغلبهم تجار يا رنا

وأنا أشفق عليهم من حساب رب العالمين

(خَلِّ بالك: أقول أغلبهم)

Mohammad Ghareeb

مم شيماء.. وأين ستكون غريزة العدوان عندئذ؟؟

د . يحيى:

لم أفهم هذا التعليق ولم أعرف على أى تعليق هو

لكننى موافق غالبا!!!

د . مصطفى مرزوق

حقا صدقت .. أوجزت فأعجزت

ياليتنا بمثل هذا الوضوح مع أنفسنا ومع الآخرين.

د . يحيى:

ياليت.

حوار/بريد الجمعة

أ. دينا شوقي

اشكر حضرتك كثيرا على بريد الجمعة واشكر حضرتك جدا على اعطاءنا الوقت ونصحننا حضرتك تجعل ليوم الجمعة مذاق خاص ننتظره فلم تعد كل الايام متساويه اكرر شكرى ل حضرتك واعانك الله علينا

د. يحيى:

الحمد لله.

د. مدحت منصور

تعليق الأستاذ: " أين أنت يا مدحت أوحشتنا .

مدحت: كان عندى صعوبات وأمنى أن تكون زالت.

أشكو حضرتك السكرتارية فقد أهملوا تعليقيين لى أحدهما يعد ميثاقا لشئى ما .

أرجو من يكتب النشرة على الكمبيوتر أن يراعى الأخطاء الإملائية والتي تبعدنا أحيانا عن المعنى

شكرا .

د. يحيى:

منك للسكرتارية لو سمحت.

عودة إلى: قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ: إعادة (16-20)

د. أميمة رفعت

قراءة في كراسات التدريب لنجيب محفوظ:

**برغم أننى أقرأ هذه القراءة للمرة الثانية إلا أننى أستمتع بها كما لو كنت أقرأها للمرة الأولى ففى كل مرة أرى جديدا، وأضبط نفسى أبتسم أثناء القراءة .

الرسوم التي يرسمها محفوظ في بدايات التدريب إستقبلتها أول مرة مثلك: أنها نوع من التدريب أو التسخين، ولكنى فى الحقيقة بعدما غرقت حتى أذنى فى دراسة أحلام فترة النقاهة رجعت إلى كراسة التدريب التي تعيد عرضها الآن وغيرت رأيي.. فأننا أعتقد أنها أعمق من هذا و أنها قد تمثل جزءا عميقا من وعى نجيب محفوظ .

فإذا لاحظت هو لا يغير الرسوم ولكنه يرسمها بتنوعات مختلفة عدة وإستمر على ذلك من الورقة رقم 4 حتى الورقة 16، والأشكال دائما هى المثلث والمربع والدائرة وعندما رأيت اللوحات الحلمية فى أحلام فترة النقاهة كانت

رسوماتها مليئة بتلك الأشكال الثلاثة وبتنويكات رائعة، وقد وصلتني في هذا العمل بصفتها أشكال كونية لها دلالات خاصة جدا محتبأة بين طيات الوعي الجمعي للإنسان والذي يلتقطه محفوظ بسلاسة غريبة في الحقيقة.

أظن قراءة تلك للكراسة تضمنت شيئا كهذا عندما عقبته عن إستلهامه للوعي الكوني داخليا وخارجيا .

د . يحيى:

أنت وما ترين

شكراً .

د . أميمة رفعت

الأساس في السيكوباتولوجي:

لدى ما أخبرك به عن مصير الكتب التي أهديتها إلى وأهديتها أنا بدوري بإسك لمستشفى المعمورة ... أتصور أنك مهتم بذلك.

لأقبي كتاب العلاج النفسي (التدريب عن بعد) إقبالا جيدا من الأطباء الصغرين حتى أنهم كانوا يتسابقون لإستعارته، وقد أثار هذا فضول الأطباء الأكبر نوعا حتى أنهم سألوا عنه وإن كنت غير متأكدة أنهم قرأوه .

حاولت نفس الفئة من الأطباء قراءة السيكوباتولوجي ولكنهم وجدوا صعوبة نفرتهم من القراءة وخاصة وأن الكتاب كبير ويأخذ وقتا، بينما طلبت وكيلة المدير نسخة لها واعتقد أنها بدأت فيه ولكنني أشك في إستمراريتها، والوكيل الآخر كان يلمسه بخوف وكأن الكتاب مارد جبار وهو صغير بجانبه ولا أعلم ماذا فعل به ورفض المدير نفسه حتى رؤيته إذ (لا وقت لديه للقراءة) حسب قوله!!!

لم يعلق أي من الأطباء على ديوان اغوار النفس، أعتقد (وهذا إجتهد مني لا أكثر) أنهم يتخيلون الطب بصورة معينة أي باللغة الإنجليزية مفخما بالمصطلحات ومرقما ولا علاقة له بالشعر وإذا إبتعدوا عن هذا الطريق سيفقدون صفتهم كأطباء .

في النهاية الكتب بمكتبة المستشفى وربما لا يعرف الكثيرون ماذا تحوى المكتبة بصفة عامة، برغم تجديدها والإضافة إليها سنويا، فمعظمهم قليل القراءة للأسف، ولكنهم يعلمون جميعا الآن أن هناك كتبا للدكتور يحيى الرخاوي وقد أصبحت في وعي بعضهم على الأقل بنية القراءة يوما ما .

وأخيرا إسمح لي ان اقترح ان تبدا بعد عرض كراسة التدريبات بكتابة مقالاتك أو حتى أجزاء منها في نقدك المقارن للسميائي وإبن فطومة، وللمقال الأخير الرائع عن

الزمن عند نجيب محفوظ، وهما المقالان المنشوران في دورتي نجيب محفوظ الثانية والثالثة.

بالمناسبة الدورية الثالثة إشتريتها (لأول مرة) من إحدى مكتبات التوزيع للهيئة العامة للكتاب بالإسكندرية هذا العام وهذا جيد.

هل السبب فقط هو إلغاء معرض الكتاب ويعنى هذا أنها لن تتوفر بالمكتبات الأعوام القادمة أم ماذا؟

د . يحيى:

أشكرك على هذا التعليق المتعدد الجوانب الذى لا يحتاج إلى تعليق منى.

كما أشكرك على محاولة تسويق ما لا يتسوق.

أنا مرعوب من الاختزال، والاستسهال، والكسل، والتعميم، والشعارات، الفوقية، مرعوب لكننى مرعوب إلى الأمام.

شكراً.

د . أسامة فيكتور

المقتطف: فى تعليقك على تدريب يوم 12/2/1995 تساءلت حضرتك: "هل وصلكم ما وصلنى من إنه كان يعزف اليوم، ولا يكتب؟

التعليق: فى البداية قلت بينى وبين نفسى أنت مُبالغ يا د . يحيى وهذا من فرط حبك للأستاذ وماذا يصل من كتابة بهذا الشكل تبدو لأول وهلة كتابة متناثرة لا رابط بينها (أقرب ما تكون لتفكك مريض)

د . يحيى:

يا أسامة الرجل يكتب ليدرِب يده، يكتب ليحقق معجزة، يكتب ليتحدى الإعاقة، يكتب ليعلمنا الحياة، يكتب فيتيح لنا فرصة أن نحفر وراءه.

.....

ولكن دعنى أنتظر أكمل تعليقك.

د . أسامة فيكتور

ثم عند قراءة تدريب يوم 13/2/1995 وصلنى شيء ما أو تحرك بى شيء ما (لا أدرى ما هو) حتى قبل قراءة تعليقك ومع قراءة التعليق ترسخ لى أن شيئاً ما قد وصلنى (لا أدرى ما هو وليس مثلما كتبت حضرتك) فاستنتجت الآتى:

- إن خيال الأستاذ أو حضوره الإنسانى أو مساحة وعيه واسعة وعميقة لدرجة تجعل من يقرأ مثلى تخطر له الآف

التفسيرات التي تتراوح بين ما ذكرته بين الفصام وعمق وسعة الوعي، وأخيراً وحشتي جداً، ربنا يحافظ عليك، والله عليك في عبارة: ثبتوا الحق ساكناً وهكذا يرسم الباطل وأهله ليختزلوا تدافع الناس ببعضهم البعض، وتؤكد لي ما ذكرته في بداية التعليق عند قراءة لفقرة الموجودة الآتية:

(رجحت أن الأستاذ تفتح مسام تلقيه الإلهام الكوني من الداخل ومن الخارج، فيجل القرآن الكريم في وعيه، ثم في يده، ثم في قلمه، فيقفز هذا الجزء من الآية، في بؤرة الشكل الهندسي لهذه اللوحة تماماً كما قفزت آية التوحيد في بؤرة تشكيل لوحة سابقة في قراءة سابقة (نشرة 25-2-2010) " لاحظ معي - لو سححت - كيف أحاط بالآية "نجيب محفوظ" قبل هذا الجزء مباشرة: مرتين، وبعده "نجيب محفوظ" مرتين، بتوسيط متوازن)

د . يحيى:

هكذا تمام يا أسامة.

شكراً.

تعليقات من الفيس بوك

العلاج الجمعي والفلسفة (1 من 3)

(مدخل محدود من كتاب مقدمة في العلاج الجمعي 1978)

Mohamed Hassan , Rehab Makky Kasem

معجبون بهذا

المقتطف: هذا المقتطف الذي أبدأ به تقديم بعض لمحات من الكتاب المقدمة 1978 تعمدت أن يكون بعنوان "علاقة هذا العلاج بالمدارس النفسية المعاصرة" لأجنب مسئولية أكبر لو كان العنوان "علاقة العلاج الجمعي بالفلسفة"، مثل عنوان اليوم لأسباب سترد في النشرة.

د . يحيى:

العفو.

أ . محمد حسين

مشرف مشرف الكتاب ثرى وذو أهمية وأؤيد أستاذي في اختياره لعنوان الكتاب تجنبا منه الوقوع في مداخلات فلسفية يصدهه لاسيما وأنا الان أصبحنا مستقلين عن الفلسفة شكلا وقالبا.

د . يحيى:

لا أفرح كثيرا باستقلال أي علم عن الفلسفة، فقد

تعلمت أن الفلسفة هي الحياة إذ تتجلى في طبقات الوعي بالقدر المتاح من التعبير، وأحيانا تضطر إلى الاكتفاء بمعاشتها حين يعجز التعبير عن احتواء ما وصلنا من طبقات الوعي المتعددة معا.

العلاج الجمعي والفلسفة (2 من 3)

(مدخل محدود من كتاب مقدمة في العلاج الجمعي 1978)

Mohammad Ghareeb

أتمنى أن أرى كتابك عندما يتعري الإنسان 2011 ان شاء الله قبل الندوة القادمة.. أطيب التمنيات لك ولأسرتك..

د . يحيى:

باقي أيام ولا أعتقد أنني قادر أن استجيب لطلبك.

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث حكمة الجانن 1979)

رؤى ومقامات 2011: عن مسيرة التطور (4 من 5)

أ . محمد حسن مشرف مشرف

أحيانا يجدر بالإنسان التوقف لبعض الوقت لكي يفكر او ليستعيد قوته من اجل ان يبدأ مرة اخرى بشكل افضل

د . يحيى:

فعلا

ومهم .

الحاجة إلى ثورة تربية فقهية إيمانية إبداعية!

Talal Ahmed

إلى أول الألباب

د . يحيى:

أين هم؟

آسف

هم كثيرون جدا أكثر مما نتصور.

Sahar Osman

ثورة فردية يثور كل فرد على اركان ضعفه المظلمة

د . يحيى:

ثم: يارب معاً

Mayar Shaheen

الثورة التربوية الفقهية الإبداعية هي التي يمكن أن تحول دون الكذب، وتنقى الأحضان من لبح جحيم جهنم حتى تعود بالإنسان إلى ما خلقه الله به .

لا أبداع، ولا أروع!!!

د . يحيى:

شكراً لك، ربنا يبارك فيك.

أ. البطل المصري

اعجب كثيراً لمن يستوردون مصطلحات من الغرب ويريدون تسويقها عندنا ونقع في الوهم بانها مشكله مزمنه في مجتمعاتنا ثم نحاول البحث عن حلول جذريه لها ونجرب ونقمع ونهين ثم بعد وقفه مع النفس وتفكير عميق نكتشف ان تلك الحلول لا حاجة لنا بها لان المشكله غير موجوده اصلا

د . يحيى:

لن يسمعوا لنا إلا إذا تفوقنا إبداعاً

وهذا وارد.

Alaa Adel

هناك حكمه تقول: ابدأ بنفسك لكن أحنا في زمن مش محتاج تباطؤ يعنى لازم نقول أبدأ بنفسك وأنصح من حولك حتى تقام ثوره فكرية مجتمعيه

د . يحيى:

التواصل المتسارع ربما يسمح بفرصة أن تتجمع البدايات الفردية في نبضة جماعية، حتى الآثار السلبية لهذا التواصل - وهي كثيرة- يمكن أن يلفظها التاريخ إذا جعلتها التواصل الإيجابية الإبداعية بديلا عن الشعارات شبه الديمقراطية السطحية .

Eman Mohamed

نحتاج الى ثورة عقلية تحول المجتمع العربي من التفكير الميتافيزيقي إلى التفكير العلمي النافع....ثورة يوليو وإن كانت مجرد انقلاب عسكري وليس ثورة بمعناها الشعبي إلا انها حولت المجتمع المصري من المجتمع الزراعي الى الصناعي والتقليل من الاعتماد على الأجانب في المؤسسات...نحتاج الآن أن نتحول إلى مجتمع يتناسب مع القرن ال 21 مجتمع المعرفة والتكنولوجيا

د. يحيى:

حركة يوليو المباركة تثوّرت بعد قيامها بكثير
ثم تراجعت وأحبط الشعب فعلا، ثم تسلم إيجابياتها غير أهلها
فكان ما كان.

Heba Hasan

اهم حاجة يكون في شعب يمتلك ارادة التغيير

د. يحيى:

في تقديري أن مجرد استعمال تعبير "إرادة التغيير" ليس
كافيا،
أنا لا أعامل، التغيير باحترام إلا من خلال إنجازات محددة
نوعية على أرض الواقع.

Saied Elshafey

يجب على المفكرين ان يتركوا كلمه نحن في حاجه ويضعوا
انفسهم في الفعل ذاته

د. يحيى:

أنا معك

وإن كنت لم أفهم بدرجة كافية، لكنني شبعت - وزهقت - من
كثرة الكلام وغابة الحوارات، وازدحام وجهات النظر وكأن
الكلام أصبح غابة في ذاته، أو كما اسماه أستاذنا سلامة أحمد
سلامة "سونامي التوك شو".

Saied Elshafey

ان شعب مصر ولد من جديد فما هي الاجنده العمليه
للمفكرين لتوجيه الشعب في المسار الذي يجب ان يكون عليه

د. يحيى:

المفكرون الجالسون أعجز من أن يقوموا بهذه المهمة التي
ترجوها منهم،

ثم إنني لا أعرف من تقصد بالمفكرين، هل تقصد المثقفين؟

ثم من أقصد يقصد بالمثقفين

نحن نحتاج أن يشعر كل واحد من الخمس وثمانين مليوناً
بتهديد الانقراض فتكاتف للبقاء.

Hossam Taha

Thank you Prof. Yehia

I'm Prof. Hossam Taha, Professor of Medicine in
National Liver Institute.

I was graduated from Kasr Al-Aini and worked as first assistance of Late Professor El-Razky in As-Salam International Hospital in early 80s. I always admire your opinion and way of thinking.

د . يحيى:

شكرا يا د . حسن

لكن لا تحرم أصدقاءنا من "لغتك العربية" الجميلة فأنت
مازلت في شين الكوم، ولست بعد في أو كلاهوما .

يعجبهم Mohamed Hassan و Eman Shawky و Hala Hussein هذا .

المقتطف: فشلت العلمانية في تهميش حركية الإيمان وكذلك في إنكار حضور الله في وعى البشر كيانا محوريا جوهريا لازما ليكون "الإنسان إنسانا". ومع ذلك فيبدو أنها قد نجحت في التخلص من وصاية السلطة الدينية واحتكارها التحكم في حياة البشر نيابة عن الله سبحانه، لكن يبدو أنها وهى تتخلص من هذه السلطة، كادت تتخلص من الدين

د . يحيى:

ربنا يديم إعجابكم

ويقدرنى .

عام

محمد حسن مشرف مشرف

السلام عليكم / يسعدنى ويشرفنى صداقة أستاذى والاقتراب منه كعلم وانسان فى الوقت نفسه وكنبذة عن نفسى أقول العبدلله د/محمد حسين حاصل على درجة الدكتوراه فى علم النفس بتقدير مرتبة الشرف الأولى من اداب المنيا وأساتذتى هم أد/عبدالسلام الشيخ-أد/محمود حموده-أد/ممدوح صابر وأعمل حاليا موجه تربية نفسية بالتربية والتعليم بالمنيا... ومع ذات تقديرى واحترامى لشخصكم الكرم

د . يحيى:

ولكم كل تقدير تستحقونه

وفى انتظار نقدكم واسهامكم فى الحوار

Fati Mohamedi

مساء الخير

اولا شكرا لكم على تاكيد طلب صداقتى.

انا طالبة من الجزائر وادرس في قسم علم النفس، سنة
ثالثة عيادي والسيد زعطوط رمضان احد ومن احسن
الاساتذة عندينا، وهو الذي حدثنا وحدثنا على دخول
موقعكم. وفعلا لقد استفدت كثيرا من كتاباتكم
ولقاء اتمكم.... ادامكم الله.

د . يحيى:

أشرك

كما أشكر الاستاذ الدكتور زعطوط رمضان وأرحب جدا
بالنقد والإضافة لتعلم منكم، وتعلم جميعا من الجميع

Iman Fahmy

Assistant Lecturer of Psychiatry Assuit
University.

د . يحيى:

أهلا

Said Mahgoub

النفس تبكى على الدنيا، وقد علمت أن السلامة فيها ترك
مافيهما

د . يحيى:

لا يا عم

ترك ما فيها لمن؟

حتى الآخرة، تبدأ من الدنيا الحياة هي الحياة.

Medhat Mansour

أبي الأستاذ تحية طيبة وبعد، أريد تعليقك لو سمحت

الطفل الجسور وألم الترك

طفل جسور يشعر أنه مركز الكون، طفل جسور ليس هناك
آخر (موضوعا) في حساباته، طفل جسور بمجرد أن يأخذ ضوءا
أخضر يندفع بعمرى شديد ليحصل على غايته، طفل جسور تعجبه
اللعبة فيبذل المستحيل ليحصل عليها وسرعان ما يسأمها لأنه
يكشف أنها ليست ضالته، يلهو قليلا ويحطمها غير عابئ بأن
هذه اللعبة موضوعا في حد ذاته، يقابل هذا الطفل موضوعا
واعيا بمشكلته فيوصل له رسالة قاسية بأن هناك تركيا
حقيقيا وأنه من الممكن جدا أن يترك لا أن يترك هو، عادة
الطفل أنه يترك الموضوع الأصعب للأسهل و لكنه يتحمل ألم
الترك والذي كاد أحيانا أن يقتله، يصير، يكتشف خلال رحلة
الترك و إصراره على الألم أنه ليس مركز الكون وأنه هناك
آخر (موضوعا) حقيقيا له كيان ووعي

وروح و إرادة و له الحق في القبول والرفض، في الاقتراب والترك يبكي الطفل ينتحب يلطم ولكنه لا يحصل على ضالته فالآخر يرفض هذا الطفل ولا يستهويه ويعلم جيدا سلوكه، كانت فترة الترك الطويلة جدا فرصة لاختبار المشاعر هل هو الطفل أم اليافع هو من اختار الاقتراب من الموضوع، يكف الطفل عن الصراخ والوعويل ويكتشف أنه ليس وحده على هذا الكوكب و لكنه يعيش وسط آخرين (مواضيع) كما أنه يعيش وسط مواضع أخرى ليست (آخرين) يصبح الموضوع أعقد من أن يتناوله طفلا سواء جسورا أو غير جسور، ينزوي الطفل في ركن بعيد مظلم ها أنا أراه يبكي إذ شعر أنه عاجز وأن تلك العلاقات المعقدة هي أكبر من طاقاته وقدراته والنتيجة اكتئاب، ها أنا أراه ينزوي ويترك المقود لليافع وكأن العلاقة تبادلية بينهما فما أن ترك المقود حتى التقطه اليافع ليمسك بعصا القيادة باقتدار وكأنه كان ينتظر ذلك اليوم، اليافع يعلم أن هناك آخر (موضوع) وأن هناك موضوعا ليس آخر ويجب أن يخاف ولا يندفع ويعطي الفرصة ويختبر العلاقات والمشاعر ببطء، شئ عجيب أن اليافع أصبح يلتقط إشارات الإعجاب وهو شئ لم يكن يراه الطفل، كان الطفل يندفع بشكل غريزي ويلتقط الإشارة بدون أن يشعر أما اليافع فيلتقطها بوعي ويعلم أن الإعجاب ليس كافيا في حد ذاته لإقامة علاقة، يتأن اليافع في كل خطواته ويترك عامل الزمن ليعمل عمله، الآن لن تمتد يده لوردة ليست ملكه ليقطفها ولن يحتجز أحدا بالخيال الطفولية ضد رغبته وسيبقى الطفل هكذا منزويا لا يجرؤ على فعل شئ بدون إذن اليافع فأى الخالين أفضل..... دعنا لا نجيب الآن ونعطي الوقت فرصة

د . يحيى:

فعلا دعنا لا نجيب

أشكرك، وكأني أنا كاتب هذا الكلام، أو حتى بعضه

تصوير واضح يحتاج إلى تفصيل لاحق.

السبت 28-05-2011

1366- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

20 - عن مسيرة التطور (5 من 5)

(790)

إذا رفضت أن تساعد إنسانا يريد أن يستعملك لمزيد من ظلم نفسه، فقد منحه الفرصة لمراجعة حساباته ... وربما وجد سبيلا أفضل له، ... ولك.

(791)

لا تتخل عن أحد إلا إذا اطمأنتت لقدرته، ولكن لا تتمادى في الشك في قدرات الآخرين، فهي عادة أكبر كثيرا من أحكامك، ومن حساباتهم .

(792)

قد يكون التشاؤم محاولة لتبرير العجز، وقد يكون التفاؤل نوعا من الاستسهال، فليكن التشاؤم حافزا لتحدى الشر، والتفاؤل إلزاما بتحقيق الخير .

(793)

إذا وصلك الحنان الداعم من آخر صادق، ولو لحظة، فأنت تستطيع أن تكمل وحدك مؤتئسا بجوار أحدهم، أى آخر، لا معتمدا عليه . ثم يتفجر النهر من منابع النور في قلبك وقلوبهم، كل في سبيله: لالتقى في يقين الغيب حتى دون أن نقصد .

(794)

على مسيرة التطور: لا تصدق ما تدعيه، إذا كان ناتجه عكس ما لاح لك من حسن النية في البداية، هذه فرصة المراجعة حتى لا تكتفى بالنوايا بل بنتائج الخطوات أولا بأول، ثم التعديل أولا بأول .

(795)

لا تكتفى بحسن النية، ولا تتنازل عنها، ضعها في مصهر الاختبار، تحفزك، أو تكشفك

فتعاود الفعل بحسن نية أخرى، هي - غالباً - أكثر واقعية، وأعلى مرتبة، وهكذا.

(796)

ابحث في داخل نفسك عن أسباب خيبة أملك وخطأ رأيك - قبل أن تسارع في لوم غيرك، تضمن التغيير والاستمرار، برغم احتمال إعاقته لك فعلاً.

(797)

إذا تخلصت من الشعور بالذنب لخطيئة لم ترتكبها .. (أو حتى ارتكبتها!) أشرفت الحياة بنور بصيرتك، لتحتوى أخطاءك، وأنت تنطلق بخطك المتواضعة العملاقة إليه.

(798)

إذا استطعت أن تفخر بعيبك لأنه جزء منك
ولا تتمادى فيه لأنه نقيصتك
ولا تؤذى به لأنه مسئوليتك
ولا تتنكر له لأنه بعض ذاتك
ولا تلوث به ثوب نقائك
ولا تنكره لأن نتائجه من صنعك

فأنت الإنسان المتواضع الطموح المثابر الواعي "على الطريق".

(799)

إذا أعمتك المبالغة في أنك مبعوث العناية لحمل مسئولية غيرك عن حقيقة دورك، ومسار هروبك ... فراجع نفسك قبل أن تمن بلذتك الخفية على من لم يطلب منك العون أو النصيحة، واحمل مسئوليتك نحو نفسك معه، ودعه يعينك عليك، .. وعليه.

(800)

إذا استطعت أن تعيد النظر فيما استقرت عليه قيمك المفروضة عليك، أو فيما تسلمته في صورة دينك المولود به، ثم لم تفقد توازنك، فأنت دائم السعى إليه .

(801)

إذا سمحت لنفسك أن تجلس في موقع الإفتاء فلا تفت إلا بما تستطيع أنت الوفاء به، ثم لا تلزم الآخرين بما استطعت أنت، لأنك لا تعرف قدراتهم.

(802)

أتساءل عن سبب خلق كل هذه الخلايا في مخ الإنسان ما دام لا يستعمل إلا أقلها في نفس الوقت،
لابد أنه يستعملها من ورائنا ولو بالتبادل، فالخلية التي لا تُستعمل تموت.

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames.

الأملد 2011-05-29

1367- لم يبق إلا أن يدخلوا الامتحان السلطة

تعتة الوفد

ما حدث قد حدث، وهو جيد جدا، حتى لو انتهى إلى كارثة، فعلىنا أن نستمر حتى نجعل من نفس الكارثة ما هو جيد جدا. لم يعد التفاؤل اختيارا، ليس في مقدور أى واحد يجب هذا البلد، أو مدين له بأى دين مهما صغر، إلا أن يتفاءل، ذلك النوع من التفاؤل الذى يلزم صاحبه أن يساهم في تحقيقه، بدءا من الآن، الذى لا يتألم مع مثل هذا التفاؤل لا يعرف مسئولية التفاؤل.

لم نعد نحتاج إلى تحليل ما جرى، كفى تحليلا وتفسيرات نفسية وتاريخية وأخلاقية وفكاهية، بل لا ينبغي أن يشغل عامة الناس الجادين محاسبة الذين أجزموا في حقنا، مهما بلغ جرمهم إلا بمقدار ما نتعلم منه كيف نحول دون ذلك في مستقبل الأيام، أما الردع الخاص، فهو قد أصبح حالا مهمة القضاء 100%، نعم الأمر الآن في يد القضاء حقيقة وفعلا، ولا يوجد مرر موضوعى أو وطنى أو أخلاقى يسمح لنا بالتشكيك في هذه المؤسسة التى تبشر ببدء استعادة عافية المؤسسات الصالحة اللازمة لتشكيل دولة لها معالم وقدرات، وحتى لو شككنا في موضوعية بعض أحكام القضاء التى تختلف معها عواطفنا أو آمالنا، فهناك درجات أعلى فأعلى للتظلم واستئناف الأحكام أصبح الواقع الآن، بوعوده الثورية، وإنذاراته الكارثية هو أقوى التحديات.

لم يعد خافيا على أحد هوية الذين سوف يحكمونا في الفترة القادمة، سواء جاءت الانتخابات البرلمانية قبل الرئاسية أو العكس فالأمور قد استبانَت بشكل شديد الوضوح، ليس معنى هذا أن تكف القوى المنافسة عن بذل قصارى جهدها طول الوقت في محاولة حفظ توازن ما، قد يكون مثل هذا التوازن بداية لما يسمى الديمقراطية القادرة على أن تقلب الكارثة إلى تجربة قادرة على أن تنمو وتنضج وتتطور حتى تصبح جديدة بأن تكون "ثورة". كما وعدت في البداية.

الذين سوف يحكمونا - أيا كانوا- سواء كانوا من هم في ذهني، أم كانوا منافسهم ممن لا أعرف، لا بد أنهم يعرفون ما ينتظرهم من مهام ، وما وصلنا إليه من صعوبات، وما يحيط بنا من مخاطر في الداخل والخارج، ولو استطعنا - من موقف التفاؤل المؤلم أيضا - أن نحترم الانطباعات الأولية التي تصل إلى كل ذي منطلق سليم، حتى مع افتراض، أي تأمر مسبق أو تحريف مقصود، فعلينا أن نمضي نحن في طريقنا ما دمنا نتغنى بكل هذه الديمقراطية التي يبدو أنها -رغم تحفظاتي الشخصية- هي المعين الآن،

علينا ابتداءً، أن نبدأ بتقدير تضحيات من يتصدون للمسئولية مشكورين هذه الأيام ونحن ندعو الله لهم بنور البصيرة، لأنه وقد وصل الحال إلى ما وصل إليه الآن لو أنهم أدركوا ما ينتظرهم من أعباء، فلا شك أنهم يستأهلون كل عرفان مبدئي .

آن الأوان أن نتجاوز مرحلة طرح الاسئلة المعادة منذ أكثر من مائة يوم،

آن الأوان أن نكف عن مواصلة البحث عن تفسير لتصرفات السابقين ما دام الأمر قد اصبح في حكم الماضي، اللهم إلا بقدر ما نحاول أن نعرف آلياتها لنحول دون تكرارها،

آن الأوان أن نتحمل معاً، مهما بدت شقة الاختلاف أو الخلاف، ما صرنا إليه باعتباره مشروع جيد جدا نحن نستحقه بكل جدارة، مشروع ثورة فتنمية فإبداع فضاره (تأكيداً للتفاؤل السالف الذكر)

آن الأوان أن نستعد للجولة القادمة، أو حتى للثورة القادمة بكل وسيلة بدءاً من هذه اللحظة (ولهذا حديث آخر)

على المتفائل المتألم المسئول أن يتمنى ويفترض النجاح لمن سوف يتولى الأمر، كل ما علينا هو أن نصر ومن الآن على إرساء نظام لا يضطرنا إلى خلع هذا المسئول القادم وتثبيتته إلا في ساحة القضاء، أو ساحة الانتخابات، حتى لا نضطر إلى الإسراع بغوضى قادمة لا يمكن التأكد هل ستكون خلافة أم عكس ذلك، التاريخ يعلمنا أن الثورات ليست نزهة يومية لأى بلد تبنى نفسها، وتريد أن يعيش أبناؤها تحت سقف دولة تنتج، وتقدم، وتحمي ناسها تضيف إنجازاتها.

البداية الآن هي من واقع جديد جديد جديد، وعلينا أن نضع كل الاحتمالات بطريقة أخرى غير ما كدنا نمارسها في المائة يوم الماضية، علينا أن نعد أنفسنا للتكيف مع المسئولون القادمين بإذن الله، ونحن نقدر جهدهم ونفترض تمام انتماهم ونتوقع أصالة إبداعهم، فإن وفّقوا بالسلامة وتعافى الاقتصاد، وازدهر الإبداع، وانتشرت الحرية، وعادت القيم الأصيلة، وتواصل الكدح الإيماني فالخير سوف يعم الجميع، أما إذا فشلوا في تحقيق مطالب الناس، وتوفير أمنهم، واحترام إنسانيتهم، والحفاظ على كرامتهم، فلنستعد لإتقان استعمال آلية إيقافهم باكراً حتى لا يتمادون في فشلهم.

قليل من الخيال قد يساعد على فهم الموقف أفضل

علمنى شيخى نجيب محفوظ أن الديمقراطية -بكل عيوبها- هى القادرة على تصحيح أخطاء الديمقراطية، وبصراحة لم أتقن الدرس بعد، نحن نتصور أن هناك من ينتهز الفرصة الآن ليركب الموجة لصالحه أو صالح فئته أو لصالح جماعته أو لصالح حزبه دون الناس، أو حتى على حساب الناس، نتصور أن منهم من يستغل عواطف الناس البدائية وغير البدائية، ومنهم من يدغدغ آمالهم فى الدنيا وأيضاً فى الآخرة، وأن من المحتمل ألا تكون كل جهوده خالصة لوجه الله أو الوطن، وأنه يستغل طول حرماننا، وجوع أطفالنا داخلنا وخارجنا، ليركب الحمل ويقود الركب إلى صالحه، أو صالح فريقه دون سائر الناس، ليكن، فليدخلوا امتحان السلطة، وعلينا أن نتحمل مسؤولية استمرار بقائهم ما استطاعوا البقاء، كل ما يمكن أن يؤمننا هو أن نرسى، الآن ضمانات آليات التغيير المتحضرة، فلا نتوقف عند الفرحة باحتمال تكرار تغيير كان ضرورياً فى ظروف استثنائية، إن فشلهم - لا قدر الله- لابد أن يفيقنا - إن كنا نستأهل- من الخدعة، وساعتها قد نكون قد استوعبنا الدرس، وتعلمنا أنه لا أحد - خصوصاً فى العصر الحاضر - يختار (وينتخب) بعقله الموضوعى جداً، نحن نختار بوعينا، وعواطفنا، وغرائزنا، وبعض ظاهر عقولنا وكل هذا ليس دائماً فى بؤرة شعورنا، لكن الممارسة والزمن يقربنا بالتدريج إلى مزيد من الموضوعية.

من يهمة أمر هذا البلد، ويريد أن يساهم طول الوقت بما يستطيع عليه أن يحترم الواقع الحالى ويبدأ منه، ويساهم فى إنجاحه سواء انتمى إلى من يلى السلطة أم لا. نحن لا نحتاج أن نضيع الوقت ونواصل المناقشات النظرية ونحن نحكم على بعضنا البعض بالكلام قبل خوض التجربة، إن من يتصدى لتولى السلطة، وينجح حتى فى الضحك علينا، فليتفضل، وليدفع الجميع ثمن الضحك عليه، حتى لو كان قد قاوم ذلك ما أمكنه ذلك، وليستعد للجولة القادمة وهو أكثر يقظة وتوقياً من أن يجدد مرة ثانية، ولنخرج من التجربة وقد تعلمنا كيف نلزمه بدفع ثمن فشله بأن نخلعه، ثم نتحمل معه مرغمين بعض نتائج فشله، نخلعه بالقضاء أو بالانتخابات ما دمنا قد أرسينا القواعد الجديدة.

لكى يتواصل نمو شعب صبر كل هذا الصبر، ودفع كل هذا الثمن، علينا أن نتعلم من الفشل مثلما نتعلم من النجاح كل ذلك يتطلب منا أن نجتهد غاية ما فى وسعنا أن نحدد مقاييس النجاح والفشل، ليست فقط بعدد الملايين فى ميدان التحرير بل بعائد مظاهرات ميدان التحرير، وليس بعدد المدارس فى محافظة كذا، بل بعدد التلاميذ وساعات الدرس الحقيقية داخل الفصول،

وكل هذا يحتاج إلى تفصيل لاحق نبين فيه أبعاد المقاييس الزائفة قصيرة الأجل لأداء المسئولين، في مقابل المقاييس الموضوعية والحضارية التي يمكن أن نقيس بها أداء المسئولين القادمين ومن بعدهم ومن بعدهم (ربنا يسهل) أولاً بأول.
وربنا - أيضاً ودائماً- يولى من يصلح.

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames .

الإثنيين 30-05-2011

1368-كتاب جديد (قديم)

المقدمة :

مع اقتراب انتهاء السنة الرابعة لصدور هذه اليومية، يبدو أن النشرة سوف توظف أكثر فأكثر لإرغامي لتحديث ما سبق كتابته، فقد اكتشفت أنه هو هو، أو لعلى أنا الذى هو هو.

مع اضطرارى للرجوع إلى ما سبق كتابته، بمناسبة كتاباتي الحالية متابعاً الجارى منذ 25 يناير في مصر وقبلها في تونس، اضطررت للتغلب في أوراقي منذ 1968 وأنا تشغلى الفكرة المتفائلة جدا عن احتمال اسهام التكنولوجيا الأحدث فالأحدث في تكوين الوعى الإنسانى الكونى الجديد لمواجهة الانقراض الشامل الذى يتمادى نشره فانتشاره تحت مسمى "النظام العالمى الجديد" وهو ليس إلا الانقراض الجديد الذى تقوده الولايات المتحدة واسرائيل والقوى المالية الكانيبالية العالمية.

وقد اكتشفت أن كتاباتي الأقدم ليست اقل دلالة في الإسهام في هذا الإعداد بشكل أو بآخر،

وبما أن قلة محدودة هى التى قرأتها حين صدورها الأول، فقد قررت أن استعمل هذه النشرة اليومية لأواصل نشرها بأقل قدر من التحديث، ربما يصل من خلال ذلك أن الإعداد للثورات التطورية هو الضمان الوحيد لمسار الانتفاضات في طريقها الصحيح لتكون ثورة فثورة فثورة إلى وجهه تعالى.

وسوف أبدا من اليوم بتخصيص يوم الأثنين للطبعة الثالثة من كتاب:

عندما يتعري الإنسان (1 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسى"

(الطبعة الثالثة: 2011)

وسوف أبدا بنشر هذا الكتاب الباكر سنة (1968) جنبا إلى جنب مع مقتطفات من كتاب "مقدمة في العلاج

الجمعي" قبل كتابة الكتاب الجديد في نفس الموضوع، دون نسيان استكمال الأساس في الطب النفسي،

ربنا يسهل.

إهداء (الطبعة الأولى) (1968 - 1972)

"إلى أطفال العالم وشبابه...

من كل الأعمار... "!!!!

إهداء (الطبعة الثالثة) (2011)

إلى من أحبَّ الطبعة الأولى أكثر مني،

شكراً وعرفانا

مقدمة الطبعة الثالثة (2011)

1979 - 2010، تأكد لي أن ما جاء بمقدمة الطبعة الثانية هو ما حدث خلال بضع وثلاثين عاماً، لكنه ليس هو نهائياً.

أنا أتغير فأنا موجود، وأنا موجود فأنا أصير، ورزقي ورزقكم على الله.

لكل مرحلة حديثها، ولكل وقت أذانه.

وقد اضطررت بصراحة أن أعدل بعض الكلمات في أقل نطاق، لعلني أخفف من جرعة المباشرة والتجريد التي أزعجتني، فمعذرة.

هذه هي الطبعة الثالثة حتى لو بدت لي مقالا طويلا في التطبيب النفسي، وليس إبداعا، فأنتم مسئولون معي.

شكراً مرة أخرى.

ونلتقى.

المقطم في 2010/9/12

ملحق مقدمة الطبعة الثالثة:

هذا، ولم أستطع أن أخرج به إليكم إلا اليوم (21 مايو 2011)،

يبدو أنني لم أنتصر على مقاومتي تماما، بل لعلها زادت،

فقد اكتشفت وأنا أراجع "البروفات" أن جرعة الحديث عن "الإنسان" و"الخب" وتلك القيم التي تبدو تجريدا أو مثالية، ويزعم أنها جرعة صادقة، إلا أنها وصلتني أقل جدوى في توصيل الرسالة وبيان مسيرة العلاج، وذلك قياسا بما أمارسه الآن، وخاصة في العلاج الجمعي، الذي تعلمت منه أكثر فأكثر كيف نركز على الواقع "هنا والآن"، وعلى "الفعل"، وعلى "إعادة تشكيل أنفسنا" بما نستطيع معاً، على أرض قوية بما فيها ومن فيها.

كتبت هذا الكتاب سنة 1968 وكان عمري 34 سنة، ومدة خبرتي عشر سنوات تقريبا، والآن عمري 78 عاما، وخبرتي 53 عاما، هل يجوز أن أعذل فيه؟

لا، لن أفعل، اللهم إلا لتصحيح أخطاء شكلية أو تعديل صياغة بعض الجمل، أو حذف بعض التكرار، لن أفعل، فللتاريخ احترامه.

هأنذا أقدمه لأصحابه دون حماس، أملا أن يظل مفيدا لزملائي وزميلاتي الاصغر، وربما لأصدقائي المرضى أيضا، وقد غيرت العنوان الفرعي إلى "دروس للناس: في الطب النفسي" للتأكيد على كل ذلك.

أتذكر قولاً لأوسكار وايلد ينبه فيه أن فائدة الفن غير مرتبطة بجماله، بل إنها قد تنقص من أصالة إبداعه لا أذكر ألفاظه، ولا أذكر أين استشهدت به، لكنني عثرت له الآن على مقولة أخرى تشرح لي مقاومتي أكثر في قوله:

"كل ما أعجب الناس خطأ"،

وقد رفضت الاستشهاد بهذا القول الأخير،

مع أنني فعلت

فعذرا مرة أخرى

يجي الرخاوي

المقطم في 20 مايو 2011

كلمة الطبعة الأولى - الثالثة:

"... من قرأ هذا الكتاب، ولم يفهم ما فيه،

ولم يعلم غرضه ظاهرا وباطنا، لم ينتفع بما بدا له

من خطه ونقشه، كما لو أن رجلا قدر له

جوز صحيح لم ينتفع به إلا أن يكسره"

برزويه (رأس أطباء فارس)

كليلة ودمنة

من مقدمة الطبعة الثانية (1979)

عندما صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب لم أكن أتوقع لها أن تلقى هذا القبول من مختلف الاتجاهات، وحين سمعت عنها ما طمأنني إلى إمكان التواصل، قررت أن أعيد طبع هذا العمل الذي لا أعرف حقيقة مكانه بين الأعمال الأدبية والعلمية: أهو قصة قصيرة، أم صور كلينيكية أم حكمة عصرية؟

.....

.....

فليكن العهد بيننا أن "نكون" وأن "نصير" بشراً بحق، ونحن قادرون عليها....

وعليكم السلام

يحيى الرخاوى

الاسكندرية في 11/5/1979

مقدمة الطبعة الأولى (1968 - 1972)

على لسان الحيوان تعلمنا الحكمة، وقال بيدبا الفيلسوف لدبشليم الملك حكمة الأمس.. ، وحكمة اليوم أبعد منا لا وأصعب تحقيقاً.. فهي أشهد اختلاطاً بالوهم من أى وقت مضى، وبذلك فهي أقل تحديداً ووضوحاً.

وهي لا تجرى على لسان الحيوان، ولكن على لسان الإنسان الذى رفض أن يجارى أغلب الناس نوع إنسانيتهم الخالى، وهم حين قالوا "خذوا الحكمة من أفواه المجانين" لم يتعدوا الحقيقة، ربما بغير قصد، أو حتى بقصد السخرية، لأنه ربما ثبت لمن يبحث عن الحقيقة أن المجانين هم العقلاء أو العكس، ونحن بذلك لا نحيد الجنون ولكننا نخترمه ونبحث عن العدل والحق والخير من خلال دراسة أسأته.

وقد حاولت أن أبحث عن حكمة اليوم في حديثي مع أصدقائي المرضى ووجدتها في كل مرة بلا استثناء، وحين كنت أعجز أن أراها، كنت أعلم أني لم أفهم لدرجة كافية، أو أنه - صديقي المريض - لم يعان لدرجة كافية..

سوف أحاول في هذه اللقطات أن أعرض بعض زوايا من صور الإنسان حين يتعري ليهيم على وجهه باحثاً عن حقيقة ذاته، وإني إذ أعرض هذه الصور التي لا تصف إنساناً

بذاته، أرجو أن يقبل القارئ ابتداء صداقه أصدقائي،
فهم أعز عندي من أن أعرض صورهم إلا على أصدقاء، رغم أنه
لا توجد لقطة واحدة يمكن التعرف على صاحبها الحقيقي احتراماً
وعهداً.

قال أحد هؤلاء الأصدقاء، "الفتى" الذى اتضحت رؤيته
واستقام على الطريق":

أما وقد انتهى بنا المطاف، فهلاً حدثتني عن بعض ما علمت
من أمور النفس وأحوالها، لعلى أتعلم منك ما لن أجده عند
غيرك وربما نفعت به غيرى.

قال الحكيم:

- أما عن رأيتُه فهو كثير كثير، ليس أكثر منه إلا ما لم
أره، أما ما علمته فهو أقل مما رأيت فليس كل ما رأيتَه
علمته، كما أنه ليس كل ما علمته رأيتَه.. فكم يرى
العالم - مهما علم - رؤيا لا يجد لها في علمه تفسيراً، وكم
يبحث عن حقيقة تصورها قانوناً فلا يصادفها فيما يرى
أبداً، وليس هذا نقصاً في قدرته، ولا هو قصور في علمه،
ولكنها طبيعة العلم.. وتقلب صور الحقيقة، وما دام
العلم ليس له نهاية - وخاصة في هذه الأحوال - فالجمال
يتسع لكل ما يقال.

أما أن نتعلم مما أقول: فهذا ما أراه جائزاً ولا أحسبه
قاعدة يمكن إطلاقها، فأحوال النفس لا يتعلمها الإنسان من
الكلام، وقوانينها لا يصدر بها أحكام، وعلينا أن نقيم
الحقيقة- أو المعرفة التى نتصورها حقيقة "الآن" - بقدر ما
تتمثل اللحظة الحاضرة من إدراك الأمور، بكل ما أتيج لنا من
وسائل حالية. ولكن علينا أن نحمل أيضاً تفتحاً دائماً لكل
جديد، ولتكن التجربة هى الأصل في كل حال.

وتجارب الإنسان الفرد لا يعدلها تجارب الغير، وإنما جعلت
معرفة تجارب الغير خيراً لجواز النفع منها لا للاقتداء بها،
فالإنسان هو ذاته بكل معالمها الخاصة، ولا بد أن يعرف
نفسه في هذه الصورة الفريدة.. وأن يحقق وجوده كوحدة
مستقلة في تفاعل دائم مع الدنيا الصاخبة بالناس
والأشياء، ولا بد أن يهتدى في ذلك بما يتعلم ويعلم، ولكن
عليه أن يذكر دائماً أن الحقيقة الأساسية هى أنه "إنسان
فرد ليس كمثله أحد آخر"، وأن وجوده جزء من وجود
الآخرين، وأنه بغير تحقيق هذه الذات لن "يكون" شيئاً، ولا
حتى في نظر الآخرين.

وأما ما تسمعه منى ولا تجده عند غيرى، فأعلم - بُنى - أنه
ليس عندي جديد غريب، وأن الذى يستطيع أن يرى كما أرى،
ويحس كما أحس فإنه قد يجد كل طبيعى غريب، وأيضاً أن كل
غريب طبيعى، ثم هو لابد سيجد مفتاح الحقيقة، ولعل

العثور على مفتاح الحقيقة هو الطريق الأول أو الأوح للمعرفة، لأن الحقيقة ذاتها غير ثابتة ولا هي محدودة ولا محددة، وربما كان السعى إليها هو غاية تحقيقها في نفس الوقت، فليس المهم أن ترى المنار الذي يضيء، ولكن المهم أن تمشي في نوره، وليس ضرورياً أن تصل إلى الشمس حتى تتمتع بضائها ودفئها..، ولذلك فإنك مهما سمعت ووعيت فستجد أن ما سمعت هو القليل وأن ما ستلقى بعد ذلك هو الكثير الذي لا تنتهي حكمته، ولا تبلى جدته.

وأما أن "ينفع حديثنا هذا غيرك" فهذا هو ما يدعون إلى الاستجابة لمطلبك، لأن العلم الذي لا ينتفع به الناس لهو أمانة ضائعة، وخازنه كسارق الجوهرة الذي لا يستطيع بيعها، فيحبسها ويعيش في فقره مع أوهام المطاردة، وخدعة امتلاك شيء ثمين وما هو بثمين.

على أن الكلام كالسكين ذي الحدين: قد يأتي منه الضرر من حيث تروجو به النفع، وبما أنه ليس هناك وسيلة للتعلم أفضل من الألفاظ في مجالنا هذا، فلا بد من الحذر ونحن نرسل الكلام، ولا بد من الحرس وأنت تسمع الخير، ولتأخذ منه ما تحس أنه وافق مكانا صالحا في فكر، ولا تقحم على نفسك ما لا ترتاح إليه طبيعتك، وبهذا ينتقى كل واحد من الحديث ما يصلح له أو يصلح به، لأنه ليست للتجارب قواعد ثابتة وإنما هي أمثلة تنفع أو لا تنفع، فإنك إنما تسمع معنى جانباً من رؤيتي لكيان ما، في لحظة ما.. ثم إن هذه الصور قد تصل إليك بإحساس حتى يجعل إدراكها كواقع قائم أمر سهل ومفيد؛ أو هي قد تظل ملساء مسطحة لا تدرك منها إلا بعد الصورة. وفي هذه الحالة فلا فائدة منها وما هي إلا رواية تتناقل مثل بعض القصص الجوفاء..، أما أن تنفع الناس بدورك، بما تسمع وتعي، فإنك إنما تفعل ذلك إذا أدركت ما راق لك فعشته وتمثلته؛ ثم حفظته ووعيته، ثم كان جزءاً من كيانه ونفسك.. فإنه ينضج بالخير على غيرك، فإمّا تنتشر الحكمة إذا كانت هي الحقيقة، وإمّا تتأصل الحقيقة إذا اختلطت بالذات لتصبح إيماناً، ثم يكون الإيمان عملاً طبيعياً تلقائياً سلساً.

وأخيراً.. فإن أحدثك اليوم لأنه كما قلت قد انتهى بنا المطاف في تجربتك، ولو أن المطاف لم ينته لما كان لهذا الحديث مكان ولا معنى ولا فائدة، فإمّا يقع الضرر من تناول القواعد العامة وكأنها الدواء الناجع لمرض بذاته، فلو أنك مازلت "الفتي المريض" لما كان لهذا الكلام جدوى، بل لكان السكوت عنه أبلغ وأجدي، فالعهد القديم بيننا قد انقطع، ولنتفق على أن يدور الحديث بين "الفتي" و"الحكيم" لا بين "المريض" و"الطبيب"، لأن هذا الموقف الأخير دور له أبعاده وظروفه وشروطه التي تختلف من فرد لآخر اختلاف بصمات اليد، بينما حديثنا هذا لا يعدوا أن يكون رؤية عامة قد يهدي من هم في مفترق الطرق إذا رأوا فيه شيئاً من أنفسهم، يشرح لهم أمسهم بتجاربه وأحداثه، ثم يجدد لهم حاضرهم، وقد يرسم لهم غدهم.

على أنى يا بنى لا أطمع فى الكثير، فلعلنى بهذا الحديث قد ألقى فى بحر الركود والظلام حجرا حاولت أن أشحنه بكل ما أملك للانسان من حب، ومهما كان الحجر صغيرا فأملنى أن تنزاح به دائرة صغيرة لتصبح دوائر متتابعة إلى غاية نأملها، دون أن نضطر لتحديدها بشكل حاسم مسبقا.

فإذا خرجت من هذا الحديث كله بيضع من الناس مثلك يا بنى، هزتهم الحقيقة فساروا على الطريق، أو إذا أثرت به بعض علامات الاستفهام أو التعجب عند بضعة عشرات آخرين يعقبها أنه "ربما"، أو حتى إذا هيجت به الرفض للقديم والجديد معا عند بضعة مئات، إذا تم هذا أو شيء من هذا فقد حققت ما أردت.

كما أوصيك - بنى- ألا تتعجل الحكم على الأمور، فأنت لن تدرك أول الحديث إلا بآخره، لأنه حديث يكمل بعضه بعضا، فاسألنى يا بنى ما شئت وسأبحث لك فى جعبتى عما قد يشفى غليلك.

قال الفتى:

فاضرب لى مثل هذا الجيل - وكل جيل - حين يرفض ما هو كائن قبل أن يجد بديلا يصلح أن يكون.

قال الحكيم:

فاسمع منى بنى مأساة ذلك الشاب الذى تعثر وهو يرفض حتى كاد يتحطم وهو يبحث:

يحيى الرخاوى باريس 1968 - 1969

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames.

1369- العلاج الجمعي والفلسفة (3 من 3)

(مدخل محدود من كتاب قديم: مقدمة في العلاج الجمعي 1978)

مقدمة:

أنهينا الحلقة السابقة بوعد أن تخصص هذه النشرة لخركية النمو وعلاقتها بالجدل وهو يقع في بؤرة فلسفة هيجل... الخ، وهأنذا أفعل دون تغيير في المتن الأصلي (1978) مع أنني أثناء مراجعة التجارب للطبع (البروفات) وجدت الكثير مما يحتاج إلى تحديث ونقد ومراجعة، لكن أظن أن ذلك سوف يأتي في مرحلة لاحقة في الكتاب الجديد، وقد تعرض النص كما ذكرت سابقاً إلى تصحيح في الأخطاء المطبعية وحذف بضع كلمات لا أكثر.

عن الجدل الحيوي (ديالكتيك النمو) في العلاج الجمعي

.....

(إذن) . . . نحن لم نفرض مشاكل الفلسفة على العلاج، ولكن العلاج هو الذي أحيانا مشاكل الفلسفة في نفوسنا، فكيف نهرب منها حتى تحت وهم تلخيص كيميائي أو عضوي (رغم تأكيد ثانية إلى أنه لا تناقض بين إثارة مشكلة فلسفية حقيقية وبين تغيير كيميائي سابق أو لاحق.. بل إن النظرة الأعمق تؤكد ضرورة هذا التلارم ..).

وقد قدم البحث - من خلال هذا العلاج - ما أسماه "بالتجريب الفلسفي" (وسيطر هذا جلياً في عمل لاحق حين أنشر جلسة بكل ما دار فيها من تفصيل) [1] وهذا التجريب بالمعنى الخاص به يحقق بعض المقولات الفلسفية مثل ضرورة الجدل الحيوي كأساس للنمو، وينفي بعضها مثل قدرة الهيدونية الأبيقورية على الاستمرار، ويحدد مرحلة بعضها مثل صلاحية الفلسفة البراهماتية كمرحلة عاجلة قبل الانطلاق إلى براجماتية تطويرية أعمق وأبعد امتداداً على مستوى النوع كله . . . الخ . . . وإذا كان علم النفس التجريبي قد حدد تعريف التجربة في إطار لم يسمح إلا بدراسة جزئيات السلوك في الحيوان أكثر من الإنسان فإن أدعو إلى فتح الباب لمواجهة مشكلة البشر تجريبياً على مستوى أكثر مسئولية وأشرف معاناة، [2]

أما بالنسبة لموقفى وكيف حاولت أن أوائم بين رؤية أو معاشية فلسفية محددة وبين وظيفتى العلاجية المفتوحة فإنى أجد نفسى ملزماً بإعادة ما سبق أن كررته مراراً، وهو أن تحديد هدف وجودى، والهدف النهائى من تصورى لوجود الآخرين، بل والطريقة التى يمكن أن توصل إلى هذا وذاك لا يعنى مجال من الأحوال أن أية مرتبة دون ذلك مرفوضة أو غير صالحة لأن تسمى صحة نفسية، بل بالعكس فإنى أعلنت أن "كلهم أصحاء" ما دام التوازن على أى مستوى قائم (وذلك فى نظريتى عن مستويات الصحة النفسية) [3] ولكنى أقول: إن على من يتوقف؛ أن يتوقف بمحض إرادته -على أى مستوى وهذا يتم على مسئوليته، ما دام قد وصل إلى توازن شخصى مرضيه، . . بل وبقية من تطلع جديد مهّد، اللهم إلا إذا استعد له استعداداً أفضل، وهذا يحدث أكثر بالنسبة للذين انقطعوا عن العلاج فترة تزيد عن سنة ثم عادوا لا بسبب ظهور الأعراض . . ولكن "ليكملوا"، على حد قولهم، وقد جاءت أمثلة عديدة لهذا الموقف فى هذا البحث.

أما موقفى من هذا العلاج كما أعلنته وهو أنه "إعادة إحياء ديبالكتيك النمو" فهو مرتبط برأى فى النمو النفسى الذى خططت له وبدأت كتابته عن "ديبالكتيك الجهاز العصبي ونبض الحياة الإنسانية" (راجع أيضاً الجزء الثانى) وأكد أقول إن فهم "إحياء ديبالكتيك النمو" لا يتم إلا بمعرفة ما هو الديبالكتيك أصلاً، الأمر الذى جاء ذكره فى أكثر من موضع: إن هذا المريض أو ذاك قد وقف مظطراً لاختراق صعوبة ضرورة الولاى الأعلى Higher Synthesis، والحق أقول إن الباحث لم يرجع لى فى هذا الاستنتاج يستوضحة، وبالتالي لم أجد ما يدعو إلى مساءلته إن كان يدرك حقيقة ما يتصوره أم لا، وإن كنت لا أعتقد، ولا أستبعد، فى هذه المرحلة من نموه أنه يلم تماماً بعملية الجدلى الحى الدائرة والضرورية لمسيرة العلاج والحياة جميعاً، . .

* * *

وبما أن هذه الفكرة هى عصب موقفى العلاجى والحياتى معاً (ولا يمكن فصلهما كما بيئنا) فإنى أضعها ضمن "رؤوس الموضوعات" التى ألزم نفسى بتقديمها فى هذه المرحلة من بداية تحديد فكرى فأقول:

حين قدمت أفراد المجموعة قلت أنهم علمون:

"إن الإنسان . . هو الكائن دائم المحاولة الواعية -نسبياً- إلى الرقى، وبرغم وعيه الآنى بضرورة الاستقرار المرحلى"

وهذا هو أول مراحل مواجهة الموقف الإنسانى المتناقض . . وبالتالي المتطلب للولاى على المستوى الأعلى . . التطور حتمى من حيث المبدأ، ولكنه لا يشمل بالضرورة كل أفراد النوع، وإلا لانقرض كل ما هو دون الإنسانى من أول الفيروس إلى القردة

العلباء، وهذا ينبهنا إلى أن المسيرة طويلة تتغير فيها الأجناس، وعرضية في نفس الوقت يتكاثر فيها الجنس الأدنى، والباقي بنفس نوعيته، والبقاء - إذن - ليس للأصلاح ولا للأقوى، ولكن البقاء، بالنسبة لقطع العرضي، لأهرب (الذى تجنب مواجهة تغير ظروف البيئة بالهرب منها) أما بالنسبة للقطع الطويل فالبقاء للأقدر، (الذى استطاع أن يستوعب هذا التغير ليتغير من خلاله ويغيره معاً ليصنعاً وُلافاً جديداً في الإطار الكلى يلائم ظروف النوع الجديد) والإنسان، بما أنه الكائن الذى نعرف أنه قد حمل أمانة الوعى، يعرف ذلك بدرجة تختلف وصولها إلى وعية حسب مرحلة تطوره، وهو يحاول أن يسير في الاتجاهين معاً (بالتناوب عادة) ثم بالتلاحم مرة والجدل أخرى.

والمرض النفسى (العقلية خاصة) - عندى - هو بعض مضاعفات هذه المسيرة وهذا التناقض المتصادم لا يمكن أن نفهمه، ونساعد بالتالى في علاجه، إلا إذا ارتبطت الحلقات ببعضها، بمعنى إذا فهمنا تطور الحياة، الذى هو تطور الفرد في نموه (قانون هيكل أو القانون الحيوى أو نظرية "الاستعادة") [4]، الذى هو الموازى لتطور الفرد في "اندفاعات التطور"، التى أسسيتها من قبل بالما كروجنى، الذى يوازى بدوره هو هو تطور الفكرة في جزء من ثنائية (الميكروجنى الذى أشار إليه أريتى، وهو قد يقابل - عندى - تطور وعى الفكرة عند هيجل)، وفي كل هذه المراحل فإن الذى يؤكد استمرار المسيرة هو نجاح ما أسميته الجدل الحيوى، أما الذى يعلن ظهور المرض والأعراض فهو فشل هذا الجدل الحيوى . . . ومن ثم احتمال التراجع أو ما يسمى "بالتكيف على المستوى الأدنى" وأظن بذلك أننا دون أن نفهم [5] - من حيث المبدأ - طبيعة هذا الجدل الحيوى ونعائشة سوف يصعب علينا إنجاحه، علماً بأن إنجاحه هو هدف العلاج قيد البحث . . . وربما هدف الحياة.

أنا أعتز أن استيعاب واقع الجدل أمر شديد الصعوبة ما لم يمارس فعلاً في خبرة ومعايشة، كما أعتز أن وصلت إليه من احتكاكى هؤلاء الناس (أعضاء المجموعة) ونفسى (وعموم المرضى) قبل أن أقرأ عنه، كما أعتز أن عذرت كل من شوهه أو تشوه من خلاله .

فليس الجدل حواراً عقلياً كما يتصور البعض (وربما كانت الترجمة مسنولة عن هذا الخلط عند العامة ولذلك أفضل استعمال الأصل اللاتينى "الديالكتيك")،

وليس الديالكتيك صراع ضدين بمعنى "الصراع" Conflict

وليس الديالكتيك حلاً توافقياً وسطاً بين المتصارعين، بمعنى توصية Compromise

وليس الديالكتيك احتواء أحد المتصارعين للآخر،

وليس الديالكتيك مبرراً للحفاظ على سلبات الحياة لاستمرار التناقض،

ولا يسمح الديالكتيك باتفاق ودى يتم لحساب تبادل الأدوار وتناوبها بين المتناقضين بشكل دائم،

ولا يتم الديالكتيك بمحاولة إلغاء أحد المتصارعين وإنكاره . . .

.....

.....

وقد ألفنا أن نتحدث عن النفس بمعنى

نشاط المخ، أو بمعنى رمزى بلا تحديد، أو بمعنى دينامى على أساس وجود قوى متصارعة مع بعضها، ولكننا لم نتعود أن نتحدث عنها بمعنى

"الناتج النامى النابض المتجدد الممتد لحركة النمو الديالكتيكي للجهاز العصبي في احتكاكه المستمر بالبيئة (وخاصة بالآخر الإنسانى)"

هذا هو تصورى لماهية النفس...

أما ماهية الديالكتيك فإنى أجد من الصعب على أن أنقلها كما عايشتها في كلمات (وأظن أن هيجل قد ظلم من خلال هذه الصعوبة كذلك) ولكن الضرورة تلزمنى بالاجتهاد فالقول:

"إن الديالكتيك هو حركة المواجهة المتلاحمة الحية الصادقة بين الأضداء.. التى إذا استمرت في حيوية لوقت كاف .. دون أن تقضى على الكائن الحى (أو على الشعب أو على الفكرة) فإنها قادرة على تفعيل هذه الأضداد في كل جديد أكبر من مجموع أجزائه، وبالتالي فهذا الكل الجديد ذو نوعية جديدة وقوانين جديدة..."

إذن فالديالكتيك الحى ليس فيه غالب ومغلوب، بل ولا سلب وإيجاب، بل ولا حسن وسئ، وإنما أدنيان إلى أرقى. ونجاح الديالكتيك هو في أن يكون الكيان الجديد تمثيلاً واستيعاباً لكل من الكيانين السابقين معاً، وهو أمل النمو النفسى باستمرار.

ولا شك أن هذه الفكرة قد خطرت كأمل عند المفكرين الإنسانيين في علم النفس بل وكمرحلة طبيعية في نمو الشخصية ويظهر هذا واضحاً في تفكير ماسلو، وحديثة عن مرحلة اختفاء الاستقطاب

§ بين المنطق والنزوة،

§ بين الوسيلة والغاية،

§ وبين الأنانية والأثرة .. الخ

فما ذلك إلا حديث عن حل هذا الاستقطاب Resolution

ولكنه حين يتحدث عن الولايف Synthesis يتكلم عن الاتحاد التعاون Synergic Union ولكن الذى أعنيه هنا ليس هذا تماما لأن تفسير خوض التفاعل الديالكتيكى (لا مجرد الاتحاد أو التعاون هو حقيقة العملية)، وتجب وهى الإشارة هنا هى إلى أن الطريقة محددة المعالم والبيئة (المحيط) واضحة القوانين، وهذا هو المناخ الذى يتيح لهذا الديالكتيك الخيوى أن يستمر تصاعداً.

فالدالكتيك مراحل متصاعدة وكل وحدة هى أكبر من مجموع سابقتها وأرقى

- وهو وسط على الطريق

- والوحدة تتم جزئياً: بنجاح توليفى، وجزئياً: باحتواء مؤقت للجزء المتبقى من (الذى لم يتم تمثيله) من الضدين.

وإذا ما استقرت الوحدة الجديدة الأكبر (التي اسمها الولايف الأعلى Higher Synthesis) لفترة تؤكد فيها نوعيتها، فإنها قد تلفظ الجزء المحتوى داخلها ليلتحم بالتناقض خارجها وتبدأ صراعاً جديداً... [6] وهكذا .. وباستمرار هذه العملية وتكرارها يقل هذا الجزء المحتوى بعد كل نجاح أعلى حتى يتلاشى (نظرياً) [7] وهنا يصبح الوجود مطلقاً والتكامل خالداً واللاشعور منعدماً... وبما أن هذا الهدف الأبعد هو هدف نظري بالضرورة فالحركة مستمرة نحو التكامل إلى أبعد مما نستطيع أن ندركه في حياة الإنسان المحدودة حتى الآن.

أما موقع المرض النفسى من هذه الحركة فكما سبق أن ذكرت:

إن: الأعراض هى مضاعفات الحركة التطورية الديالكتيكية إذا ما فرضت على الكيان البشرى قيل أن يستوعب المرحلة السابقة وقيل أن تكون قد استكملت مقومات نمائها واستعدادها. وبالتالي فيكون العلاج النفسى هو مساعدة هذه الحركة التطورية على إتمام هذه المرحلة من الولايف الأعلى. . .، أو على التراجع عن هذه المحاولة حتى تستعد وتستكمل مقومات الحركة الناجحة في الخطوة القادمة.

وهكذا نستطيع أن نراجع طبيعة هذا العلاج قيد البحث من خلال هذا المنظور بأنه علاج: **يهدف إلى تهيئة الظروف المساعدة لإنجاح هذه الخطوة التطورية المهدده بالفشل** .. وذلك للوصول إلى الولايف على مستوى أعلى، وهو يقوم بذلك من خلال الخطوات التالية [8]:

(أ) تحديد القوى المتصارعة، وبيان مكوناتها، من خلال التفاعل والبصيرة، ولو كانت مجرد البصيرة العقلية مبدئياً.

(ب) فصل مكونات هذه القوى عن بعضها من واقع عمليات الانشطار والسيكودراما والألعاب النفسية والتحليل التركيبى والتحليل التفاعلاتى.

(ج) إعادة مواجهة هذه القوى مع بعضها البعض، بهدف آخر غير الصراع وهو إعادة تقييم التناقض والاعتراف بوجود أطرافه دون التسليم لتضاد النشاط المعطل.

(د) الحفاظ على استمرار هذه المواجهة وتصعيدها بالدرجة التي تسمح بها دعامة المجموعة والمعالج.

(هـ) إدراك - بدرجة من الوعي- فضل أى من الجانبين على حدة .

(و) الاضطرار بالتالى إلى التعاون فالتفاعل بين كيانات الشخصية، إذ أن الالتحام على مستوى أعلى ليس مطلقاً مجال، بل يتفق مع إمكانيات الفرد وبيئته في هذه المرحلة بالذات، ويتم هذا الالتحام بقبول القوة الدافعة لكل كيان ثم إعادة توجيهها مع ضدها إلى اتجاه مشترك بما يقربهما من بعضهما حتى يلتحما في كل أكبر من أصل أجزائه .

وهكذا نجد أن هذا العلاج ليس ترجيحاً:

للأنا الفرويدي،

ولا للفتى التفاعلاتي،

ولا للتلقائية الجشتالتية

وإنما هو سعى إلى المرحلة الأعلى من التآليف بين كل هذا .

على أن الدليل الحقيقي على نجاح الولا ف الأعلى هو القدرة على إدراك أهمية تكافؤ الضدين المتصارعين رغم استمرار صراعهما ولكن في اتجاه ضام حيوى، ويتعجب المريض أحياناً في هذه المرحلة حين يدرك من واقع الممارسة العلاجية أن الشر لم يعد شراً صرفاً، واللذة لم تصبح لذة معطلة، والأخلاق لم تصبح سجنًا لازماً .. وهذا التغير النوعى (التلقائى عادة وليس التلقينى، والذي يكتشفه المريض أثناء تغيره ولا يسعى إليه مسبقاً) هو الذى يؤكد مسيرة العلاج إلى اتجاهه السليم وهو الولا ف الأعلى[9].

وأخيراً:

لا بد من أن نعيد إيضاح نقطة هامة وهى أن الهدف النهائى لا يعلن أبداً على المتعالجين، وأن الممارسة الحية لهذه المسيرة من جانب المعالج أساساً هى التى تنقل طبيعة العلاج إليهم، كما أن قبول المعالج لأى ولاف أعلى (أو حتى تراجع مرحلى أدنى) هو طبيعة حركة النمو.

وما دام الهدف نظرياً وخفياً والمراحل متعددة ومختلفة بالنسبة لكل فرد على حدة، والتقبل كاملاً، دون تفرقة تصنيفية، والاختبار من جانب المريض أو المتردد متجدداً بمضوره فى كل مرة، فإن التخوف من فرض تصور المعالج ورؤيته للوجود البشرى على المتعالجين يصبح تخوفاً مفيداً ولكن لا ينبغى أن يكون تحذيراً معوقاً. . .

[1] - الأرجح أن هذا سوف يكون في الكتاب الجديد، وأيضا هو سوف يظهر في الألعاب النفسية عموما، وما جرى منها في العلاج الجمعي خاصة، (وربما كذلك في استجابات اصدقاء الموقع والمتطوعين).

[2]- مع التذكرة بأن هذا التجريب يكاد يستحيل "استعادته" مع أنه شرط سلامة وعلمية التجريب التقليدي.

[3] - النشرة (النشرات): (2010-10-6، 2010-10-12، 2010-10-19، 2010-11-2، 2010-11-3) من كتاب "الأساس في الطب النفسي" وقبل ذلك.

[4] - Heckl's law = Recapitulation Therapy.

[5] - المقصود بالفهم هنا ليس الاقتناع العقلي، وإنما السماح بمعايشة المبدأ.

[6] - ويمهد لهذه العملية باستمرار بحركية الأحلام، أساسا والجنون أحيانا (مما يحتاج لشرح لاحقا 2000).

[7] - الوجود الإلهي (شبه الإلهي).

[8] - في أصل المتن كانت ثمة إضافة بين قوسين هكذا (بنفس الترتيب غالبا) لكنني حذفتها لأنه لا الترتيب ملزم، ولا الوعى الكلى بالترتيب ولا حتى بالخطوات وارد.

[9]- نعود فنؤكد ضرورة عدم الخلط بين هذا المفهوم مفهوم هذا التفاعلى الحى الأعلى، بمفهوم هامد المسمى عادة التسوية Compromise

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames .

ماي 2011 : العدد 45



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

